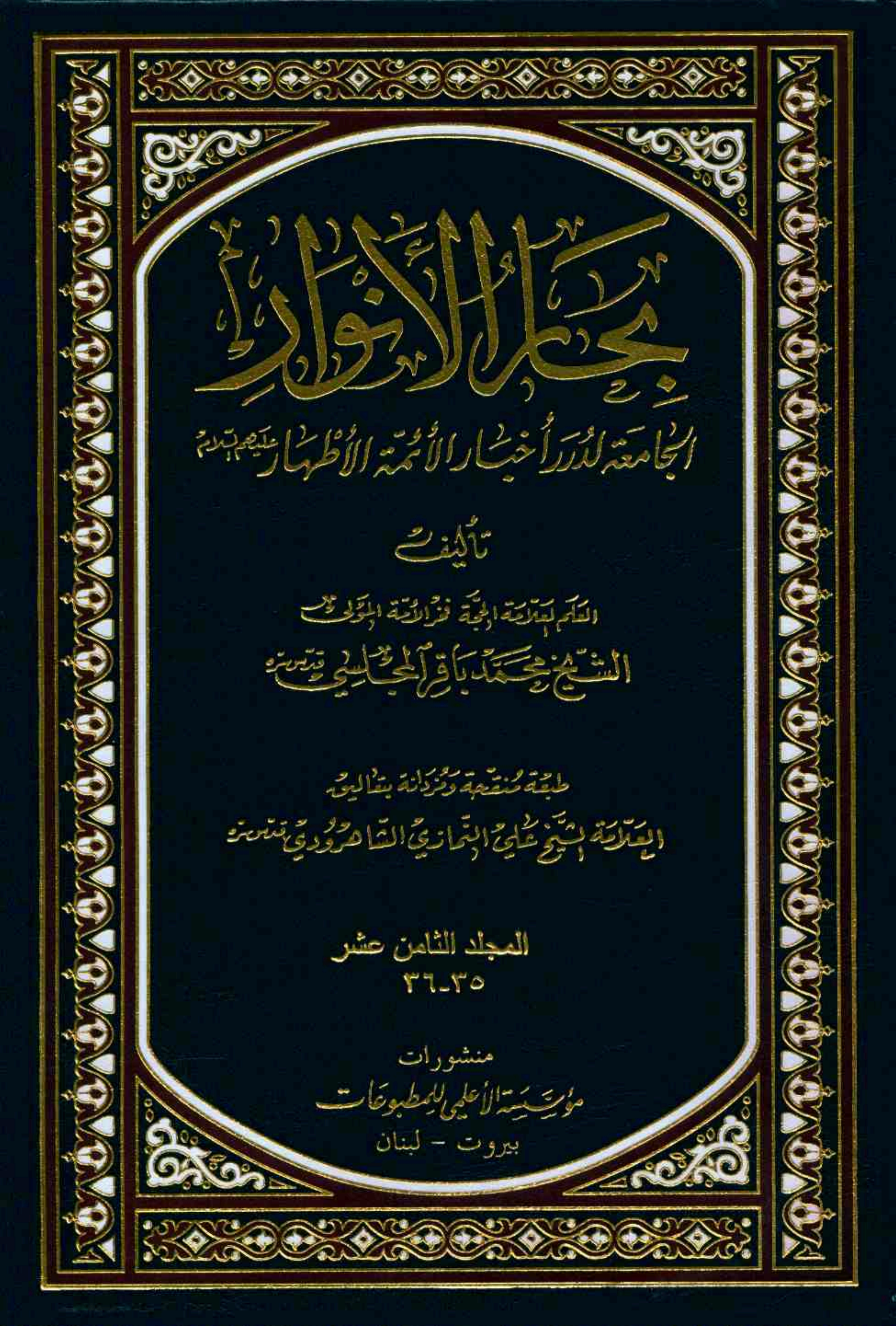
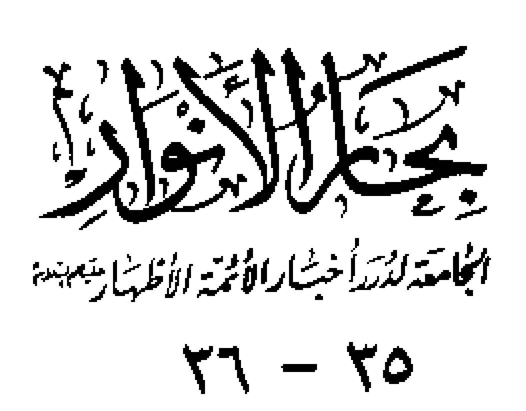


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الثامن عشر
٣٥-٣٦
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


والكاظمين الغيظ
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٣٥ - ٣٦




الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الخامس والثلاثون

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

الطبعة الأولى



١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد: ٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الّذي شيّد أساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمّد سيّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغرّ الميامين، صلوات الله عليهما وعليهم أبد الآبدين، ولعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين.

أمّا بعد فيقول خادم أخبار الائمّة الطاهرين، وتراب أقدام شيعة مولى المؤمنين، محمّد باقر بن محمّد تقي غفر الله لهما بشفاعة مواليهما المنتجبين: هذا هو المجلّد التاسع من كتاب بحار الأنوار في بيان فضائل سيّد الأخبار، وإمام الأبرار، وحجّة الجبّار، وقسيم الجنّة والنار، وأشرف الوصيّين، ووصيّ سيّد النبيّين، ويعسوب المسلمين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته، ومكارم أخلاقه، وتواريخ أحواله، والآيات النازلة في شأنه، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين.

# أبواب تاريخ أمير المؤمنين

## ١ - باب تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه

١ - **قب:** ابن إسحاق وابن شهاب: أنّه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم فأخذها عمرو بن العاص فزمّ بأنفه وقطعها، وكتب أنّ أبا تراب كان شديد الأدمة، عظيم البطن، حمش الساقين، ونحو ذلك، فلذا وقع الخلاف في حليته.

وذكر في كتاب الصفّين ونحوه عن جابر وابن الحنفيّة أنّه كان عليّ عليه السلام رجلاً دحداحاً ربع القامة، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين أنجل، تميل إلى الشهلة، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً، وهو إلى السمرة، أصلع، له حفاف من خلفه كأنّه إكليل، وكأنّ عنقه إبريق فضّة، وهو أرقب، ضخم البطن، أقرء الظهر، عريض الصدر، محض المتن، شثن الكفّين، ضخم الكسور، لا يبين عضده من ساعده: قد أُدمجت إدماجاً، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري، له لحية قد زانت صدره، غليظ العضلات، حمش الساقين. قال المغيرة: كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدقّ(١).

**بيان:** أحمش الساقين أي دقيقهما، ويقال: حمش الساقين أيضاً بالتسكين. والدحداح: القصير السمين، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقرينة ما بعده. والزجج: تقوّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده. والدعج: شدّة السواد في العين أو شدّة سوادها في

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣/ ص ٣٥٢.

شدّة بياضها. والنجل: سعة العين. والشهلة - بالضمّ - أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منه، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة، ولعلّ المراد هنا الثاني. والصلع: انحسار شعر مقدّم الرأس. والحفاف ككتاب: الطرّة حول رأس الأصلع. والإكليل: شبه عصابة تزيّن بالجوهر. والأرقب: الغليظ الرقبة.

وقال الجوهريّ: والقراء: الظهر، وناقة قرواء: طويلة السنام. ويقال: الشديدة الظهر، بيّنة القرى، ولا يقال: جمل أقرى.

وقال الفيروزآباديّ: المقروري: الطويل الظهر، والمحض: الخالص، ومتنا الظهر: مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم، ولعلّه كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة.

وقال الجزريّ: في صفته: شثن الكفّين والقدمين أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر؛ وقيل: هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم، ويذمّ في النساء. وقال الفيروزآبادي: الكسر - ويكسر - الجزء من العضو أو العضو الوافر، أو نصف العظم بما عليه من اللّحم، أو عظم ليس عليه كثير لحم، والجمع: أكسار وكسور، والعبل: الضخم من كلّ شيء.

وقال الجزريّ: في صفته: جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين، وقال الجوهريّ: هي رؤوس العظام اللّيّنة الّتي يمكن مضغها.

**أقول**: لعلّ المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب.

والسبع الضاري: هو الّذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه.

قوله: «ما استغلظ» أي من الأسد أو من الإنسان أي كلّما كان في غيره غليظاً ففيه كان أغلظ، وكذا العكس.

٢ - **كشف**: قال الخطيب أبو المؤيّد الخوارزميّ عن أبي إسحاق قال: لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللّحية، ضخم البطن، ربعة من الرجال. وذكر ابن منده أنّه كان شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، وهو إلى القصر أقرب، أبيض الرأس واللّحية. وزاد محمّد ابن حبيب البغداديّ صاحب المحبّر الكبير في صفاته: آدم اللّون، حسن الوجه، ضخم الكراديس. واشتهر عليه السلام بالأنزع البطين، أمّا في الصورة فيقال: رجل أنزع: بيّن النزع، وهو الّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة، وهما النزعتان؛ ولا يقال لامرأة: نزعاء، ولكن زعراء. والبطين: الكبير البطن. وأمّا المعنى فإنّ نفسه نزعت [يقال: نزع إلى أهله ينزع نزاعاً: اشتاق، ونزع عن الأمور نزوعاً: انتهى عنها] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها، ونزعت إلى اجتناب السيّئات فسدّ عليها مذهبها، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها.

وامتلأ علماً فلقّب بالبطين وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الّذي عرف به الحقّ اليقين. أمّا ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح، وأسير في الآفاق من سرى الرياح. وأمّا ما بطن فقد قال: «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لا ضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة».

وممّا ورد في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العزّ المحدّث، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين وصفاته عليه السلام، وكتب على أتوار الشمع الاثني عشر الّتي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنّه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأنّ عنقه إبريق فضّة، أصلع، كثّ اللّحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجاً، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قويّ، شجاع، منصور على من لاقاه[١].

**بيان:** ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول، والظاهر أنّ عليّ بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب «الفصول المهمّة» سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين. ورجل ربعة أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير. والكراديس جمع الكردوس، وهو كلّ عظمين التقيا في مفصل المنكبين والركبتين والوركين. والغيد: النعومة. وكثّ الشيء أي كثف.

٣ - **يب:** ولد عليه السلام بمكّة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقبض عليه السلام قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وله يومئذٍ ثلاث وستّون سنة. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ ولد في الإسلام من هاشميّين، وقبره بالغريّ من نجف الكوفة[٢].

**بيان:** قوله: «أوّل هاشميّ» ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي. وقوله «ولد في الإسلام» لا ينفع في ذلك، بل هو أيضاً لا يستقيم، إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضاً كذلك، مع أنّ هذا الاصطلاح غير معهود. والأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله. ويمكن أن تحمل الأوّليّة على الإضافيّة.

٤ - **كا:** ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرّتين[٣].

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٧٥. (٢) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٠٣٠، باب ٦ ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري سبتاً [آتيك] أبشرك بمثله إلّا النبوّة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة[١].

٦ - **كا:** بعض أصحابنا عمّن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجّبين من هذا؟ إنّك تحبلين وتلدين بوصيّه ووزيره[٢].

٧ - **مصبا:** ذكر ابن عيّاش أنّ اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[٣].

وروي عن عتّاب بن أُسيد أنّه قال: ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[٤].

وروى صفوان الجمّال عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ولد أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان[٥].

٨ - **قل:** روي أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[٦].

٩ - **أقول:** قال الشهيد رحمه الله في الدروس: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو وإخوته أوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة؛ انتهى.

١٠ - **أقول:** وقد قيل إنّه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان. وقال عليّ بن محمّد المالكيّ في الفصول المهمّة: كان ولد أبو طالب طالباً ولا عقب له، وعقيلاً وجعفراً وعليّاً، وكلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين، وأُمّ هانئ - واسمها فاختة - وأُمّهم جميعاً فاطمة بنت

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ١ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ح ١ و٣.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٥٥٧.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٦٨.
(٥) مصباح المتهجد، ص ٥٨٩.
(٦) اقبال الأعمال، ص ١٥٥.

أسد؛ هكذا ذكر موفّق بن أحمد الخوارزميّ في كتاب المناقب؛ ولد بمكّة المشرّفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - وقيل بخمس وعشرين - وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته، وكان هاشمياً من هاشميين، وأوّل من ولده هاشم مرّتين، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله ﷺ يوم ولادة عليّ ثماني وعشرين سنة؛ انتهى كلام المالكيّ(١).

١١ - **ع، مع، ني:** الدقّاق عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الّذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليٌّ، والله العليُّ الأعلى يقول: إنّي شققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه(٢).

**ضه:** عن يزيد بن قعنب مثله(٣).

**بيان:** وقفته على ذنبه - على بناء المجرّد - أي أطلعته عليه.

**أقول:** روى العلّامة رحمه الله في كشف اليقين وكشف الحقّ هذه الرواية من كتاب بشائر

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ، ص ٢٩.

(٢) علل الشرائع، ج ١/ ص ١٦٤ باب ١١٦ ح ٣، معاني الأخبار، ص ٦٢، أمالي الصدوق، ص ١١٤ مجلس ٢٧ ح ٩.

(٣) روضة الواعظين، ص ٨٧.

المصطفى عن يزيد بن قعنب مثله؛ وزاد في آخره: قالت: فولدت علياً ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، وأحبّه رسول الله ﷺ حبّاً شديداً، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر علياً في وقت غسله ويوجره اللّبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها[١].

١٢ - **ضه:** قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنّة المسيح عليه السلام، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمأة ألف عام، فكنّا نسبّح الله ونقدّسه، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعليٌّ في الأيسر، ثمّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطّلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثمّ أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

ثمّ قال: يا جابر ومن قبل أن وقع عليٌّ في بطن أمّه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتام، وكان مذكوراً في العبادة، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟ قال: من مكّة، قال ممّن؟ قال من عبد مناف، قال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب وقبّل رأسه ثانياً وقال: الحمد لله الّذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتّى أراني وليّه، ثمّ قال أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإن أدركت ذلك الولد فاقرئه منّي السلام وقل له: إنّ المثرم يقرأ عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً، بمحمّد يتمّ النبوّة وبك يتمّ الوصيّة.

قال: فبكى أبو طالب وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه عليّ، فقال أبو طالب إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلّا ببرهان بيّن ودلالة واضحة، قال المثرم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاءه حتّى أتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة رطبة وعنبة

(١) نهج الحق، ص ٢٣٣.

ورمّان، فتناول أبو طالب منه رمّانة ونهض فرحاً من ساعته حتّى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماءً في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعليّ عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا وقالوا: قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتّى نسألهم أن يسكّنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتّى تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهة على وجهها، فلمّا بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما حلّ بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه اللّيلة حادثة، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا: يا أبا طالب إنّا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عزّ وجلّ وقال: «إلهي وسيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة وبالعلويّة العالية وبالفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة» فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجباً، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد أُحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكّة وأسواقها ويقول: يا أيّها النّاس تمّت حجّة الله، وأقبل النّاس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق المساء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشروا فقد ظهر في هذه اللّيلة وليٌّ من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمام هدى، ونجم عليّ، ومصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين؛ فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله إلى أين غاب؟ قال: إنّه مضى يطلب المثرم، وقد مات في جبل اللّكام، فاكتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة، إنّ المثرم كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكام وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً، فلمّا مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفة مدرّعة مسجّى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيّتان: إحداهما بيضاء والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله».

فقال أبو طالب: أبشر فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة اللّيلة الّتي

طلع فيها؟ قال أبو طالب: لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: ما بالك يا سيّدة النساء؟ قالت: إنّي أجد وهجاً، فقرأت عليها الاسم الّذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها: إنّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنّك على أمرك في هذه اللّيلة، فقالت: رأيك يا أبا طالب، فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها، وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّة الله، فأجابتهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة، فآنسنها حتّى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّد رسول الله، وبمحمّد يختم الله النبوّة وبي يتمّ الوصيّة، وأنا أمير المؤمنين».

فأخذته واحدة منهنَّ من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا نظر عليّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أمّاه، فقالت: وعليك يا بنيّ فقال: ما خبر والدي؟ قالت: في نعم الله يتقلب، وصحبته يتنعّم، فلمّا سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنيّ ألست بأبيك؟ قال: بلى ولكنّي وإيّاك من صلب آدم، وهذه أمّي حوّاء، فلمّا سمعت ذلك غطّيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياءً منها، ثمّ دنت أُخرى ومعها جؤنة فأخذت عليّاً فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي، قالت: وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمّي؟ قالت: خيرٌ وهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بنيّ أيّ أُخت هذه وأيّ عمّ هذا؟ قال: هذه مريم ابنة عمران وعمّي عيسى ابن مريم، وطيّبته بطيب كان في الجؤنة؛ فأخذته أُخرى منهنّ فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبو طالب فقلت: لو طهّرناه لكان أخفّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تطهّر أولادها، فقالت: يا أبا طالب إنّه ولد طاهراً مطهّراً، لا يذيقه حرُّ الحديد في الدنيا إلّا على يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار، وتشتاق إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المراديّ لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله.

[قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهنّ ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه، وسأله عن كلّ شيء، فخاطب محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً بأسرار كانت بينهما] ثمّ غبن النسوة فلم أرهنّ، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأُخريين فألهم الله عليّاً فقال: يا أبي أمّا المرأة الأُولى فكانت حوّاء، وأمّا الّتي أحضنتني فهي مريم بنت عمران الّتي أحصنت فرجها، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أُمّ موسى بن عمران، فالحق بالمثرم الآن وبشّره وخبّره بما رأيت فإنّه في كهف كذا في موضع كذا، فخرجت حتّى أتيتك وإنّه وصف الحيّتين [فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأُولى] فقلت: أتيتك أُبشّرك بما عاينته وشاهدت من

ابني عليّ عليه السلام فبكى المثرم ثمّ سجد شكراً لله ثمّ تمطّى فقال: غطّني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميّت كما كان، فأقمت ثلاثاً أكلّم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيّتان فقالتا لي: السلام عليك يا أبا طالب، فأجبتهما، ثمّ قالتا لي: الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنّة ثمّ انصرف أبو طالب إلى مكّة.

قال جابر: فقلت يا رسول الله، الله أكبر!! الناس يقولون إن أبا طالب مات كافراً! قال: يا جابر الله أعلم بالغيب، إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي أُسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمّد هذا عبد المطّلب وهذا أبو طالب وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيّدي فبما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا[1].

**يل:** الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ، عن عمر بن روق الخطابيّ، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز، عن عبد الصمد، عن سالم، عن خالد بن السريّ، عن جابر مثله[2].

**جع:** بالإسناد الصحيح عن الصدوق، عن العطّار، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر مثله[3].

**بيان:** قوله: «بعدي» أي بحسب الرتبة، ويحتمل الزمان. وقوله: «على سنّة المسيح» إمّا لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريّات والنساء المقدّسات؛ أو لما سيأتي من أنّه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم. قولها: «وهجاً» بالفتح والتحريك أي توقّداً وحرارة. والجؤنة - بالضمّ - سفط مغشّى بجلد ظرف لطيب العطّار، أصله الهمز ويليّن.

**وقوله:** «لا يذيقه حرّ الحديد» أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله.

**قوله:** «وإنّه وصف» أي أمير المؤمنين، ويحتمل أبا طالب. ثمّ إنّه ينبغي أن يحمل الخبر على أنّه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلاّ ينافي الأخبار الأخر، وإن كان بعيداً. وأمّا ذكر طالب وكونه أخاً للرسول صلى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعلّ المراد به أخا أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه سيأتي في بعض الأخبار أنّه مات مسلماً، فالأخوّة مجازيّة؛ وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: «وهذا ابن عمّك جعفر بن أبي طالب» وفيه أيضاً إشكال لأنّه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

١٣ - **عم، شا:** عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف سيّد الوصيّين

---

(١) روضة الواعظين، ص ٨٧-٩٢. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٥٥.

(٣) جامع الأخبار للشعيري، ص ١٧.

عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبو الحسن، ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان أمير المؤمنين عليه السلام وإخوته أوّل من ولده هاشم مرّتين، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدّب به الشرفين[(١)].

**أقول:** ذكر العلّامة في كشف اليقين نحوه[(٢)].

١٤ - **قب:** شيخ السنّة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل أنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطايب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال: لا تصلح إلّا أن تشهدي معي أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبتها وطلبت أُخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين فلمّا جنّ عليه اللّيل اشتمّ أبو طالب نسيماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرت ما معها فالتمسه منها، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيره قريش، فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها، وأوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام في تلك اللّيلة، ولمّا حملت بعليّ عليه السلام ازداد حسنها، فكان يتكلّم في بطنها، فكانت في الكعبة فتكلّم عليّ عليه السلام مع جعفر فغشي عليه، فألفت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتك الأصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً؟ وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الّذي قال لي أسد في طريق الطائف.

وفي رواية شعبة عن قتادة، عن أنس، عن العبّاس بن عبد المطّلب؛ ورواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام - والحديث مختصر - أنّه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيّام، فأكلت من ثمار الجنّة، فلمّا خرجت قال عليّ عليه السلام: السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته، ثمّ تنحنح وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت اثنتا عشرة عيناً قال: فسمّي ذلك اليوم يوم التروية، فلمّا كان من غده وبصر عليٌّ برسول الله سلّم عليه وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه، فسمّي ذلك اليوم عرفة، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان يوم العاشر من ذي الحجّة - أذّن أبو طالب في النّاس أذاناً جامعاً وقال: هلمّوا [إلى

(١) اعلام الورى، ص ١٦٦، الارشاد للمفيد ص ٩.
(٢) كشف اليقين، ص ١٧.

وليمة ابني عليّ، ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتّخذوا وليمة وقال: هلمّوا] وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلّموا على عليّ ولدي، ففعل الناس ذلك وجرت به السنّة، وضعته أمّه بين يدي النبيّ ﷺ ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة.

أبو عليّ بن همام رفعه أنّه لمّا ولد عليّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة - وعليٌّ على صدره - وخرج إلى الأبطح، ونادى:

يا ربّ ياذا الغسق الدجيّ والقمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال: فجاء شيء يدبُّ على الأرض كالسحاب، حتّى حصل في صدر أبي طالب، فضمّه مع عليّ إلى صدره، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصّصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من العليّ

قال: فعلّقوا اللّوح في الكعبة وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبد الملك؛ فاجتمع أهل البيت في الزاوية اليمنى من ناحية البيت، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟ فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيه مولود سواه، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف، وليس المولود في سيّد الأيّام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام، في البيت الحرام، سوى أمير المؤمنين عليه السلام (١).

١٥ - **فض، ضه:** روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ قالا: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسيّ وأبو ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يدي رسول الله ﷺ والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا: فديناك بالآباء والأمّهات يا رسول الله، إنّا نسمع من قوم في أخيك وابن عمّك ما يحزننا، وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم، فقال ﷺ وما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: يقولون: أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام وإنّما أدركه الإسلام طفلاً؟ ونحو هذا القول، فقال ﷺ: فهذا يحزنكم؟ قالوا: إي والله، فقال: بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعت به أمّه بين أثلال بشاطئ نهر يتدفّق يقال له حزران، من غروب الشمس إلى إقبال الليل فلمّا وضعته واستقرّ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩٦.

على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلّا الله، ثمّ أخذ ثوباً واتّشح به وأُمّه تراه، فذعرت منه ذعراً شديداً، ثمّ هرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ۝٧٥ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾[1].

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلمّا ولدته أُمّه أمرها أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليمّ، فقالت - وهي ذعرة من كلامه -: يا بنيّ إنّي أخاف عليك الغرق فقال: لا تحزني إنّ الله يردّني إليك، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى وقال لها: يا أُمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ، فقال ففعلت ما أُمرت به، فبقي في اليمّ إلى أن قذفه في الساحل، وردّه إلى أُمّه برمّته، لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً، معصوماً، وروي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً، وروي سبعة أشهر، وقال الله عزّ وجلّ في حال طفوليّته ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾ الآية[2].

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ وجلّ فيه: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ إلى قوله: ﴿إِنسِيّٗا﴾ فكلّم أُمّه وقت مولده، و ﴿قَالَ﴾ - حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبياً: ﴿إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[3] إلى آخر الآية فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته، وأُعطي الكتاب والنبوّة، وأُوصي بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيّام من مولده، وكلّمهم في اليوم الثاني من مولده.

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّ وجلّ خلقني وعليّاً من نور واحد، إنّا كنّا في صلب آدم نسبّح الله عزّ وجلّ، ثمّ نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطّلب، وإنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأُمّهاتنا حتّى تبيّن أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جباههم، ثمّ افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب عمّي، فكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمّي إذا جلسا في ملإ من قريش تلألأ نور في وجوههما من دونهم حتّى أنّ الهوامّ والسباع يسلّمان عليهما لأجل نورهما، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أُمّهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة عليّ فقال: يا حبيب الله، العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويهنّئك بولادة أخيك عليّ ويقول: هذا أوان ظهور نبوّتك، وإعلان وحيك وكشف رسالتك، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنّه من

(١) سورة الأنعام، الآيات: ٧٥-٧٨. (٢) سورة طه، الآية: ٤٠.
(٣) سورة مريم، الآيات: ٢٦-٣٠.

أصحاب اليمين، وشيعته الغرّ المحجّلون؛ فقمت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ وقد جاء لها المخاض، وهي بين النساء، والقوابل حولها، فقال حبيبي جبرئيل: يا محمّد اسجف بينها وبينك سجفاً، فإذا وضعت بعليّ تتلقّاه. ففعلت ما أمرت به، ثمّ قال لي: امدد يدك يا محمّد، فمددت يدي اليمنى نحو أمّه فإذا أنا بعليّ على يدي، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى، وهو يؤذّن ويقيم بالحنيفيّة، ويشهد بوحدانيّة الله عزّوجلّ وبرسالاتي، ثمّ انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله، ثمّ قال لي: يا رسول الله أقرأ؟ قلت: اقرأ، فوالّذي نفس محمّد بيده لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزّوجلّ على آدم فقام بها ابنه شيث، فتلاها من أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتّى لو حضر شيث لأقر له أنّه أحفظ له منه، ثمّ تلا صحف نوح ثمّ صحف إبراهيم، ثمّ قرأ توراة موسى حتّى لو حضر موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه، ثمّ قرأ زبور داود حتّى لو حضر داود لأقرّ له أنّه أحفظ لها منه، ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لو حضر عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثمّ قرأ القرآن الّذي أنزل الله عليّ من أوّله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية؛ ثمّ خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء، ثمّ عاد إلى حال طفوليّته؛ وهكذا أحد عشر إماماً من نسله. فلمَ تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشرك بالله؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين؟ وأنّ وصيّي أفضل الوصيّين؟ وأنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي واسم عليّ وابنتي فاطمة والحسن والحسين وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال: إلهي وسيّدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي؟ فقال: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا خلقتك يا آدم، فلمّا عصى آدم ربّه سأله بحقّنا أن يتقبّل توبته ويغفر خطيئته فأجابه، وكنّا الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه عزّوجلّ، فتاب عليه وغفر له فقال له: يا آدم أبشر فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك وولدك فحمد آدم ربّه عزّوجلّ وافتخر على الملائكة بنا، وإنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنّة، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار(١).

**بيان:** السجف - بالفتح والكسر - الستر، وأسجفت الستر أي أرسلته.

١٦ - **قب:** ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وروى ابن همام: بعد تسعة وعشرين سنة(٢).

١٧ - **ضه:** روى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة

---

(١) روضة الواعظين، ص ٩٣.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٥٣.

فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها. قال عمرو بن عثمان: ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال: حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه موسى بن بشار أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة[١].

**أقول:** سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي.

١٨ - **يف:** روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين: فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ.

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس، وابن المغازليّ في المناقب، قالا فيه: فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقا في صلب عبد المطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة. ورواه ابن المغازليّ أيضاً من طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وقال في آخره: حتّى قسّمه جزئين: فجعل جزءاً في صلب عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً[٢].

**فض:** عن ابن عبّاس عن سلمان مثل رواية الفردوس.

**أقول:** أورد العلاّمة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحقّ.

١٩ - **يف:** روى الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ عن مجاهد قال: كان من نعم الله على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وأبا طالب كان ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه - وكان من أيسر بني هاشم -: يا عبّاس أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه عياله آخذ أنا من بنيه رجلاً وتأخذ أنت من بنيه رجلاً فنكفيهما عنه من عياله، قال العبّاس نعم، فانطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا: نريد أن نخفّف عنك عيالك حتّى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل عليٌّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بعثه الله نبيّاً، واتّبعه عليٌّ عليه السلام فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتّى أسلم واستغنى عنه[٣].

٢٠ - **ن:** بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ خلق الناس من شجر شتّى، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا ورقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها

---

(١) روضة الواعظين، ص ٩٢.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ص ٢٦ ح ١.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٨ ح ٣.

أدخله الله الجنّة(١).

٢١ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن عبد المنعم، عن عبد الله بن محمّد الفزاريّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر؛ قال جعفر بن محمّد بن الحسين حدّثنا أحمد بن عبد المنعم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشّرك؟ ألا أمنحك؟ قال. بلى يا رسول الله، قال: فإنّي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمّهاتهم إلّا شيعتك فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم(٢).

٢٢ - **شف:** محمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن عبد الله، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة، فصلّى معه، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشّرك يا أبا الحسن؟ فقال: فداك أبي وأمّي فكم من خير بشّرت به! قال: إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءً حسناً، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله؛ يا محمّد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك، ونجوت

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٩ باب ٣٠ ح ٣٤٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٧٩ مجلس ٣ ح ١١٨.

أنت بالله عزّ وجلّ؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر، فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين: جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطّلب، فكان منه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وجعل فيه النبوّة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف، فكان منه عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه(١).

**توضيح:** قال الجوهريّ: السرر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها، وجمع الجمع: أسارير، وفي الحديث: تبرق أسارير وجهه.

٢٣ - **يج:** محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عبد الله بن داهر، عن الحماميّ، عن محمّد بن فضل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن سعد، عن سعدان، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين، وركّبه في صلب آدم، وأهبطه إلى الارض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح، ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم، فجزءٌ أنا وجزءٌ عليّ، والنور: الحقّ، يزول معنا حيث زلنا(٢).

**كنز:** من مناقب الخوارزميّ عن سلمان مثله إلى قوله: وجزءٌ عليّ.

٢٤ - **كنز:** روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن رجاله، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد من اختراعه، من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيّته الّذي تبدّى وتجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لرؤيته، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه، وكان ذلك النور نور محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأوّل محمداً، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصوّرهما على صورتهما وجعلهما أُمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وبهما فتح بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٢٥.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٣ ص ٨٣٨ ح ٥٣.

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من [نوره، واقتبس من نور فاطمة وعليّ الحسن والحسين كاقتباس] المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقل بعد نقل، لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، لأنّهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، لأنّه لا يُرى ولا يدرَك، ولا يُعرف كيفيّته ولا إنّيّته، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون في أمره ونهيه، فبهم تظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عبادة نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون(١).

**بيان:** الخشارة: الرديء من كلّ شيء.

٢٥ - **كنز:** محمّد بن العباس مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن عبّاس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبيّ ﷺ تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام. فقلت يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ قال: نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، وخلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها [ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة] فنوّرها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبٌّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين، تقيٌّ نقيٌّ مؤمنٌ بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة، فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيهم عليّ ومن ابنتي الزهراء ثمَّ الحسن ثمَّ الحسين ثمَّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام. فقلت: يا رسول الله ومن الأئمّة؟ قال: أحد عشر منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والإيمان سببين(٢).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٣ في تأويل الآية ٢١٩ من سورة الشعراء وما بين قوسين زيادة من المصدر.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٨ في تأويل الآية ١٦٦ من سورة الصافات.

٢٦ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن التبيع، عن أحمد بن محمّد بن سلام، عن عمر بن أحمد بن روح الساجيّ، عن يحيى بن الحسن العلويّ، عن محمّد بن سعيد المكّي الدارميّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت جالساً مع أبي ونحن نزور قبر جدّنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها: من أنت رحمك الله؟ قالت: أنا زيدة بنت العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا به؟ قالت: إي والله حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عبادة بن فضل بن مالك بن العجلان الساعديّ أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت: ما شأنك يا أبا طالب؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثمّ وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك إذ أقبل محمّدٌ فقال: ما شأنك يا عمّ؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاءا، وقمن معه، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله، قالت: فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً، لم أر كحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب عليّاً، وحمله النبيّ حتّى إذا أدّاه إلى منزلها. قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلّا وهذا أحسن منه[1].

**يف:** من مناقب ابن المغازليّ مرسلاً مثله[2].

**أقول:** وروي في الفصول المهمّة مثله. وزاد بعد قوله: فسمّاه أبو طالب عليّاً: وقال:

سمّيته بعليّ كي يدوم له عزّ العلوّ وفخر العزّ أدومه[3]

٢٧ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن سعيد ورزق الله بن سليمان - واللّفظ له - عن الحسن بن عليّ المازديّ، عن عبد الرزّاق بن همّام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها - وزاد رزق الله -: وشيعتنا ورقها؛ الشجرة أصلها في جنّة عدن، والفرع والورق والثمر في الجنّة[4].

٢٨ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن الحسن البصريّ، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ الأحمر، عن نصر بن عليّ، عن عبد الوهّاب بن عبد الحميد، عن حميد، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعليٌّ على يمين العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهّرات حتّى انتهينا إلى صلب عبد المطّلب، فقسّمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً وفي أبي طالب نصفاً، وجعل النبوّة والرسالة فيّ، وجعل الوصيّة والقضيّة في

---

(١) العمدة لابن البطريق، ص ٢٧.
(٢) الطرائف، ج ١ ص ١٨ ح ٢.
(٣) الفصول المهمة، ص ٣٠.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦١٠ مجلس ٢٨ ح ١٢٦٢.

عليّ؛ ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه فالله محمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، فأنا للنبوّة والرسالة وعليٌّ للوصيّة والقضيّة(١).

٢٩ - **ما:** ابن حشيش، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب، عن محمّد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسن القوّاس، عن محمّد بن سلمة الواسطيّ، عن يزيد بن هارون، عن حمّاد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى، فاقرئه منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ؛ قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر برسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الإخوة أحدٌ إلّا وأنت خير منه.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبيّ ﷺ يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ وقال: كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك. قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليٌّ أخوك؟ قال: نعم عليٌّ أخي، قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليٌّ أخوك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن يخلق آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله في صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين، فصار نصفه في أبي: عبد الله بن عبد المطّلب، ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليٌّ من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرة. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(٢).

٣٠ - **ل:** ابن الوليد، عن محمّد بن خالد الهاشميّ، عن الحسن بن حمّاد البصريّ، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزّ وجلّ ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبد المطّلب ثمّ أخرجه من صلب عبد المطّلب فقسّمه قسمين: فصيّر قسمي في صلب عبد الله، وقسم عليّ في صلب أبي طالب، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ: لحمه من لحمي ودمه من دمي، فمن أحبّني فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه(٣).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٨٣ مجلس ٧ ح ٣٠٧.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣١٢ مجلس ١١ ح ٦٣٧. (٣) الخصال، ص ١٤٠ باب الاثنين ح ١٦.

**كشف:** من مناقب الخوارزمي بالإسناد عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليه السلام مثله[(١)].

٣١ - **ع:** أحمد بن الحسين النيسابوريّ - وما لقيت أنصب منه - عن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم، عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمّد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذرّ رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، تسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبد المطّلب، [لم يلمّني السفاح قطّ] فقسّمنا بنصفين: فجعلني في صلب عبد الله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ[(٢)].

٣٢ - **ع:** إبراهيم بن هارون الهيثميّ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن منذر الشراك، عن إسماعيل بن عليّة، عن أسلم بن ميسرة العجليّ عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدّام العرش نسبّح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدسه ونمجّده، قلت: على أيّ مثال؟ قال: أشباح نور، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبد المطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين: فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج النصف الّذي لي إلى آمنة، والنصف [الّذي لعليّ] إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليّاً، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعاً - فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة[(٣)].

٣٣ - **ل، ن، لي:** محمّد بن عمر الحافظ، عن الحسن بن عبد الله بن محمّد التميميّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد[(٤)].

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠١.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٦٢ باب ١١٦ ح ١.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٦ باب ١٥٦ ح ١١.
(٤) الخصال، ص ٣١ باب الواحد ح ١٠٨، عيون اخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ ح ٢١٩ أمالي الصدوق، ص ١٩٦ مجلس ١٤ ح ١٠.

٣٤ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: النّاس من أشجار شتّى، وأنا وأنت من شجرة واحدة(١).

٣٥ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن المنذر، عن أحمد بن يحيى، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا، فسبقته بفضل هذه على هذه - وضم بين السبّابة والوسطى - وهو النبوّة، فقيل له: من هو يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب(٢).

٣٦ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال لي النبيّ ﷺ: يا عليّ خلقني الله تعالى وأنت من نوره حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطّلب، ثمّ افترقا من عبد المطّلب: أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوّة إلّا لي، ولا تصلح الوصيّة إلّا لك، فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي ومن جحد نبوّتي أكبّه الله على منخريه في النار(٣).

**أقول:** أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم، وباب مناقب أصحاب الكساء وباب فضائل النبيّ ﷺ وباب أحوال أبي طالب، وباب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم صلوات الله عليهم.

٣٧ - **ما:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمرو بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن عائشة؛ قال ابن شاذان: وحدّثني سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعيّ [الربيقيّ] عن زكريّا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، قال ابن شاذان: وحدّثني إبراهيم بن عليّ بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: كان العبّاس بن عبد المطّلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين تسعة أشهر وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أيّ ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبيّ من أنبيائك وبكلّ كتاب أنزلته، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه، وبهذا

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦٧.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٠ مجلس ١٢ ح ٦٩٣.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩٥ مجلس ١١ ح ٥٧٧.

المولود الّذي في أحشائي الّذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك، لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

قال العبّاس بن عبد المطّلب ويزيد بن قعنب: فلمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمَّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام، قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ، قال: فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الّذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليٌّ عليه السلام على يديها، ثمّ قالت: معاشر النّاس إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه وفضّلني على المختارات ممّن كنّ قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، وإنّها عبدت الله سرّاً في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسّر عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً، وإنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيّام، آكل من ثمار الجنّة وأوراقها، فلمّا أردت أن أخرج وولدي علي يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمّيه عليّاً فأنا العليّ الأعلى، وإنّي خلقته من قدرتي، وعزّ جلالي وقسط عدلي، واشتققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي؛ وولد في بيتي وهو أوّل من يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سرّ وقال عليٌّ عليه السلام: السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته، ثمّ قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل اهتزَّ له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: ثمّ تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ إلى آخر الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم [أمير المؤمنين] تميرهم من علومهم[2] فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمّه حمزة فبشّريه به، فقالت: وإذا خرجت أنا فمن يروّيه؟ قال: أنا أروّيه، فقالت فاطمة: أنت تروّيه؟ قال: نعم فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة المؤمنون، الآيات ١-١١. (٢) في المصدر: علومك.

لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، قال: فسمّي ذلك اليوم يوم التروية، فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى عنان السماء، قال: ثمّ شدّته وقمطته بقماط، فبتر القماط، قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته في قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رقّ مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن الله؛ ثمّ قال بعد ذلك: يا أُمّه لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج أن أبصبص لربّي بإصبعي، قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن ونبأ، قال: فلمّا كان من غد دخل رسول الله على فاطمة، فلمّا بصر عليّ برسول الله ﷺ سلّم عليه وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك، واسقني بما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة: عرفه وربّ الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة، يعني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله ﷺ، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجّة - أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ، قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتّخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ، فإنّ الله شرّفه، ولفعل أبي طالب شرّف يوم النحر[(١)].

**بيان:** لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مرّ من التواريخ، ويمكن حمله على النسيء الّذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهليّة، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان، وهم أوقعوا الحجّ في تلك السنة في أحدهما، وبشعبان أوفق، والله يعلم.

٣٨ - **كنز الكراجكي:** روى المحدّثون وسطر المصنّفون أنّ أبا طالب وامرأته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليهما لمّا كفلا رسول الله ﷺ استبشرا بغرّته واستسعدا بطلعته، واتّخذاه ولداً لأنّهما لم يكونا رزقا من الولد أحداً، ثمّ إنّه نشأ أشرف نشوء وأحسنه وأفضله وأيمنه، فرأى فاطمة ورغبتها في الولد. فقال لها: يا أُمّه قرّبي قرباناً لوجه الله تعالى خالصاً، ولا تشركي معه أحداً، فإنّه يرضاه منك ويتقبّله، ويعطيك طلبتك ويعجّله، فامتثلت فاطمة أمره وقرّبت قرباناً لله تعالى خالصاً، وسألته أن يرزقها ولداً ذكراً فأجاب الله تعالى دعاءها وبلّغ مناها، ورزقها من الأولاد خمسة: عقيلاً ثمّ طالباً ثمّ جعفراً ثمّ عليّاً ثمّ أُختهم فاختة المعروفة بأمّ هانئ، فممّا جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنّها جلست يوماً تتحدّث مع عجائز العرب والفواطم من قريش، منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدّة رسول الله ﷺ لأبيه، وفاطمة ابنة زائدة بن الأصمّ أمّ خديجة، وفاطمة ابنة عبد الله بن رزام، وفاطمة ابنة الحارث، وتمام الفواطم الّتي انتمى إليهنّ رسول الله ﷺ: أمّ قصيّ

(١) أمالي الطوسي، ص ٧٠٧ مجلس ٤٢ ح ١٥١١.

وهي ابنة نضر، فإنّهن لجلوس إذ أقبل رسول الله ﷺ بنوره الباهر وسعده الظاهر، وقد تبعه بعض الكهّان ينظر إليه ويطيل فراسته فيه، إلى أن أتى إليهنّ فسألهنّ عنه، فقلن: هذا محمّد ذو الشرف الباذخ والفضل الشامخ، فأخبرهنّ الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره، وبشّرهنّ بما سيكون من مستقبل أمره، وأنّه سيبعث نبيّاً، وينال منالاً عليّاً، قال: وإنّ الّتي تكفله منكنّ في صغره سيكفل لها ولداً يكون عنصره من عنصره، يختصّه بسرّه وبصحبته، ويحبوه بمصافاته وأُخوّته، فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها: أنا الّتي كفلته، وأنا زوجة عمّه الّذي يرجوه ويؤمّله، فقال: إن كنت صادقة فستلدين غلاماً علّاماً مطواعاً لربّه، هماماً، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيّ في جميع أُموره، وينصره في قليله وكثيره، حتّى يكون سيفه على أعدائه، وبابه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات، ويجلو عنه حندس الظلمات، تهاب صولته أطفال المهاد، وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاد، له فضائل شريفة، ومناقب معروفة، وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يهاجر إلى النبيّ في طاعته، ويجاهد بنفسه في نصرته، وهو وصيّه الدافن له في حجرته.

قالت أُمّ عليّ عليه السلام: فجلعت أُفكّر في قول الكاهن، فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ وعليها جلابيب الحديد، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعت فجعلت نحوها جبال مكّة وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تتهيّج كالشرد المحمر، وأبو قبيس ينتفض كالفرس وفصاله تسقط عن يمينه وشماله يلتقطون ذلك، فلقطت معهم أربعة أسياف وبيضة حديدة مذهّبة، فأوّل ما دخلت مكّة سقط منها سيف في ماء فغيّر وطار، والثاني في الجوّ فاستمرّ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، فبينا أنا به أصول إذ صار السيف شبلاً؛ فتبيّنته فصار ليثاً مهولاً فخرج عن يدي ومرّ نحو الجبال يجوب بلاطحها، ويخرق صلاطحها، والناس منه مشفقون، ومن خوفه حذرون إذ أتى محمّد فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الألوف، فانتبهت وقد راعني الزمع والفزع؛ فالتمست المفسّرين وطلبت القائفين والمخبرين، فوجدت كاهناً زجر لي بحالي، وأخبرني بمنامي، وقال لي: أنت تلدين أربعة أولاد ذكور وبنتاً بعدهم، وإنّ أحد البنين يغرق، والآخر يقتل في الحرب، والآخر يموت ويبقى له عقب، والرابع يكون إماماً للخلق صاحب سيف وحقّ، ذا فضل وبراعة، يطيع النبيّ المبعوث أحسن طاعة.

فقالت فاطمة: فلم أزل مفكّرة في ذلك ورزقت بنيّ الثلاثة: عقيلاً وطالباً وجعفراً، ثمّ حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي الحجّة، فلمّا كان الشهر الّذي ولدته فيه - وكان شهر رمضان - رأيت في منامي كأنّ عمود حديد قد انتزع من أمّ رأسي، ثمّ سطع في الهواء حتّى بلغ السماء ثمّ ردّ إليّ فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، يفزع من خيفته، وهو معونة الله لنبيّه، وتأييده على عدوّه؛ قالت: فولدت عليّاً.

وجاء في الحديث أنّها دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت

ولادتها فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة على الكمال، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرّته، وأمرها أن تجعل مهده جانب فرشته، وكان يلي أكثر تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وكتفه، ويحبوه بألطافه وتحفه، ويقول: هذا أخي وصفيّي وناصري ووصيّي.

فلمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة أخبرها بوجده بعليّ عليه السلام ومحبّته، فكانت تستزيده وتزيّنه وتحلّيه وتلبسه، وترسله مع ولائدها ويحمله خدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمّد وأحبّ الخلق إليه، وقرة عين خديجة، ومن اشتملت السعادة عليه، وكانت ألطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً، ثمّ إنّ قريشاً أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة، وكان أبو طالب رضي الله عنه ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة، فعند ذلك دعا رسول الله عمّه العبّاس فقال له: يا أبا الفضل إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال، مختلّ الحال، ضعيف النهضة والعزمة، وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمة، وذو الأرحام أحقّ بالرفد وأولى من حمل الكلّ في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض أثقاله، ونخفّف عنه من عياله، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه، يسهل عليه بذلك ما هو فيه، فقال له العبّاس: نعم ما رأيت، والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم.

فلقيا أبا طالب فصبّراه، ولفضل آبائه ذكّراه، وقالا له: إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال، فادفع إلينا من أولادك من يخفّ عنك به الأثقال؛ قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ما شئتما، فأخذ العبّاس جعفراً، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، فانتجبه لنفسه، واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره، وهو مسارع لمرضاته، موفّق للسداد في جميع حالاته، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه، كلّما هتف به هاتف أو سمع من حوله رجفة راجف أو رأى رؤياً أو سمع كلاماً، يخبر بذلك خديجة وعليّاً عليه السلام ويستسرّهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبّته وتصبّره، وكان عليّ عليه السلام يهنّئه ويبشّره ويقول له: والله يا ابن عمّ ما كذب عبد المطّلب فيك، ولقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك، ولم يزل كذلك إلى أن أمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ، فكان أول من آمن به من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمره يومئذٍ عشر سنين[1].

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٥٢. الروايات من طرق العامّة في ولادة امير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة المشرفة، في كتاب الغدير ط ٢ ج ٦ ص ٢١ - ٣٨؛ وفي إحقاق الحق ج ٧ ص ٤٨٦ - ٤٩٠؛ وفي كتاب الفضائل الخمسة للعلامة الفيروز آبادي ج ١ ص ١٧٦، وهذا متفق عليه بين الخاصة والعامّة. وتكلّمه صلوات الله عليه حين ولد مع النبيّ صلى الله عليه وآله وقراءته صحف نوح وابراهيم وزبور داود؛ الخ في احقاق الحق ج ٨ ص ١٠٨. وذكر العلامة في تذييلاته على كتاب احقاق الحق (ج ٤) له صلوات الله=

**بيان:** الشرد: جمع شارد، وهو البعير النافر. والمحمر: الناقة يلتوي في بطنها ولدها وجاب يجوب جوباً خرق وقطع. والبلطح: المكان الواسع. وكذا الصلطح. وصلاطح بلاطح إتباع. والزمع - محرّكة - شبه الرعدة تأخذ الإنسان؛ والدهش والخوف. والزجر: العيافة والتكهّن.

## ٢ - باب أسماؤه وعللها

١ - **مع:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أنَّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ اللّهمّ لك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى، وفضلك الّذي لا ينسى، يا أيّها النّاس إنّه بلغني ما بلغني، وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وأنا تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله: كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة: خاتم الأنبياء، وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفى، يا أيّها النّاس لعلّكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن عمّه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة، وأضراسها الطاحنة، أنا موتم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح، وبأس الله الّذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال، وقاتل الفرسان، ومبيد من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء، ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة الزكيّة البرّة المهديّة، حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «إليا» وفي التوارة «بريء» وفي الزبور «أريّ» وعند الهند «كبكر» وعند الروم «بطريسا» وعند الفرس «حبتر» وعند الترك «بثير» وعند الزنج «حيتر» وعند الكهنة «بويء» وعند الحبشة «بثريك» وعند أمّي «حيدرة» وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «عليّ» وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير».

ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أنا ذلك الصادق؛ وأنا المؤذّن في الدّنيا والآخرة

= عليه مائتين وسبعة واربعين صفة عظيمة شريفة كلّها من طرق أعلام العامّة فراجع إليه. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «علا»].

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١) أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢) فأنا ذلك الأذان؛ وأنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣) وأنا ذو القلب فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (٤) وأنا الذاكر، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (٥) ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمّي وأخي وابن عمّي؛ والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وأنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (٦)، وأنا الأذن الواعية يقول عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وأنا السلم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة.

ألا وقد جُعلتُ محنتكم: ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأُمّيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؛ وأنا صاحب لواء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي ولا خاف وليّي، أنا وليّ المؤمنين والله وليّي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضيّ أن يبغضوا ما أحبّ الله، ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني، اللّهمّ اشدد وطأتك عليه، وأنزل اللّعنة على المستحقّ، آمين ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد. ثمّ نزل عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله.

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أمّا قوله: أنا اسمي في الإنجيل «إليا» فهو «عليّ» بلسان العرب؛ وفي التوراة «بريء» قال: بريءٌ من الشرك. وعند الكهنة «بويء» فهو من تبوّأ مكاناً وبوأ غيره مكاناً، وهو الّذي يبوّئ الحقّ منازله، ويبطل الباطل ويفسده. وفي الزبور «أريّ» وهو السبع الّذي يدقّ العظم، ويفرس اللّحم. وعند الهند «كبكر» قال: يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكر فيها أنّ ناصره «كبكر» وهو الّذي إذا أراد شيئاً لجّ فيه فلم يفارقه حتّى يبلغه وعند الروم «بطريسا» قال: هو مختلس الأرواح. وعند الفرس «حبتر» وهو البازي الّذي يصطاد. وعند الترك «بثير» قال: هو النمر الّذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه. وعند الزنج «حيتر» قال: هو الّذي يقطع الأوصال. وعند الحبشة «بثريك» قال: هو المدمّر على كلّ شيء أتى عليه. وعند أمّي «حيدرة» قال: هو الحازم الرأي، الخيّر النقّاب، النظّار في دقائق الأشياء.

وعند ظئري «ميمون» قال جابر: أخبرني محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت ظئر عليّ عليه السلام

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٤) سورة ق، الآية: ١٥.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها، ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلّا أيّاماً، وكان عند الخباء قليب، فمرّ الصبيّ نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبا عليّ عليه السلام خلفه فتعلّقت رجل عليّ عليه السلام بطنب الخيمة، فجرَّ الحبل حتّى أتى على أخيه، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده، فجاءته أمّه فأدركته فنادت: يا للحيّ يا للحيّ يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فأخذوا الطفل من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوّته على صباه، ولتعلّق رجله بالطنب، ولجرّه الطفل حتّى أدركوه، فسمّته أمّه ميموناً - أي مباركاً - فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم.

وعند الأرمن «فريق» قال: الفريق: الجسور الّذي يهابه الناس. وعند أبي «ظهير» قال: كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمَّ يأمرهم بالصراع، وذلك خلق في العرب، فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسمّاه ظهيراً.

وعند العرب «عليّ» قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي عليّ عليّاً، فقالت طائفة: لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم، إلّا أن يكون الرجل من العرب يقول: ابني هذا عليّ - يريد به [من] العلوّ - لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته. وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لعلوّه على كلّ من بارزه. وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء، وليس نبيّ يعلو منزله منزل عليّ وقالت طائفة: سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا [على] ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله عزّ وجلّ - ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره - عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة. وقالت طائفة: وإنّما سمّي عليّاً لأنّه زوج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره، وقالت طائفة: إنّما سمّي عليّ عليّاً لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

**ع:** بهذا الإسناد من قوله: «اختلف الناس» إلى آخر الخبر (٢).

**بيان:** قوله: «أنا رحى جهنم» أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفّار إليها؛ ويحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدّتي على الكفّار شبيه بها. قوله: «أنا قابض الأرواح» أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها؛ أو أحضر عند قبضها ويكون بإذني؛ ويحتمل الحقيقة، والأوسط أظهر. ويقال: طعنه فجدله أي رماه بالأرض. والأبطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع. قوله: «أن تغلبوا عليها» على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أنّ

---

(١) معاني الأخبار، ص ٥٨.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٣٧ باب ١١٦ ح ٤.

ذلك لكم، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجّة فتزعموا أنّي لست صاحبها فتضلّوا. وقال الجزريّ: الوطء في الأصل: الدوس بالقدم، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته، ومنه الحديث: «اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» أي خذهم أخذاً شديداً.

ثمّ اعلم أنّ الأسماء كلّها سوى «عليّ وبويء وظهير وميمون وحيدرة» معانيها على غير لغة العرب، وأمّا «بريء» فلعلّه من باب الاشتراك بين اللّغتين. قولها: «من غلام» أي تعجّبوا من غلام.

٢ - ع: الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح، عن أبي عوانة، عن محمّد ابن يزيد وهشام الزواعيّ، عن عبد الله بن ميمون، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينا أنا مع النبيّ ﷺ في نخل المدينة وهو يطلب عليّاً إذ انتهى إلى حائط فاطلع فيه، فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبار، فقال: ما ألوم الناس في أن يكنّوك أبا تراب، فلقد رأيت عليّاً تمعّر وجهه وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه، فقال النبيّ ﷺ: ألا أرضيك يا عليّ؟ قال: نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي بعدي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمّتي، من أحبّك في حياة منّي فقد قضي له بالجنّة، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة الجاهليّة، يحاسبه الله عزّ وجلّ بما عمل في الإسلام[(١)].

٣ - ع: القطّان، عن السكّريّ، عن الحسين بن عليّ العبديّ، عن عبد العزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام، فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء، فجلس النبيّ ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فداك أبي وأمّي يا أبا تراب[(٢)]، ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة، فمكثنا هنيئة ثم سمعنا ضحكاً عالياً، ثمّ خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه، فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين: أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء[(٣)].

**بيان:** الدقعاء: التراب.

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٨، باب ١٢٥ ح ٤.

(٢) **أقول**: والأخبار المنقولة من طرق العامة في تكنية الرسول ﷺ إياه بأبي تراب في صحيح البخاري ج ١ كتاب الصلاة باب نوم الرجال في المسجد. [النمازي].

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٦، باب ١٢٥ ح ١.

٤ - **ع:** القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعيّ قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة يقول: يا ليتني كنت تراباً، أي يا ليتني من شيعة عليّ وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾(١).

**مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن البرقيّ عن أبي قتادة القمّيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله؛ وقال: حدّثنا القطّان، عن ابن زكريّا إلى آخر ما روينا(٢).

**بيان:** يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب، لأنّ شيعته لكثرة تذلّلهم له وانقيادهم لأوامره سمّوا تراباً كما في الآية الكريمة، ولكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أُمورهم سمّي أبا تراب؛ ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته عليه السلام بأبي تراب، أو لأنّه وصف به على جهة المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً، فالمراد في الآية: ياليتني كنت أبا ترابياً، والأب يسقط في النسبة مطّرداً، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم وقريش لبنيهما؛ على أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام «ترابيّاً» كما في بعض نسخ الرواية: «يا ليتني كنت ترابياً».

٥ - **لي، مع:** عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، عن عليّ بن محمّد بن بندار، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ المقريّ، عن محمّد بن سنان، عن مالك بن عطيّة، عن ثوير بن سعيد عن أبيه، عن سعيد بن علاقة، عن الحسن البصريّ قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة فقال: أيّها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني وإلّا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب؛ فقام إليه ابن الكوّاء فقال له: يا هذا ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب، فقال له: يا لكع إنّ أبي سمّاني زيداً باسم جدّه قصيّ، وإنّ اسم أبي عبد مناف، فغلبت الكنية على الاسم؛ وإنّ اسم عبد المطّلب عامر، فغلب اللّقب على الاسم؛ واسم هاشم عمرو، فغلب اللّقب على الاسم؛ واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللّقب على الاسم، وإنّ اسم قصيّ زيد، فسمّته العرب مجمّعاً لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكّة، فغلب اللّقب على الاسم(٣).

**مع:** أبو حامد أحمد بن الحسين، عن عبد المؤمن بن خلف، عن الحسن بن مهران

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٨٧ باب ١٢٥ ح ٣. (٢) معاني الأخبار، ص ١٢٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٢٠، أمالي الصدوق، ص ٤٨٢ مجلس ٨٨ ح ٢.

الإصبهانيّ، عن الحسن بن حمزة بن حمّاد، عن أبي القاسم بن أبان، عن أبي بكر الهذليّ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ: مثله، وزاد في آخره: قال: ولعبد المطّلب عشرة أسماء منها: عبد المطّلب، وشيبة، وعامر(١).

**بيان:** قوله «لجمعه إيّاها» كأنّه إشارة إلى سبب التسمية بقصيّ أيضاً.

٦ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين: منزوع من الشرك، بطين من العلم(٢).

**ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليهم السلام مثله.

**بيان:** قال الجزريّ: الأنزع الّذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين، وفي صفة عليّ: الأنزع البطين: كان أنزع الشعر له بطن، وقيل: معناه: الأنزع من الشرك، المملوء البطن من العلم والإيمان.

٧ - **ع، مع:** القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعيّ قال: جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين عليّ بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه، فقال له ابن عبّاس أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإنّه لأخو رسول الله وابن عمّه ووصيّه وخليفته على أمّته، وإنّه لأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً(٣).

**توضيح:** قال الجزريّ: أصل الحجزة موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار حجزة للمجاورة، واحتجز الرّجل بالإزار: إذا شدّه على وسطه، فاستعير للاعتصام، ومنه الحديث والنبيّ آخذ بحجزة الله أي بسبب منه.

٨ - **ع:** أبي وابن الوليد معاً، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً، عن الأشعريّ بإسناد متّصل لم أحفظه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع(٤) فتحاتّ الشعر عن رأسه، وها أنا ذا(٥).

**إيضاح:** تحاتّ الورق: سقطت.

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٢.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩١ باب ١٢٨ ح ٣، معاني الأخبار، ص ٦٣.

(٤) الصلع: سقوط الشعر من مقدم الرأس.

(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٠ باب ١٢٨ ح ١.

٩ - ع: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدي، عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أسألك عن ثلاث هنَّ فيك: أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلع رأسك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً، ولكن خلقني معتدلاً، أضرب القصير فأقدّه وأضرب الطويل فأقطّه، وأمّا كبر بطني فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني باباً من العلم ففتح لي ذلك الباب ألف باب، فازدحم في بطني فنفجت عن ضلوعي(١).

ل: مثله. وفي آخره: فنفجت عنه عضوي، وأمّا صلع رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران(٢).

بيان: القدّ: الشقّ طولاً والقطّ: القطع عرضاً. وانتفج جنبا البعير: إذا ارتفعا وعظما خلقة، ونفجت الشيء فانتفج أي رفعته وعظّمته كلّ ذلك ذكرها الفيروزآباديّ وأمّا كون كثرة العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك، فإنه عليه السلام لمّا كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلّة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانيّة والروحانيّة بطيناً، لم يكن سببه إلّا ما يلحقه ويدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسيّة والمعارف الربّانيّة، ويمكن أن يكون توفّر العلوم والأسرار الّتي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك، ولعلَّ التجربة أيضاً شاهدة به، والله يعلم.

١٠ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن البريد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنا عنده يومئذٍ إذ قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل، - ثمَّ حدّث بحديث هام - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام علّمه وارفق به، فقال هام: يا رسول الله من هذا الّذي أمرته أن يعلّمني ونحن معشر الجنّ أُمرنا أن لا نطيع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، قال النبيّ: يا هام من وجدتم وصيّ آدم؟ قال: شيث بن آدم، قال: فمن وجدتم وصيّ نوح، قال: ذاك سام بن نوح، قال: فمن وجدتم وصيّ هود؟ قال: ذاك ياسر بن هود، قال: فمن وجدتم وصيّ إبراهيم؟ قال: ذاك إسحاق بن إبراهيم، قال: فمن وجدتم وصيّ موسى؟ قال ذاك يوشع بن نون، قال: فمن وجدتم وصيّ عيسى؟ قال: شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّ مريم، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ فقال: يا رسول الله لأنّهم كانوا أزهد الناس في الدنيا، وأرغبهم إلى الله في الآخرة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فمن وجدتم وصيّ محمّد فقال له هام: ذاك إليا ابن عمّ محمّد، فقال: هو عليّ وهو وصيّي وأخي وهو أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم إلى الله في الآخرة، قال: فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً، ثمّ قال: يا عليّ أخبرني بهذه السور أُصلّي بها؟ قال: نعم يا هام قليل القرآن كثير، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف، ولم

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٠ باب ١٢٨ ح ٢. (٢) الخصال، ص ١٨٩ باب الثلاثة ح ٢٦١.

ير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبض، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين في حربه فقال له: يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خير الناس، اكشف رأسك، فكشف عن رأسه مغفره وقال: أنا والله ذلك يا هام(١).

١١ -**قب:** تاريخ البلاذريّ قال أبو سخيلة: مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذرّ فقال: إنّه سيكون فتنة، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

أغاني أبي الفرج: في حديث أنّ المعلّى بن طريف قال: ما عندكم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ فقال بشّار: النحل المعهود، قال: هيهات يا أبا معاذ، النحل بنو هاشم، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، يعني العلم.

الرضا عليه السلام في هذه الآية: قال النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ أميرها فسمّي أمير النحل؛ ويقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجّه عسكراً إلى قلعة بني تغل فحاربهم أهل القلعة حتّى نفد أسلحتهم، فأرسلوا إليهم كوار النحل، فعجز عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله عنها، فجاء عليّ فذلّت النحل له، فلذلك سمّي أمير النحل، وروي أنّه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به، فقصده عليّ عليه السلام وشار منه عسلاً كثيراً، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل واليعسوب، ويقال: هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته، واليعسوب ذكر النحل وسيّدها ويتبعه سائر النحل(٢).

**بيان:** قال الجزريّ: اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم، وأصله فحل النحل.

١٢ -**قب:** رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع فيها اسم عليّ، ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه، تفصيلها:

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ومن يطع الله ورسوله في ولاية عليّ والأئمّة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت.

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: «فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربّي في عليّ والأئمّة من بعده» هكذا أنزلت.

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله: «سأل سائل بعذابٍ واقعٍ للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع» ثمّ قال له: والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله.

عمّار بن مروان، عن منخّل، عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا في عليّ نوراً مبيناً».

---

(١) بصائر الدرجات، ج ٢ ص ١٠٧ باب ١٨ ح ١٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥١.

جابر، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في عليّ بن أبي طالب فأتوا بسورةٍ من مثله».

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس بولاية عليّ إلا كفوراً».

جابر، عنه عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية: «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في عليّ لكان خيراً لهم».

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «وقل جاء الحقّ من ربّكم في ولاية عليّ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين لآل محمّد ناراً».

وعنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «إنّ الّذين ظلموا آل محمّد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلّا طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال: «يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم في ولاية عليّ فآمنوا خيراً لكم فإنّ تكفروا «بولاية عليّ» فإنّ لله ما في السماوات والأرض».

محمّد بن سنان، عن الرضا عليه السلام في قوله: «كبر على المشركين بولاية عليّ ما تدعوهم إليه يا محمّد من ولاية عليّ». هكذا في الكتاب مخطوطة.

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: «إنا نحن نزلنا عليك القرآن بولاية عليّ تنزيلاً».

ووجدت في كتاب المنزّل: الباقر عليه السلام: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في عليّ» عليه السلام. وعنه عليه السلام في قوله تعالى: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في عليّ قالوا أساطير الأولين». وعنه عليه السلام: «والذين كفروا بولاية عليّ بن أبي طالب أولياؤهم الطاغوت» قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا. وعنه عليه السلام في قوله: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات في عليّ بن أبي طالب» قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.

عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه في قوله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في عليّ وإن لم تفعل عذّبتك عذاباً أليماً»، فطرح عدويّ اسم عليّ.

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير: وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

وروى الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال يوماً الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لا تزال تقول لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون في أمّ القرآن ولم يذكر عليّاً، فقال: يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول: «هذا صراط عليّ مستقيم».

موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: «هذا صراط عليٌّ مستقيم». وقرئ مثله في رواية جابر.

أبو بكر الشيرازيّ، في كتابه بالإسناد عن شعبة، عن قتادة قال: سمعت الحسن البصريّ

يقرأ هذا الحرف: «هذا صراط عليّ مستقيم»، قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق عليّ بن أبي طالب، ودينه طريق دين مستقيم، فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾: إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي مصحف ابن مسعود: حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلّا الحقّ.

وقيل: لم يسمَّ أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلّا أنّ الرجل من العرب كان يقول: إنّ ابني هذا عليّ يريد به العلوّ لا أنّه اسمه؛ وقيل لأنّه علا من ساطه في الحرب من قوله: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ والعليّ: الفرس الشديد الجري، والشديد من كلّ شديد.

**أقول:** ذكر الوجوه التي مرّت في رواية جابر ثمّ قال: وقيل: لأنّه مشتقٌّ من اسم الله: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ وقيل: لأنّ له علوّاً في كلّ شيء: على النسب، على الإسلام، على العلم، على الزهد، على السخاء، على الجهاد، على الأهل، على الولد، على الصهر.

وفي خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى قد ارتضى عليّاً لفاطمة عليها السلام وارتضى فاطمة عليها السلام لعليّ عليه السلام.

وقال ابن عبّاس: كان عليّاً عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، فلذلك سمّي المرتضى. وقال جابر الجعفيّ: الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء؛ وقيل: هو الأسد وقال عليه السلام: أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة.

ابن عبّاس قال: لمّا نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدريّ، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة: من أنت؟ فحسر عن لثامه فقال: أنا القضم، أنا عليّ بن أبي طالب. ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل أنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: يا ليتني كنت ترابيّاً يعني من أصحاب عليّ عليه السلام.

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمّد، في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾: رجلٍ من بني عديّ ويعذّبه عليّ عليه السلام فيعضّ على يديه ويقول العاضّ - وهو رجل من بني تيم -: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ أي شيعيّاً.

البخاريّ ومسلم والطبريّ وابن البيّع وأبو نعيم وابن مردويه أنّه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبّ عليّاً، فأبى، فقال: أمّا إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله بذلك، وهو أحبّ الأسماء إليه.

البخاريّ والطبريّ وابن مردويه وابن شاهين وابن البيّع في حديث: أنّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام وخرج، فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قم أبا تراب، قم أبا تراب.

الطبريّ وابن إسحاق وابن مردويه أنّه قال عمّار: خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة فلمّا نزلنا منزلاً نمنا، فما نبّهنا إلّا كلام رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام يا أبا تراب - لمّا رآه ساجداً معفّراً وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس اثنان: أُحيمر ثمود الّذي عقر الناقة، وأشقاها الّذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام - وسئل عن ذلك - فقال: إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له، قال: فكان عليه السلام يعفّر خدّيه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب افعل كذا ويخاطبه بما يريد.

وحدّثني أبو العلاء الهمدانيّ بالإسناد عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في حديث أنّ عليّاً عليه السلام خرج مغضباً فتوسّد ذراعه فطلبه النبيّ ﷺ حتّى وجده فوكزه برجله فقال: قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ الخبر.

وجاء في رواية: أنّه كنّي عليه السلام بأبي تراب لأنّ النبيّ ﷺ قال: يا عليّ أوّل من ينفض التراب من رأسه أنت، وروي عن النبيّ ﷺ أنّه كان يقول: إنّا كنّا نمدح عليّاً إذا قلنا له «أبا تراب».

وسمّوه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه.

ابن البيّع في أصول الحديث والخركوشيّ في شرف النبيّ، وشيرويه في الفردوس - واللّفظ له - بأسانيدهم أنّه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله ﷺ يدعوانه «يا أبه» ويقول الحسن لأبيه «يا أبا الحسين» والحسين يقول: «يا أبا الحسن» فلمّا توفّي رسول الله ﷺ دعواه «يا أبانا». وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما سمّاني الحسن والحسين يا أبه حتّى توفّي رسول الله ﷺ. وقيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

النطنزيّ في الخصائص: قال داود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شاه العرب هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

قال صاحب كتاب الأنوار: إنّ له في كتاب الله ثلاثمائة اسم فأمّا في الأخبار فالله أعلم بذلك، ويسمّونه أهل السماء «شمساطيل» وفي الأرض «حمحائيل» وعلى اللوح «قنسوم» وعلى القلم «منصوم» وعلى العرش «معين» وعند رضوان «أمين» وعند الحور العين «أصب» وفي صحف إبراهيم «حزبيل» وبالعبرانيّة «بلقياطيس» وبالسريانيّة «شروحيل» وفي التوراة «إيليا» وفي الزبور «إريا» وفي الإنجيل «بريا» وفي الصحف «حجر العين» وفي القرآن «عليّاً»

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٢٧.

وعند النبيّ «ناصراً» وعند العرب «مليّاً» وعند الهند «كبكرا» - ويقال: لنكرا - وعند الروم «بطريس» وعند الأرمن «فريق» - وقيل: اطفاروس - وعند الصقلاب «فيروق» وعند الفرس «خير» - وقيل: فيروز - وعند الترك «ثبيراً وعنيراً» - وقيل: راج - وعند الخزر «برين» وعند النبط «كريا» وعند الديلم «بني» وعند الزنج «حنين» وعند الحبشة «بتريك» - وقالوا: كرقنا - وعند الفلاسفة «يوشع» وعند الكهنة «بويء» وعند الجنّ «حبين» وعند الشياطين «مدمّر» وعند المشركين «الموت الأحمر» وعند المؤمنين «السحابة البيضاء» وعند والده «حرب» - وقيل: ظهير - وعند أُمّه «حيدرة» - وقيل: أسد - وعند ظئره «ميمون» وعند الله «عليّ».

وسأل المتوكّل زيد بن حارثة البصريّ المجنون عن عليّ عليه السلام فقال: على حروف الهجاء عليٌّ هو الآمر عن الله بالعدل والإحسان، الباقر لعلوم الأديان، التالي لسور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الحاكم بين الإنس والجانّ، الخليّ من كلّ زور وبهتان، الدليل لمن طلب البيان، الذاكر ربّه في السرّ والإعلان، الراهب ربّه في اللّيالي إذا اشتدّ الظلام، الزائد الراجح بلا نقصان، الساتر لعورات النسوان، الشاكر لما أولى الواحد المنّان، الصابر يوم الضرب والطعان الضارب بحسامه رؤوس الأقران. الطالب بحق الله غير متوانٍ ولا خوّان، الظاهر على أهل الكفر والطغيان، العالي علمه على أهل الزمان، الغالب بنصر الله للشجعان، الفالق للرؤوس والأبدان، القويّ الشديد الأركان، الكامل الراجح بلا نقصان، اللّازم لأوامر الرحمن، المزوّج بخير النسوان، النامي ذكره في القرآن، الوليّ لمن والاه بالإيمان، الهادي إلى الحقّ لمن طلب البيان، اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان(١).

١٣ - **يف:** روى الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتّفق عليه من مسند سهل بن سعد أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً عليه السلام عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبا تراب، فضحك وقال: ما سمّاه به إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحبُّ إليه منه، فاستعظمت الحديث وقلت: يا أبا عبّاس كيف كان ذلك؟ قال: دخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وقبّل رأسها ونحرها وقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: في المسجد فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب - مرّتين(٢) -.

١٤ - **مد:** من مسند أحمد بن حنبل: روى عبد الله بن أحمد عن والده، عن عليّ بن بحر، عن عيسى بن يونس، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن محمّد بن خيثم المحاربيّ، عن محمّد بن خيثم بن زيد، عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليٌّ عليه السلام رفيقين في غزاة ذي

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣١٩.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٨ ح ١٠٥.

العشيرة، فلمّا نزلها النبيّ ﷺ فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج يعملون في عين لهم في نخل، فقال عليٌّ عليه السلام: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمَّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليٌّ فاضطجعنا في صور النخل، ثمَّ جمعنا من التراب فنمنا، فوالله ما أهبّنا إلّا رسول الله ﷺ يحرّكنا برجله ويبرينا من تلك الدقعاء، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا أبا تراب» لما عليه من التراب، قال: ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أخو ثمود الّذي عقر الناقة، والّذي يضربك يا عليُّ على هذه - يعني قرنه - حتّى تبلّ منه هذه يعني لحيته.

ومن الجزء الأوّل من صحيح البخاريّ عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مثل ما مرَّ في رواية السيّد عن الحميديّ.

ومن صحيح البخاريّ أيضاً في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية، عن عبد الله بن مسلمة، عن عبد العزيز مثله.

ومن صحيح مسلم في ثالث كرّاس من الجزء الرابع من أجزاء ستّة، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: كان استعمل رجل على المدينة من آل مروان، فدعا سهل بن سعد وأمره أن يشتم عليّاً عليه السلام قال: فأبى سهل فقال: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليّ عليه السلام اسم أحبّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن فضيلته [قصّته] لِمَ سمّي أبا تراب؟ قال: دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقِل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب.

ولو أنصفت في حكمها أُمّ مالك إذاً لرأت تلك المساوي محاسنا

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازليّ روى الخبر الأوّل الّذي من مسند ابن حنبل، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، يرفعه إلى عمّار، والثاني الّذي رواه من البخاريّ موافقاً لرواية السيّد عن الحميديّ، فإنّه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمّد بن الصلت، والثالث الّذي رواه من صحيح مسلم فإنّه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد[1].

**أقول:** روى ابن الأثير في جامع الأُصول عن الصحيحين مثل ما مرّ برواية الحميديّ في تسمية أبي تراب.

**بيان:** في القاموس: الصور: النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل. وقال: الدقعاء: التراب.

---

(١) العمدة، ص ٢٤.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطّلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصيّ، والغالب عليه من الكنية أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أبا الحسين، ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن، ويدعوان رسول الله أباهما، فلمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله دعواه بأبيهما؛ وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب: وجده نائماً في تراب، قد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنّما أنت أبو تراب، فكانت من أحبّ كناه - صلوات الله عليه - إليه، وكان يفرح إذا دعي بها، فدعت بنو أميّة خطباءها يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه، فكأنّما كسوه بها الحليّ والحلل كما قال الحسن البصريّ.

وكان اسمه الأوّل الّذي سمّته به أُمّه «حيدرة» باسم أبيها أسد بن هاشم، والحيدرة: الأسد، فغيّر أبوه اسمه وسمّاه عليّاً. وقيل: إنّ حيدرة اسم كانت قريش تسمّيه به، والقول الأوّل أصحّ يدلّ عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال: «أنا الّذي سمّتني أُمّي مرحباً» فأجابه: «أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة» وتزعم الشيعة أنّه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين، خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار، ولم يثبت ذلك في أخبار المحدّثين، إلّا أنّهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن اللّفظ بعينه، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة».

وفي رواية أُخرى: «هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين». واليعسوب ذكر النحل وأميرها، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة، ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء، ودعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله لوصايته إليه بما أراده، وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون: إنّها لم تكن وصيّته بالخلافة بل بكثير من المتجدّدات بعده أفضى بها إليه[١].

## ٣ - باب نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام

**أقول:** قد مرّ بعض فضائلهما في باب أحوال عبد المطّلب وباب أحوال عبد الله وآمنة.

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب[٢] وهو

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ١٨.

(٢) الكلمات في مدحه وجملة من أشعاره الدالة على حسنه وكماله وجلالته، راجع كتاب الغدير ج ٧ أحوال ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام . [النمازي].

مسجّى، فقال: يا عمّ كفلت يتيماً وربيت صغيراً ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً؛ ثمَّ أمر عليّاً بغسله[١].

٢ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن جعفر، عن محمّد بن عمر الجرجانيّ قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: أوّل جماعة كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه، قال: يا بنيّ صل جناح ابن عمّك، فلمّا أحسّه رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي من بينهم وأبي

قال: فكانت أوّل جماعة جمعت ذلك اليوم[٢].

**أقول:** روى السيّد في الطرائف عن أبي هلال العسكريّ من كتاب الأوائل مثله[٣].

**بيان:** «صل جناح ابن عمّك» كأنّه بالتخفيف أمراً من تصل، أي تمّم جناحه، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه، وبه كان يتمّ الجناحان، ويحتمل التشديد أيضاً فإنّ الجناح يكون بمعنى الجانب والكنف والناحية، والأوّل أبلغ وأظهر.

٣ - **ج:** عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والنّاس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الّذي أنزلك الله به وأبوك معذّب في النار؟! فقال له عليّ عليه السلام: مه فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب في النار وابنه قسيم الجنّة والنار؟ والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار: نور محمّد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن والحسين ونور تسعة من ولد الحسين؛ فإنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام[٤].

**ما:** الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ، عن محمّد البرقيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عنه عليه السلام مثله[٥].

**بيان:** في رواية الشيخ بعد قوله: «ونوري» «ونور فاطمة» وعلى هذا فالخمسة إمّا مبنيّ إلى اتّحاد نوري محمّد وعليّ صلوات الله عليهما، أو اتّحاد نوري الحسنين عليهما السلام بقرينة عدم توسّط النور في البين؛ ويحتمل أن يكون قوله: «ونور تسعة» معطوفاً على الخمسة.

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٣٠ مجلس ٦٣ ح ٦. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤١٠ مجلس ٧٦ ح ٤.
(٣) الطرائف، ج ١ ح ٣٩٦. (٤) الاحتجاج، ص ٢٢٩.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٧٠١. مجلس ٤٠ ح ١٤٩٩.

٤ - **لي**: ابن مسرور، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً وهو يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مه يا عليّ؟ فقال عليّ: يا رسول الله ماتت أُمّي فاطمة بنت أسد، قال: فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: رحم الله أُمّك يا عليّ، أما إنّها إن كانت لك أُمّاً فقد كانت لي أُمّاً، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيهما، ومر النساء فليحسنّ غسلها، ولا تخرجها حتّى أجيء فألي أمرها.

قال: وأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ساعة وأُخرجت فاطمة أمّ عليّ عليه السلام فصلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثمّ كبّر عليها أربعين تكبيرة ثمّ دخل إلى القبر فتمدّد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثمّ قال: يا عليّ ادخل يا حسن ادخل، فدخلا القبر، فلمّا فرغ ممّا احتاج إليه قال له: يا عليّ اخرج يا حسن اخرج، فخرجا ثمّ زحف النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى صار عند رأسها، ثمّ قال: يا فاطمة أنا محمّد سيّد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك من ربّك؟ فقولي: الله ربّي، ومحمّد نبيّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليّي، ثمّ قال: اللّهمّ ثبت فاطمة بالقول الثابت، ثمّ خرج من قبرها وحثا عليها حثيات، ثمّ ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثمّ قال: والّذي نفس محمّد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله صلّيت عليها صلاة لم تصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، فقال: يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي منّي، لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيرنا قليلاً، فكانت تشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم، قال: فلم كبّرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمّار التفتُّ عن يميني فنظرت إلى أربعين صفّاً من الملائكة فكبّرت لكلّ صفّ تكبيرة؛ قال: فتمدّدك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربّي عزّ وجلّ أن يبعثها ستيرة، والّذي نفس محمّد بيده ما خرجت من قبرها حتّى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكّلين بقبرها، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة(١).

**ضه**: عن ابن عبّاس مثله، قال: وروي في خبر آخر طويل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عمّار إنّ الملائكة قد ملأت الأُفق، وفتح لها باب من الجنّة، ومهّد لها مهاد من مهاد الجنّة، وبعث إليها بريحان من رياحين الجنّة، فهي في روح وريحان وجنّة ونعيم، وقبرها روضة من رياض الجنّة(٢).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٥٨ مجلس ٥١ ح ١٤.

(٢) روضة الواعظين، ص ١٥٩.

**بيان:** الزحف: العدو. والأشعث: المغبرّ الرأس.

٥ - **لي:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه قال: قال أبو طالب لرسول الله ﷺ يا ابن أخ، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آية، قال: ادع لي تلك الشجرة، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنّك صادق؛ يا عليّ صل جناح ابن عمّك[(١)].

**قب:** ابن عبّاس، عن أبيه مثله.

٦ - **لي:** ابن الوليد، عن الحسن بن متيّل، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار الثماليّ، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس أنّه سأله رجل فقال له: يا ابن عمّ رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أنّ ابننا لا مكذّبٌ لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل

إنّ أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين[(٢)].

**أقول:** رواه السيّد فخّار بن معدّ الموسويّ، عن شاذان بن جبرئيل، بإسناده إلى ابن الوليد.

٧ - **لي:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين[(٣)].

**كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام مثله[(٤)].

٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسيّ، عن درست بن أبي منصور، أنّه سأل أبا الحسن الأوّل: أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال عليه السلام: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه ﷺ، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟ فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟ قال: أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه[(٥)].

**بيان:** أي هل كان أبو طالب حجّة على رسول الله إماماً له؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معلّلاً

---

(١) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٤٩١ مجلس ٨٩ ح ١٠-١١-١٢.

(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٨ و٢٦٦، باب مولد النبي ﷺ ح ٢٨ و١٨.

بأنّه كان مستودعاً للوصايا، دفعها إليه لا على أنّه أوصى إليه وجعله خليفة له ليكون حجّة عليه، بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال: دفع الوصايا مستلزم لكونه حجّة عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنّه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور، وهذا لا يستلزم كونه حجّة بل ينافيه.

وقوله عليه السلام: «مات من يومه» أي يوم الدفع لا يوم الإقرار، ويحتمل تعلّقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الّذي اطّلع عليه غيره صلى الله عليه وآله. هذا أظهر الوجوه عندي في حلّ الخبر ويحتمل وجوهاً أُخر:

منها أن يكون المعنى: هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجّة بسبب أبي طالب حيث قصّر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن؟ فقال عليه السلام: ليس الأمر كذلك لأنّه كان قد آمن وأقرّ، وكيف لا يكون كذلك والحال أنّ أبا طالب كان من الأوصياء، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه صلى الله عليه وآله، فقال السائل: هذا موجب لزيادة الحجّة عليهما حيث علم نبوّته بذلك ولم يقرّ، فأجاب عليه السلام بأنّه لو لم يكن مقرّاً لم يدفع الوصايا إليه.

ومنها أنّ المعنى: لو كان محجوجاً به وتابعاً له لم يدفع الوصيّة إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب، فالوصايا الّتي ذكرت بعدُ غير الوصيّة الأولى، واختلاف التعبير يدلّ عليه، فدفع الوصيّة كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار، وأنّ دفعها كان في غير وقت ما يدفع الحجّة إلى المحجوج، بأن كان متقدّماً عليه، أو أنّه بعد دفعها اتّفق موته، والحجّة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته؛ أو دفع بقيّة الوصايا، فأكمل الدفع يوم موته.

٩ - **ع، ل:** حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن جدّه يحيى، عن إبراهيم بن محمّد ابن يوسف المقدسيّ، عن عليّ بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكونيّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن عبد الرحمن بن سابط قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعقيل: إنّي لأُحبّك يا عقيل حبّين: حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك[1].

١٠ - **ما:** قد مرّ في خبر الاستسقاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا دعا فاستجيب له ضحك وقال: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟، فقام عمر بن الخطّاب فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسّان بن ثابت، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: كأنّك أردت يا رسول الله:

---

(١) علل الشرائع: ج ١ ص ١٦٢ باب ١١٤ ح ١، الخصال، ص ٧٦ باب الاثنين ح ١١٩.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمّد ولمّا نماصع دونه ونقاتل
ونسلمه حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل(١)

**بيان:** الهلاّك: الفقراء، جمع الهالك. وقال الجزريّ في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله:

كذبتم وبيت الله يبزى محمّد ولمّا نطاعن دونه ونناضل

يبزى أي يقهر ويغلب، أراد: لا يبزى فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع. وقال: المماصعة: المجادلة والمضاربة.

١١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبي إسحاق، عن العبّاس بن معبد بن العبّاس، عن بعض أهله، عن العبّاس بن عبد المطّلب أنّه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبيّ الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ قل كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة ﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فقال: لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لأقررت عينيك، ولو سألتني هذه في الحياة لفعلت، قال: وعنده جميلة بنت حرب حمّالة الحطب، وهي تقول له: يا أبا طالب مت على دين الأشياخ! قال: فلمّا خفت صوته فلم يبق منه شيء قال: حرّك شفتيه، قال العباس: وأصغيت إليه فقال قولاً خفيفاً ﴿لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فقال العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا ابن أخي قد والله قال الّذي سألته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم أسمعه(٢).

**بيان:** الغضاضة - بالفتح - الذلّة والمنقصة. أقول: لعلّ المنقصة من أجل أنّه يقال: كان في تمام عمره على الباطل ولمّا كان عند الموت رجع عنه؟! ولعلّه على تقدير صحّة الخبر إنّما كلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله إظهار الإسلام مع علمه بتحقّقه ليعلم القوم أنّه مسلم، وامتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيش بعد ذلك ولا يمكنه نصره وإعانته، فلمّا أيس من ذلك أظهر الإيمان.

١٢ - **ع:** الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن بكر بن عبد الوهّاب، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم - وكانت مهاجرة مبايعة - بالروحاء مقابل حمّام أبي قطيعة قال: وكفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها، فقيل له في ذلك، فقال إنّ أبي هلك وأنا صغير، فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسّعان عليّ ويؤثراني على أولادهما، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها(٣).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٧٥ مجلس ٣ ح ١١٠. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٥ مجلس ١٠ ح ٤٨٩.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨٠ باب ٢٢١ ح ٣١.

١٣ - **ع:** الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيّتها، فقالت: يا رسول الله إنّي أردت أن أعتق جاريتي هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدّمت من خير فستجدينه، فلمّا ماتت - رضوان الله عليها - نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه، وقال: كفّنوها فيه، واضطجع في لحدها، فقال: أمّا قميصي فأمان لها يوم القيامة، وأمّا اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله عليها(١).

١٤ - **مع:** ابن موسى، عن الكلينيّ، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسيّ، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رضي الله عنه تبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: اصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلّا النبوّة. وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة(٢).

**بيان:** قال الفيروزآباديّ: السبت: الدهر.

١٥ - **مع:** المكتّب والورّاق، والهمدانيّ، جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام آمن أبو طالب بحساب الجمّل، وعقد بيده ثلاثة وستّين. ثمّ قال عليه السلام: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين(٣).

١٦ - **كا:** عليّ بن محمّد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل، قال: بكلّ لسان(٤).

١٧ - **كا:** محمّد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستّين(٥).

١٨ - **قب:** تفسير الوكيع قال: حدّثني سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: والله الّذي لا إله إلّا هو ما مات أبو طالب حتّى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتفقه الحبشة؟ قال: يا عمّ إنّ الله علّمني جميع الكلام، قال: «يا محمّد اسدن لمصافا قاطا لاها» يعني أشهد مخلصاً: لا إله إلّا الله؛ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ الله أقرّ عيني بأبي طالب(٦).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٨٠ باب ٢٢١ ح ٣٢.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٣.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٨٥.
(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٩ ح ٣٢-٣٣.
(٦) لم أجده في المصدر.

**بيان:** هذا الخبر يدلُّ على أنّ قوله عليه السلام في الخبر السابق: «بكلّ لسان» ردٌّ لما يتوهّم من ظاهر هذا الخبر أنّه إنّما أسلم بلسان الحبشة فقط، ونفى ذلك فقال: بل أسلم بكلّ لسان، ويمكن حمل هذا الخبر على أنّه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللّغة، فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغة أُخرى أيضاً في مواطن أُخر.

١٩ - **ك، مع:** أبو الفرج محمّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ، عن محمّد بن أحمد الداوديّ عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه، فسأله رجل: ما معنى قول العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستّين؟ فقال: عنى بذلك: إله أحد جواد، وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللّام ثلاثون والهاء خمسة، والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستّة والألف واحد والدال أربعة؛ فذلك ثلاثة وستّون[1].

**بيان:** لعلّ المعنى أنّ أبا طالب أظهر إسلامه للنبيّ صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أوّلاً بما يدلُّ على الواحد ثمّ اللّام بما يدلّ على الثلاثين وهكذا، وذلك لأنّه كان يتقي من قريش كما عرفت؛ وقيل: يحتمل أن يكون العاقد هو العبّاس حين أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فظهر على التقديرين أنّ إظهار إسلامه كان بحساب الجمل، إذ بيان ذلك بالعقود لا يتمُّ إلّا بكون كلّ عدد ممّا يدلّ عليه العقود دالّاً على حرف من الحروف بذلك الحساب.

وقد قيل في حلّ أصل الخبر وجوه أُخر: منها أنّه أشار بإصبعه المسبّحة: «لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله» فإنّ عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدلّ على الثلاث والستّين على اصطلاح أهل العقود، وكأنّ المراد بحساب الجمل هذا، والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة، وهو أنّه لمّا حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال: يا محمّد إنّي أخرج من الدنيا وما لي غمّ إلّا غمّك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله -: يا عمّ إنّك تخاف عليّ أذى أعاديَّ ولا تخاف على نفسك عذاب ربّي؟! فضحك أبو طالب وقال: يا محمّد دعوتني وكنت قدماً أميناً، وعقد بيده على ثلاث وستّين: عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى، وأشار بإصبعه المسبّحة، يقول: «لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله» فقام عليٌّ عليه السلام وقال: الله أكبر والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد شفّعك في عمّك وهداه بك، فقام جعفر وقال: لقد سدتنا في الجنّة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا؛ فلمّا مات أبو طالب أنزل الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾[2] رواه ابن شهرآشوب في المناقب. وهذا حلٌّ متين لكنّه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود.

---

(١) كمال الدين، ص ٤٧١، معاني الأخبار، ص ٢٨٦. (٢) سورة العنكبوت، الآية: ٥٦.

ومنها: أنّه أشار إلى كلمتي «لا» و«إلّا» والمراد كلمة التوحيد، فإنّ العمدة فيها والأصل النفي والإثبات.

ومنها: أنّ أبا طالب وأبا عبد الله عليه السلام أُمرا بالإخفاء اتّقاءً، فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبّح من التسبيحة، وهي التغطية أي غطّ واستر فإنّه من الأسرار. وهذا هو المرويّ عن شيخنا البهائيّ طاب رمسه.

ومنها: أنّه إشارة إلى أنّه أسلم بثلاث وستّين لغة، وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمّد بن عبد الله متعلّقاً بالقول.

ومنها: أنّ المراد أنّ أبا طالب علم نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر، والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل.

ومنها: أنّه إشارة إلى سنّ أبي طالب حين أظهر الإسلام. ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسّف والتكلّف سوى الوجهين الأوّلين المؤيّدين بالخبرين، والأوّل منهما أوثق وأظهر لأنّ المظنون أنّ الحسين بن روح لم يقل ذلك إلّا بعد سماعه من الإمام عليه السلام. [وأقول: في رواية السيّد فخار كما سيأتي «بكلام الجمل» وهو يقرّب التأويل الثاني].

٢٠ - **فس:** نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ دخل أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يصلّي وعلي بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمّك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله، فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، يأتمّون به، فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ الآية[1].

٢١ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن عليّ بن أبي سارة، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا طالب أظهر الشرك. وأسرّ الإيمان، فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: اخرج منها فليس لك بها ناصر. فهاجر إلى المدينة[2].

٢٢ - **ك:** أحمد بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن أيّوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمّد وعليّ بن عبد الله، عن الربيع بن محمّد السلميّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط؛ قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به[3].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٠. (٢) - (٣) كمال الدين، ص ١٧٢

٢٣ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن ما لك؟ قال: أمّي ماتت، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأمّي والله، ثمّ بكى وقال: وا أمّاه، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: هذا قميصي فكفّنها فيه، وهذا ردائي فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فآذنوني، فلمّا أخرجت صلّى عليها النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثمّ قال لها: يا فاطمة، قالت: لبّيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربّك حقّاً؟ قالت: نعم فجزاك الله خير جزاء، وطالت مناجاته في القبر، فلمّا خرج قيل: يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها، قال: أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها: يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: واسوأتاه! فألبستها ثيابي، وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتّى تدخل الجنّة، فأجابني إلى ذلك؛ وأمّا دخولي في قبرها فإنّي قلت لها يوماً: إنّ الميّت إذا أدخل قبره وانصرف الناس عنه، دخل عليه ملكان: منكر ونكير فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنّة، وقبرها روضة من رياض الجنّة[1].

٢٤ - **ص:** توفّي أبو طالب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وله ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً. والصحيح أنّ أبا طالب توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام، فسمّى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن[2].

٢٥ - **يج:** روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رجع من السرى نزل على أمّ هانئ بنت أبي طالب فأخبرها فقالت: بأبي أنت وأمّي والله لئن أخبرت الناس بهذا ليكذّبنّك من صدّقك، وكان أبو طالب قد فقده تلك اللّيلة فجعل يطلبه، وجمع بني هاشم ثمّ أعطاهم المدى وقال: إذا رأيتموني أدخل وليس معي محمّد فلتضربوا وليضرب كلّ رجل منكم جليسه، والله لا نعيش نحن ولا هم وقد قتلوا محمّداً، فخرج في طلبه وهو يقول: يا لها عظيمة إن لم يواف رسول الله مع الفجر، فتلقّاه على باب أمّ هانئ حين نزل من البراق فقال: يا ابن أخي انطلق فادخل بين يديّ المسجد، وسلّ سيفه عند الحجر وقال: يا بني هاشم أخرجوا مداكم، فقال: لو لم أره ما بقي منكم سفر ولا عشنا، فاتّقته قريش منذ يوم أن يغتالوه، ثمّ حدّثهم محمّد، فقالوا: صف لنا بيت المقدس؛ قال: إنّما أدخلته ليلاً، فأتاه جبرئيل فقال: انظر إلى هناك، فنظر إلى

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٧٤ ج ٦ باب ٧ ح ٩. (٢) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢١٧.

البيت فوصفه وهو ينظر إليه، ثمّ نعت لهم ما كان لهم من عير ما بينهم وبين الشام[١].

**بيان:** المدى بضمّ الميم وكسرها جمع المدية - مثلّثة - وهي السكّين العظيم. قوله: «ما بقي منكم سفر» أي من يسافر في البلاد.

٢٦ - **يج:** روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبد المطّلب قال لأولاده من يكفل محمّداً؟ قالوا: هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه، فقال عبد المطّلب: يا محمّد جدّك على جناح السفر إلى القيامة أيّ عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب فقال له عبد المطّلب: يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له؛ قالت: فلمّا توفّي أخذه أبو طالب، وكنت أخدمه وكان يدعوني الأمّ، وقالت: وكان في بستان دارنا نخلات وكان أوّل إدراك الرطب وكان أربعون صبيّاً من أتراب محمّد ﷺ يدخلون علينا كلّ يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط، فما رأيت قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها، والآخرون يختلس بعضهم من بعض، وكنت كلّ يوم ألتقط لمحمّد ﷺ حفنة فما فوقه وكذلك جاريتي فاتّفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي، وكان محمّد نائماً. ودخل الصبيان وأخذوا كلّ ما سقط من الرطب وانصرفوا، فنمت فوضعت الكمّ على وجهي حياءً من محمّد إذا انتبه، قالت: فانتبه محمّد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض، فانصرف فقالت له الجارية: إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط، قالت: فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال: أيّتها الشجرة أنا جائع قالت: فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها الّتي عليها الرطب حتّى أكل منها محمّد ما أراد، ثمّ ارتفعت إلى موضعها، قالت فاطمة: فتعجّبت، وكان أبو طالب قد خرج من الدار، وكلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتّى تفتح الباب، فقرع أبو طالب فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت، فقال: هو إنّما يكون نبيّاً وأنت تلدين له وزيراً بعد يأس، فولدت عليّاً عليه السلام كما قال[٢].

٢٧ - **قب:** كانت السباع تهرب من أبي طالب، فاستقبله أسد في طريق الطائف وبصبص له وتمرّغ قبله، فقال أبو طالب: بحقّ خالقك أن تبيّن لي حالك، فقال الأسد: إنّما أنت أبو أسد الله، ناصر نبيّ الله، ومربّيه، فازداد أبو طالب في حبّ النبيّ ﷺ والإيمان به؛ والأصل في ذلك أنّ النبيّ ﷺ قال: خلقت أنا وعليّ من نور واحد نسبّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام؛ الخبر[٣].

٢٨ - **قب:** القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عبّاس أنّه وقع بين أبي طالب وبين يهوديّ

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٨٥ ح ١٤٠. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٣٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٥٣.

كلام وهو بالشام، فقال اليهوديّ: لم تفخر علينا وابن أخيك بمكّة يسأل الناس؟ فغضب أبو طالب وترك تجارته وقدم مكّة فرأى غلماناً يلعبون ومحمّد فيهم مختلّ الحال، فقال له: يا غلام من أنت ومن أبوك؟ قال: أنا محمّد بن عبد الله أنا يتيم لا أب لي ولا أُمّ، فعانقه أبو طالب وقبّله ثمّ ألبسه جبّة مصريّة ودهن رأسه وشدّ ديناراً في ردائه ونشر قبله تمراً فقال: يا غلمان هلمّوا فكلوا، ثمّ أخذ أربع تمرات إلى أُمّ كبشة وقصّ عليها، فقالت: فلعلّه أبوك أبو طالب؟ قال: لا أدري رأيت شيخاً بارّاً، إذ مرّ أبو طالب فقالت: يا محمّد كان هذا؟ قال: نعم، قالت: هذا أبوك أبو طالب، فأسرع إليه النبيّ ﷺ وتعلّق به وقال: يا أبه الحمد لله الّذي أرانيك، لا تخلّفني في هذه البلاد، فحمله أبو طالب(١).

٢٩ - **قب:** الأوزاعيّ قال: كان النبيّ ﷺ في حجر عبد المطّلب، فلمّا أتى عليه اثنان ومائة سنة ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال: محمّد يتيم فآووه، وعائل فأغنوه، احفظوا وصيّتي فيه، فقال أبو لهب: أنا له، فقال: كفّ شرّك عنه! فقال العبّاس أنا له، فقال: أنت غضبان لعلّك تؤذيه، فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له، يا محمّد أطع له؛ فقال رسول الله ﷺ: يا أبه لا تحزن فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني، فأمسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره، من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه، ومن العرب قاطبة الّذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوّة.

وأنشأ عبد المطّلب:

أُوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد أبيه فرد

وقال:

وصّيت من كفيته بطالب ... عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب ... يا ابن الّذي قد غاب غير آيب

فتمثّل أبو طالب وكان سمع عن الراهب وصفه:

لا توصني بلازم وواجب ... إنّي سمعت أعجب العجائب
من كلّ حبر عالم وكاتب ... بان بحمد الله قول الراهب(٢)

٣٠ - **قب:** أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنّه لمّا حضرت عبد المطّلب الوفاة، دعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بنيّ قد علمت شدّة حبّي لمحمّد ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه، قال أبو طالب: يا أبه لا توصني بمحمّد فإنّه ابني وابن أخي، فلمّا توفّي عبد المطّلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله(٣).

٣١ - **قب:** الطبريّ والبلاذريّ أنّه لمّا نزل: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾(٤) صدع النبيّ ﷺ

---

(١) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٦١-٦٣. (٢) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

ونادى قومه بالإسلام، فلمّا نزل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾(١) الآيات، أجمعوا على خلافه، فحدب عليه أبو طالب ومنعه، فقام عتبة والوليد وأبو جهل والعاص إلى أبي طالب فقالوا: إنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا، وعاب ديننا، وسفّه أحلامنا، وضلّل آباءنا، فإمّا أن تكفّه عنا وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه، فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فمضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه، يظهر دين الله ويدعو إليه، وأسلم بعض النّاس؛ فاهتمشوا إلى أبي طالب مرّة أخرى فقالوا: إنّ لك سنّاً وشرفاً ومنزلة وإنّا قد اشتهيناك أن تنهى ابن أخيك فلم ينته، وإنّا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتّى تكفّه عنّا أو ننازله في ذلك حتّى يهلك أحد الفريقين، فقال أبو طالب للنبيّ ﷺ: ما بال أقوامك يشكونك؟ فقال ﷺ: إنّي أريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدّي إليهم بها العجم الجزية، فقالوا: كلمة واحدة نعم وأبيك عشراً! قال أبو طالب: وأيّ كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابِ﴾(٢).

قال ابن إسحاق: إنّ أبا طالب قال له في السرّ: لا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق، فظنّ رسول الله ﷺ أنّه قد بدا لعمّه، وأنّه خاذله، وأنّه قد ضعف عن نصرته، فقال: يا عمّاه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتّى أنفذه أو أقتل دونه، ثمّ استعبر فبكى، ثمّ قام يولّي، فقال أبو طالب: امض لأمرك فوالله لا أخذلك أبداً.

وفي رواية أنّه قال ﷺ: إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة، وخرج من عنده مغضباً، فدعاه أبو طالب وطيّب قلبه ووعده بالنصر، ثم أنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّى أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصح ... فلقد صدقت وكنت قدماً أمينا
وعرضت ديناً قد عرفت بأنّه ... من خير أديان البريّة دينا
لولا المخافة أن يكون معرّة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

الطبريّ والواحديّ بإسنادهما عن السدّيّ، وروى ابن بابويه في كتاب النبوّة عن زين العابدين عليه السلام: أنّه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله ﷺ عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف، قال: وما النصف منه؟ قالوا: يكفّ عنّا ونكفّ عنه، فلا يكلّمنا ولا نكلّمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، ألا إنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب، وزرعت الشحناء وأنبتت البغضاء، فقال: يا ابن أخي أسمعت؟ قال: يا عمّ لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا

---
(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٨. (٢) سورة ص، الآية: ٥.

دعوتي وقبلوا نصيحتي، إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم، فمن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فقالوا: قل له يكفّ عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء، فنزل: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾(١) قالوا: إن كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منّا ومن يكفر، فإن وجدناه صادقاً آمنّا به، فنزل: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢) قالوا: والله لنشتمنّك وإلهك، فنزل: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾(٣) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد، فنزلت سورة الكافرين، فقالوا: قل له: أرسله الله إلينا خاصّة أم إلى النّاس كافّة؟ قال: بل إلى الناس أُرسلت كافّة: إلى الأبيض والأسود، ومن على رؤوس الجبال، ومن في لجج البحار، ولأدعونّ السنة فارس والروم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾(٤) فتجبّرت قريش واستكبرت وقالت: والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فنزل: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾(٥) وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ فقال المطعم بن عديّ: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلّصوا ممّا تكرهه، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً.

فقال أبو طالب: والله ما أنصفوني ولكنّك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك، فوثب كلّ قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبيّ ﷺ، ومنع الله رسوله بعمّه أبي طالب منهم، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلّا أبا لهب كما قال الله: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ وقدم قوم من قريش من الطائف وأنكروا ذلك ووقعت فتنة، فأمر النبيّ ﷺ المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة.

ابن عبّاس: دخل النبيّ ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام ابن الزبعرى وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون، فقال: والله لئن قام أحد جلّلته بسيفي؛ ثمّ قال: يا ابن أخي من الفاعل بك؟ قال: هذا عبد الله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه.

وفي رواية متواترة أنّه أمر عبيده أن يلقوا السلى عن ظهره ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلة القوم بذلك.

الطبريّ والبلاذريّ والضحّاك قال: لمّا رأت قريش حميّة قومه وذب عمّه أبي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا: جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة: عمارة بن الوليد، ندفعه إليك

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.
(٣) سورة ص، الآية: ٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.
(٥) سورة القصص، الآية: ٥٧.

يكون نصره وميراثه لك، ومع ذلك من عندنا مال، وتدفع إلينا ابن أخيك الّذي فرّق جماعتنا وسفّه أحلامنا فنقتله! فقال: والله ما أنصفتموني، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه؟! هذا والله ما لا يكون أبداً، أتعلمون أنّ الناقة إذا فقدت ولدها لا تحنّ إلى غيره؟ ثمّ نهرهم فهمّوا باغتياله، فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه:

حميت الرّسول رسول الإله ببيض تلألأ مثل البروق
أذبّ وأحمي رسول الإله حماية عمّ عليه شفوق

وأنشد:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلّاب كلّ مغالب
وسلّم إلينا أحمد واكفلن لنا بنيّاً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم: الله ربّي وناصري على كلّ باغٍ من لؤيّ بن غالب

مقاتل: لمّا رأت قريش يعلو أمره قالوا: لا نرى محمّداً يزداد إلّا كبراً وتكبّراً، وإن هو إلّا ساحر أو مجنون، وتوعّدوه وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعنّ قبائل قريش كلّها على قتله، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصّاهم برسول الله، وقال: إنّ ابن أخي كما يقول، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا إنّ محمّداً نبيٌّ صادق وأمين ناطق وإنّ شأنه أعظم شأن ومكانه من ربّه أعلى مكان، فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، وراموا عدوّه من وراء حوزته، فإنّه الشرف الباقي لكم الدهر، وأنشأ يقول:

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاسا
وحمزة الأسد المخشيّ صولته وجعفراً أن تذودوا دونه الناسا
وهاشماً كلّها أوصي بنصرته أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فدىً لكم نفسي وما ولدت من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكلّ أبيض مصقول عوارضه تخاله في سواد اللّيل مقباسا

وحضّ أخاه حمزة على اتّباعه إذ أقبل حمزة متوشّحاً بقوسه، راجعاً من قنص له، فوجد النبيّ ﷺ في دار أُخته محموماً وهي باكية، فقال: ما شأنك؟ قالت: ذلّ الحمى يا أبا عمارة. لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمّد آنفاً من أبي الحكم بن هشام، وجده ههنا جالساً فآذاه وسبّه وبلغ منه ما يكره، فانصرف ودخل المسجد وشجّ رأسه شجّة منكرة، فهمّ أقرباؤه بضربه فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم! ثمّ عاد حمزة إلى النبيّ ﷺ وقال: عزّ بما صنع بك، ثمّ أخبره بصنيعه فلم يرض النبيّ ﷺ وقال: يا عمّ لأنت منهم، فأسلم حمزة، فعرفت قريش أنّ رسول الله قد عزّ وأنّ حمزة سيمنعه.

قال ابن عبّاس فنزل: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ وسرّ أبو طالب بإسلامه وأنشأ يقول:

صبراً أبا يعلى على دين أحمد وكن مظهراً للدين وفّقت صابرا

وحط من أتى بالدين من عند ربّه بصدق وحقّ لا تكن حمز كافرا
فقد سرّني إذ قلت: إنّك مؤمن فكن لرسول الله ناصرا
فناد قريشاً بالذي قد أتيته جهاراً وقل: ما كان أحمد ساحرا

وقال لابنه طالب:

أبنيّ طالب إنّ شيخك ناصح فيما يقول مسدّد لك راتق
فاضرب بسيفك من أراد مساءة حتّى تكون لذى المنيّة ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيّتي لا زلتُ فيك بكلّ رشد واثق
فاعضد قواه يا بنيّ وكن له إنّي بجدّك لا محالة لاحق
آهاً أردّد حسرة لفراقه إذ لم أراه قد تطاول باسق
أترى أراه واللّواء أمامه وعليّ ابني للّواء معانق
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي هيهات إنّي لا محالة راهق

وكتب إلى النجاشي: «تعلّم أبيت اللّعن أنّ محمّداً» الأبيات، فأسلم النجاشي وكان قد سمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص، ونزل فيه: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(١).

عكرمة وعروة بن الزبير وحديثهما: لمّا رأت قريش أنّه يفشو أمره في القبائل وأنّ حمزة أسلم وأنّ عمرو بن العاص ردّ في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية. فلمّا رأى ذلك أبو طالب جمع بني عبد المطّلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله شعبهم، فاجتمع قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم أن لا يكلّموهم ولا يزوّجوهم ولا يتزوّجوا إليهم ولا يبايعوهم أو يسلّموا إليهم رسول الله ﷺ وختم عليها أربعون خاتماً وعلّقوها في جوف الكعبة - وفي رواية: عند زمعة بن الأسود - فجمع أبو طالب بني هاشم وبني المطّلب في شعبه وكانوا أربعين رجلاً مؤمنهم وكافرهم ما خلا أبا لهب وأبا سفيان، فظاهراهم عليه، فحلف أبو طالب لئن شاكت محمّداً شوكة لآتينّ عليكم يا بني هاشم، وحصّن الشعب وكان يحرسه باللّيل والنهار، وفي ذلك يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
وإنّ الّذي علّقتم من كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

---
(١) سورة المائدة، الآية: ٨٥.

وله:

وقالوا خطّة جوراً وحمقاً ... وبعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم فيصير منها ... بلاقع بطن مكّة والحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا ... بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم ويذلُّ بعض ... وليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكلّ خرق ... إلى معمور مكّة لا يريم
طوال الدهر حتّى تقتلونا ... ونقتلكم وتلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقّوا ... بأنّهم هم الجذّ الظليم
أرادوا قتل أحمد ظالميه ... وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمّد فتيان قوم ... هم العرنين والعضو الصميم

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذّرونه من النهب، فأنفقت خديجة على النبيّ فيه مالاً كثيراً. ومن قصيدة لأبي طالب:

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدّقاً ... على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمّداً ... لدى غربة منّا ولا متقرّب
ستمنعه منّا يدٌ هاشميّة ... ومركبها في الناس أحسن مركب
فلا والّذي تخذى له كلّ نضوة ... طليح بجنبي نخلة فالمحصّب
يميناً صدقنا فيهاولم نكن ... لنحلف بطلاً بالعتيق المحجّب
نفارقه حتّى نصرّع حوله ... وما بال تكذيب النبيّ المقرّب

وكان النبيّ ﷺ إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه، فقال عليّ عليه السلام: يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الأغرّ ذي الحسب الثا ... قب والباع والفناء الرحيب
إن تصبك المنون بالنبل تترى ... فمصيب منها وغير مصيب
كلّ حيّ وإن تطاول عمراً ... آخذ من سهامها بنصيب

فقال عليٌّ عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ... فوالله ما قلت الّذي قلت جازعا
ولكنّني أحببت أن تر نصرتي ... وتعلم أنّي لم أزل لك طائعا

وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

وكانوا لا يأمنون إلّا في موسم العمرة في رجب وموسم الحجّ في ذي الحجّة، فيشترون ويبيعون فيهما، وكان النبيّ ﷺ في كلّ موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم: تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنّة؟ وأبو لهب في أثره يقول: إنّه ابن أخي وهو كذّاب ساحر، فأصابهم الجهد وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ونملّكك علينا، فأنشأ أبو طالب اللّاميّة الّتي يقول فيها: «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» فلمّا سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه، فكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن رسول الله ﷺ - يجيء بالعير باللّيل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ثمّ يصبح بها، فحمد النبيّ ﷺ فعله، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين: ثلاث سنين.

وفي كتاب شرف المصطفى: فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحستها، فنزل جبرئيل فأخبر النبيّ ﷺ بذلك، فأخبر النبيّ ﷺ أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعظّموه وقالوا: أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا؟ قال والله ما جئت لهذا ولكنّ ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أنّ الله قد أخبره بحال صحيفتكم، فابعثوا إلى صحيفتكم: فإن كان حقّاً فاتقوا الله وارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم، فأتوا بها وفكّوا الخواتيم وإذا فيها: باسمك اللّهمّ واسم محمّد، فقط، فقال لهم أبو طالب: اتّقوا الله وكفّوا عمّا أنتم عليه، فسكتوا وتفرقوا فنزل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ قال: كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة؟ فنزل: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾ فسأل النبيّ ﷺ أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها، وهم: مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف الّذي أجار النبيّ ﷺ لمّا انصرف من الطائف، وزهير بن أميّة المخزوميّ ختن أبي طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لؤيّ بن غالب، وأبو البختريّ بن هشام، وزمعة بن الأسود بن عبد المطّلب، وقال هؤلاء السبعة: أحرقها الله، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو: منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار، فوجدوها شلّاء، فقالوا: قطعها الله، فأخذ النبيّ ﷺ في الدعوة، وفي ذلك يقول أبو طالب:

ألا هل أتى نجداً بنا صنع ربّنا على نأيهم والله بالناس أرفد
فيخبرهم أنّ الصحيفة مزّقت وأن كلّ ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها إفك وسحر مجمّع ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً:

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة متى ما يخبّر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحقّ معرب.

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدّقاً على سخط من قومنا غير معتب

وله:

تطاول ليلي بهمّ نصب ودمعي كسحّ السقاء السرب
للعب قصيّ بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللّعب
ونفي قصيّ بني هاشم كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقالوا لأحمد: أنت امرؤٌ خلوف الحديث ضعيف النسب
ألا إنّ أحمد قد جاءهم بحقّ ولم يأتهم بالكذب
على أنّ إخواننا وازروا بني هاشم وبني المطّلب
هما أخوان كعظم اليمين أمرّا علينا كعقد الكرب
فيا لقصيّ ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكنّ بأيديكم بعيد الأنوف بعجب الذنب
ورمتم بأحمد ما رمتم على الآصرات وقرب النسب
فأنّى وما حجّ من راكب وكعبة مكّة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا ظباة الرماح وحدّ القضب
وتقترفوا بين أبياتكم صدور العوالي وخيلاً عصب[(١)]

**بيان:** حدب عليه - بالكسر - أي تعطّف ذكره الجوهريّ وقال: قال ابن السكّيت: يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا: رأيتهم يهتمشون، وقال: يقال: قدماً كان كذا وكذا، وهو اسم من القدم، قوله: «أن يكون معرّة» المعرّة: الإثم، والأمر القبيح المكروه، والأذى؛ ولعلّ المعنى: لولا أن يكون إظهاري للإسلام سبباً للفتن والحروب وعدم تمكّني من نصرتك لأظهرته. والأمراس: جمع المرس - بفتح الراء - أي الحبل، أو جمع المرس - بكسر الراء - وهو الشديد الّذي مارس الأمور وجرّبها، وما في البيت يحتملهما. [قوله: «عوارضه» أي نواصيه وصفحاته]. والمقباس - بالكسر - شعلة نار تقتبس من معظم النار. والقنص - بالتحريك - الصيد. قوله: «ذلّ الحمى» الحمى: - بالكسر - ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب، أي ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحة عزّنا ذلّ وصار ذلولاً من كثرة ورود من لا يراعيه. قوله: «عزّ بما صنع» أي سلّ وصبّر نفسك، وفي بعض النسخ «تعزّ» وهو أظهر. قوله: «لا محالة راهق» الرهق: غشيان المحارم، والمراد الشفاعة في القيامة؛ وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة أي هالك ميّت، فالمراد الشفاعة في الدنيا حتّى يرى ما تمنّى وهذا أظهر.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٨٨-٩٩.

قوله: «وأبا سفيان» هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب.

قوله: «شدَّ أزره» أي قوّاه بأن أوصى بنصره.

قوله: «كراغية السقب» السقب: الولد الذكر من الناقة، ولعلّه تمثيل لعدم انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب، أو لاضطرارهم وجزعهم يوماً ما. قوله: «قبل أن تحفر الزبى» الزبى: جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيّؤ الفتن والشرور لهم. وكون «من لم يجن ذنباً كذي الذنب» إمّا لتوزّع بالهم جميعاً ودهشتهم، أو المراد بمن لا ذنب له: من ترك النصرة ولم يضرّ. قوله: «وقالوا خطّة» القول هنا بمعنى الفعل، والخطّة - بالضمّ - الأمر والقصّة والجهل. قوله: «والراقصات» أي النوق الراقصة. والخرق - بالفتح - الأرض الواسعة. وقوله: «لا يريم» صفة لمعمور مكّة أي لا يبرح. وقوله: «لا» نفي لما تقدّم أي لا يتهيّأ لهم تلك الخطّة طول الدهر بحقّ الراقصات حتّى يقتلونا؛ [أو النفي متعلّق بيريم والقسم معترض. و«لا» ثانياً تأكيد، وطول الدهر فاعل يريم، والأصوب أنّه «لا نريم» بصيغة المتكلّم كما هو في سائر النسخ للديوان وغيره، فلا تأكيد، وطوال منصوب] والزعيم: الكفيل. وعرانين القوم: سادتهم وصميم الشيء: خالصه. قوله: «غير معتب» أي لا يتيسّر رضاؤه. والمركب مصدر ميميّ أي تركيبها. والنضوة: الناقة المهزولة. وطلح البعير: إذا عيي فهو طليح، وناقة طليح أسفار: إذا جهدها السير وهزلها. والنخلة والمحصّب: اسمان لموضعين.

قوله: «بطلاً» أي باطلاً. «والعتيق المحجّب»: الكعبة. قوله: «أحجى» أي أجدر وأولى. والشعوب - بالفتح والضمّ - المنيّة. قوله: «بنا صنع ربّنا» الظرف متعلّق بالصنع، وفي بعض النسخ «نبأ» بتقديم النون. قوله: «وما نقموا» كلمة ما موصولة ومعرب خبرها [والسحّ: السيلان] والسرب الجاري والطهاة: الطبّاخون، وإنّهم لا يعتنون بالأحطاب اللّطيفة الدقيقة ويرمونها تحت القدر بسهولة قوله: «كعظم اليمين» أي كعظمين متلاصقين تركّب منهما الساعد. قوله: «أُمرّا علينا» يقال: أمررت الحبل: إذا فتلته فتلاً شديداً، يقال: فلان أمرّ عقداً من فلان: أي أحكم أمراً منه وأوفى ذمّة، والكرب - بالتحريك - الحبل الّذي يشدّ في وسط العراقي ثمّ يثنّى ثمّ يثلّث ليكون هو الّذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير. والعجب: أصل الذنب، كناية عن الأداني كما أنّ الأُنوف كناية عن الأشراف والآصرة: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف وقوله: «فأنّى» استفهام للإنكار. «وما حجّ» قسم معترض أي أنّى تنالونه إلّا أن تصطلوا نار الحرب. وسيف قضيب أي قطّاع، والجمع: قواضب وقضب.

**أقول:** روى السيّد فخار بن معدّ الموسويّ رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصّة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه وآله عن السيّد عبد الحميد بن التقيّ بإسناده إلى

الشريف أبي عليّ الموضح العلويّ إلى آخر ما مرّ، وقصّة تحريض حمزة على الإسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ.

٣٢ - **قب:** خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد: الحمد لله ربّ العالمين، ربّ العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الّذي اصطفانا أعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجبة بهاليل، أطهاراً من الخنى والريب، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضّلنا على العشائر، نحبُّ [نخب ظ] آل إبراهيم، وصفوته وزرع إسماعيل - في كلام له -. ثمّ قال: وقد تزوّجت فاطمة بنت أسد، وسقت المهر ونفذت الأمر، فاسألوه واشهدوا. فقال أسد، زوّجناك ورضينا بك، ثمّ أطعم النّاس، فقال أميّة بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب ... فكان عرساً ليّن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره ... من راجل خفّ ومن راكب
فنازلوه سبعة أحصيت ... أيّامها للرجل الحاسب[1]

**بيان:** السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة. والبهلول - بالضمّ - الضحّاك والسيّد الجامع لكلّ خير، قوله: «نحبُّ» لعلّه على البناء للمجهول، و«آل» منصوبٌ على التخصيص، كقوله: «نحن معاشر الأنبياء» والأظهر أنّه «نخب» بالخاء المعجمة.

٣٣ - **يل:** الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفاروسيّ، عن عمر بن روق الخطّابيّ، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز، عن عبد الصمد، عن سالم، عن خالد بن السريّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد عليّ بن أبي طالب فقال: آه آه سألت عجباً يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح، إنّ الله خلق عليّاً نوراً من نوري، وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نوره نوراً واحداً، وخلقنا من قبل أن يخلق سماءً مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة أو طولاً أو عرضاً أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء بخمسين ألف عام؛ ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ سبّح نفسه فسبّحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظمته فمجّدناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا، فخلق من تسبيحي السماء فسمكها، والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها، وخلق من تسبيح عليّ الملائكة المقرّبين فكلّما سبّحت الملائكة المقرّبون منذ أوّل يوم خلقها الله عزّ وجلّ إلى أن تقوم الساعة فهو لعليّ وشيعته.

يا جابر إنّ الله تعالى عزّ وجلّ نقلنا[2] فقذف بنا في صلب آدم، فأمّا أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأمّا عليّ فاستقرّ في جانبه الأيسر، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من صلب إلّا نقل عليّاً، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا الله تعالى

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩٦.

(٢) في المصدر: نسلنا.

من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطّلب، ثمّ نقلني من ظهر طاهر وهو عبد الله، واستودعني خير رحم وهي آمنة، فلمّا أن ظهرت ارتجّت الملائكة وضجّت وقالت: إلهنا وسيّدنا ما بال وليّك عليّ لا نراه مع النور الأزهر؟ - يعنون بذلك محمّداً ﷺ فقال الله عزّ وجلّ: فأقرّوا، إنّي أعلم بوليّي وأشفق عليه منكم، فأطلع الله عزّ وجلّ عليّاً من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد. فمن قبل أن صار في الرحم كان رجل في ذلك الزمان [وكان] زاهداً عابداً يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقيان وكان من أحد العبّاد، قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة، لم يسأله حاجة حتّى أنّ الله عزّ وجلّ أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن طاعته لربّه، فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له، فبعث الله تعالى له بأبي طالب فلمّا بصر به المثرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال: من أنت يرحمك الله؟ فقال له: رجل من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟ فقال: من عبد مناف فقال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من هاشم، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية وقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أراني وليّه.

ثمّ قال: أبشر يا هذا فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك. فقال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجلّ وإمام المتّقين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ظهرك فأقرئه منّي السلام وقل له، إنّ المثرم يقرأ عليك السلام ويقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، به تتمّ النبوّة وبعليّ تتمّ الوصيّة، قال: فبكى أبو طالب وقال: فما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه عليّ، قال أبو طالب: إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلّا ببرهان مبين ودلالة واضحة، قال المثرم: ما تريد؟ قال: أريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقٌّ وأن ربّ العالمين ألهمك ذلك، قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا؟ قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتمّ المثرم الدعاء حتّى أُتي بطبق عليه فاكهة من الجنّة وعذق رطب وعنب ورمّان، فجاء به المثرم إلى أبي طالب فتناول منه رمّانة فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد، فلمّا أن نحّى واستودعها النور ارتجّت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّة، ففزعوا فقالوا: مرّوا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما قد نزل بنا وحلّ بساحتنا، فلمّا أن اجتمعوا إلى جبل أبي قبيس وهو يرتجّ ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجوهها، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقة لنا بذلك، ثمّ صعد أبو طالب الجبل وقال لهم: أيّها الناس اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ قد أحدث في هذه اللّيلة حادثاً وخلق فيها خلقاً إن تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقّة وإلّا لم يسكن ما بكم حتّى لا يكون بتهامة مسكن، قالوا: يا

أبا طالب إنّا نقول بمقالتك فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيّدي أسألك بالمحمّديّة المحمودة والعلويّة العالية والفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتمّ أبو طالب الكلام حتّى سكنت الأرض والجبال وتعجّب النّاس من ذلك، قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتّى ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان في اللّيلة الّتي ولد فيها عليٌّ عليه السلام أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنّه قد حدث في السماء حادث، أترون من إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟!. قال: فخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيّها الناس ولد الليلة في الكعبة حجّة الله تعالى ووليّ الله، فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء، فقال لهم: أبشروا فقد ولد هذه اللّيلة وليٌّ من أولياء الله عزّ وجلّ، يختم به جميع الخير، ويذهب به جميع الشرّ، ويتجنّب الشرك والشبهات، ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتّى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات:

يا ربّ ربّ الغسق الدجيّ والقمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خصّصتما بالولد الزكيّ والطاهر المطهّر الرضيّ
إنّ اسمه من شامخ عليّ عليٌّ اشتقّ من العليّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً. قال جابر: فقلت يا رسول الله عليك السلام إلى أين غاب؟ قال: مضى إلى المثرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبي طالب، وكان المثرم قد مات في جبل لكام لأنّه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكام، فإن وجده حيّاً بشّره وإن وجده ميتاً أنذره. فقال جابر: يا رسول الله كيف يعرف قبره وكيف ينذره ميتاً؟ فقال: يا جابر اكتم ما تسمع فإنّه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة، إنّ المثرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكام وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميتاً، فلمّا أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمثرم ميتاً، جسده ملفوف في مدرعته مسجّى بها وإذا بحيّتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر، والأخرى أشدّ سواداً من اللّيل المظلم، وهما في الكهف، فدخل أبو طالب إليه وسلّم عليه، فأحيا الله عزّ وجلّ المثرم، فقام قائماً ومسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وليّ الله هو الإمام من بعده.

ثمّ قال له المثرم: بشّرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلّقاً بك حتّى منّ الله عليّ بقدومك،

فقال له أبو طالب: أبشر فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض، قال: فما كان علامة اللّيلة الّتي ولد فيها؟ حدّثني بأتمّ ما رأيت في تلك اللّيلة، قال أبو طالب: نعم شاهدته فلمّا مرّ من اللّيل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة، فقرأت عليها الأسماء الّتي فيها النجاة فسكنت بإذن الله تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من أحبّائك ليعينوك على أمرك، قالت: الرأي لك، فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهنّ يا أبا طالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه إلّا يد مطهّرة، فلم يتمّ الهاتف فإذا أنا بأربع نسوة فدخلن عليها وعليهنّ ثياب حرير بيض، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّة الله، فأجابتهنّ بذلك فجلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة، فما كان إلّا قليل حتّى ولد أمير المؤمنين، فلمّا أن ولد أتيتهنّ فإذا أنا به قد طلع كأنّه الشمس الطالعة. فسجد على الأرض وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّي وصيّ نبيّه، تختم به النبوّة وتختم بي الوصيّة، فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا وضعته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام عليك يا أُمّاه، فقالت: وعليك السلام يا بنيّ، فقال: كيف والدي! قالت: في نعم الله عزّوجلّ يتقلّب وفي خيرته يتنعّم، فلمّا أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنيّ أولست أباك؟ فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم، فهذه أُمّي حوّاء، فلمّا سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطّيته بردائي وألقيت نفسي حياءً منها عليهاالسلام ثمّ دنت أُخرى ومعها جؤنة مملوءة من المسك فأخذت عليّاً عليه‌السلام فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي، فقالت: وعليك السلام يا أخي، فقال: ما حال عمّي؟ فقالت: بخير وهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بنيّ من هذه ومن عمّك؟ فقال: هذه مريم بنت عمران وعمّي عيسى عليه‌السلام، فضمخته بطيب كان معها في الجؤنة من الجنّة؛ ثمّ أخذته أُخرى فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب: فقلت: لو طهّرناه كان أخفّ عليه - وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها في يوم ولادتها - فقلن: إنّه ولد طاهراً مطهّراً لأنّه لا يذيقه الله الحديد إلّا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء، فقلت لهنّ: من هو؟ قلن: هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهنّ إذ أخذه محمّد بن عبد الله ابن أخي من يدهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شيء، فخاطب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله عليّاً عليه‌السلام وخاطب عليّ عليه‌السلام محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله بأسرار كانت بينهما ثمّ غابت النسوة فلم أرهنّ، فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين، وكان عليّ أعرف منّي، فسألته عنهنّ فقال لي: يا أبت أمّا الأُولى فكانت أُمّي حوّاء، وأمّا الثانية الّتي ضمخّتني بالطيب فكانت مريم بنت عمران، وأمّا الّتي أدرجتني في الثوب فهي آسية وأمّا صاحبة الجؤنة

فكانت أُمّ موسى عليه السلام، ثمّ قال عليّ عليه السلام : الحق بالمثرم يا أبا طالب وبشّره وأخبره بما رأيت فإنّك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا، فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأولى، فأتيتك فأخبرتك وشرحت لك القصّة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني عليّ يا مثرم.

فقال أبو طالب: فلمّا سمع المثرم ذلك منّي بكى بكاءً شديداً في ذلك وفكّر ساعة ثمّ سكن وتمطّى، ثمّ غطّى رأسه وقال لي: غطّني بفضل مدرعتي، فغطّيته بفضل مدرعته، فتمدّد فإذا هو ميت كما كان، فأقمت عنده ثلاثة أيّام أكلّمه، فلم يجبني فاستوحشت لذلك، فخرجت الحيّتان وقالتا: الحق بوليّ الله فإنّك أحقّ بصيانته وكفالته من غيرك، فقلت لهما: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله عزّ وجلّ على الصورة الّتي ترى، ونذبُّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته والأُخرى سائقته ودليله إلى الجنّة؛ ثمّ انصرف أبو طالب إلى مكّة.

قال جابر بن عبد الله: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: شرحت لك ما سألتني ووجب عليك الحفظ لها فإنّ لعليّ عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرّبين ولا الأنبياء المرسلين وحبّه واجب على كلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنّة والنار، ولا يجوز أحد على الصّراط إلّا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام [(١)].

**كتاب غرر الدرر:** للسيّد حيدر الحسينيّ، عن الشيخ جمال الدين محمّد بن عبد الرشيد الإصبهانيّ، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمدانيّ، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسيّ، عن فاروق الخطّابيّ، عن حجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران الفسويّ، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز بن عبد الصمد بن مسلم بن خالد المكّيّ، عن أبي الزبير، عن جابر مثله.

٣٤ - **ضه:** قال أبو عبد الله عليه السلام : لمّا حضرت أبا طالب الوفاة جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه، فيكم السيّد المطاع، الطويل الذراع، وفيكم المقدّم الشجاع الواسع الباع، اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلّا حزتموه ولا شرفاً إلّا أدركتموه، فلكم على النّاس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب، وإنّي موصيكم بوصيّة فاحفظوها، أُوصيكم بتعظيم هذه البنيّة فإنّ فيها مرضاة الربّ وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي وأعطوا السائل

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ٥٤-٦٠.

فإنّ فيهما شرفاً للحياة والممات، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيهما نفياً للتهمة وجلالة في الأعين، واجتنبوا الخلاف على الناس وتفضّلوا عليهم فإنّ فيهما محبّة للخاصّة ومكرمة للعامّة وقوّة لأهل البيت.

وإنّي أوصيكم بمحمّد خيراً فإنّه الأمين في قريش والصدّيق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال الّتي أوصيكم بها، قد جاءكم بأمر قبله الجنان وأنكره اللّسان مخافة الشنآن، وايم الله لكأنّي أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته وعظّموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصفت له بلادها، وأعطته قيادها، فدونكم يا معشر قريش ابن أبيكم وأُمّكم، كونوا له ولاة ولحربه حماة، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلّا رشد، ولا يأخذ أحد بهداه إلّا سعد، ولو كان لنفسي مدّة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدافعت عنه الدواهي، غير أنّي أشهد بشهادته وأُعظّم مقالته[1].

**بيان:** قال في القاموس: ألب إليه القوم: أتوه من كلّ جانب، وهم عليه ألب وإلب: واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة. قوله: «مخافة الشنآن» هو بفتح النون وسكونها: البغضاء أي لم أُظهره باللّسان مخافة عداوة القوم.

وقال الجوهريّ: الصعلوك: الفقير، وصعاليك العرب: ذؤبانها.

**أقول:** وروى بعض أرباب السير المعتبرة مثله. ثمّ قال: وفي لفظ آخر: لمّا حضرته الوفاة دعا بني عبد المطّلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتّبعتم أمره، فأطيعوه ترشدوا.

**وأقول:** ألّف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين أبو عليّ فخار بن معدّ الموسويّ كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصّة والعامّة، وهو من أعاظم محدّثينا، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة وسنورد طريقنا إليه في المجلّد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار:

٣٥ - قال: أخبرني شيخنا أبو عبد الله محمّد بن إدريس، عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم عن الحسن بن طحّان، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن، عن رجاله، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هبط عليّ جبرئيل فقال لي: يا محمّد إنّ الله عزّ وجل شفّعك في ستّة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك

(١) روضة الواعظين، ص ١٥٦.

عبد الله بن عبد المطّلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطّلب، وأخ كان لك في الجاهليّة - قيل: يا رسول الله وما كان فعله؟ قال: كان سخيّاً يطعم الطعام، ويجود بالنوال - وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذويب(١).

٣٦ - وأخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الإسناد عن محمّد بن الحسن، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعليّ بن أسباط جميعاً قالا: إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وأهل بيت آووك، فعبد الله بن عبد المطّلب الصلب الّذي أخرجه، والبطن الّذي حمله آمنة بنت وهب، والحجر الّذي كفله فاطمة بنت أسد، وأمّا أهل البيت الّذين آووه فأبو طالب(٢).

٣٧ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين، عن محمّد بن محمّد بن الجعفريّة؟ عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن أحمد بن شهريار، عن والده أحمد، عن محمّد بن شاذان، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبي عليّ، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك، فقال جبرئيل: أمّا الصلب الّذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطّلب، وأمّا البطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الّذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطّلب وفاطمة بنت أسد(٣).

٣٨ - وأخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل، عن عبد الله بن عمر الطرابلسيّ، عن القاضي عبد العزيز، عن محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ، عن منصور بن جعفر بن ملاعب، عن محمّد بن داود بن جندل، عن عليّ بن الحرب، عن زيد بن الحباب، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله، عن العبّاس بن عبد المطّلب أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما ترجو لأبي طالب؟ فقال كلّ خير أرجو من ربّي عزّ وجلّ(٤).

٣٩ - وبالإسناد عن الكراجكيّ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عثمان بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد، عن عبيد الله بن أحمد، عن محمّد بن زياد، عن مفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان جالساً في الرحبة والناس حوله، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار، فقال: مه فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب في النار وابنه قسيم الجنّة والنّار؟! والّذي بعث محمّداً بالحقّ إنّ نور أبي طالب

(١) إيمان أبي طالب، ص ٦٥. (٢) - (٤) إيمان أبي طالب، ص ٦٩.

ليطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار: نور محمّد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمّة، ألا إنّ نوره من نورنا، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام[١].

٤٠ - وبالإسناد عن الكراجكيّ، عن الحسين بن عبيد الله بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن همام، عن عليّ بن محمّد القمّيّ، عن منجح الخادم، عن أبان بن محمّد قال كتبت إلى الإمام عليّ بن موسى عليه السلام: جعلت فداك إنّي شككت في إيمان أبي طالب قال: فكتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ أما إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار[٢].

٤١ - وأخبرني عبد الحميد بن عبد الله، عن عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بابويه بإسناد له أنّ عبد العظيم بن عبد الله العلويّ كان مريضاً، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يا ابن رسول الله عن الخبر المرويّ أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه، فكتب إليه الرضا عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار»[٣].

٤٢ - وبالإسناد إلى الكراجكيّ عن رجاله، عن أبان، عن محمّد بن يونس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب؟ قلت: جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أمّ رأسه، فقال: كذب أعداء الله، إنّ أبا طالب من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء الصالحين وحسن أُولئك رفيقاً[٤].

**أقول:** روى الكراجكيّ تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالّة على إيمانه، تركناها مخافة التطويل والتكرار. رجعنا إلى كلام السيّد:

٤٣ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الفضل بن الحسين الحلّيّ، عن محمّد بن محمّد بن الجعفريّة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن أحمد بن شهريار، عن أبي الحسن ابن شاذان، عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أبي عليّ، عن الحسين بن أحمد المالكيّ، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يزعمون أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: كذبوا، ما بهذا نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله، قلت: وبما نزل؟ قال: أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين، وما خرج من الدنيا حتّى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة. ثمّ قال عليه السلام: كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمّد اخرج عن مكّة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب[٥].

---

(١) - (٥) إيمان أبي طالب، ص ٩٦-١٠٦.

٤٤ - وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس، عن أبي الحسن العريضيّ، عن الحسين بن طحّان، عن أبي عليّ، عن محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، عن رجاله، عن ليث المرادي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سيّدي إنّ الناس يقولون: إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه، قال عليه السلام: كذبوا والله إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم.

ثم قال عليه السلام: كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحجّ عن أبي النبيّ وأُمّه وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم بعد مماته.

ثمّ قال قدّس الله روحه فهذه الأخبار المختصّة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أُميّة وأشياعهم، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ظنين في حقّ بني هاشم لأنّه معروف بعداوتهم، وروي عنه أنّه شرب في بعض الأيّام، فلمّا سكر قيل له: ما تقول في إمامة بني هاشم؟ فقال: والله ما أردت لهاشميّ قطّ خيراً، وهو مع ذلك فاسق؛ ثمّ ذكر قصّة زناه بالبصرة وتعطيل عمر حدّه كما ذكرناه في كتاب الفتن؛ وذكر وجوهاً أُخر لبطلان هذه الرواية تركناها روماً للاختصار، ثمّ قال[١]:

٤٥ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمّد بن عليّ بن بابويه يرفعه إلى داود الرقّيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت نواه، فشكوت ذلك إليه فقال: إذا مررت بمكّة فطف عن عبد المطّلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافاً وصل عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثم ادع الله عزّ وجلّ أن يردّ عليك مالك، قال: ففعلت ذلك ثمّ خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول: يا داود حبستني تعال فاقبض حقّك[٢].

٤٦ - وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسيّ، عن رجاله، عن الثماليّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: أخبرني العبّاس بن عبد المطّلب أنّ أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله[٣].

٤٧ - وبالإسناد عن أبي جعفر، عن رجاله، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمّد عليه السلام قال: ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه الرضى[٤].

٤٨ - وبالإسناد عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لنرى أنّ أبا طالب أسلم بكلام الجمل[٥].

---

(١) - (٥) إيمان أبي طالب، ص ١٠٦-١٢٥.

أقول: قال السيّد رحمه الله: قوله عليه السلام: «لنرى» معناه: لنعتقد، لأنّه يقال: فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده. وقوله عليه السلام: «بكلام الجمل» يعني الجمل الّذي خاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وقصّته معروفة[١]. ثم قال:

٤٩ - وأخبرني محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيّوب بن نوح عن العبّاس ابن عامر، عن ربيع بن محمّد، عن أبي سلام بن أبي حمزة، عن معروف بن خرّبوذ، عن عامر ابن واثلة قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ أبي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني فيه بشيء أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها[٢].

٥٠ - وأخبرني عبد الحميد بن التقيّ بإسناده عن أبي عليّ الموضح، عن الحسن السكونيّ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الزبير بن بكّار، عن إبراهيم المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبي حبيبة، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: جاء أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي قحافة يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه؟ فقال: أردت يا رسول الله أن يأجرني الله، أما والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت. وقد روى هذا الحديث أبو الفرج الإصفهانيّ عن أبي بشر، عن الغلابيّ، عن العبّاس بن بكّار، عن أبي بكر الهذليّ، عن عكرمة، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر الحديث[٣].

٥١ - وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح، عن محمّد بن الحسن العلويّ، عن عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمّد العطّار، عن حفص بن عمر بن الحارث، عن عمر بن أبي زائدة، عن عبد الله بن أبي الصيفيّ، عن الشعبيّ يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش قال أبو عليّ الموضح: ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول:

أبا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ ... فصلّى عليك وليّ النعم
ولقّاك ربّك رضوانه ... فقد كنت للطهر من خير عمّ

فلو كان مات كافراً ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى[٤].

٥٢ - وبالإسناد عن أبي عليّ الموضح قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: نعم، فقيل له: إنّ ههنا

(١) - (٤) إيمان أبي طالب، ص ١٢٦-١٣٨

قوماً يزعمون أنّه كافر، فقال: وا عجباه أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله ﷺ؟ وقد نهاه الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشكّ أحد أنّ بنت أسد من المؤمنات السابقات، وأنّها لم تزل تحت أبي طالب حتّى مات أبو طالب رضي الله عنه [(١)].

٥٣ - وأخبرني الحسن بن معيّة، عن عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبيه، عن جدّه عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن المعيديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه قال: قال أبو طالب للنبيّ ﷺ بمحضر من قريش ليريهم فضله: يا ابن أخي، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عادة فأرنا آية، قال: ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمّد بن عبد الله: أقبلي بإذن الله، فدعاها فأقبلت حتّى سجدت بين يديه، ثمّ أمرها بالانصراف فانصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنّك صادق؛ ثمّ قال لابنه عليّ: يا بنيّ الزم ابن عمّك[(٢)].

٥٤ - وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أحمد بن مسعدة، عن عمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير[(٣)].

٥٥ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل، عن الكراجكيّ، عن طاهر بن موسى، عن مزاحم بن عبد الوارث، عن أبي بكر بن عبد العزيز، عن العبّاس بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العبّاس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى قال: سمعت أبي يقول: سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول: سمعت أبا طالب بن عبد المطّلب يقول: حدّثني محمّد ﷺ أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصادق الأمين[(٤)].

٥٦ - وحدّثني بهذا الحديث نصر بن عليّ، عن ذاكر بن كامل، عن عليّ بن أحمد الحدّاد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن فارس المعبديّ، عن عليّ بن سراج، عن جعفر بن عبد الواحد، عن محمّد بن عباد، عن إسحاق بن عيسى، عن مهاجر مولى بني نوفل قال: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد (ﷺ) أنّ الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره؛ ومحمّد عندي المصدّق الأمين[(٥)].

٥٧ - وأخبرنا به أيضاً محمّد بن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج، عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العبّاس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى

---

(١) - (٥) إيمان أبي طالب، ص ١٤٠-١٥٥.

عن أبيه قال: سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول: سمعنا أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد بن عبد الله أنّ ربّه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده لا شريك له ولا يعبد سواه؛ ومحمّد الصدوق الأمين(١).

٥٨ - وأخبرني يحيى بن محمّد بن أبي زيد، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن أبي الغنائم، عن الشريف عليّ بن محمّد الصوفيّ، عن الحسين بن أحمد البصريّ، عن يحيى بن محمّد، عن أبيه، عن أبي عليّ بن همام، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن عمران بن معافا، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام أنّه قال: مات أبو طالب بن عبد المطّلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدلُّ على إيمانه، ثمّ محبّته وتربيته ونصرته ومعاداة أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة أوليائه، وتصديقه إيّاه بما جاء به من ربّه، وأمره لولديه: عليّ وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بما يدعو إليه، وأنّه خير الخلق، وأنّه يدعو إلى الحقّ والمنهاج المستقيم، وأنّه رسول الله ربّ العالمين، فثبت ذلك في قلوبهما، فحين دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله أجاباه في الحال، وما تلبّثا لما قد قرّره أبوهما عندهما من أمره، وكانا يتأمّلان أفعال رسول الله صلى الله عليه وآله فيجدانها كلّها حسنة يدعو إلى سداد واستناد، فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل عليّ وجعفر ولديه - وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له، والشجاعة وقلّة النظير لهما - أن يطيعا رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد، وبذل أنفسهما، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره، لأنّ عشيرته أعداؤه، وأمّا المال فليس له، فلم يبق إلّا الرغبة فيما جاء به من ربّه(٢).

**أقول:** الظاهر أنّه إلى هنا من الرواية لأنّه رحمه الله قال بعد ذلك: فهذا الحديث مرويٌّ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، فلقد بيّن حال أبي طالب فيه أحسن تبيين، ونبّه على إيمانه أجلّ تنبيه، ولقد كان هذا الحديث كافياً في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنّته لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً أديباً. وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الأئمّة الراشدين من آل محمّد صلوات الله عليهم أنّهم سئلوا عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله المتّفق على روايته المجمع على صحّته: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة» فقالوا: أراد بكافل اليتيم عمّه أبا طالب لأنّه كفله يتيماً من أبويه ولم يزل شفيقاً عليه(٣). ثمّ قال قدّس سرّه:

٥٩ - وأخبرني السيّد عبد الحميد، عن عبد السميع بن عبد الصمد، عن جعفر بن هاشم ابن عليّ، عن جدّه، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد الصوفيّ، عن الحسن بن محمّد بن يحيى عن جدّه يحيى بن الحسن يرفعه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل بن أبي طالب: أنا أحبّك يا عقيل حبّين: حبّاً لك وحبّاً لأبي طالب لأنّه كان يحبّك(٤).

---

(١) - (٣) إيمان أبي طالب، ص ١٥٩-١٦٥.  (٤) إيمان أبي طالب، ص ٢٠١.

٦٠ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل، عن الكراجكيّ يرفعه قال: أصابت قريشاً أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة، وكان أبو طالب ذا مال يسير وعيال كثير، فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة، فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عمّه العبّاس فقال له: يا أبا الفضل إنّ أخاك كثير العيال مختلّ الحال، ضعيف النهضة والعزمة، وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحقّ بالرفد وأولى من حمل الكلّ في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل بعض أثقاله، ونخفّف عنه من عياله، يأخذ كلّ واحد منّا واحداً من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه، فقال العبّاس: نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم، فلقيا أبا طالب فصبّراه ولفضل آبائهما ذكّراه، وقالا له: إنّا نريد أن نحمل عنك بعض الحال، فادفع إلينا من أولادك من تخفّ عنك به الأثقال، فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلا ما شئتما، فأخذ العبّاس جعفراً وأخذ رسول الله ﷺ عليّاً، فانتجبه لنفسه واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره وهو مسارع لموصوفاته، موفّق للسداد في جميع حالاته.

وقد روي من طريق آخر أنّ العبّاس بن عبد المطّلب أخذ جعفراً وأخذ حمزة طالباً وأخذ رسول الله ﷺ عليّاً.

وروي من طريق آخر أنّ أبا طالب قال للنبيّ ﷺ والعبّاس حين سألاه ذلك: إذا خلّيتما لي عقيلاً فخذا من شئتما؛ ولم يذكر طالباً[١].

٦١ - وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكيّ يرفعه أنّ أبا جهل بن هشام جاء إلى النبيّ ﷺ ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد، فلمّا سجد رسول الله ﷺ رفع أبو جهل يده فيبست على الحجر، فرجع وقد التصق الحجر بيده، فقال له أشياعه من المشركين: أخشيت؟ قال: لا ولكنّي رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه؛ فقال في ذلك أبو طالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الأبيات:

أفيقوا بني عمّنا وانتهوا ... عن الغيّ في بعض ذا المنطق
وإلّا فإنّي إذاً خائف ... بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة ... وربّ المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد فمن ذا بقي؟
غداة أتتهم بها صرصرٌ ... وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحلّ عليهم بها سخطة ... من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها ... حسام من الهند ذو رونق
وأعجب من ذاك في أمركم ... عجائب في الحجر الملصق

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٢٥٢.

بكفّ الّذي قام من حينه إلى الصابر الصّادق المتّقي
فأثبته الله في كفّه على رغم ذا الخائن الأحمق(١)

**وأقول:** روى الكراجكيّ رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلاً. ثمّ قال السيّد:

٦٢ - وأخبرني عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال: كان أبو طالب يحثّ ابنه عليّاً ويحضه على نصر النبيّ صلى الله عليه وآله وقال عليّ عليه السلام: قال لي: يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل. ثمّ قال لي:

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد فاشدد بصحبته عليُّ يديكا(٢)

٦٣ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكيّ، عن محمّد بن عليّ بن صخر، عن عمر ابن محمّد بن سيف، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن صنو بن صلصال قال: قال كنت أنصر النبيّ صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي، فإنّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما - فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما، قال: فمضينا حتّى خرجنا من أبيات مكّة، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا إلى قلّته فإذا النبيّ وعليٌّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمّك، فقام إلى جنب عليّ، فأحسَّ بهما النبيّ صلى الله عليه وآله فتقدّمهما، وأقبلوا على أمرهم حتّى فرغوا ممّا كانوا فيه، ثمّ أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي طالب، ثمّ انبعث يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمّي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب(٣)

٦٤ - وأخبرني عبد الحميد بإسناده يرفعه إلى عمران بن حصين قال: كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه، وذلك أنّه مرّ أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صل جناح ابن عمّك، فجاء جعفر فصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا قضى صلاته قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جعفر وصلت جناح ابن عمّك، إنّ الله يعوّضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنّة، فأنشأ أبو طالب يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي إلى قوله «ذو حسب»
حتّى ترون الرؤوس طائحة منّا ومنكم هناك بالقضب

---

(١) - (٣) إيمان أبي طالب، ص ٢٥٢-٢٧١ و٢٧٥.

نحن وهذا النبيّ أنصره نضرب عنه الأعداء كالشهب
إن نلتموه بكل جمعكم فنحن في الناس ألأم العرب[(١)]

٦٥ - وروى الواقديّ بإسناد له أنّ رسول الله لمّا كثر أصحابه، فظهر أمره، اشتدّ ذلك على قريش وأنكر بعضهم على بعض، وقالوا: قد أفسد محمّد بسحره سفلتنا وأخرجهم عن ديننا، فلتأخذ كلّ قبيلة من فيها من المسلمين، فيأخذ الأخ أخاه وابن العمّ ابن عمّه فيشدّه ويوثقه كتافاً ويضربه ويخوّفه وهم لا يرجعون، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[(٢)] فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار، وعرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ [فخرج] فلمّا قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدّم عمرو بن العاص فقال: أيّها الملك إنّ هؤلاء قوم من سفهائنا صباة، قد سحرهم محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، فادفعهم عنك فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبيٌّ قد جاء بنسخ دينك ومحو ما أنت عليه، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل بما أرسلت به قريش، وجرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الإحسان إليهم، وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في النّاس جعفر وعمرو وأعداء النبيّ الأقارب
وهل نال أفعال النجاشيّ جعفراً وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
تعلم خيار النّاس أنّك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
وتعلم بأنّ الله زادك بسطة وأسباب خير كلّها لك لازب

فلمّا بلغت الأبيات النجاشي سرّ بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر، فزاد في إكرامهم وأكثر من إعظامهم، فلمّا علم أبو طالب سرور النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثّه على اتّباع النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام:

تعلم خيار النّاس أنّ محمّداً وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الّذي أتيا به فكلّ بأمر الله يهدي ويعصم
وإنّكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث الترجّم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم
وإنّك ما يأتيك منّا عصابة لقصدك إلّا أرجعوا بالتكرّم[(٣)]

٦٦ - وأخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمّد بن الجوزيّ - وكان ممّن يرى كفر أبي طالب

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٢٧٥-٢٨٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(٣) إيمان أبي طالب، ص ٢٥٦.

ويعتقده - بإسناده إلى الواقديّ قال: كان أبو طالب بن عبد المطّلب لا يغيب صباح النبيّ ﷺ ومساءه، ويحرسه من أعدائه، ويخاف أن يغتالوه، فلمّا كان ذات يوم فقده ولم يره، وجاء المساء فلم يره، وأصبح فطلبه في مظانّه فلم يجده، فجمع ولدانه وعبيده ومن يلزمه في نفسه فقال لهم: إنّ محمّداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا، ولا أظنُ إلّا أنّ قريشاً قد اغتالته وكادته، وقد بقي هذا الوجه ما جئته، وبعيد أن يكون فيه، واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال: امضوا وأعدّوا سكاكين، وليمض كلّ رجل منكم وليجلس إلى جنب سيّد من سادات قريش، فإن أتيت ومحمّد معي فلا تحدثنّ أمراً وكونوا على رسلكم حتّى أقف عليكم وإن جئت وما محمّد معي فليضرب كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه من سادات قريش، فمضوا وشحذوا سكاكينهم، ومضى أبو طالب في الوجه الّذي أراده ومعه رهط من قومه، فوجده في أسفل مكّة قائماً يصلّي إلى جانب صخرة فوقع عليه وقبّله وأخذ بيده وقال: يا ابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك، سر معي.

فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة، فلمّا رأوه قد جاء ويده في يد النبيّ ﷺ قالوا: هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمّد، إنّ له لشأناً، فلمّا وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده: أبرزوا ما في أيديكم، فأبرز كلّ واحد منهم ما في يده، فلمّا رأوا السكاكين قالوا: ما هذا يا أبا طالب؟ قال: ما ترون إنّي طلبت محمّداً فما أراه منذ يومين، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون، وقلت لهم: إن جئت وما محمّد معي فليضرب كلّ منكم صاحبه الّذي إلى جنبه ولا يستأذنني فيه ولو كان هاشميّاً، فقالوا: وهل كنت فاعلاً؟ فقال: إي وربّ هذه - وأومأ إلى الكعبة - فقال له مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف - وكان من أحلافه -: لقد كدت تأتي على قومك، قال: هو ذاك، ومضى به وهو يرتجز:

اذهب بنيّ فما عليك غضاضة إذهب وقرّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أوسّد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديناً لا محالة أنّه من خير أديان البريّة دينا

قال: فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم(١).

٦٧ - وأخبرني مشايخي: محمّد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العزّ محمّد بن عليّ بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان يرفعه قال: لمّا مات

(١) إيمان أبي طالب، ص ٢٨٥.

أبو طالب رَحِمَهُ اللهُ أتى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فآذنه بموته، فتوجّع توجّعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً، ثمّ قال لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: امض يا عليّ فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سريره فأعلمني، ففعل ذلك أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرقّ وتحزّن وقال: وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عمّ فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً؛ ثمّ أقبل على الناس وقال: أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين[1].

٦٨ - وأخبرني أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج، عن أبي بشر، عن محمّد بن هارون عن أبي حفص، عن عمّه قال: قال السبيعيّ: لمّا فقدت قريش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في القبائل بالموسم وزعموا أنّه ساحر قال أبو طالب رَحِمَهُ اللهُ:

زعمت قريش أنّ أحمد ساحرٌ ... كذبوا وربّ الراقصات إلى الحرم
ما زلت أعرفه بصدق حديثه ... وهو الأمين على الحرائب والحرم

ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الّذي يدعوه إلى تكذيبه!؟ أخذ الله له بحقّه من الّذين يفترون وينسبون الكفر إليه[2].

٦٩ - وأخبرني عبد الحميد بن التقيّ رَحِمَهُ اللهُ بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بنفر من قريش - وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمّونها الفهيرة ويجعلونها على النصب - فلم يسلّم عليهم، فلمّا انتهى إلى دار الندوة قالوا: يمرُّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلّم! فأيّكم يأتيه فيفسد عليه مصلّاه؟ فقال عبد الله بن الزبعرى السهميّ: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو ساجد فملأ به ثيابه، فانصرف النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حتّى أتى عمّه أبا طالب، فقال: يا عمّ من أنا؟ فقال: ولمَ يا ابن أخ، فقصّ عليه القصّة، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه: يا آل عبد المطّلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف، فأقبلوا إليه من كلّ مكان ملبّين، فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتّى انتهى إليهم، فلمّا رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرّق، فقال لهم: وربّ البنيّة لا يقوم منكم أحد إلّا جلّلته بالسيف، ثمّ أتى إلى صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار، ثمّ قال: يا محمّد سألت: من أنت؟! ثمّ أنشأ يقول ويومئ بيده إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أنت النبيّ محمّد ... قرم أغرّ مسوّد

حتّى أتى على آخر الأبيات، ثمّ قال: يا محمّد أيّهم الفاعل بك؟ فأشار النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلى عبد الله بن الزبعرى السهميّ الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتّى أدماها، ثمّ أمر بالفرث

---

(١) - (٢) إيمان أبي طالب، ص ٢٨٥-٣١٥.

والدم فأمرّ على رؤوس الملأ كلّهم، ثمّ قال: يا ابن أخ أرضيت؟ ثمّ قال: سألت من أنت؟ أنت محمّد بن عبد الله، ثمّ نسبه إلى آدم عليه السلام ثمّ قال: أنت والله أشرفهم حيّاً وأرفعهم منصباً، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرّك فليفعل، أنا الّذي تعرفوني، فأنزل تعالى صدراً من سورة الأنعام: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾(١).

وروي من طريق آخر أنّه صلى الله عليه وآله لمّا رمي بالسلى جاءت ابنته عليها السلام فأماطت عنه بيدها، ثمّ جاءت إلى أبي طالب فقالت: يا عمّ ما حسب أبي فيكم؟ فقال: يا ابنة أبوك فينا السيّد المطاع، العزيز الكريم، فما شأنك؟ فأخبرته بصنع القوم، ففعل ما فعل بالسادات من قريش، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: هل رضيت يا ابن أخ؟ ثمّ أتى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنيّة هذا حسب أبيك فينا(٢).

٧٠ - وأخبرني الشيخان أبو عبد الله محمّد بن إدريس، وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الإصفهانيّ قال: حدّثنا أبو بشر، عن محمّد بن الحسن بن حمّاد، عن محمّد بن حميد، عن أبيه، قال: سئل أبو الجهم بن حذيفة: أصلّى النبيّ صلى الله عليه وآله على أبي طالب؟ فقال: وأين الصلاة يومئذٍ؟ إنّما فرضت الصلاة بعد موته، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر عليّاً بالقيام بأمره، وحضر جنازته، وشهد له العبّاس وأبو بكر بالإيمان، وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتم الإيمان ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه(٣).

٧١ - وذكر الشريف النسّابة العلويّ المعروف بالموضح بإسناده: أنّ أبا طالب لمّا مات ما كانت نزلت الصلاة على الموتى، فما صلّى النبيُّ صلى الله عليه وآله عليه ولا على خديجة، وإنما اجتازت جنازة أبي طالب النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمزة جلوس، فقاموا فشيّعوا جنازته واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظنّاً منهم أنّ أبا طالب مات مشركاً لأنّه كان يكتم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه والثلاثة المذكورين عن الخطأ في قوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾(٤).

٧٢ - وأخبرني شيخنا أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ، عن أبي بشر، عن محمّد بن هارون، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحسن ابن المبارك، عن أُسيد بن القاسم، عن محمّد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله عنه:

قل لمن كان من كنانة في العزّ ... وأهل الندى وأهل الفعال
قد أتاكم من المليك رسول ... فاقبلوه بصالح الأعمال
وانصروا أحمد فإنّ من الله ... رداء عليه غير مدال(٥)

٧٣ - وأخبرني السيّد النقيب يحيى بن محمّد العلويّ، عن والده محمّد بن أبي زيد، عن

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٥. (٢) - (٥) إيمان أبي طالب، ص ٢٩١-٣٠١.

تاج الشرف العلويّ البصريّ قال: أخبرني السيّد النسّابة الثقة عليّ بن محمّد العلويّ قال: أنشدني أبو عبد الله بن صفيّة الهاشميّة معلّمي بالبصرة لأبي طالب ﷺ:

لقد كرّم الله النبيّ محمّداً ... فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ
وشقّ له من اسمه ليجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمّد[1]

٧٤ - وأخبرني المشيخة: محمّد بن إدريس، وشاذان بن جبرئيل، ومحمّد بن عليّ الفويقيّ بأسانيدهم عن الشيخ المفيد رحمهم الله يرفعه أنّ أبا طالب ﷺ لمّا أراد الخروج إلى بصرى الشام ترك رسول الله إشفاقاً عليه ولم يعمد على استصحابه، فلمّا ركب تعلّق رسول الله ﷺ بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجه، فظللته الغمامة ولقيه بحيرا الراهب، فأخبره بنبوّته وذكر له البشارة في الكتب الأُولى به، وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل وحثّ أبا طالب على الرجوع به إلى أهله وقال له: إنّي أخاف عليه من اليهود فإنّهم أعداؤه، فقال أبو طالب في ذلك:

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً ... عندي بمثل منازل الأولاد
لمّا تعلّق بالزمام رحمته ... والعيس قد قلّصن بالأزواد
فارفضّ من عينيّ دمع ذارف ... مثل الجمان مفرّق الأفراد
راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصيّة الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة ... بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طيّة معلومة ... ولقد تباعد طيّة المرتاد
حتّى إذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا على شرك من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً ... عنه وردّ معاشر الحسّاد

فأمّا قوله: «وحفظت فيه وصيّة الأجداد» فإنّ أبي معدّ بن فخار بن أحمد العلويّ الموسويّ قال: أخبرني النقيب محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ بإسناد له إلى الواقديّ قال: لمّا توفّي عبد الله بن عبد المطّلب أبو النبيّ ﷺ وهو طفل يرضع - وروي أنّ عبد الله توفّي والنبيّ ﷺ حمل وهذه الرواية أثبت - فلمّا وضعته أُمّه كفله جدّه عبد المطّلب ثماني سنين، ثمّ احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب فقال له: يا بنيّ تكفّل ابن أخيك منّي فأنت شيخ قومك وعاقلهم، ومن أجد فيه الحجى دونهم، وهذا الغلام ما تحدّثت به الكهّان، وقد روينا في الأخبار أنّه سيظهر من تهامة نبيٌّ كريم، وروي فيه علامات قد وجدتها فيه، فأكرم مثواه واحفظه من اليهود فإنّهم أعداؤه، فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطّلب حافظاً ولوصيّته راعياً؛ وقال ﷺ أيضاً:

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٣٢١.

ألم ترني من بعد همّ هممته ... بفرقة خير الوالدين كرام
بأحمد لمّا أن شددت مطيّتي ... لرحل وقد ودّعته بسلام
بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا ... وجاذب بالكفّين فضل زمام
ذكرت أباه ثمّ رقرقت عبرة ... تفيض على الخدّين ذات سجام
فقلت له: رُح راشداً في عمومة ... مواسين في البأساء غير لئام
فلمّا هبطنا أرض بصرى تشرّفوا ... لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاسراً ... لنا بشراب طيّب وطعام
فقال: اجمعوا أصحابكم لطعامنا ... فقلنا: جمعنا القوم غير غلام
يتيم فقال ادعوه إنّ طعامنا ... كثير عليه اليوم غير حرام
فلمّا رأوه مقبلاً نحو داره ... يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام
وأقبل ركب يطلبون الّذي رأى ... بحيرا من الأعلام وسط خيام
فثار إليهم خشية لعرامهم ... وكانوا ذوي دهي معاً وغرام
دريساً وتمّاماً وقد كان فيهم ... زبير وكلّ القوم غير نيام
فجاؤوا وقد همّوا بقتل محمّد ... فردّهم عنه بحسن خصام
بتأويله التوراة حتّى تفرّقوا ... وقال لهم ما أنتم بطغام
فذلك من أعلامه وبيانه ... وليس نهار واضح كظلام[1]

٧٥ - وأخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهانيّ يرفعه قال: لمّا رأى أبو طالب من قومه ما يسرّه من جلَدهم معه وحدبهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر ... فعبد مناف سرُّها وصميمها
وإن حضرت أشراف عبد منافها ... ففي هاشم أشرافها وقديمها
ففيهم نبيّ الله أعني محمّداً ... هو المصطفى من سرّها وكريمها
تداعت قريش غثّها وسمينها ... علينا فلم تظفر وطاشت حلومها[2]

٧٦ - وأخبرني شيخي محمّد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً طويلاً في قصّة بدر إلى أن قال: فاحتمل عبيدة من المعركة إلى موضع رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، فقال عبيدة: رحم الله أبا طالب لو كان حيّاً لرأى أنّه صدق في قوله:

ونسلمه حتّى نصرّع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل[3]

---

(١) - (٢) إيمان أبي طالب، ص ٣٢٩. (٣) إيمان أبي طالب، ص ٣٣٩.

٧٧ - وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس بإسناد متّصل إلى الحسن بن جمهور العمّيّ عن أبيه، عن أحمد بن قتيبة، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن رومان، عن يزيد بن الصعق، عن عمر بن خارجة، عن عرفطة قال: بينا أنا بأصفاق مكّة إذ أقبلت عير من أعلى نجد حتّى حاذت الكعبة، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتّى أتى الكعبة وتعلّق بأستارها ثمّ نادى: يا ربّ البنيّة أجرني، فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء، فقال: خطبك يا غلام؟ فقال: إنّ أبي مات وأنا صغير وإنّ هذا الشيخ النجديّ استعبدني وقد كنت أسمع أنّ لله بيتاً يمنع من الظلم، فأتى النجديّ وجعل يسحبه ويخلّص أستار الكعبة من يده، وأجاره القرشيّ ومضى النجديّ وقد تكنّعت يداه؛ قال عمر بن خارجة: فلمّا سمعت الخبر قلت: إنّ لهذا الشيخ لشأناً فصوّبت رحلي نحو تهامة حتّى وردت الأبطح وقد أجدبت الأنواء وأخلفت العواء، وإذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء، فقائل يقول: استجيروا باللّات والعزّى، وقائل يقول: بل استجيروا بمناة الثالثة الأخرى، فقام رجل من جملتهم يقال له ورقة بن نوفل عمّ خديجة بنت خويلد فقال: فيكم بقيّة إبراهيم، وسلالة إسماعيل، فقالوا كأنّك عنيت أبا طالب؟ قال: إنّه ذلك، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم، فقالوا يا أبا طالب قد أقحط الواد وأجدب العباد، فهلمّ فاستسق لنا، فقال: رويدكم دلوك الشمس وهبوب الريح، فلمّا زاغت الشمس أو كادت، وافى أبو طالب قد خرج وحوله أغيلمة من بني عبد المطّلب، وفي وسطهم غلام أيفع منهم كأنّه شمس دجى تجلّت عنه غمامة قتماء، فجاء حتّى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها، ولاذ بإصبعه وبصبصت الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا حتّى كثّ ولفّ وأسحم وأقتم وأرعد وأبرق وانفجر له الوادي؛ فلذلك قال أبو طالب يمدح النبيّ ﷺ: «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» إلى آخر الأبيات(١).

٧٨ - وأخبرني الشيخ محمّد بن إدريس يرفعه قال: قيل لتأبط شراً الشاعر - واسمه ثابت ابن جابر - من سيّد العرب؟ فقال: أخبركم سيّد العرب أبو طالب بن عبد المطّلب.

وقيل للأحنف بن قيس التميميّ: من أين اقتبست هذه الحكم وتعلّمت هذا الحلم؟ قال: من حكيم عصره وحليم دهره: قيس بن عاصم المنقريّ، ولقد قيل لقيس حلمَ من رأيت فتحلّمت؟ وعلم من رأيت فتعلّمت؟ فقال من الحكيم الّذي لم ينفد قطُّ حكمته: أكثم بن صيفيّ التميميّ؛ ولقد قيل لأكثم: ممّن تعلّمت الحكمة والرئاسة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطّلب(٢).

٧٩ - وحدّثني النقيب محمّد بن الحسن بن معيّة العلويّ، عن سلّار بن حبيش البغداديّ

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٣٥٥.
(٢) إيمان أبي طالب، ص ٣٧٤.

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة ومعي يومئذٍ جماعة من الأماثل وأهل العلم، وكان في جملتهم الشيخ أبو محمّد بن الخشّاب اللّغويّ والشيخ أبو الفرج بن الجوزيّ وغيرهم، فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطّلب فقال الوزير: ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان! فقلت: والله لأجيبنّ الجواب قربة إلى الله، فقلت: يا مولانا ومن أين لك أنّه لم يصدر عن إيمان؟ فقال: لو كان صادراً عن إيمان لكان أظهره ولم يخفه، فقلت: لو كان أظهره لم يكن للنبيّ ﷺ ناصر، قال: فسكت ولم يحر جواباً، وكانت لي عليه رسوم فقطعها، وكانت لي فيه مدائح في مسوّدات فغسلتها جميعاً[١].

بيان: رونق السيف: ماؤه وحسنه. والشغب: تهييج الشرّ. والمجانب: من كان في جنب الرجل - والمباعد، ضدٌّ. واللّزوب: اللّصوق. وحديث مرجّم: لا يوقف على حقيقته. والرجم: الظنُّ. والغضاضة: الذلّة والمنقصة. وقوله: «ديناً» تميز مؤكّد، واستشهدوا بهذا البيت لذلك. وحريبة الرجل: ماله الّذي سلبه أو ماله الّذي يعيش به. قوله: «غير مدال» كأنّ المعنى: لا يغلب عله فيؤخذ منه. والعيس - بالكسر - الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. وقلصت الناقة قليصاً: استمرّت في مضيّها. والمصلات والمصلت: الرجل الماضي في الحوائج. والأنجاد: جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. والطيّة - بالكسر - الضمير والنيّة والمنزل الّذي انتواه. والشرك - بالتحريك - جمع شركة وهي معظم الطريق ووسطه. وسجم الدمع سجاماً - ككتاب - سال. وعرام الجيش - كغراب - حدّهم وشدّتهم وكثرتهم. والغرام، الولوع، والشرّ الدائم، والهلاك والعذاب. والطغام- بالفتح - أوغاد الناس ورذالهم. والسرّ - بالكسر - جوف كلّ شيء ولبّه، ومحض النسب وأفضله. كالسرار. والغثّ: المهزول. والطيش: النزق والخفّة وذهاب العقل. وكنّع يده: أشلّها. والصوب والتصوّب: المجيء من علو. وزاغت الشمس: أي مالت عن نصف النهار، «أو كادت» أي قربت أن تميل. والأقتم: الأسود كالأسحم.

٨٠ - كا: محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عليّ ابن المعلّى، عن أخيه محمّد، عن درست، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا ولد النبيّ ﷺ مكث أيّاماً ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعديّة، فدفعه إليها[٢].

٨١ - كا: الحسين بن محمّد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً! فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

(١) إيمان أبي طالب، ص ٤١٢.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٨ ح ٢٧.

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذّب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل[(١)]

٨٢ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله قال: بينا النبي في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد، فألقى المشركون عليه سلى ناقة، فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم فقال: ما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى، ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، فقال لحمزة أمرّ السلا على أسبلتهم، ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا[(٢)].

٨٣ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن عبيد ابن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا توفّي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اخرج من مكّة فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه[(٣)].

٨٤ - كا: حميد بن زياد، عن محمّد بن أيّوب، عن محمّد بن زياد، عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان حيث طلقت آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلى الله عليه وآله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب، فلم تزل معها حتّى وضعت، فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب، فبينما هما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما: ما لكما؟ من أيّ شيء تعجبان؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت، فقال لها أبو طالب: ألا أُبشرك؟ فقالت: بلى، فقال: أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود[(٤)].

بيان: أبو طالب اسمه عبد مناف. وقال صاحب كتاب عمدة الطالب: قيل: إنّ اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمّد بن عبد الله الطرسوسيّ النسّابة؛ وقيل اسمه كنيته، ويروى ذلك عن أبي عليّ محمّد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج، وزعم أنّه رأى خطّ أمير المؤمنين عليه السلام «وكتب عليّ بن أبو طالب» ولكن حدّثني تاج الدين محمّد بن القاسم النسّابة وجدّي لأمّي محمّد بن الحسين الأسديّ أنّ الّذي كان في آخر ذلك

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٨ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ح ٢٩-٣١.
(٤) روضة الكافي، ص ٨١٤ ح ٤٦٠.

المصحف: «عليّ بن أبي طالب» ولكنّ الياء مشبهة بالواو في خطّ الكوفيّ[١].

والصحيح أنّ اسمه عبد مناف وبذلك نطقت وصيّة أبيه عبد المطّلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله:

أُوصيك يا عبد مناف بعدي ... بواحد بعد أبيه فرد

انتهى[٢].

وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنّه قد آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر، ولم يعبد صنماً قطّ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة في ذلك وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام. وقال الطبرسيّ رحمه الله: قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب، وإجماعهم حجّة لأنّهم أحد الثقلين اللّذين أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهما. ثمّ نقل عن الطبريّ وغيره من علمائهم الأخبار والأشعار الدالّة على إيمانه.

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرك بعد إيراد ما مرّ ذكره في أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله من إخبار الأحبار والرهبان بنبوّته صلى الله عليه وآله وتأييد أبي طالب له في رسالته، وأشعاره في تلك الأمور ناقلاً عن أكابر علمائهم ومؤرّخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازي وغيره قال: فيدلّ على إيمانه أشياء:

منها لمّا عرّفه بحيرا الراهب أمره، قال: إنّه سيكون لابن أخيك هذا شأن، فارجع به إلى موضعه واحفظه، فلم يزل حافظاً له إلى أن أعاده إلى مكّة، وقد ذكر ذلك في شعره وقال:

إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً ... عندي بمثل منازل الأولاد

فأقرّ بنبوّته كما ترى.

ومنها قوله لمّا رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فيه:

فلمّا رآه مقبلاً نحو داره ... يوقيه حرّ الشمس ظلّ غمام

حنا رأسه شبه السجود وضمّه ... إلى نحره والصدر أيّ ضمام

إلى أن قال:

وذلك من أعلامه وبيانه ... وليس نهار واضح كظلام

(١) أقول: لعله الموجود في المكتبة الرضوية. [النمازي]. (٢) عمدة الطالب، ص ٢٠.

فافتخاره بذلك وجعله من أعلامه دليل على إيمانه.

ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود:

فما رجعوا حتّى رأوا من محمّد أحاديث تجلو غمّ كلّ فؤاد
وحتّى رأوا أحبار كلّ مدينة سجوداً له من عصبة وفراد

وهذا من أدلّ دليل على فرحه وسروره بمعجزاته وأخباره.

ومنها: أنّه أرسل إليه عقيلاً وجاء به في شدّة الحرّ لمّا شكوا منه وقال له: إنّ بني عمّك هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم. فانته عنهم، فقال ﷺ لهم: أترون هذه الشمس؟ فقالوا: نعم، فقال فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تشعلوا منها شعلة! فقال لهم أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي قطّ فارجعوا عنه؛ وهذا غاية التصديق.

ومنها قوله في جواب ذلك في أبياته:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقرّ بذاك منك عيونا

وهذا أمرٌ له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشقّ وجه، وقوله في تمام الأبيات:

ودعوتني وزعمت أنّك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فصدّقه في دعائه له إلى الإيمان وكونه أميناً، وهذا غاية في قبول أمره له. وفيها بعد هذا البيت:

وعرضت ديناً قد علمت بأنّه من خير أديان البريّة دينا

وهذا من أدلّ الدليل على إيمانه. ومنها قوله:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً........... الأبيات

وهذا القول إيمان بلا خلاف.

**أقول:** ثمّ ذكر قصّة الصحيفة إلى أن قال: فقال له أبو طالب: يا ابن أخي من حدّثك بهذا؟ فقال رسول الله ﷺ: أخبرني ربّي بهذا، فقال له عمّه: إنّ ربّك الحقّ وأنا أشهد أنّك صادق.

**أقول:** ثمّ ذكر إتيانه القوم وإخباره إيّاهم بذلك ومباهلته معهم؛ فقال: فلولا تصديقه لرسول الله ﷺ عمّا بلّغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبيّ وتصديقه، وما باهل به إلّا ولم يكن عنده شكٌّ في أنّه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول ﷺ وصدقه ومعجزاته. وقال:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

فأقرّ بنبوّته وأكّد ذلك بأن شبّهه بموسى عليه السلام، وزاد في التأكيد بقوله: «خطّ في أوّل

الكتب» فاعترف بأنّه قد بشّر بنبوّته كلّ نبيّ له كتاب، وهذا أمر لا يعترف به إلّا من قد سبق له قدم في الإسلام، ثمّ وكّد اعترافه أيضاً بقوله:

وإنّ عليه في العباد محبّة ... ولا خير ممّن خصّه الله بالحبّ

فاعترف بمحبّة الخلق له وبمحبّة الله له، وجعله خير الخلق بقوله: «ولا خير» إلى آخره، يعني لا يكون أحد خيراً ممّن خصّه الله بحبّه، بل هو خير من كلّ أحد.

ثمّ ذكر الأبيات المتقدّمة في ذلك واستدلّ بها على إيمانه، وذكر كثيراً من القصص والأشعار تركناها إيثاراً للاختصار.

٨٥ - مد: من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: عليّ بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف، بن عبد المطّلب، واسم عبد المطّلب شيبة الحمد، بن هاشم، واسم هاشم عمرو، بن عبد مناف، واسم عبد مناف المغيرة، بن قصيّ، واسم قصيّ زيد بن كلاب، بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن أدد بن الهميسع بن يشجب - وقيل أشجب - بن نبت بن قيدار بن إسماعيل؛ وإسماعيل أوّل من فتق لسانه بالعربيّة المبيّنة الّتي نزل بها القرآن، وأوّل من ركب الخيل وكانت وحوشاً، وهو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم ابن تارخ بن ناخور - وقيل الناخر - بن ساروع بن أرغو بن قالع - وهو قاسم الأرض بين أهلها - بن عامر - وهو هود النبيّ عليه السلام - بن شالخ بن أرفخشد - وهو الرافد - بن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغة العرب ملكان - بن المتوشلخ - وهو المثوب - بن أُخنخ - وهو إدريس النبيّ عليه السلام - بن يرد - وهو اليارد - بن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو الطاهر - ابن شيث - وهو هبة الله، ويقال أيضاً شاث - بن آدم أبي البشر عليه السلام [1].

أقول: في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مرثية أبي طالب رضي الله عنه:

أرقت لنوح آخر اللّيل غرّدا ... لشيخي ينعى والرئيس المسوّدا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى ... وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعددا
أخا الملك خلّى ثلمة سيسدّها ... بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
فأمست قريش يفرحون بفقده ... ولست أرى حيّاً لشيء مخلّدا
أرادت أموراً زيّنتها حلومهم ... ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
يرجّون تكذيب النبيّ وقتله ... وأن يفتروا بهتاً عليه ومجحدا
كذبتم وبيت الله حتّى نذيقكم ... صدور العوالي والصفيح المهنّدا
ويبدو منّا منظر ذو كريهة ... إذا ما تسربلنا الحديد المسرّدا

(١) العمدة لابن البطريق، ص ٢٣.

فإمّا تبيدونا وإمّا نبيدكم | وإمّا تروا سلم العشيرة أرشدا
وإلّا فإنّ الحيّ دون محمّد | بنو هاشم خير البريّة محتدا
وإنّ له فيكم من الله ناصراً | ولست بلاق صاحب الله أوحدا
نبيّ أتى من كلّ وحي بخطّة | فسمّاه ربّي في الكتاب محمّدا
أغرّ كضوء البدر صورة وجهه | جلا الغيم عنه ضوؤه فتوقّدا
أمين على ما استودع الله قلبه | وإن كان قولاً كان فيه مسدّدا(١)

بيان: أرقت - بالكسر - أي سهرت. والغرد والتغريد: التطريب. والصعاليك: جمع الصعلوك وهو الفقير. والندى - بالفتح - الجود. والخلف - بالسكون - قوم سوء يخلفون غيرهم. ورجل قُعدُد وقُعدَد: إذا كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر، ويمدح به من وجه لأنّ الولاء للكُبر، ويذمّ به من وجه لأنّه من أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف ذكره الجوهريّ. والثلمة - بالضمّ - الخلل في الحائط وغيره. وفي الأساس: أهمد فلان الأمر: أماته. وفي الصحاح: همدت النار تهمد هموداً أي طفئت وذهبت البتّة، والهمدة: السكتة؛ وهمد الثوب: بلي؛ وأهمد في المكان: أقام، وفي السير: أسرع. والبهت: البهتان. وعالية الرمح: ما دخل السنان إلى ثلثه. والصفيحة: السيف العريض والكريهة: الشدّة في الحرب. وسرد الدروع: إدخال حلقها بعضها في بعض، وكذا التسريد. والمحتد: الأصل. وصاحب الله: النبيّ ﷺ. والأوحد: الّذي ليس له ناصر. والخطّة - بالضمّ - الأمر والقصّة. والغرّة: بياض في جبهة الفرس ميمون.

ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب ﷺ:

أعينيّ جودا بارك الله فيكما | على هالكين لا ترى لهما مثلا
على سيّد البطحاء وابن رئيسها | وسيّدة النسوان أوّل من صلّى
مهذّبة قد طيّب الله خيمها | مباركة والله ساق لها الفضلا
مصابهما أدجى لي الجوّ والهوا | فبتُّ أقاسي منهم الهمّ والثكلا
لقد نصرا في الله دين محمّد | على من بغى في الدين قد رعيا إلّا(٢)

**بيان:** الخيم - بالكسر - السجيّة والطبيعة، لا واحد له من لفظه. والإلّ - بالكسر - العهد.

ومنه في مرثية أبي طالب ﷺ:

أبا طالب عصمة المستجير | وغيث المحول ونور الظلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ | وقد كنت للمصطفى خير عمّ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي، ص ٤٤.
(٢) ديوان الإمام علي، ص ١٠٦.
(٣) ديوان الإمام علي، ص ١٣٣.

بيان: روى السيّد حيدر في الغرر هاتين المرثيتين، وتلك المراثي دلائل على كمال إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنّه أجلُّ وأتقى من أن يرثي ويمدح كافراً بأمثال تلك المدائح رعاية للنسب، بل بعض أبياتها يدلّ [على] كونه أفضل من حمزة رضي الله عنه.

وقال السيّد ابن طاوس في كتاب الطرائف: إنّي رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيّهم وكفيله بأنّه مات كافراً، وكذّبوا الأخبار الصحيحة المتضمّنة لإيمانه، وردّوا شهادة عترة نبيّهم صلوات الله عليهم الّذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم، وإنّني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه أنّه مسلم مثل هذه المكابرة، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك، أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان، وسوف أُورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم وبرواية رجالهم من الأخبار الدالّة لفظاً أو معنًى، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب أخبار أبي عمرو محمّد بن عبد الواحد الزاهد الطبريّ اللّغويّ، عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن تغلب، عن ابن الأعرابيّ ما هذا لفظه: وأخبرنا تغلب عن ابن الأعرابيّ قال: العور: الرديء من كلّ شيء، والوعر: الموضع المخيف الوحش. قال ابن الأعرابيّ: ومن العور خبر ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال عليّ عليه السلام [وقال ابن عبّاس: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يربّيه وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ما أطاق] فقال لي صلى الله عليه وآله: [يا عليّ] قد أُمرت أن أُنذر عشيرتي الأقربين، فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً، قال عليّ عليه السلام: فعددتهم [بني هاشم بحتاً] فكانوا أربعين، قال: فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنين أو ثلاثة، قال: فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله: هاته، قال: فأخذ شظيّة من اللّحم فشظّاها بأسنانه وجعلها في الجفنة، قال: وأعددت لهم عسّاً من لبن، قال: ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنّه قد دعاهم لطعام وشراب، قال: فدخلوا وأكلوا ولم يستتمّوا نصف الطعام حتّى تضلّعوا، قال: ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده، قال: ثمّ أتيت باللّبن، قال: فشربوا حتّى تضلّعوا، قال: ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللّبن، قال: وما بلغوا نصف العسّ؛ قال: ثمّ قام فلمّا أراد أن يتكلّم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله، فقال: ألهذا دعوتنا؟ ثمّ أتبع كلامه بكلمة ثمّ قال: قوموا، فقاموا وانصرفوا كلّهم.

قال: فلمّا كان من الغد قال لي: يا عليّ أصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب، قال: فأصلحته ومضيت إليهم برسالته، قال: فأقبلوا إليه فلمّا أكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلّم فاعترضه أبو لهب لعنه الله، قال: فقال له أبو طالب رضي الله عنه: اسكت يا أعور ما أنت وهذا؟ قال: ثمّ قال أبو طالب رضي الله عنه: لا يقومنّ أحد، قال: فجلسوا، ثمّ قال للنبيّ صلى الله عليه وآله:

قم يا سيّدي فتكلّم بما تحبُ، وبلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدّق؛ قال: فقال ﷺ لهم: أرأيتم لو قلت لكم: إنّ وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدّقوني؟ قال: فقالوا كلّهم: نعم إنّك لأنت الأمين الصادق، قال: فقال لهم: فوحّدوا الله الجبّار واعبدوه وحده بالإخلاص، واخلعوا هذه الأنداد الأنجاس، وأقرُّوا واشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلى الخلق، فإنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا والآخرة. قال: فقاموا وانصرفوا كلّهم وكأنّ الموعظة قد عملت فيهم. هذا آخر لفظة حديث أبي عمرو الزاهد.

قال السيّد رضي الله عنه : ولو لم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلاّ هذا الحديث وأنّه سبب في تمكين النبيّ ﷺ من تأدية رسالته وتصريحه بقوله: «وبلّغ رسالة ربّك فإنّك الصادق المصدَّق» لكفاه شاهداً بإيمانه وعظيم حقّه على أهل الإسلام، وجلالة أمره في الدنيا ودارالمقام، وما كان لناحاجة إلى إيراد حديث سواه، وإنّما نورد الأحاديث استظهاراً في الحجّة لما ذكرناه[١].

فمن ذلك أيضاً ما ذكره الحميديّ في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن [عمر في الحديث الحادي عشر من إفراد البخاريّ تعليقاً، قال: وقال] عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه قال: ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبيّ ﷺ وهو يستسقي، وما ينزل حتّى يجيش كلّ ميزاب، فمن ذلك:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه قال: سمعت ابن عمر يتمثّل بشعر أبي طالب حيث قال - وذكر البيت - وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه:

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحببته حبّ الحبيب المواصل

إلى آخر الأبيات[٢].

ومن ذلك ما رواه الثعلبيّ في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ عن عبد الله بن عبّاس قال: اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له: يا أبا طالب سلّم إلينا محمّداً فإنّه قد أفسد أدياننا وسبّ آلهتنا، وهذه أبناؤنا بين يديك تبنّ بأيّهم شئت، ثمّ دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسناً، فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنّت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبداً؛ ثمّ نهض عنهم فدخل على النبيّ ﷺ فرآه كئيباً وقد علم مقالة قريش، فقال رضي الله عنه : يا محمّد لا تحزن، ثمّ قال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتّى أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقرّ بذاك منك عيونا

---

(١) - (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤١٧ ح ٣٨٤-٣٨٦.

ودعوتني وذكرت أنّك ناصحي ولقد نصحت وكنت قبلُ أمينا
وذكرت ديناً قد علمت بأنّه من خير أديان البريّة دينا

وروى الثعلبيّ أنّه قد اتّفق على صحّة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه مقاتل وعبدالله ابن عبّاس والقاسم بن محصرة وعطاء بن دينار(١).

ومن ذلك ما رواه بإسناده في كتاب اسمه «نهاية الطلوب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول» رجل من علمائهم وفقهائهم حنبليّ المذهب اسمه: إبراهيم بن عليّ بن محمّد الدينوريّ يرفعه إلى الحسن بن عليّ بن أبي عبد الله الأزديّ الفقيه، قال: حدّثنا محمّد بن صالح، قال: حدّثني أبي، عن عبد الكريم الجزريّ؛ وقال الحسن بن عليّ المذكور: وحدّثنا أيضاً عبد الله بن عمر البرقيّ، عن الكريم الجزريّ، عن طاوس، عن ابن عبّاس - والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه -: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال للعبّاس: إنّ الله قد أمرني بإظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك؟ فقال له العبّاس: يابن أخي تعلم أنّ قريشاً أشدُّ الناس حسداً لولد أبيك، وإن كانت هذه الخصلة، كانت الطامّة الطمّاء والداهية العظيمة، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً صلتاً، ولكن قرّب إلى عمّك أبي طالب فإنّه كان أكبر أعمامك، إن لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلّمك.

فأتياه فلمّا رآهما أبو طالب قال: إنّ لكما لظنّة وخبراً، ما جاء بكما في هذا الوقت؟ فعرّفه العبّاس ما قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وما أجابه به العبّاس، فنظر إليه أبو طالب رضي الله عنه وقال له: اخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعباً، والمنيع حزباً، والأعلى أباً، والله لا يسلقك لسان إلاّ سلقته ألسن حداد، واجتذبته سيوف حداد، والله لتذلّنّ لك العرب ذلّ البهم لحاضنها، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً، ولقد قال: إنّ من صلبي لنبيّاً لوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فآمنت به، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به.

ثمّ ذكر صفة إظهار نبيّهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته، وقد صلّى وحده، وجاءت خديجة فصلّت معه، ثمّ جاء عليّ فصلّى معه.

وزاد الزمخشريّ في كتاب الأكتاب بيتاً آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه:

وعرضت ديناً لا محالة إنّه من خير أديان البريّة دينا
لولا الملامة أو حذاري سبّة لوجدتني سمحاً بذاك مبينا(٢)

ومن ذلك ما ذكره الحنبليّ صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال: فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فظنّ أنّ بعض قريش اغتاله فقتله، فبعث إلى بني هاشم فقال: يا بني هاشم أظنُّ أنّ بعض قريش اغتال محمّداً

(١) - (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢٠ ح ٣٨٧-٣٨٨.

فقتله، فليأخذ كلّ واحد منكم حديدة صارمة وليجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش، فإذا قلت: أبغي محمّداً، قتل كلّ رجل منكم الرجل الّذي إلى جانبه، وبلغ رسول الله ﷺ جمع أبي طالب، وهو في بيت عند الصفا، فأتى أبا طالب وهو في المسجد، فلمّا رآه أبو طالب أخذ بيده ثمّ قال: يا معشر قريش فقدت محمّداً فظننت أنّ بعضكم اغتاله، فأمرت كلّ فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة ويجلس كلّ واحد منهم إلى عظيم منكم، فإذا قلت: أبغي محمّداً، قتل كلّ واحد منهم الرجل الّذي إلى جنبه فاكشفوا عمّا في أيديكم يا بني هاشم، فكشف بنو هاشم عمّا في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك، فعندها هابت قريش رسول الله ﷺ ثمّ أنشأ أبو طالب يقول:

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت ... وكلّ سرائر منها غرور
فإنّي والضوابح غاديات ... وما تتلو السفافرة الشهور
لآل محمّد راع حفيظ ... وودّ الصدر منّي والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي ... ولو جرّت مظالمها الجزور
أيأمر جمعهم أبناء فهر ... بقتل محمّد والأمر زور؟
فلا وأبيك لا ظفرت قريش ... ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بنيّ أخي ونوط القلب منّي ... وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريّاً ... وأحمد قد تضمّنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصيّ ... كأنّ جبينك القمر المنير(١)

أقول: روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلاً ثمّ ذكر الأشعار هكذا «ألا أبلغ» إلى قوله: «وكلّ سرائر منها غدور».

فإنّي والضوابح غايادت ... وما تتلو السفافرة الشهور

إلى قوله: جزور

فيالله درّ بني قصيّ ... لقد احتلّ عرصتهم ثبور
عشيّة ينتحون بأمر هزل ... ويستهوي حلومهم الغرور

«فلا وأبيك» إلى قوله: إذ تشير. «أيأمر» إلى قوله «زور».

ألا ضلّت حلومهم جميعاً ... وأطلق عقل حرب لا تبور
أيرضى منكم الحلماء هذا ... وما ذاكم رضيّ لي أن تبوروا

«بنيّ أخي» إلى قوله: القبور.

فكيف يكون ذلكم قريشاً ... وما منّي الضراعة والفتور

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢١ ح ٣٨٩.

عـلـيّ دمـاء بـدن عـاطـلات لـئـن هـدرت بـذلـكـم الـهـدور
لـقـام الـضـاربـون بـكـلّ ثـغـر بـأيـديـهـم مـهـنّـدة تـمـور
وتـلـقـونـي أمـام الـصـفّ قـدمـاً أضـارب حـيـن تـحـزمـه الأمـور
أرادي مـرّة وأكـرُّ أخـرى حـذاراً أن تـغـور بـه الـغـرور
أذودهـم بـأبـيـض مـشـرفـيّ إذا مـا حـاطـه الأمـر الـنـكـيـر
وجـمّـعـت الـجـمـوع أسـود فـهـر وكـان الـنـقـع فـوقـهـم يـثـور
كـأنّ الأفـق مـحـفـوف بـنـار وحـول الـنـار آسـاد تـزيـر
بـمـعـتـرك الـمـنـايـا فـي مـكـرّ تـخـال دمـاءه قـدراً تـفـور
إذا سـالـت مـجـلـجـلـة صـدوق كـأنّ زهـاءهـا رأس كـبـيـر
وشـظّـاهـا مـحـلّ الـمـوت حـقّـاً وحـوض الـمـوت فـيـه يـسـتـديـر
هـنـالـك أي بـنـيّ يـكـون مـنّـي بـوادر لا يـقـوم لـهـا الـكـثـيـر
تـدهـدهـت الـصـخـور مـن الـرواسـي إذا مـا الأرض زلـزلـهـا الـقـديـر
ولا قـفّـل بـقـيـلـهـم فـإنّـي ومـا حـلّـت بـكـعـبـتـه الـنـذور
وفـيٌّ دون نـفـسـك إن أرادوا بـهـا الـدهـيـاء أو سـالـت بـحـور

«أيا ابن الأنف» إلى آخره.

لـك الله الـغـداة وعـهـد عـمّ تـجـنّـبـه الـفـواحـش والـفـجـور
بـتـحـفـاظـي ونـصـرة أريـحـيّ مـن الأعـمـام مـعـضـاد يـصـور

ثمّ قال السيّد رحمه الله : ومن ذلك ما رواه الحنبليّ صاحب كتاب نهاية الطلوب وغاية السؤول بإسناده قال: سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول: حدّثني محمّد ابن أخي - وكان والله صدوقاً - قال: قلت له: بمَ بعثت يا محمّد؟ قال: بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلوب وغاية السؤول بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفيّ قال: سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال: سمعت ابن أخي الأمين يقول: اشكر ترزق، ولا تكفر فتعذّب(١).

ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ أبا طالب مرض فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله (٢).

ومن ذلك ما رواه أيضاً الحنبليّ في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عبّاس قال: عارض النبيّ صلى الله عليه وآله جنازة أبي طالب رضي الله عنه قال: وصلتك رحم وجزاك الله يا عمّ خيراً(٣).

(١) - (٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢٣ ح ٣٩١-٣٩٤.

ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البنانيّ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن العبّاس بن عبد المطّلب قال: قلت: يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كلّ خير أرجوه من ربّي (١).

ومن عجيب ما بلغت إليه العصبيّة على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنّهم زعموا أنّ المراد بقوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أنّها في أبي طالب رضي الله عنه، وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطيّ في مصنّفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضّل في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: كيف يقال إنّها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام والنبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة؛ وإنّما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبد مناف، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يحبُّ إسلامه فقال يوماً للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا نعلم أنّك على الحقّ وأنّ الّذي جئت به حقّ ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تتخطّفنا من أرضنا لكثرتهم وقلّتنا، ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيّد رحمه الله: فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الأبيات أن ينكروا إيمان أبي طالب رضي الله عنه، وقد تقدّمت روايتهم لوصيّة أبي طالب أيضاً لولده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بملازمة محمّد صلى الله عليه وآله وقوله رضي الله عنه إنّه لا يدعو إلاّ إلى خير. وقول نبيّهم صلى الله عليه وآله: جزاك الله يا عمّ خيراً. وقوله صلى الله عليه وآله: لو كان حيّاً قرّت عيناه. ولو لم يعلم نبيّهم صلى الله عليه وآله أنّ أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً ما دعا له، ولا كانت تقرُّ عينه بنبيّهم صلى الله عليه وآله ولو لم يكن إلاّ شهادة عترة نبيّهم صلى الله عليه وآله له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيّهم صلى الله عليه وآله أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى، ولا ريب أنّ العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك، ولهم فيه مصنّفات، وما رأينا ولا سمعنا أنّ مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه، والّذي نعرفه منهم أنّهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح، فقد بلغت عداوتهم لبني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواقب: إنّ هذا من جملة العجائب (٢)!

**بيان:** عبق به الطيب كفرح: لزق. والشظيّة: كلّ فلقة من شيء، والجمع شظايا، والتشظية: التفريق. والعسّ - بالضمّ - القدح العظيم. وتضلّع من الطعام: امتلأ كأنّه ملأ أضلاعه. وضلع من الماء كمنع: روي. وفي النهاية: لم يكن أبو لهب أعور ولكنّ العرب تقول للّذي لم يكن له أخ من أبيه وأمه: أعور؛ وقيل: إنّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢٣ ح ٣٩١-٣٩٤.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٤٢٤ ح ٣٩٦.

الأمور والأخلاق: أعور. وقال: في حديث الاستسقاء: «وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب» أي يتدفّق ويجري بالماء. «ربيع اليتامى» أي ينمون ويهتزّون به كالنبات ينمو ويهتزُّ في الربيع. وفي بعض النسخ «ثمال اليتامى» كما في النهاية. وقال: الثمال - بالكسر - الملجأ والغياث؛ وقيل: هو المطعم في الشدّة. وفي القاموس: كلف به - كفرح - أولع، وأكلفه غيره والتكليف: الأمر بما يشقُّ عليك وفي النهاية: كلّفت بهذا الأمر أُكلّف به: إذا ولعت به وأحببته. وقال: يقال: وجدت بفلانة وجداً: إذا أحببتها حبّاً شديداً. و«ديناً» تمييز مؤكّد. والطامّة: الداهية تغلب ما سواها. ونسف البناء ينسفه: قلعه من أصله كانتسفه. وفي القاموس: التقريب: ضرب من العدو، والشكاية. والظنّة - بالكسر - التهمة، وكأنّه هنا مجاز. والبهم جمع البهمة - بفتحهما - وهي أولاد الضأن والمعز. وحاضنها: مربّيها. وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة، يقال: خضن ناقته: حمل عليها وعضّ من بدنها؛ وكمنبر من يهزل الدوابّ ويذلّلها. قوله: «فإنّي والضوابح» في النهاية: في حديث أبي طالب يمدح النبيّ ﷺ:

فإنّي والضوابح كلّ يوم وما تتلو السفافرة الشهور

الضوابح: جمع ضابح، يقال: ضبح أي صاح، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذّ في صفة الآدميّ كفوارس. والسفافرة: أصحاب الأسفار، وهي الكتب. والشهور أي العلماء واحدهم: شهر، كذا قال الهرويّ. والفهر - بالكسر - أبو قبيلة من قريش ونوط القلب ونياطه: عرق نيط به القلب ينتحون أي يقصدون «عليّ دماء بدن» كأنّه ألزم على نفسه دماء البدن وأقسم بها إن لم يكن ما يقوله. والعاطلات: الحسان أو بلا قلائد وأرسان، أو الطويلة الأعناق؛ والمقسم عليه أنّه لو هدرت دماء بسببكم لقام الضاربون السيوف بكلّ ناحية «بأيديهم مهنّدة» أي سيوف مشحذة. تمور أي تضطرب وتتحرّك. حين تحزمه: أي تشدُّه، والضمير للنبيّ ﷺ ولا يبعد أن يكون بالياء؛ ويقال: راداه أي راوده وداراه، وعن القوم: رمى عنهم بالحجارة؛ أو هو من الردى: الهلاك أن تغور به الغرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة وله معان أُخر مناسبة. والزئر والزئير: صوت الأسد من صدره عند غضبه، والمجلجل: السيّد القويّ والجريء الدفّاع المنطيق. والجلجلة: شدّة الصوت. وكأنّ الصدوق - بالضمّ - جمع صادق أي في الحرب والزهاء: العدد الكثير، وكأنّه كناية عن تراكمهم واجتماعهم، ويحتمل التصحيف. وشظي القوم: خلاف صميمهم، وهم الأتباع والدخلاء عليهم. والبادرة: الحدّة عند الغضب تدهدهت: تدحرجت. «وما حلّت» الواو للقسم «وما» بمعنى «من» والمراد به الربّ تعالى والداهية الدهياء: البليّة العظيمة. «أو سالت» «أو» بمعنى «إلى أن» أو «إلاّ أن». «لك الله الغداة» أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمّك. «تجنّبه» الأصل: تتجنّبه والأريحيّ: الواسع الخلق. والمعضاد: الكثير الإعانة. يصور أي يصوت، كناية عن إعلان النصرة، أو يهدّ أركان الخصامة.

ويحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضمّ - مبالغة في النصرة. والمراد بهذا العمّ إمّا نفسه أو حمزة رضي الله عنه.

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الإماميّة وأكثر الزيديّة: ما مات إلاّ مسلماً، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم: الشيخ أبو القاسم البلخيّ وأبو جعفر الإسكافيّ وغيرهما؛ وقال أكثر النّاس من أهل الحديث والعامّة ومن شيوخنا البصريّين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً: إنّ رسول الله قال له عند موته: قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أنّ أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك! وروي أنّه قال: أنا على دين الأشياخ! وقيل: إنّه قال: أنا على دين عبد المطّلب، وقيل غير ذلك.

وروى كثير من المحدّثين أنّ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ (١) الآية أنزلت في أبي طالب، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر له بعد موته. ورووا أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (٢) نزلت في أبي طالب ورووا أنّ عليّاً عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له: إنّ عمّك الضالّ قد قضى فما الّذي تأمرني فيه؟ واحتجّوا بأنّه لم ينقل أحد عنه أنّه رآه يصلّي، والصلاة هي المفرّقة بين المسلم والكافر؛ وأنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً. ورووا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقّي، وإنّه في ضحضاح من نار. ورووا عنه أيضاً أنّه قيل له: لو استغفرت لأبيك وأمّك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب، فإنّه صنع إليّ ما لم يصنعا، وأنّ عبد الله وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنّم!!

فأمّا الّذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد رووا خلاف ذلك، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: إنّ الله مشفّعك في ستّة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطّلب، وحجر كفلك أبي طالب، وبيت آواك عبد المطّلب، وأخ كان لك في الجاهليّة - قيل: يا رسول الله وما كان فعله؟ قال كان سخيّاً يطعم الطعام ويجود بالنوال - وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب.

قالوا: وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة، فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلّهم منزّهين عن الشرك لأنّهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين. قالوا: وأمّا ما ذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه آزر وكونه ضالاّ

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ١١٣-١١٤. (٢) سورة القصص، الآية: ٥٦.

مشركاً فلا يقدح في مذهبنا، لأنّ آزر كان عمّ إبراهيم، فأمّا أبوه فتارخ بن ناخور، وسمّي العمّ أباً كما قال: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[1] ثمّ عدَّ فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنّه عمّه.

ثمّ قال: واحتجّوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: يبعث الله عبد المطّلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك. وروي أنّ العبّاس بن عبد المطّلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة: يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب؟ فقال: أرجو له كلّ خير من الله عزّ وجلّ. وروي أنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] الآية، وبعدها: إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.

وقد روي عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه سئل عمّا يقوله الناس إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، فقال: لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفّة الأخرى لرجح إيمانه. ثمّ قال: ألم تعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثمّ أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم؟ وقد روي أنّ أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما والّذي بعثك بالحقّ لأنا كنت أشدُّ فرحاً بإسلام عمّك أبي طالب منّي بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرّة عينك، فقال: صدقت.

وروي أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا فقال: وا عجباً إنّ الله تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّى مات. ويروى عن قوم من الزيديّة أنّ أبا طالب أسند المحدّثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت أبا طالب يقول بمكّة: حدّثني محمّد ابن أخي أنّ ربّه بعثه بصلة الرحم وأن يعبده وحده لا يعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصادق الأمين. وقال قوم: إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» إنّما عنى به أبا طالب.

وقالت الإماميّة: إنّ ما يرويه العامّة من أنّ عليّاً وجعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب. قالوا: وقوله صلى الله عليه وآله: «لا توارث بين أهل ملتين» نقول بموجبه، لأنّ التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللّفظ يستدعي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٥.

الطرفين كالتضارب لا يكون إلاّ من اثنين. قالوا: وحبّ رسول الله ﷺ لأبي طالب معلوم مشهور ولو كان كافراً ما جاز له حبّه لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾(١) الآية، قالوا: وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله ﷺ لعقيل: أنا أُحبّك حبّين: حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك فإنّه كان يحبّك. قالوا وخطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمّد ﷺ خديجة، وهي قوله:

الحمد لله الّذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم، وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً - وروي محجوباً - وجعلنا الحكّام على الناس، ثمّ إنّ محمّد بن عبد الله أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلاّ رجح عليه برّاً وفضلاً وحزماً وعقلاً ورأياً ونبلاً، وإن كان في المال قلٌّ فإنّما المال ظلٌّ زائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداق فعليّ، وله والله بعدُ نبأ شائع وخطب جليل.

قالوا: فتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثمّ يعانده ويكذبه وهو من أُولي الألباب؟! هذا غير سائغ في العقول.

قالوا وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين. وفي الحديث الصحيح المشهور أنّ جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرك.

وأمّا حديث الضحضاح من النار فإنّما يرويه الناس كلّهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة، وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعليّ عليه السلام مشهور معلوم، وقصّته وفسقه غير خاف. قالوا: وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العبّاس بن عبد المطّلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أنَّ أبا طالب ما مات حتّى قال: لا إله إلاّ الله محمّدٌ رسول الله.

والخبر المشهور أنّ أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفيّاً، فأصغى إليه أخوه العبّاس ثمّ رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي والله لقد قالها عمّك ولكنّه ضعف عن أن يبلّغك صوته. وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرّضى.

قالوا: وأشعار أبي طالب تدلُّ على أنّه كان مسلماً، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمّنا إقراراً بالإسلام ألا ترى أنّ يهوديّاً لو توسّط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمّن الإقرار بنبوّة محمّد ﷺ لكنّا نحكم بإسلامه، كما لو قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

يرجّون منّا خطّة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيج المقوّم
يرجّون أن نسخى بقتل محمّد ولم تختضب سنّ العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله حتّى تفلّقوا جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
على ما مضى من مقتكم وعقوقكم وغشيانكم في أمركم كلّ مأثم
وظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى وأمر أتى من عند ذي العرش قيّم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله إذا كان في قوم فليس بمسلم

ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة الّتي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم:

ألا أبلغا عنّي على ذات بينها لؤيّاً وخصّا من لؤيّ بني كعب
ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً رسولاً كموسى خطّ في أوّل الكتب
وأنّ عليه في العباد محبّة ولا حيف فيمن خصّه الله بالحبّ
وإنّ الّذي رقّشتم في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا أواصرنا بعد المودّة والقرب
وتستحلبوا حرباً عواناً وربّما أمرّ على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا وبيت الله نسلم أحمد لعزّاء من عضّ الزمان ولا كرب
ولمّا تبن منّا ومنكم سوالف وأيد أترّت بالمهنّدة الشهب
بمعترك ضنك ترى قصد القنا به والضباع العرج تعكف كالشرب
كأنّ عجال الخيل في حجراته وغمغمة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا ولا نشتكي ممّا ينوب من النكب
ولكنّنا أهل الحفائظ والنهى إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ومن ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم في محمّد ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم
تمنّيتموا أن تقتلوه وإنّما أمانيّكم هذيّ كأحلام نائم
وإنّكمُ والله لا تقتلونه ولمّا تروا قطف اللّحى والجماجم
زعمتم بأنّا مسلمون محمّداً ولمّا نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضال أبيٌّ على العدى تمكّن في الفرعين من آل هاشم
أمينٌ حبيبٌ في العباد مسوّمٌ بخاتم ربّ قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة وما جاهلٌ في قومه مثل عالم

نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه ... فمن قال لا، يقرع بها سنّ نادم

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحيّ حين عذّبته قريش ونالت منه:

أمن تذكّر دهر غير مأمون ... أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكّر أقوام ذوي سفه ... يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
ألا ترون أذلّ الله جمعكم ... أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا ... بكلّ مطرد في الكفّ مسنون
ومرهفات كأنّ الملح خالطها ... يشفى بها الداء من هام المجانين
حتّى تقرّ رجال لا حلوم لها ... بعد الصعوبة بالإسماح واللّين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب ... على نبيّ كموسى أو كذي النون

قالوا: وقد جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرّة إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد وبيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه، فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع ما أراد، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات:

أفيقوا بني عمّنا وانتهوا ... عن الغيّ من بعض ذا المنطق
وإلاّ فإنّي إذاً خائف ... بوائق في داركم تلتقي
كما ذاق من كان من قبلكم ... ثمود وعاد ومن ذا بقي؟

ومنها:

وأعجب من ذاك في أمركم ... عجائب في الحجر الملصق
بكفّ الّذي قام من خبثه ... إلى الصابر الصادق المتّقي
فأثبته الله في كفّه ... على رغمة الخائن الأحمق

قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنّه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله:

نصرت الرّسول رسول المليك ... ببيض تلالا كلمع البروق
أذبُّ وأحمي رسول الإله ... حماية حام عليه، شفيق
وما إن أدبُّ لأعدائه ... دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن أزير لهم سامياً ... كما زار ليث بغيل مضيق

**أقول:** وزاد في الديوان بعد الروق:

بضرب يذبّب دون النهاب ... حذار الوتائر والخنفقيق

ثم قال ابن أبي الحديد: قالوا: وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرّخين أنّ عمرو بن العاص لمّا خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي قال:

تقول ابنتي: أين أين الرحيل؟ ... وما البين منّي بمستنكر

فقلت: دعيني فإنّي امرؤٌ أريد النجاشيّ في جعفر
لأكويه من عنده كيّة أقيم بها نخوة الأصعر
ولن أنثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللاّت في قوله ولولا رضى اللاّت لم تمطر
وإنّي لأشنا قريش له وإن كان كالذهب الأحمر

قالوا: فكان عمرو يسمّى الشانئ ابن الشانئ لأنّ أباه كان إذا مرّ عليه رسول الله ﷺ بمكّة يقول: والله إنّي لأشنأك وفيه أنزل: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشيّ شعراً يحرّضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عمّا يقوله عمروٌ فيه وفيهم، من جملته:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر؟ وعمرو وأعداء النبيّ الأقارب
وهل نال إحسان النجاشيّ جعفراً وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

في أبيات كثيرة. قالوا: وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال لي أبي: يا بنيّ الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من كلّ بأس عاجل وآجل؛ ثمّ قال لي:

إنّ الوثيقة في لزوم محمّد فاشدد بصحبته عليّ يديكا

قالوا: ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بنيّ ذو حسب

قالوا: وقد جاءت الرواية أنّ أبا طالب لمّا مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فآذنه بموته، فتوجّع عظيماً وحزن شديداً ثمّ قال: امض فتولّ غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمني، ففعل فاعترضه رسول الله ﷺ وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عمّ، وجزيت خيراً، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً؛ ثمّ تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال: أما والله لأستغفرنّ لك ولأشفعنّ فيك شفاعة يعجب لها الثقلان، قالوا: والمسلم لا يجوز أن يتولّى غسل الكافر، ولا يجوز للنبيّ أن يرقّ لكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة؛ وإنّما تولّى عليٌّ غسله لأنّ طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد، وكان جعفر بالحبشة، ولم تكن صلاة الجنائز شرّعت بعد، ولا صلّى رسول الله ﷺ على خديجة، وإنّما كان تشييع ورقّة ودعاء.

قالوا ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنّى أبا يعلى: «فصبراً أبا يعلى على دين أحمد» إلى آخر ما مرّ من الأبيات؛ قالوا: ومن شعره المشهور:

أنت النبيّ محمّد ... قرم أغرّ مسوّد
لمسوّدين أكارم ... طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها ... عمرو الخضمّ الأوحد
هشم الربيكة في الجفا ... ن وعيش مكّة أنكد
فجرت بذلك سنّة ... فيها الخبيزة تسرد
ولنا السقاية للحجيـ ... ـج بها يماث العنجد
والمأزمان وما حوت ... عرفاتها والمسجد
أنّى تضام ولم أمت ... وأنا الشجاع العربد
وبطاح مكّة لا يرى ... فيها نجيع أسود
وبنو أبيك كأنّهم ... أسد العرين توقّد
ولقد عهدتك صادقاً ... في القول لا تتزيّد
ما زلت تنطق بالصوا ... ب وأنت طفل أمرد

قالوا: ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب محمّداً ﷺ ويسكّن جاشه ويأمره بإظهار الدعوة:

لا يمنعنّك من حقّ تقوم به ... أيد تصول ولا سلق بأصوات
فإن كفّك كفّي إن بليت بهم ... ودون نفسك نفسي في الملمّات

ومن ذلك قوله ويقال إنّها لطالب بن أبي طالب:

إذا قيل: من خير هذا الورى ... قبيلاً وأكرمهم أسرة؟
أناف بعبد مناف أب ... وفضّله هاشم الغرّة
لقد حلّ مجد بني هاشم ... مكان النعائم والنثرة
وخير بني هاشم أحمد ... رسول الإله على فترة

ومن ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبيّ محمّداً ... فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشقّ له من اسمه ليجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمّد

وقوله أيضاً وقد يروى لعليّ عليه السلام:

يا شاهد الله عليّ فاشهد ... إنّي على دين النبيّ أحمد
من ضلّ في الدين فإنّي مهتدي ... يا ربّ فاجعل في الجنان موردي

قالوا: فكلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنّه إن لم يكن آحادها متواترة فمجموعها يدلّ على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمّد ﷺ ومجموعها متواتر، كما أنّ

كلّ واحدة من قتلات عليّ عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروريّ بشجاعته، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم وحلم أحنف ومعاوية وذكاء أياس وخلاعة أبي نواس وغير ذلك. قالوا: واتركوا هذا كلّه جانباً ما قولكم في القصيدة اللاّميّة الّتي شهرتها كشهرة «قفا نبك»؟ وإن جاز الشكّ فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشكّ في «قفا نبك» وفي بعض أبياتها، ونحن نذكر منها هنا قطعة وهي قوله:

أعوذ بربّ البيت من كلّ طاعن عليـنا بسوء أو ملحّ بباطل
ومن فاجر يغتابنا بمغيبة ومن ملحق في الدين ما لم يحاول
كذبتم وبيت الله نبزي محمّداً ولمّا نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتّى نصرّع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وحتّى ترى ذا الردع يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا من طريق جلاجل
وإنّا وبيت الله إن جدّ جدّنا لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
بكلّ فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة عند الحفيظة باسل
وما ترك قوم لا أبا لك سيّداً يحوط الذمار غير نكس مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاّك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزّان صدق وزنه غير غائل
ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل
لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحببته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسي دونه فحميته ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فلا زال للدنيا جمالاً لأهلها وشيناً لمن عادى وزين المحافل
وأيّده ربّ العباد بنصره وأظهر ديناً حقّه غير باطل

وورد في السيرة والمغازي أنّ عتبة بن ربيعة - أو شيبة - لمّا قطع رجل عبيدة بن الحارث ابن عبد المطّلب يوم بدر أشبل عليه عليٌّ وحمزة فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفهما حتّى قتلاه، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ مخّ ساقه ليسيل، فقال: يا رسول الله لوكان أبو طالب حيّاً لعلم أنّه قد صدق في قوله:

كذبتم وبيت الله نخلي محمّداً ولمّا نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتّى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر له ولأبي طالب يومئذٍ، وبلغ عبيدة مع النبيّ صلوات الله عليه وآله إلى الصفراء ومات فدفن بها.

قالوا: وقد روي أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدب فقال: أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبيٌّ يرتضع ولا شارفٌ يجترُّ، ثمّ أنشد:

أتيناك والعذراء تدمى لبانها وقد شغلت أمّ الرضيع عن الطفل
وألقى بكفّيه الفتى لاستكانة من الجوع حتّى ما يمرّ ولا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العاميّ والعلهز الفسل
وليس لنا إلاّ إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام النبيّ ﷺ يجرُّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال: اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريعاً سحّاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً، تحيي به الأرض وتنبت به الزرع، وتدرُّ به الضرع، واجعله سقياً نافعة، عاجلاً غير رائث؛ فوالله ما ردَّ رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتّى ألقت السماء أرواقها، وجاء الناس يضجّون: الغرق الغرق يا رسول الله، فقال: اللّهمّ حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة حتّى استدار حولها كالإكليل، فضحك رسول الله ﷺ حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عينه، من ينشدنا قوله؟ فقام عليٌّ عليه السلام فقال يا رسول الله لعلّك أردت: «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه»؟ قال: أجل، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله ﷺ يستغفر لأبي طالب على المنبر؛ ثمّ قام رجل من كنانة فأنشده:

لك الحمد والحمد ممّن شكر سقينا بوجه النبيّ المطر
دعا الله خالقه دعوة إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلاّ كما ساعة أو أقصر حتّى رأينا الدرر
دفاق العزالي وجمّ البعاق أغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمّه أبو طالب ذو رواء غرر
به يسّر الله صوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله ﷺ: إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت.

قالوا: وإنّما لم يظهر أبو طالب الإسلام ويجاهر به لأنّه لو أظهره لم يتهيّأ له من نصرة النبيّ ﷺ ما تهيّأ له، وكان كواحد من المسلمين الّذين اتّبعوه، نحو أبي بكر وعبد الرحمن ابن عوف وغيرهما ممّن أسلم ولم يتمكّن من نصرته والقيام دونه حينئذٍ، وإنّما تمكّن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام كما لو أنّ إنساناً كان يبطن التشيّع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكرّامية وله في ذلك البلد وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرّامية ويحفظ ناموسه بينهم بذلك، وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه فإنّه ما دام قادراً على إظهار مذهب

أهل البلد يكون أشدّ تمكّناً من المدافعة والمحاماة عن أُولئك النفر، فلو أظهر ما يجوز من التشيّع وكاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أُولئك النفر، ولحقه من الأذى والضرّ ما يلحقهم، ولم يتمكّن من الدفاع أحياناً عنهم كما كان أوّلاً.

ثمّ قال بعد كلام: فأمّا الصلاة وكونه لم ينقل عنه أنّه صلّى فيجوز أن يكون لأنّ الصلاة لم تكن بعد قد فرضت، وإنّما كانت نفلاً غير واجب، فمن شاء صلّى ومن شاء ترك، ولم تفرض إلاّ بالمدينة. انتهى كلامه(١).

**وأقول:** روى السيّد فخار الأبيات اللاّميّة بإسناده عن أبي الفرج الإصفهانيّ وعن الشيخ المفيد، وقصّة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن عليّ بن عبد الرحيم اللّغويّ عن موهوب بن أحمد الجواليقيّ، عن يحيى بن عليّ بن خطيب التبريزيّ، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة؛ وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين.

ولنوضح بعض ما يحتاج إلى بيان: الضحضاح. الماء اليسير والثدي يذكّر ويؤنّث، والوشيج: شجر الرماح. والتقويم: إزالة العوج، والإصلاح والسمر - بالضمّ - جمع أسمر وهو لون بين البياض والسواد. وفي بعض النسخ «سمّ» أي الثقب وكأنّه تصحيف. والعوالي: جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الّذي يلي السنان. «حتى تفلّقوا» من التفليق وهو التشقيق؛ وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج وفي بعضها بالغين المعجمة؛ وفي بعضها بالمهملة، وفيما سوى الأوّل تكلّف وإن كان الأخير لا يخلو من وجه. وفي أكثر الروايات «حتّى تعرّفوا» بحذف إحدى التائين أي تطلبوا لتعرفوا. والحليل والحليلة: الزوج والزوجة. ويغشى - على بناء المفعول - المحرم: الحرام، وغشيان المحارم معروف؛ ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و«محرم» بضمّ الميم وكسر الراء، فإنّه يقال لمن نال حرمة: محرم والأوّل أظهر. والرقش كالنقش، ورقّش كلامه ترقيشاً: زوّره وزخرفه. والعوان - كسحاب من الحروب الّتي قوتل فيها مرّة وتستحلبوا أي تطلبوا الحلب. وأمرّ أي صار مرّاً والحلب - محرّكة - اللّبن المحلوب.

قوله: «العراء» بالمدّ أي فضاء لاستر به، وهو كناية عن ترك النصرة. قال تعالى: ﴿لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ والعرا - مقصوراً - الفناء والساحة. وقال الجوهريّ: يقال: أعراه صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره. وفي بعض النسخ «العزّاء» بفتح العين وتشديد الزاي وهي السنة الشديدة. والسالفة: ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط إلى قلب الترقوة وأيد أُتّدت أي قويت وأُحكمت. وفي بعض النسخ بالراء أي شدّت. يقال: توتّر العصب أي اشتدّ، وكلاهما بقلب الواو ألفاً. وفي بعض الروايات: أُبينت بالقساسيّة الشهب. وفي القاموس: القساس

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٤ ص ٢٦٢-٢٧٤.

- كغراب - معدن الحديد بأرمينيّة، ومنه السيوف القساسيّة وفي الصحاح: يقال: كتيبة شهباء لبياض الحديد، والنصل الأشهب الّذي برد فذهب سواده، والشهاب شعلة من نار ساطعة والمعترك: موضع القتال والضنك الضيق. ورمح قصد - ككتف - متكسّر. وفي بعض الروايات. كسر القنا، والكسرة - بالكسر - القطعة من الشيء المكسور، والجمع: كسر. والعرجاء: الضبع. والشرب جمع شارب كصحب وصاحب ويحتمل المهملة وهو القطيع من الوحش. وفي بعض الروايات: والنسور الطهم يعكفن. وفي القاموس: المطهّم: السمين والتامُّ من كلّ شيء؛ وتطهّم الطعام: كرهه؛ وفلان يتطهّم عنّا: يستوحش.

وحجرة القوم - بالفتح - ناحية دارهم، والجمع: حجرات بالتحريك، ومنه قولهم: دع عنك نهباً صيح في حجراته. والغمغمة: أصوات الأبطال في القتال كالمعمعة. والحفائظ جمع الحفيظة وهي الغضب والحميّة. والكماة - بالضمّ - جمع الكميّ وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه. والأشائم جمع الأشأم. والهذي: التكلّم بغير معقول لمرض أو غيره. والقطف: قطع العنب عن الشجر، استعير لقطع الرؤوس واللّحى إشارة إلى أنّه في غاية السهولة. «من القوم مفضال» مبتدأ وخبر، وكلٌّ منهما يحتمل كلّاً، أو المبتدأ مقدّر أي هو من القوم. أبيّ - كفعيل - أي يمتنع من المذلّة والمغلوبيّة، وضمّن معنى الغلبة والعلوّ فعدّي بعلى. وسوّم تسويماً: جعل عليه سيمة أي علامة، وهو إشارة إلى خاتم النبوّة، ولا يخفى ما في هذا البيت من اللّطف. وقرع السن في الندامة مشهور. والمضيمة مصدر ميميٌّ من الضيم وهو الظلم. والمطرد - كمنبر - رمح قصير. وسنّ الرمح: ركّب فيه سنانه. ورهف السيف - كمنع - رقّقه كأرهفه. والبكار - بالكسر - جمع البكرة - بالفتح - وهي الفتيّة من الإبل والغيل - بالكسر - الأجمة وموضع الأسد. والفنيق - كأمير - الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته. وفي القاموس: ذبّبنا ليلتنا تذبيباً: أتعبنا في السير. وراكب مذبّب كمحدّث عجل منفرد. والنهاب - بالكسر - جمع النهب وهو الغنيمة، والوتيرة: الدخل وهو مكافاة الجناية وطلب الثار وفي بعض النسخ بالمثلّثة، جمع الوثيرة وهي السمينة الموافقة للمضاجعة، وهو بعيد. والخنفقيق - كقندفير - السريعة جدّاً، من النوق والظلمان، وحكاية جري الخيل، وهو مشي في اضطراب؛ كذا في القاموس. وفي الصحاح: الخنفقيق: الداهية، والخفيفة من النساء السريعة الجريئة. وقال: الصعر: الميل في الخدّ خاصّة، وقد صعّر خدّه وصاعره أي أماله من الكبر؛ قال الشاعر:

وكنّا إذا الجبّار صعّر خدّه     أقمنا له من درئه فتقوّما

وحرّضه تحريضاً: حثّه. والشغب: تهييج. والقرم - بالفتح - السيّد. والأرومة - بالفتح والضمّ - الأصل. والخضمّ - بكسر الخاء وفتح الضاد وشدّ الميم - السيّد الحمول المعطاء، والبحر والسيف القاطع. وفي القاموس: الهشم: كسر الشيء اليابس؛ وهاشم أبو

عبد المطّلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه. وقال ربك الثريد: أصلحه، والربيكة: عملها. وهي أقط بتمر وسمن وربّما صبّ عليه ماء فشرب والعنجد: ضرب من الزبيب والمأزم - ويقال المأزمان - مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكّة ومنى؛ قاله في القاموس. وقال: العربدّ كقرشبّ - وتكسر الباء - الشديد من كلّ شيء؛ وكزبرج الحيّة والأرض الخشنة. وقال: النجيع من الدم ما كان إلى السواد، أو دم الجوف. والعرين - كأمير - مأوى الأسد يقال: ليث عرينة والتوقّد: كناية عن شدّة الغضب، والتوقّد: الحدّة والمضيّ في الأمر؛ ويحتمل الفاء أيضاً من التوفّد وهو الإشراف والمستوفد: المستوفز. وفي القاموس: الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان، وقد لا يهمز. وقال: سلقه بالكلام آذاه وفلاناً: طعنه والغرّة من القوم: شريفهم. والنعائم من منازل القمر. والنثرة كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنّه قطعة سحاب وهي أنف الأسد. وفي الصحاح: غلام خليع بيّن الخلاعة - بالفتح - وهو الّذي قد خلعه أهله، فإن جنى لم يطلبوا بجنايته، وبالجيم: قلّة الحياء التكلّم بالفحش، والأخير أنسب والأوّل أشهر. ما لم يحاول - على المجهول - أي لم يقصد. وسائر الأبيات قد مرَّ شرح بعضها وسيأتي شرح باقيها إن شاء الله.

وفي القاموس: أشبل عليه: عطف وأعانه. وقال، خبطه يخبطه: ضربه شديداً، والقوم بسيفهم: جلدهم. وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلّد السادس. والنواجذ - بالذال المعجمة - أقصى الأضراس.

وقال السيّد المرتضى في كتاب الفصول ناقلاً عن شيخه المفيد قدّس سرّه أنّه قال: ممّا يدلُّ على إيمان أبي طالب إخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه ويده ولسانه وأمره ولديه عليّاً وجعفراً باتّباعه، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته: «وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ» فدعا له، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل الله عزّ وجلّ له خيراً؛ ثمّ أمره عليّاً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه وتوريته دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً، ودون طالب أيضاً، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة، فلم يحضر من أولاده مؤمن إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي أمره دون من لم يكن على الإيمان، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتولّيه ولكان الكافر أحقّ به؛ مع أنّ الخبر قد ورد على الاستفاضة بأنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال له: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: اخرج من مكّة فقد مات ناصرك. وهذا يبرهن عن إيمانه لتحقّقه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويدلّ على ذلك قوله لعليّ عليه السلام حين رآه يصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا يا بنيّ؟ فقال: دين دعاني إليه ابن عمّي، فقال له: اتّبعه فإنّه لا يدعو إلاّ إلى خير، فاعترف بصدق

رسول الله ﷺ وذلك حقيقة الإيمان. وقوله وقد مرّ على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية وهو يصلّي عن يمين رسول الله ﷺ ومعه جعفر ابنه فقال له: يا بنيّ صل جناح ابن عمّك، فصلّى جعفر معه، وتأخّر أمير المؤمنين عليه السلام حتّى صار هو وجعفر خلف رسول الله ﷺ فجاءت الرواية بأنّها أوّل صلاة جماعة صلّيت في الإسلام، ثمّ أنشأ أبو طالب يقول: «إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي» الأبيات، فاعترف بنبوّة النبيّ ﷺ اعترافاً صريحاً في قوله: «والله لا أخذل النبيّ» ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوّة في نظمه وبين أن يقرّ بذلك في نثر كلامه، ويشهد عليه من حضره.

وممّا يدلّ على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللاّميّة «ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب» الأبيات، فشهد بتصديق رسول الله ﷺ شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلاً، ونفى عنه الكذب على كلّ وجه، وهذا هو حقيقة الإيمان. ومنه قوله:

ألم يعلموا أنّ النبيّ محمّداً ... رسول أمين خطّ في أوّل الكتب

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله ﷺ، وقد روى أصحاب السير أنّ أبا طالب رحمه الله لمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول:

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده ... عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته ... وجعفراً أن يذودوا دونه الناسا
كونوا فدىً لكم أمّي وما ولدت ... في نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقرّ للنبيّ ﷺ بالنبوّة عند الاحتضار واعترف له بالرسالة قبل مماته، وهذا يزيل الريب في إيمانه بالله عزّ وجلّ وبرسوله ﷺ وتصديقه له وإسلامه. ومنه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من المصنّفات، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمديّ في كتاب ملح القبائل:

ترجّون أن نسخى بقتل محمّد ... ولم تختضب سنّ العوالي من الدم
كذبتم وربّ البيت حتّى تفلّقوا ... جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة ... حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم في الحديد إليكم ... يذودون عن أحسابهم كلّ مجرم
على ما أتى من بغيكم وضلالكم ... وغشيانكم في أمرنا كلّ مأثم
بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى ... وأمر أتى من عند ذي العرش مبرم
فلا تحسبونا مسلميه ومثله ... إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير مقدّمة لكم ... لئلاّ يكون الحرب قبل التقدّم

وهذا أيضاً صريح في الإقرار بنبوّة رسول الله ﷺ كالّذي قبله على ما بيّنّاه. وقد قال في قصيدته اللاّميّة ما يدلّ على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول:

كذبتم وبيت الله نبزي محمّداً ولمّا نطاعن دونه ونقاتل
ونسلمه حتّى نصرّع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فإن تعلّقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله ﷺ:

والله لا وصلوا إليك بجمعهم حتّى أغيّب في التراب دفينا
فامض لأمرك ما عليك غضاضة أبشر بذاك وقرّ منك عيونا
لولا المخافة أن يكون معرّة لوجدتني سمحاً بذاك قمينا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصحٌ ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فقالوا: هذا الشعر يتضمّن أنّه لم يؤمن برسول الله ﷺ ولم يسمح له في الإسلام والاتّباع خوف المعرّة والتسفيه وكيف يكون مؤمناً مع ذلك؟ فإنّه يقال لهم: إنّ أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن والإقرار بحقّه من طريق الديانة، وإنّما امتنع من إظهار ذلك لئلاّ تسفّهه قريش وتذهب رئاسته، ويخرج من كان منها متّبعاً له عن طاعته، وينخرق هيبته عندهم، فلا يسمع له قول ولا يمتثل له أمر، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ﷺ ولا يتمكّن من غرضه في الذبّ عنه، فاستسرّ بالإيمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله ﷺ، وكان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الّذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضدّه للتقيّة والاستصلاح فآتاهم الله أجرهم مرّتين. والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه:

ودعوتني وزعمت أنّك ناصح ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا

فشهد بصدقه واعترف بنبوّته وأقرّ بنصحه، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه. انتهى كلامه رحمه الله (١).

وقال السيّد فخّار بعد إيراد الأخبار الّتي أوردنا بعضها: وأمّا ما ذكره المخالفون من أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ عمّه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك، فأنزل الله تعالى في شأنه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ فإنّه جهل بأسباب النزول، وتحامل على عمّ الرسول، لأنّ لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سبباً معروفاً وحديثاً مأثوراً، وذلك أنّ النبيّ ﷺ ضُرب بحربة في خدّه يوم حنين فسقط إلى الأرض، ثمّ قام وقد انكسرت رباعيّته والدم يسيل على حرّ وجهه، فمسح وجهه ثمّ قال: اللّهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون، فنزلت الآية؛ ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبيّ ﷺ بثلاث سنين، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله.

(١) الفصول المختارة، ص ٧٢.

وقد روي لنزولها سبب آخر، وهو أنّ قوماً ممّن كانوا أظهروا الإيمان بالنبيّ ﷺ تأخّروا عند هجرته وأقاموا بمكّة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه، فبلغ خبرهم إلى النبيّ ﷺ والمسلمين، فاختلفوا في تسميتهم بالإيمان، فقال فريق من المسلمين، هم مؤمنون وإنّما أظهروا الكفر اضطراراً إليه؛ وقال آخرون: بل هم كفّار وقد كانوا قادرين على الهجرة والإقامة على الإيمان؛ فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ وكان أشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم وبينهم، فأحبّ رسول الله أن ينزل ما يوافق محبّة الأشراف من قومه لتألّفهم، فلمّا سألوه عن حالهم قال: حتّى يأتيني الوحي في ذلك، فأنزل الله في ذلك ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ يريد: إنّك لا تحكم ولا تسمّي ولا تشهد بالإيمان لمن أحببت ولكنّ الله يحكم له ويسمّيه إذا كان مستحقّاً له، وهذا أيضاً كان بعد موت أبي طالب بسنين[1].

وأيضاً هذه الآية إذا تأمّلها المنصف تبيّن له أنّ نزولها في أبي طالب باطل من وجوه: أحدها أنّه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكره هداية أحد من عباده ولا أن يحبّ له الضلالة، كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد.

والآخر أنّه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ عمّه أبا طالب في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ فقد ثبت حينئذٍ أنّ أبا طالب كان مؤمناً، لأنّ الله تعالى قد نهى عن حبّ الكافرين في قوله: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[2].

والآخر أنّه إذا ثبت أنّ هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالّة على فضل أبي طالب وعُلى مرتبته في الإيمان والهداية، وذلك أنّ هداية أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه، وهو كان المتولّي لها، وكان تقديره: أنّ أبا طالب الّذي تحبّه لم تهده يا محمّد أنت بنفسك بل الله الّذي تولّى هدايته، فسبقت هدايته الدعوة له، وهذا أولى ممّا ذكروه، لعدم اشتماله على ارتكاب النبيّ ﷺ ما نهي عنه من حبّ الكافرين[3].

**أقول:** لقد أطنب رحمة الله عليه في ردّ أخبارهم الموضوعة وأجاد، وأورد كثيراً من القصص والأخبار والأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد، وإنّما جوّزنا هناك بعض التطويل والتكرار لكون هذا المطلوب من مهمّات مقاصد الأخبار، ولنذكر هنا قصّة غريبة أوردها السيّد فخار رحمه الله، قال: ولقد حكى الشيخ أبو الحسن عليّ بن أبي المجد الواعظ الواسطيّ بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال: كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافية وأنشد قوله فيها:

بكفّ الّذي قام في حينه ... إلى الصابر الصادق المتّقي

---

(١) إيمان ابي طالب، ص ٢٢٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٣) إيمان أبي طالب، ص ١٦٩.

فرأيت في نومي ذات ليلة رسول الله ﷺ جالساً على كرسيّ وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب، فدنوت من النبيّ ﷺ فقلت: السلام عليك يا رسول الله فردّ عليّ السلام، ثمّ أشار إلى الشيخ وقال: ادن من عمّي فسلّم عليه، فقلت: أيّ أعمامك هذا يا رسول الله؟ فقال: هذا عمّي أبو طالب، فدنوت منه وسلّمت عليه ثمّ قلت له: يا عمّ رسول الله إنّي أروي أبياتك هذه القافية وأحبّ أن تسمعها منّي، فقال: هاتها فأنشدته إيّاها إلى أن بلغت:

بكفّ الّذي قام في حينه   إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال: إنّما قلت أنا «إلى الصابر الصادق المتّقي» بالراء ولم أقل بالنون، ثمّ استيقظت[1].

**أقول:** قال في الفصول المهمّة: أمّه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وأبو طالب في هاشم، ثمّ أسلمت وهاجرت مع النبيّ ﷺ وكانت من السابقات إلى الإيمان، بمنزلة الأمّ من النبيّ ﷺ فلمّا ماتت كفّنها النبيّ ﷺ بقميصه وأمر أسامة بن زيد وأبا أيّوب الأنصاريّ وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا لحدها حفره النبيّ ﷺ بيده وأخرج ترابه، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ اضطجع فيه وقال: «الله الّذي يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت، اللّهمّ اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد ولقّنها حجّتها، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الّذين من قبلي فإنّك أرحم الراحمين» فقيل: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها، فقال ﷺ: ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة، واضطجعت في قبرها ليخفّف عنها من ضغطة القبر، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب[2].

**أقول:** قد مضى بعض الأخبار في فضلهما وأحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبيّ ﷺ وباب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام.

٨٦ - **يل، فض:** لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبيّ ﷺ: ما يبكيك لا أبكى الله عينك؟ قال: توفّيت والدتي يا رسول الله فقال له النبيّ ﷺ: بل ووالدتي يا عليّ فلقد كانت تجوّع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط ثمّ تجنيه ﷺ وإذا خرجوا بنو عمّي تناولني ذلك. ثمّ نهض ﷺ فأخذ في جهازها وكفّنها بقميصه، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأنّى في رفع الآخر وهو حافي القدم، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة، ثمّ لحّدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقّنها الشهادة، فلمّا أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله ﷺ يقول لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل، ابنك ابنك عليّ بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله فعلت

---

(١) إيمان أبي طالب، ص ٢٥٤.
(٢) الفصول المهمة، ص ٣٠.

فعلاً ما رأينا مثله قطّ : مشيك حافي القدم، وكبّرت سبعين تكبيرة، ونومك في لحدها وجعل قميصك كفنها. وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل؛ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا التأنّي في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فإنّها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة؛ وأمّا نومي في لحدها فإنّي ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: وا ضعفاه! فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك؛ وأمّا تكفيني لها بقميصي فإنّي ذكرت لها [في حياتها القيامة و] حشر الناس عراةً فقالت: وا سوأتاه! فكفّنتها بها لتقوم يوم القيامة مستورة، وأمّا قولي لها: «ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل» فإنّها لمّا نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت: الله ربّي، وقالا: من نبيّك؟ قالت: محمّد نبيّي، فقالا: من وليّك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول: ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك عليّ ابن أبي طالب، فأقرّ الله بذلك عينها[1].

**أقول:** قال ابن أبي الحديد: أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ أوّل هاشميّة ولدت لهاشميّ، كان عليّ أصغر بنيها وجعفر أسنّ منه بعشر سنين، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، وفاطمة بنت أسد أمّهم جميعاً، وأمّ فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر، وأمها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبد العزّى ابن عامر بن عمروبن وديعة بن الحارث بن فهر؛ أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله يكرمها ويعظّمها ويدعوها أمّي، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيّتها وصلّى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه، وفاطمة أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء. وأمّ أبي طالب بن عبد المطّلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخذوم، وهي أمّ عبد الله والد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّ الزبير بن عبد المطّلب وسائر ولد عبد المطّلب بعد لأمّهات شتّى[2].

# أبواب الآيات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله وإمامته

## ١ - باب في نزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ في شأنه عليه السلام

١ - **لي:** عليّ بن حاتم، عن أحمد الهمدانيّ، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير ابن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ١٩.

يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: يا نبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله؟ ومن وليّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثمّ قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرّجل الّذي يصلّي، قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال كان راكعاً؛ فكبّر النبيّ ﷺ وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ ﷺ: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[(١)] فروي عن عمر ابن الخطّاب أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ ما نزل في عليّ بن أبي طالب فما نزل[(٢)]!

**قب:** مرسلاً عنه مثله[(٣)].

٢ - **ج:** في رسالة أبي الحسن العسكريّ إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض قال: وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال: إنّي مستخلفٌ فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. واللّفظة الأُخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا. فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم اتّفقت روايات العلماء في ذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثمّ وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللّفظة: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. وقوله ﷺ: عليٌّ يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله ﷺ حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟. فعلمنا أنّ الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمّة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار. الخبر[(٤)].

٣ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ، عن العبّاس بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكريّ، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وهو نائم وحيّة في جانب البيت

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٥٥-٥٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٠٧ مجلس ٢٦ ح ٤.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٧.
(٤) الاحتجاج، ص ٤٥٠.

فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حتّى أتى على آخر الآية، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الّذي آتاه، ثمّ قال لي: ما لك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة، فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثمّ قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه وليس من ورائه شيء فقلت: يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم، قال: فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً وإنّ أميني أبو رافع؛ الخبر(١).

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله: وليس وراءه شيء.

٤ - **أقول:** ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه والطبرانيّ وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله: وهنيئاً لعليّ بفضل الله الّذي آتاه، ثمّ قال: وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق عن ابن عبّاس قال: تصدّق عليٌّ بخاتمه وهو راكع، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وأخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأخرج الطبرانيّ في الأوسط بسند فيه مجاهيل، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال: وقف لعليّ عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك، فنزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية، فقرأها على أصحابه ثمّ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ودخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي، فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلاّ ذاك الراكع - يشير لعليّ بن أبي طالب عليه السلام - أعطاني خاتمه.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فنزلت الآية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدّيّ وعتبة بن حكيم مثله. انتهت أخبار السيوطيّ، أخذناها من عين كتابه(٢).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩ مجلس ٢ ح ٨٦. (٢) الدر المنثور، ج ٣ ص ١٠٤.

٥ - فس: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية حدّثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم ذاك المصلّي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام [1].

٦ - شف: محمّد بن جرير الطبريّ، عن القاضي أبي الفرج المعافى، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشليّ، عن الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: اجتاز عبد الله بن سلام ورهطه معه برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله بيوتنا قاصية ولا نجد متحدّثاً دون المسجد، إنّ قومنا لمّا رأونا قد صدّقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة والبغضاء، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا؛ فبينا هم يشكون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فلمّا قرأها عليهم قالوا: قد رضينا بما رضي الله ورسوله، ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين؛ وأذّن بلال العصر وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فدخل والناس يصلّون ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم قال: ماذا؟ قال: خاتم فضّة، قال: من أعطاكه؟ قال: ذاك الرجل القائم، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راكع، فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2].

٧ - شي: عن خالد بن يزيد، عن معمر بن المكّيّ، عن إسحاق بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن عن جدّه عليه السلام قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فنزل على النبيّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [3].

٨ - شي: عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعرضُ عليك ديني الّذي أدين الله به؟ قال: هاته، قلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأقرُّ بما جاء به من عند الله قال: ثمّ وصفت له الأئمّة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت: وأقول

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧٨. (٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٢٣.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٥ ح ١٣٧ من سورة المائدة.

فيك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في النّاس، قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأوّل: وأزعم أنّهم الّذين قال الله في القرآن: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: والآية الأخرى فاقرأ قال: قلت له: جعلت فداك أيّ آية؟ قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(١).

٩ - **شي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في بيته وعنده نفر من اليهود - أو قال: خمسة من اليهود - فيهم عبد الله بن سلام فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أصدّق عليك أحدٌ بشيء؟ قال: نعم هو ذاك المصلّي فإذا هو عليّ عليه السلام (٢).

١٠ - **شي:** عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ شقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وخشي أن يكذّبه قريش، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية، فقام بذلك يوم غدير خم(٣).

١١ - **شي:** عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام (٤).

١٢ - **شي:** عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله أوحى إليّ أن أُحبّ أربعة: عليّاً وأبا ذرّ وسلمان والمقداد فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس؟! أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: بلى ثلاثة، قلت: هذه الآيات الّتي أُنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ﴾ أما كان أحد يسأل فيمَ نزلت؟ فقال: من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون(٥).

١٣ - **قب:** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ اجتمعت الأُمّة أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك، ذكره الثعلبيّ والماورديّ والقشيريّ والقزوينيّ والرازيّ والنيسابوريّ والفلكيّ والطوسيّ والطبريّ في تفاسيرهم عن السدّيّ والمجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعباية الربعيّ وعبد الله بن عبّاس وأبي ذرّ الغفاريّ؛ وذكره ابن البيّع في معرفة أُصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، والواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛ والسمعانيّ في فضائل الصحابة عن حميد الطويل، عن أنس؛ وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمّار؛ وأبو بكر البيهقيّ في المصنف؛ ومحمّد الفتّال في

(١) - (٥) تفسير العياشي، ج ١/ ص ٣٥٦ ح ١٣٨-١٤٢.

التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبيّ والمجاهد، وزرارة بن أعين عن محمّد بن عليّ عليه السلام؛ والنطنزيّ في الخصائص، عن ابن عبّاس، والإبانة عن الفلكيّ عن جابر الأنصاريّ، وناصح التميمي وابن عبّاس والكلبيّ في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني، وفي أسباب النزول عن الواحديّ أنّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بُعد المنزل عن المسجد وقالوا: إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلّمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا، فنزلت هذه الآية فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المسجد فرأى سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم فضّة[1] - وفي رواية خاتم ذهب - قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه هذا الراكع.

كتاب أبي بكر الشيرازي أنّه لمّا سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له، فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين عليه السلام وقال: ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلّق عندي وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي؟ أُشهدكم أنّي رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذرّيّته - ونزل جبرئيل بالآية.

وفي المصباح: تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة، وفي رواية أبي ذرّ أنّه كان في صلاة الظهر وروي أنّه كان في نافلة الظهر.

أسباب النزول عن الواحديّ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ﴾ يعني يحبّ الله ﴿وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني عليّاً ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ يعني شيعة الله ورسوله ووليه ﴿هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ يعني هم العالون على جميع العباد؛ فبدأ في هذه الآية بنفسه ثمّ بنبيّه ثمّ بوليّه، وكذلك في الآية الثانية.

وفي الحساب ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وزنه: محمّد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده: المترضى عليّ بن أبي طالب وعترته، وعدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون.

الكافي: جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إنّا إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرها، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب؛ فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول، ولكن نتوالاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا! فنزل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ يعني ولاية عليّ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ بولاية عليّ.

---

(١) في تفسير البرهان عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الخاتم الّذي تصدّق به أمير المؤمنين عليه السلام وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضّة، وفصّه خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمنه خراج الشام ثلاثمائة حمل من فضّة وأربعة أحمال من ذهب؛ الخ. وعن الغزالي في سرّ العالمين: أنّه كان خاتم سليمان بن داود عليه السلام. [النمازي].

عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ أوحى الله إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم أُطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك.

خزيمة بن ثابت:

فديت عليّاً إمام الورى ... سراج البريّة مأوى التقى
وصيّ الرسول وزوج البتول ... إمام البريّة شمس الضحى
تصدّق خاتمه راكعاً ... فأحسن بفعل إمام الورى
ففضّله الله ربّ العباد ... وأنزل في شأنه هل أتى

وله: «أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي» إلى آخر ما سيأتي عن حسّان. ثمّ قال: وأنشأ حسّان بن ثابت، وهو في ديوان الحميريّ رحمه الله:

عليٌّ أمير المؤمنين أخو الهدى ... وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأوّل من أدّى الزكاة بكفّه ... وأوّل من صلّى ومن صام طاويا
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه ... إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكع ... ومازال أوّاهاً إلى الخير داعيا
فبشّر جبريل النبيّ محمّداً ... بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا(١)

١٤ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا جلوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه أثواب رثّة، والفقر بين عينيه، فلمّا دخل وسلّم قال شعراً:

أتيتك والعذراء تبكي برنّة ... وقد ذهلت أمّ الصبيّ عن الطفل
وأخت وبنتان وأمّ كبيرة ... وقد كدت من فقري أُخالط في عقلي
وقد مسّني فقر وذلّ وفاقة ... وليس لنا شيء يمرُّ ولا يحلي
وما المنتهى إلاّ إليك مفرّنا ... وأين مفرّ الخلق إلاّ إلى الرسل

قال: فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه: معاشر المسلمين إنّ الله تعالى ساق إليكم جزاءً، والجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فقال: فلم يجبه أحد، وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائماً، فأومأ إلى الأعرابيّ بيده فدنا منه، فرفع إليه الخاتم من يده وهو في صلاته، فأخذه الأعرابيّ وانصرف وهو يقول بعد الصلاة على الرسول:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣/ ص ٥.

أنت مولى يرتجى به من الله في الدنيا إقامة الدين
خمسة في الأنام كلهم وأنتم في الورى ميامين

ثمّ إنّ النبيّ أتاه جبرئيل ونادى: السلام عليكم يا رسول الله ربّك يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ فعند ذلك قام النبيّ ﷺ قائماً على قدميه وقال: معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كلّ من آمن؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الأعرابيّ بخاتمه وهو يصلّي، قال النبيّ ﷺ: وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقرأ عليهم الآية؛ قال: فتصدّق الناس في ذلك اليوم على ذلك الأعرابي، فولّى وهو يقول:

أنا مولى لخمسة أنزلت فيهم السور
أهل طه وهل أتى فاقرؤا يعرف الخبر
والطواسين بعدها والحواميم والزمر
أنا مولى لهؤلاء وعدوٌّ لمن كفر(١)

**بيان:** الرثة البذاذة وسوء الحال. قوله: «يمرّ ولا يحلي» هما على الإفعال من المرارة والحلاوة أي ما لنا حلو ولا مرّ، قال الجوهريّ: أحليت الشيء: جعلته حلواً، يقال: ما أمرَّ ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً.

١٥ - **قب، كشف:** الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله إلاّ قال الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البدريّ أبو ذر الغفاريّ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلاّ فصمّتا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا، يقول: عليٌّ قائد البررة وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيّام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ عليه السلام في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ ﷺ وهو يصلّي، فلمّا فرغ النبيّ ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال:

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٦.

﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۝٢٦ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ۝٢٨ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠﴾(١) فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾(٢) اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري. قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتّى نزل جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٣).

**أقول:** قال السيّد ابن طاوس في الطرائف: قال السدّيّ وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله: إنّما عني بهذه الآية عليُّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه. ورواه الثعلبيّ من عدّة طرق: فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعيّ قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس وذكر مثله سواء(٤).

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ: حدّثنا السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسنيّ، عن أبي القاسم الحسكانيّ، عن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلانيّ، عن عبد الله بن محمّد الشعرانيّ عن أحمد بن عليّ بن زين الياشانيّ، عن المظفّر بن الحسين الأنصاريّ، عن السنديّ بن عليّ الورّاق، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش عن عباية مثله؛ ثمّ قال: وروى هذا الخبر الثعلبيّ في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازيّ في كتاب أحكام القرآن - على ما حكاه المغربيّ عنه - والرمّانيّ والطبريّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع؛ وهو قول مجاهد والسدّيّ؛ وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام؛ وقال الكلبيّ: نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لمّا أسلموا فقطعت اليهود فنزلت الآية؛ وفي رواية عطاء قال عبد الله بن سلام: أنا رأيت عليّاً عليه السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاّه(٥).

١٦ - **كشف:** نقلت من مناقب أبي المؤيّد الخوارزميّ يرفعه إلى ابن عبّاس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتماً من ذهب، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) سورة طه، الآيات: ٢٥-٣٠. (٢) سورة القصص، الآية: ٣٥.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٦، كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٥.
(٤) الطرائف، ج ١ ص ٦٦ ح ٤٠. (٥) مجمع البيان، ج ٣ ص ٣٦١.

من أعطاكه؟ قال: ذاك القائم - وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام - فقال صلى الله عليه وآله: على أيّ حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾. فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر ضائع وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الّذي أعطيت إذ كنت راكعاً فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرائع[١]

**بيان:** تحبير الخطّ والشعر وغيرهما تحسينه.

**فأقول:** رواه عليّ بن عيسى في كشف الغمّة عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عبّاس وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن مردويه من طريق الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس. وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهانيّ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس. ورواه الطبرسيّ عن السيّد أبي الحمد، عن الحسكانيّ بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عبّاس مثله إلاّ أنّه قال: خاتم من فضّة.

**فر:** عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عبّاس مثله إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ وزاد بعده: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي؛ قال: وكان في خاتمه الّذي أعطاه السائل: سبحان من فخري بأنّي له عبد[٢].

١٧ - **فر:** إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن سلميان بن ظريف، عن محمّد بن مسلم قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً صفّين، وهو على السرير وقد درّ علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّة العين ما شاء الله، فكأنّا في الجنّة، فبينا نحن كذلك إذا بالآذن فقال: سلام الجعفيّ بالباب، فقال أبو جعفر عليه السلام ائذن له، فدخلنا همّ وغمّ ومشقة كراهية أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه، فدخل وسلّم عليه فردّ أبو جعفر عليه السلام عليه السلام، ثمّ قال سلام: يا ابن رسول الله حدّثني عنك خيثمة عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: صدق خيثمة[٣].

١٨ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن جعفر عليه السلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٩ - **فر:** جعفر بن محمّد بن سعيد عن المنهال قال: سألت عن عليّ بن الحسين وعبدالله

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٦.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٨ ح ١٤٣.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٤ ح ١٣٥.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٤ ح ١٣٧.

ابن محمّد عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قالا: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢٠ - فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي ذات يوم في مسجده فمرّ به فقير، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تُصُدِّق عليك بشيء؟ قال: نعم: مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه، وأشار بيده فإذا هو بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو وليّكم من بعدي(٢).

وقال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة وقوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٢١ - فر: زيد بن حمزة بن محمّد بن علي بن زياد القصّار معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: من أحبّ الله أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أحبّ النبيّ أحبّنا، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا من طينة واحدة، ونحن في الجنّة، لا نبغض من يحبّنا ولا نحبّ من أبغضنا، اقرأوا إن شئتم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى آخر الآية، قال الحارث: صدق والله ما نزلت إلاّ فيه(٤).

٢٢ - يف: من كتاب الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائيّ عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إنّ قومنا حادّونا لما صدّقنا الله ورسوله، وأقسموا أن لا يكلّمونا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية؛ ثمّ أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلّون فمن بين ساجد وراكع؛ وسائل إذا سأل، فأعطى عليّ خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من خمس طرق: فمنها عن عبد الله بن عبّاس قال: مرّ سائل بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع - وكان عليّ يصلّي - فقال: الحمد لله الّذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي.

ومن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في المعنى يرفعه إلى عليّ بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء فقال أبو مريم: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبد الله بن سلام فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب، قال: لا ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾. ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٥ ح ١٣٩ و١٣٦ و١٤٨ و١٤٦.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ . وذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (١).

**أقول:** روى ابن بطريق في العمدة ما مرّ في روايات السيّد وغيره بأسانيد جمّة من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدها فليرجع إليها.

٢٣ - **وأقول:** روي في جامع الأصول من صحيح النسائيّ عن ابن سلام مثل الخبر الأوّل الّذي رواه السيّد إلاّ أنّه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي فقلنا: «إنّ قومنا» إلى قوله: «بين ساجد وراكع، وسائل إذا سأل فأعطاه عليّ» إلى آخر الخبر.

وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن عن أبيه قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾.

وبإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يريد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام تصدّق بخاتمه - وهو راكع - على محتاج، فنحن نتولاّه.

وبإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاة فنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية، فتوجّه النبيّ صلى الله عليه وآله وخرج إلى المسجد فاستقبل سائلاً فقال: من تركت في المسجد؟ فقال له: رجلاً تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ عليه السلام.

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال: جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يسألون مجانبة الإنس إيّاهم منذ أسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابغوا لي سائلاً فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه، قال: فاذهب فأره لي، فقال: فذهبنا فإذا عليّ قائم، فقال: هذا، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية.

وبإسناده يرفعه إلى عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس أنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرميّ، عن سلمة بن كهيل قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راكع فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية.

٢٤ - **أقول:** قال السيّد في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمّد بن العبّاس بن عليّ

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦٧ ح ٤١-٤٣.

ابن مروان أنّه روي نزول آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام من تسعين طريقاً بأسانيد متّصلة، كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام: منهم عليّ عليه السلام وعمر بن الخطّاب وعثمان وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة وابن عبّاس وأبو رافع وجابر الأنصاريّ وأبو ذرّ والخليل بن مرّة وعليّ بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام - وعبد الله بن محمّد بن الحنفيّة ومجاهد ومحمّد بن سريّ وعطاء بن السائب ومحمّد بن السائب وعبد الرّزاق.

فمن ذلك ما رواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، عن يحيى بن هاشم، عن محمّد ابن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم - أو يوحى إليه - فإذا حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه، وظننت أنّه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة لئن كان منها سوء يكون فيّ دونه، قال: فاستيقظ النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ثمّ قال: الحمد لله الّذي أكمل لعليّ نعمه، وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله.

قال: ثمّ التفت إليّ فقال: ما يضجعك هاهنا؟ فأخبرته الخبر، فقال لي: قم إليها فاقتلها، ثمَّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: يا أبا رافع ليكوننّ عليٌّ منك بمنزلتي غير أنّه لا نبيّ بعدي، إنّه سيقاتله قوم يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه، ليس وراء ذلك شيء، هو على الحقّ وهم على الباطل. قال: ثمّ خرج وقال: أيّها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أميني فهذا أميني - يعني أبا رافع -.

قال محمّد بن عبيد الله: فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحة والزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه سيقاتل عليّاً قومٌ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه، وليس وراء ذلك شيء، فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثمّ خرج مع عليّ بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة.

ثمّ قال: الحمد لله، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ولقد صلّيت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له ما الهجر الثلاث؟ قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة. ثمّ لم يزل معه حتّى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض، فقسم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إيّاه فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً.

وروى أيضاً عن أحمد بن منصور عن عبد الرزّاق قال: كان خاتم عليّ عليه السلام الّذي تصدّق به وهو راكع حلقة فضّة فيها مثقال، عليها منقوش: «الملك لله». وروى أيضاً عن الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه يحيى، عن أحمد بن يزيد، عن عبد الوهّاب، عن مخلّد، عن المبارك، عن الحسن قال: قال عمر بن الخطّاب: أخرجت من مال صدقة يتصدّق بها عنّي وأنا راكع أربعاً وعشرين مرّة على أن ينزل فيّ ما نزل في عليّ فما نزل[1]!.

**تذنيب:** اعلم أنّ الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقّف على بيان أمور:

**الأول:** أنّ الآية خاصّة وليست بعامّة لجميع المؤمنين، وبيانه أنّه تعالى خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع، وظاهر أنّ تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين، وليس لأحد أن يقول: إنّ المراد بقوله: «وهم راكعون» أنّ هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة وذلك لأنّ قوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ قد دخل فيه الركوع، فلو لم يحمل على الحاليّة لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الّذي لا يفيد وأمّا حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعيّة بحمله على الخضوع من غير داعٍ إليه سوى العصبيّة فلا يرضى به ذو فطنة رضيّة مع أنّ الآية على أيّ حال تنادي بسياقها على الاختصاص.

وقد قيل وجه آخر وهو أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ خطاب عامّ لجميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغيره، ثمّ قال: ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ فأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته، ثمّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فوجب أن يكون الّذي خوطب بالآية غير الّذي جعلت له الولاية، وإلاّ أدّى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه وذلك محال. وفيه ضعف والأوّل أولى.

**الثاني:** أنّ المراد بالوليّ هنا الأولى بالتصرّف والّذي يلي تدبير الأمر كما يقال: فلان وليّ المرأة ووليّ الطفل ووليّ الدم، والسلطان وليّ أمر الرعيّة، ويقال لمن يقيمه بعده: هو وليّ عهد المسلمين، وقال الكميت يمدح عليّاً:

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

وقال المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله: أصل الوليّ الّذي هو أولى أي أحقّ، والوليّ وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحبّ والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى بالتصرّف والتدبير ههنا، لأنّ لفظة «إنّما» يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم، والتخصيص ينافي حمله على المعاني

(١) سعد السعود، ص ٩٦.

الأخر، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختصّ شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾. وبعض الأصحاب استدلّ على ذلك بأنّ الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلّفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وغير ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللّفظة الموالاة في الدين، لأنّ هذه الموالاة يختصّ بها المؤمنون دون غيرهم، فلا بدّ إذاً من حملها على ما يصحّ دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة؛ وفيه كلام.

**الثالث:** أنّ الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف، مع أنّ ما تركناه مخافة الإطناب وحجم الكتاب أكثر ممّا أوردناه، وعليه اجماع المفسّرين وقد رواها الزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ في تفاسيرهم مع شدة تعصّبهم وكثرة اهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار، فإخفاء ذلك ممّا يكشف الأستار عن الّذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرّار.

وقد روى الرازيّ، عن ابن عبّاس برواية عكرمة وعن أبي ذرّ نحواً ممّا مرّ من روايتهما، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسّرين والمحدّثين من قدماء المخالفين الّذين عليهم مدار تفاسيرهم.

وأمّا إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللّغة والعرف، وقد ذكر المفسّرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ و ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ مع أنّ القائل كان واحداً؛ وأمثالها كثيرة، ومن خطاب الملوك والرؤساء: فعلنا كذا، وأمرنا بكذا؛ ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً: فعلتم كذا، وقلتم كذا، تعظيماً له.

وقال الزمخشريّ: فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعليّ واللّفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً - ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، ولينبّه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقّد الفقراء حتّى إن لزمهم أمرٌ لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها انتهى.

على أنّه يظهر من بعض روايات الشيعة أنّ المراد به جميع الأئمّة عليهم السلام وأنّهم قد وفّقوا جميعاً لمثل الفضيلة[1]. وأيضاً كلّ من قال بأنّ المراد بالوليّ في هذه الآية ما يرجع إلى

---

(١) في رواية الكليني: فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم =

الإمامة قائل بأنّ المقصود بها عليّ عليه السلام ولا قائل بالفرق، فإذا ثبت الأوّل ثبت الثاني. هذا ملخّص استدلال القوم وأمّا تفاصيل القول فيه ودفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانّه كالشافي وغيره، وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلاّ نقل الأخبار ولو أردنا التعرّض لأمثال ذلك لكان كلّ باب كتاباً وما أوردته كاف لمن أراد صواباً.

## ٢ - باب آية التطهير

١ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً، ودخل معهم فيه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الّذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللّهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أمّ سلمة فإنّك إلى خير. قال أبو الجارود: وقال زيد بن عليّ بن الحسين: إنّ جهّالاً من النّاس يزعمون أنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا وايم الله، لو عنى بها أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله لقال: «ليذهب عنكنّ الرجس ويطهركنّ تطهيراً» ولكان الكلام مؤنّثاً كما قال: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ و ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(١).

٢ - **فس:** ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصّة ليست للناس، إذ أمرهم مع النّاس عامّة ثمّ أمرهم خاصّة، فلمّا أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليكم السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذا شهد المدينة حتّى فارق الدنيا؛ وقال أبو الحمراء خادم النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا شهدته يفعل ذلك(٢).

= راكعون. والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة والّذين يسألون الائمّة من أولاده يكونون من الملائكة. [النمازي].

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٦٨، في تفسيره لسورة الأحزاب الآيات: ٣٢-٣٤.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠.

٣ - **جا، ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى، عن عبدوس بن محمّد الحضرميّ، عن محمّد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة فيقول: الصّلاة رحمكم الله الصّلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١).

٤ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمّد بن إسحاق ابن عمّار، عن هلال بن أيّوب، عن عطيّة قال: سألت أبا سعيد الخدريّ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٢).

٥ - **مع:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن نضر بن شعيب، عن عبد الغفّار الجازيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: الرجس هو الشكّ(٣).

٦ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكيّاً، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؛ قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمّد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبرئيل، قالت أمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أمّ سلمة إنّك إلى خير، أنت من أزواج نبيّ الله؛ فقال جبرئيل: اقرأ يا محمّد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٤).

٧ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معين مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً - قالها ثلاث مرّات - قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنّك على خير إن شاء الله(٥).

---

(١) أمالي المفيد، ص ٣١٨ مجلس ٣٨ ح ٤، أمالي الطوسي، ص ٨٩ مجلس ٣ ح ١٣٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٤٨ مجلس ٩ ح ٤٣٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٣٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٦٨ مجلس ١٣ ح ٧٨٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٦٣ مجلس ١٠ ح ٤٨٢.

٨ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد النور ابن عبد الله بن سنان، عن سليمان بن قرم، عن أبي الحجّاف وسالم بن أبي حفصة، عن نقيع ابن أبي داود عن أبي الحمراء قال: شهدت النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثمّ يقول: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصّلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)].

٩ - **ل، لي:** أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الإصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبّار بن العبّاس، عن عمّار أبي معاوية، عن عمرة ابنة أفعى قالت: سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وفي البيت سبعة: رسول الله وجبرئيل وميكائيل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قالت: وأنا على الباب، فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: إنّك من أزواج النبيّ؛ وما قال: إنّك من أهل البيت[(٢)].

قال الصّدوق رحمة الله عليه في الخصال: هذا حديث غريب لا أعرفه إلاّ بهذا الطريق، والمعروف أنّ أهل البيت الّذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادسهم جبرئيل عليه السلام[(٣)].

**فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن أمّ سلمة مثله[(٤)].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك، عن أبي نعيم بإسناده، عن أمّ سلمة مثله قال: وروى سليمان بن قرم، عن عبد الجبّار مثله.

١٠ - **لي:** بالإسناد عن الثقفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن خرّاش، عن العوّام بن الحوشب، عن التيميّ قال: دخلت على عائشة فحدّثتنا أنّها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[(٥)].

١١ - **لي:** أبي، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم،

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٥١ مجلس ٩ ح ٤٤٧. (٢) الخصال، ص ٤٠٣ باب السبعة ح ١١٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٨٢ مجلس ٧٢ ح ٤. (٤) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٣٤ ح ٤٥٤.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٨٢ مجلس ٧٢ ح ٥.

ونصر من نصرهم، وأعان من أعانهم، وخذل من خذلهم؛ اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(١).

١٢ - شي: في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت له: إنّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أسبوعاً حتّى فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ نزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان! ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أمّ سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاءِ ثقلي وأهلي.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلّغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده؛ فلمّا حُضر عليّ عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلّغ رسول الله فينا كما بلّغ فيك، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك، فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلمّا حُضر الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ فيجعلها لولده، إذاً لقال الحسين: أنزل الله فيّ كما أنزل فيك وفي أبيك، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرى

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٨٢ مجلس ٧٢ ح ٦.

تأويل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: الرجس هو الشك والله لا نشكّ في ديننا أبداً(١).

١٣ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عن قول الله - وذكر نحو هذا الحديث وقال فيه زيادةً: فنزلت عليه الزكاة فلم يسمّ الله من كلّ أربعين درهماً درهماً حتّى كان رسول الله هو الّذي فسّر ذلك لهم وذكر في آخره: فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه - ولم يكونا ليفعلا - ثمّ صارت حين أُفضيت إلى الحسين بن عليّ فجرى تأويل هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم(٢).

**فر:** عليّ بن محمّد [بن] عمر الزهريّ معنعناً عن أبي جعفر مثله إلى قوله: وأخذ بيده(٣).

١٤ - **فض، يل:** عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أُنزلت في محمّد وأهل بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أدار عليهم الكساء ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وكانت أُمّ سلمة قائمة بالباب فقالت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فقال: وأنت على خير(٤).

١٥ - **فر:** فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن شهر بن حوشب قال: أتيت أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله لأُسلّم عليها، فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أُمّ المؤمنين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قالت: أنا ورسول الله على منامة لنا تحتنا كساء خيبري، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام فقال: أين ابن عمّك؟ قالت: في البيت، قال: فاذهبي فادعيه، قالت: فدعته، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؛ وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي فأنا؟ قال: إنّك على خير؛ ونزلت هذه الآية في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام ورحمة الله وبركاته(٥).

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٦٩ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٧٠ من سورة النساء.
(٣) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٣٨ ح ٤٦١. (٤) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٤.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣١ ح ٤٥١.

١٦ -**فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان النبيّ ﷺ يأتي باب عليّ أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم[1].

**بيان:** البناء: الدخول بالزوجة.

١٧ -**فر:** إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفيّ، معنعناً عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الآفات والذنوب، ألا وإنّ إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمّتي، أنا سيّد الثلاثة وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر، فقال أهل السدّة: يا رسول الله قد ضمنّا أن نبلّغ، فسمّ لنا هذه الثلاثة نعرفهم، فبسط رسول الله ﷺ كفّه المباركة الطيّبة ثمّ حلق بيده ثمّ قال: اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفراً، كنّا رقوداً ليس منّا إلاّ مسجّى بثوبه، عليّ عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة وبرد ذراعي تحت خدي فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له بعض الثلاثة أملاك: أخبرنا إلى أيّهم أرسلت؟ فضربني برجله فقال: إلى هذا وهو سيّد ولد آدم، ثمّ قالوا: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: محمّد بن عبد الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين[2].

١٨ -**فر:** عبيد بن كثير معنعناً عن أبي الحمراء قال: خدمت رسول الله ﷺ تسعة أشهر أو عشرة أشهر، فأمّا التسعة فلست أشكّ فيها، ورسول الله ﷺ يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، قال: فيقولون: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله، فيقول رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

**أقول:** روى العلاّمة في كشف الحقّ عن محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن أبي الحمراء مثله.

١٩ -**فر:** عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ قالت: نزلت في بيت أمّ سلمة - قالت أمّ سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك أنّ هذه الآية نزلت في بيتي - قالت: بينما رسول الله ﷺ [في البيت]

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٨ ح ٤٦١.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٤٠ ح ٤٦٥.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٩ ح ٤٦٢.

إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها، قال: قلت: ما أحد غيري، قالت: فدفعت فجئت بهم جميعاً، فجلس عليٌّ بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثمّ تجلّل بثوب خيبريّ ثمّ قال: نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله ﷺ ثلاث مرّات: إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي، قالت أمّ سلمة: يا رسول الله أدخلني معهم، قال: يا أمّ سلمة إنّك من صالحات أزواجي فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

**بيان:** قال الجزريّ: فيه: أنّه دفع من عرفات أي ابتدأ السير، أو دفع نفسه منها ونحّاها، أو دفع ناقته وحملها على السير.

٢٠ - **فر:** عليّ بن محمّد قراءة عليه معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال لمّا بنى أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام اختلف رسول الله ﷺ إلى بابها أربعين صباحاً، كلّ غداة يدقّ الباب ثمّ يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: ثمّ يدقّ دقّاً أشدّ من ذلك ويقول: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم[2].

٢١ - **فر:** الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، معنعناً عن عمرة، عن أمّ سلمة قال: قلت: ما تقولين في هذا الّذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذامّ؟ قالت: وأنت ممّن يحمده أو يذمّه؟ قلت: ممّن يحمده، قالت: يكون كذلك، فوالله لقد كان على الحقّ، ما غيّر وما بدّل حتّى قتل، وسألتها عن هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام جبرئيل يحمل على النبيّ والنبيّ يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام[3].

٢٢ - **فر:** الحسن معنعناً عن عمرة الهمدانيّة قالت: قالت أمّ سلمة: أنت عمرة؟ قالت: نعم، قالت عمرة: ألا تخبريني عن هذا الرجل الّذي أصيب بين ظهرانيكم فمحبّ ومبغض؟ قالت أمّ سلمة: فتحبّينه؟ قالت: لا أحبّه ولا أبغضه - تريد عليّاً - قالت أمّ سلمة: أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وما في البيت إلاّ جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: من صالح نسائي؛ يا عمرة فلو كان قال: نعم كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس[4].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٤ ح ٤٥٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٩ ح ٤٦٣.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٦ ح ٤٥٧-٤٥٨.

٢٣ - فر: عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفيّ معنعناً عن أُمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وذلك أنّ رسول الله ﷺ جلّلهم في مسجده بكساء ثمّ رفع يده فنصبها على الكساء وهو يقول: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب، وطهّرهم من الرجس كما طهّرت آل لوط وآل عمران وآل هارون. قلت: يا رسول الله لا أدخل معكم؟ قال: إنّك على خير وإنّك من أزواج النبيّ قالت بنته: سمّيهم يا أمّه، قالت: فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام [1].

٢٤ - يف: روى أحمد في مسنده والثعلبيّ في تفسيره بإسنادهما إلى شدّاد بن عمّار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم؛ فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم، فقال: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت: توجّه إلى رسول الله ﷺ، فجلست أنتظر حتّى جاء رسول الله ﷺ فجلس ومعه عليّ والحسن والحسين عليهما السلام أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، فأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه - أو قال: كساءً - ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ[2].

مد: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعيّ، عن شدّاد بن عمّار مثله.

وبإسناده عن الثعلبيّ، عن الحسين بن محمّد، عن عمر بن الخطّاب، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعيّ عن شدّاد بن عمّار مثله[3].

٢٥ - يف: ومن ذلك في المعنى ما يدلُّ على أنّ واثلة بن الأسقع رأى ذلك من النبيّ ﷺ دفعات، فمن رواية واثلة بن الأسقع في دفعة أُخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى واثلة بن الأسقع قال: طلبت عليّاً عليه السلام في منزله، فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله ﷺ فجاءا جميعاً فدخلا ودخلت معهما، فأجلس عليّاً عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثمّ التفع عليهم بثوبه وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٣٧ ح ٤٥٩.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨٠ ح ١٨٩.
(٣) العمدة، ص ٤٠.

ومن ذلك في المعنى دفعة أُخرى عن واثلة [ممّا رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شدّاد بن عبد الله، عن واثلة] بن الأسقع قال: رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله ﷺ وهو في بيت أمّ سلمة، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، ثمّ جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا عليّاً فجاء، ثمّ أغدف عليهم كساءً خيبريّاً كأنّي أنظر إليه، فقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١).

**مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن عليّ، عن سليم بن أحمد، عن الوليد ابن مسلم، عن الأوزاعيّ عن شدّاد بن عمّار، عن واثلة مثل الحديث الأوّل. وبإسناده عن عبد الله، عن أحمد بن عمر الحنفيّ، عن عمر بن يونس، عن سليمان بن أبي سليم، عن أبي كثير، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن شدّاد بن عبد الله مثل الحديث الثاني(٢).

٢٦ - **يف:** ومن ذلك ما روته أُمّ سلمة في تعيين أهل بيت النبيّ ﷺ وأنّه صلوات الله عليه ذكر أسماءهم وحقّقهم لأُمّته في عدّة مجالس وعدّة أوقات، فمن ذلك من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى عطيّة الطفاويّ، عن أبيه أنّ أُمّ سلمة حدّثته قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم: إنّ عليّاً وفاطمة في السدّة، قالت: فقال لي: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحّيت في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين - وهما صبيّان صغيران - قالت: فأخذ الصبيّين فوضعهما في حجره فقبّلهما، واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأُخرى وقبّل فاطمة، وأغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال: اللّهمّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: أنت على خير(٣).

**مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن عوف بن العدل عن عطيّة مثله. «ص ٣٢».

٢٧ - **يف:** ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أُمّ سلمة دفعة أُخرى عن عطاء بن أبي رياح قال: حدّثني من سمع أُمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ ﷺ كان في بيتها، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فدخلت بها عليه، قال: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء عليٌّ وحسن وحسين، فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منامة له ولي، وكان تحته كساء خيبريٌّ، قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثمّ أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، اللّهمّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا

(١) الطرائف، ج ١ ص ١٨٠ ح ١٩٠. (٢) العمدة، ص ٤٣.

(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨١ ح ١٩١-١٩٣.

رسول الله؟ قال: إنّك لعلى خير إنّك لعلى خير[١].

**أقول:** وروى الطبرسيّ رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثماليّ في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أمّ سلمة.

ثمّ قال السيّد: وروى الثعلبيّ هذا الحديث بهذه الألفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدّمة[٢].

٢٨ - ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دفعة أخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن أمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكيّاً ثمّ وضع يده عليهم وقال: إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد؛ قالت أمّ سلمة، فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنّك لعلى خير[٣].

**مد:** بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن نمير، عن عبد الملك، عن عطاء مثل الحديث الأوّل، ثمّ قال: قال عبد الملك: وحدّثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء وحدّثني داود بن أبي عوف بن الحجّاف، عن شهر بن حوشب وذكر مثل الحديث الثاني[٤].

٢٩ - **يف:** ومن ذلك قوله دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال: قالت أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعي الحسين بن عليّ لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله، غرّوه وأذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدجاءته فاطمة غداة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمّك؟ قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه فأتيني بابنيه، قالت: وجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما بيد، وعليٌّ يمشي في أثرها حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهما في حجره، وجلس عليٌّ عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره، قالت أمّ سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خيبريّاً كان بساطاً لنا على المثابة في المدينة، فلفّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؛ قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: بلى، قالت: [قلت:] فأدخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمّه عليّ وابنته فاطمة وابنيها عليهم السلام[٥].

**مد:** بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي النصر هاشم بن القاسم، عن عبد الحميد بن بهرام، عن سهل مثله. «ص ٣٥».

٣٠ - **يف:** ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وفي حسن وحسين وفاطمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

---

(١)- (٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨١ ح ١٩١-١٩٣. (٤) العمدة، ص ٣٢.

(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨٣ ح ١٩٤.

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ورواه أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لآية الطهارة، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام.

ومن ذلك في المعنى أيضاً من تفسير الثعلبيّ في تفسير هذه الآية أيضاً بإسناده إلى مجمع ابن الحارث بن تيم الله قال: دخلت مع أمّي على عائشة، فسألتها أمّي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله تعالى، فسألتها عن عليّ عليه السلام قالت سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقد جمع رسول الله بغدف عليهم، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً(١).

**أقول:** رواه الطبرسيّ من تفسير الثماليّ، وزاد في آخره: قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك؟ قال: تنحّي فإنّك إلى خير. وفيما عندنا من تفسر الثعلبيّ بعد قولها: «كان إلى رسول الله»: «وزوج أحبّ الناس إلى رسول الله لقد رأيت اهـ».

ثمّ قال السيّد: ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ في تأويل هذه الآية بإسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيّار قال: لمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة من السّماء قال: من يدعو؟ - مرتين - قالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، قال: فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله وعليّاً وفاطمة تجاهه ثمّ غشّاهم كساءً خيبريّاً ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وهؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكانك فإنّك إلى خير إن شاء الله(٢).

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبيّ أيضاً في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ غداة فيقوم على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٣).

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطّإ مالك عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لمّا نزلت هذه الآية، قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٤).

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨٤ ح ١٩٦.
(٢) - (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٨٤ ح ١٩٧-١٩٩.

**أقول:** روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها ممّا سيأتي بأسانيد جمّة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار.

٣٤ - وروى السيّد أيضاً في كتاب سعد السعود من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن العبّاس بن موسى، عن يحيى بن محمّد بن صاعد، عن عمّار بن خالد التمّار، عن إسحاق بن يوسف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليل الكنديّ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامة لها، عليه كساء خيبريّ، فجاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعي لي زوجك وابنيه حسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل الكساء فغشّاهم إيّاه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً - قالها النبيّ ثلاث مرّات - فأدخلت رأسي في الكساء فقلت: يا رسول الله وأنا معكم فقال: إنّك إلى خير.

قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل: سمعته عن أمّ سلمة؛ قال عبد الملك: وحدّثنا داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة بمثله. [قال عبد الملك: وحدّثنا عطاء بن أبي رباح عمّن سمع أمّ سلمة بمثله]. أقول: روي تخصيص آية الطهارة لهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع الطرق الّتي أشرنا إليها[1].

ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدّمة: اللّفاع - ككتاب - الملحفة والكساء. والتفع: التحف. وفي النهاية: فيه: أنّه أغدف على عليّ وفاطمة ستراً أي أرسله وأسبله. وقال فيه: إنّه قيل له: هذا عليٌّ وفاطمة قائمين بالسدّة فأذن لهما، السدّة: كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر؛ وقيل: هي الباب نفسه؛ وقيل: هي الساحة بين يديه وقال: الخميصة: ثوب خزّ أو صوف معلم؛ وقيل: لا تسمّى خميصة إلاّ أن تكون سوداء معلمة. والبرمة: القدر مطلقاً أو من الحجارة.

وفي النهاية: الحريرة: الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء. وقال: في حديث عليّ عليه السلام: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة» هي ههنا الدكّان الّتي ينام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة. وقال فيه: أنّ جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثمّ ألوى بها حتّى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم، أي ذهب بها، يقال: ألوت به العنقاء أي أطارته. وقال العصيدة: دقيق يلتُّ بالسمن ثمّ يطبخ.

**وأقول:** في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطاً لنا على المثابة؛ وفي

---

(١) سعد السعود، ص ١٠٦.

بعضها: على المنامة، وهو أظهر، لكن قال بعد إتمام الخبر: رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أمّ سلمة وقالت: وكنّا على منامة، فلا أعلم أيّهما أصحّ: منامة أو المثابة؟ انتهى.

وفي النهاية: المثابة: المنزل. وفي الصحاح: المثابة: الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد أخرى، وإنّما قيل للمنزل مثابة لأنّ أهله يتصرّفون في أمورهم ثمّ يثوبون إليه وأقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكّان أو الطنفسة ونحوها.

**تتميم:** اعلم أنّ هذه الآية ممّا يدلُّ على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام لأنّ الأمّة بأجمعها اتّفقت على أنّ المراد بأهل البيت أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله وإن اختلف في تعيينهم، فقال عكرمة من المفسّرين وكثير من المخالفين إنّ المراد بأهل البيت زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله وذهب طائفة منهم إلى أنّ المراد به عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته؛ وقيل المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممّن تحرم عليهم الصدقة. وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور(١) - كما يظهر ممّا سبق وسيأتي من رواياتهم - إلى أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لا يشاركهم فيها غيرهم، فأمّا ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا ويثبته فما مرّ من أخبار الخاصّة والعامّة، وفيها كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين، أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم وأصولهم الّتي عليها مدارهم.

فمنها ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول في حرف الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحّل أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. ورواه في الطرائف عن البخاريّ عن عائشة. وعن الجمع بين الصحيحين للحميديّ في الحديث الرابع والستّين من إفراد مسلم من طريقه، وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام وموضع آخر مثله؛ وروى ابن بطريق بإسناده عن البخاريّ ومسلم مثله، [وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية، قال: فيه: «إن رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل» وقال: المرط - أي بالكسر - كساء يكون من صوف وربّما كان من خزّ أو غيره؛ وقال: المرحّل: هو الّذي قد نقش فيه تصاوير الرحال وقال في جامع الأصول: المرحّل: الموشّى المنقوش؛ وقيل: هو إزار خزّ فيه علم].

ومنها ما رواه الترمذيّ في صحيحه، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أمّ

(١) روى العامّة حديث اجتماع الخمسة الطيّبة في بيت ام سلمة تحت الكساء ونزول آية التطهير، راجع إحقاق الحق ج ٧ ص ٤٧٤. [النمازي].

سلمة قالت: إنّ هذه الآية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال: إنّك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله؛ قالت وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجلّلهم بكساء وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قال صاحب جامع الأصول: وفي رواية أخرى: أنّ النبيّ ﷺ جلّل على حسن وحسين وعليّ وفاطمة ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أمّ سلمة: وأنا منهم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خير. قال: أخرجه الترمذيّ. قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسول الله فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً في بيت أمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ومنها ما رواه الترمذيّ وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أمّ سلمة، فدعا النبيّ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أمّ سلمة وأنا منهم يا نبيّ الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير.

ومنها ما رواه الترمذيّ وصاحب جامع الأصول عن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذ الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي. وقد روى هذه الرواية في جامع الأصول إلاّ أنّه قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي؛ قال أخرجه الترمذيّ.

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي، فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: هؤلاء أهل بيتي. قال: وقال أبو نعيم: ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله. قال: وروى أبو نعيم بإسناده عن أبي سعيد أنّ أمّ سلمة حدّثته أنّ هذه الآية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وأنا جالسة عند باب البيت، قالت: قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: أنت على خير، أنت من أزواج النبيّ، قالت: ورسول الله في البيت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وبإسناده عن أبي هريرة عن أمّ سلمة قالت: جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول

الله ﷺ قد صنعت لها حساة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمّك وابناك؟ قالت: في البيت، قال: اذهبي فادعيهم، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله، قالت أمّ سلمة: فجاء عليٌّ يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمة تمشي معهم، فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبإسناده عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت: ائت أمّ سلمة، ثمّ أتيت فأخبرتها بقول عائشة، فقالت: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله، فقال: من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما؟ الحديث.

وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ رفعه إلى أمّ سلمة قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً خيبريّاً فدكيّاً، قالت: ثمّ وضع يده عليهم وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد؛ قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنّك إلى خير.

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيّان ورواه في جامع الأصول عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً، رأيتَ رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه، لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: والله يا ابن أخي لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله، فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا أحدّثكم فلا تكلّفونيه؛ ثمّ قال: قام رسول الله فينا يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثم قال: أمّا بعد ألا يا أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين؛ أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله فرغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم[(١)].

قال صاحب جامع الأصول: وزاد في رواية: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ. وفي أخرى نحوه غير أنّه قال: ألا وإني تارك

---

(١) جامع الاصول، ج ٩ ص ١٥٨ ح ٦٧٠٨.

فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله وهو حبل الله، من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة؛ وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا ايم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصدقة بعده. قال: أخرجه مسلم[١].

وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده، وعن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدريّ من صحيح أبي داود السجستانيّ، وصحيح الترمذيّ عن حصين بن سبرة أنّه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، الحديث[٢].

وروى الترمذيّ في صحيحه وصاحب جامع الأصول عن بريدة قال: كان أحبّ النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال عليٌّ، قال إبراهيم: يعني من أهل بيته.

وروى البخاريّ في صحيحه في باب مرض النبيّ ﷺ وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣] ورواه في المشكاة عن عائشة قالت: كنّا أزواج النبيّ عنده، فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئاً، فلمّا رآها رحّب بها قال: مرحباً يابنتي، ثم أجلسها عن يمينه، ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها: خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين؟] فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه، [قالت:] فلمّا توفّي قلت: عزمت عليك بما لي من الحقّ عليك لمّا أخبرتني [ما قال لك رسول الله] قالت: أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرة الأولى فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّة وإنّه عارضني به الآن مرّتين، وإني لا أرى الأجل إلاّ قد اقترب، فاتّقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك، فبكيت [بكائي الّذي رأيت] فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني [سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمّة؟ كذا في جامع الأصول، ثمّ قال: وفي رواية مسلم والترمذيّ: أما ترضين أن تكوني] سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين وفي رواية: فسارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه، فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أني أوّل أهل بيته أتبعه، فضحكت.

وقال ابن حجر في صواعقه: إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير ﴿عَنكُم﴾[٤].

وقال الفخر الرازيّ في التفسير الكبير: اختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال:

---

(١) جامع الاصول، ج ٩ ص ١٥٨.
(٢) العمدة، ص ٩٨.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٣٠.
(٤) الصواعق المحرقة، ص ١٤٣.

هم أولاده وأزواجه، والحسن والحسين منهم وعليّ منهم، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبيّ وملازمته للنبيّ صلى الله عليه وآله [(١)].

وقال شيخ الطائفة في التبيان: روى أبو سعيد الخدريّ وأنس بن مالك وعائشة وأُمّ سلمة وواثلة بن الأسقع أنّ الآية نزلت في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: وروي عن أُمّ سلمة أنّها قالت إنّ النبيّ كان في بيتي، فاستدعى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجلّلهم بعباء خيبريّة ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فأنزل الله قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقالت أُمّ سلمة: قلت: يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا ولكنّك إلى خير[(٢)].

وقال الشيخ الجليل أبو عليّ الطبرسيّ في مجمع البيان: قال أبو سعيد الخدريّ وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وعائشة وأُمّ سلمة: إن الآية مختصّة برسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة.

وأخبرنا السيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ، عن أبي بكر السبيعيّ، عن أبي عروة الحرّانيّ، عن ابن مصفي، عن عبد الرحيم بن واقد، عن أيّوب بن سيّار، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وليس في البيت إلاّ فاطمة والحسن والحسين وعليّ عليهم السلام ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

وحدّثنا السيّد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإيّاه في كساء لأُمّ سلمة خيبريّ، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي. والروايات في هذا كثيرة من طرق العامّة والخاصّة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب، وفيما أوردناه كفاية انتهى[(٣)].

وقد روى رواية البرمة موفّق بن أحمد الخوارزميّ في مسنده عن أُمّ سلمة.

وقال صاحب كتاب إحقاق الحق رحمه الله: ذكر سيّد المحدّثين جمال الملّة والدين عطاء الله الحسينيّ في كتاب تحفة الأحبّاء نقلاً عن كتاب المصابيح في بيان شأن النزول لأبي العبّاس أحمد بن الحسن المفسّر الضرير الإسفراينيّ ما تضمّن أنّه صلى الله عليه وآله لمّا أدخل عليّاً وفاطمة وسبطيه في العباء قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطايب أُرومتي من لحمي ودمي، إليك لا إلى النار، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؛ وكرّر هذا الدعاء ثلاثاً، قالت أُمّ

---

(١) تفسير فخر الرازي، المجلد ٩ ص ١٦٨. (٢) تفسير التبيان، ج ٨ ص ٣٣٩.

(٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٥٦-١٥٧.

سلمة: قلت: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنّك إلى خير وأنت من خير أزواجي؛ انتهى (١).

**أقول:** وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ الآية في خمسة: رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعترة، وباب المباهلة، وسائر أبواب الإمامة، وسيأتي في تضاعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأنّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله داخلة في الآية، وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه مع معارضته بالأخبار المتواترة. ويدلُّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع المذكّر، وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأُمّة بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه، وكذا القولان الآخران وهو واضح.

إذا تمهّد هذا فنقول: المراد بالإرادة في الآية إمّا الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس، حتّى يكون الكلام في قوّة أن يقال: إنّما أذهب الله عنكم الرجس؛ أو الإرادة المحضة الّتي لا يتبعها الفعل حتّى يكون المعنى: أمركم الله باجتناب المعاصي يا أهل البيت، فعلى الأوّل ثبت المدّعى، وأمّا الثاني فباطل من وجوه:

**الأوّل:** أنّ كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه، والإرادة المذكورة تعمُّ سائر المكلّفين حتّى الكفّار، لاشتراك الجميع في التكليف، وقد قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

**الثاني:** أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جلّلهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، على ما سبق في الأخبار، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر وبعده منوّناً بتنوين التعظيم. وقد أنصف الرازيّ في تفسيره حيث قال في قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ أي يزيل عنكم الذنوب ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ أي يلبسكم خلع الكرامة؛ انتهى. ولا مدح ولا تشريف فيها دخل فيه الفساق والكفّار.

**الثالث:** أنّ الآية على ما مرّ في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبيّ لهم وأن يعطيه ما وعده فيهم، وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم لا أن يريد ذلك منهم ويكلّفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته صلى الله عليه وآله لا إجابه لها، وبطلانه ظاهر.

---

(١) إحقاق الحق، ج ٢ ص ٥٦٧.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه:

الأوّل: أنّا لا نسلّم أنّ الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجّهاً إليهنّ؛ ويرد عليه أنّ هذا المنع بمجرّده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع وأمّا السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سننقل من روايات الفريقين أنّ ترتيب القرآن الّذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتّى لا يتطرّق إليه الغلط، مع أنّه روى البخاريّ والترمذيّ وصاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعلّ آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنّها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيويّة، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهنّ، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

ولو سلّم عدم التغيير في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنّه سقط من القرآن آيات كثيرة، فلعلّه سقط ممّا قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهريّ بينها، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإنّ الله سبحانه بعدما خاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلّق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهنّ وعيّرهنّ بقوله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ﴾ وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنّه كان قد سقط منها آية فألحقت، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها.

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا ابن سنان إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقّصوها وحرّفوها[1].

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعة قلنا: لا يرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز، إذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكّيّة أنّ آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّة وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات، مع أنّ النظم والسياق لو كانا حجّتين

(١) ثواب الاعمال، ص ١٣٩.

فإنّما يكونان حجّتين لو بقي الكلام على أُسلوبه السابق، والتغيير فيها لفظاً ومعنىً ظاهر، أمّا لفظاً فتذكير الضمير، وأمّا معنىً فلأنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلاّة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام، ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامّة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأفهام.

الثاني: أنّ الآية لا تدلُّ على أنّ الرجس قد ذهب، بل إنّما دلّ على أنّ الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعلّ ما أراده لم يتحقّق، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل مع أنّ الإرادة بالمعنى الّذي يصحُّ تخلّف المراد عنه إذا أُطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إيّاه به، وهو مجاز لا يصار إليه إلاّ بدليل.

الثالث: أنّ إذهاب الرجس لا يكون إلاّ بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه. ودفع بأنّ الإذهاب والصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾[1] وتقول في الدعاء: «صرف الله عنك كلّ سوء وأذهب عنك كلّ محذور» على أنّا نقول: إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب.

الرابع: أنّ لفظة ﴿يُرِيدُ﴾ من صيغ المضارع فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع. وأُجيب بأنّ استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنّما أُريد به ذلك، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾. ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾. ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ﴾. ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ﴾ وغير ذلك. وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه، على أنّ الوقوع في الجملة كاف كما عرفت.

الخامس: أنّ قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ لا يفيد العموم، لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات. وأُجيب بأنّ الكلام في قوّة النفي، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلاّ رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده.

## ٣ - باب نزول ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾

١ - **لي**: الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس؛ وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

محمّد، عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إنِ الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنّة دهين ... حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوي به النار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمعٌ يا ابن عم وطاعة ... ما بيَ من لؤم ولا رضاعة
غذّيت باللبّ وبالبراعة ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ المغرب مع النبيّ صلّى الله عليهما ثمّ أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد

أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطم بنت السيّد الكريم بنت نبيّ ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنّة النّعيم حرّمها الله على اللّئيم
وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار إلى الجحيم
شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي وأؤثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي أصغرهم يقتل في القتال
بكربلا يقتل باغتيال لقاتليه الويل مع وبال
يهوي به النار إلى سفال كبوله زادت على الأكبال

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، وأصبحوا صياماً؛ وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليٌّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟ فوضع عليٌّ عليه السلام اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبيّ أحمدِ بنت نبيّ سيّد مسوّدِ
قد جاءك الأسير ليس يهتدي مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأعطيه لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع قد دبرت كفّي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع يا ربّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلاّ عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم! انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال: وا غوثاه بالله! أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟ فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ حتّى إذا بلغ ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ يكون عابساً كلوحاً ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿مِسْكِينًا﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَيَتِيمًا﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَأَسِيرًا﴾ من أُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبرالله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاءً تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ والأريكة: السرير عليه الحجلة ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾؟! فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكنّ عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما؛ ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾(١).

٢ - قب: روى أبو صالح ومجاهد والضحّاك والحسن وعطاء وقتادة ومقاتل والليث وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقّاش والقشيريّ والثعلبيّ والواحديّ في تفاسيرهم، وصاحب أسباب النزول والخطيب المكّيّ في الأربعين وأبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في أمير المؤمنين، والأشنهيّ في اعتقاد أهل السنّة، وأبو

(١) أمالي الصدوق، ص ٢١٢ مجلس ٤٤ ح ١١.

بكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحويّ في العروس في الزهد، وروى أهل البيت عن الأصبغ ابن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللّفظ له؛ ثمّ ساق الحديث إلى قوله: وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء، ثمّ قال: فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب، مرصّعة بالدرّ والياقوت، مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا، ولم تنقص منها لقمة واحدة، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق، فنادته امرأة يهوديّة: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا؟ أطعمنيها، فمدّ يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل وأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السماء، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصعة لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة؛ ونزل ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزل هل أتى في يوم الخامس والعشرين منه[1].

**بيان:** قال الجوهريّ: الجزّة: صوف شاة في السنة، انتهى. وقوله عليه السلام: «دهين» كناية عن النضارة والطراوة كأنّه صب عليه الدهن، ويقال: قوم مدَّهنون: عليهم آثار النعم. واللّؤم - بالضمّ مهموزاً - الشحّ. وقال الجوهريّ: قولهم: لئيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلاّ يسمع صوت حلبه فيطلب منه، ثمّ قالوا: رضع الرجل - بالضمّ - كأنّه كالشيء يطبع عليه، وفي بعض الروايات: ولا ضراعة، وهي الذّل والاستكانة والضعف. والزنيم: اللّئيم الّذي يعرف بلؤمه. والأشبال: جمع الشبل وهو ولد الأسد. والكبل: القيد. وقال الجزريّ: القديد: اللّحم المملوح المجفّف في الشمس، وفي حديث الأوزاعيّ: لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديديّين، قيل: هو من التقدّد: التقطّع والتفرّق لأنّهم يتفرّقون في البلاد للحاجة وتمزّق ثيابهم، وقال الفيروزآباديّ: نكد عيشهم - كفرح - اشتدّ وعسر، والبئر: قلّ ماؤها، ونكد الغراب - كنصر - استقصى في شحيجه، وفلاناً: منعه ما سأله؛ أقول: فظهر أنّه يمكن أن يقرأ على المعلوم والمجهول وإن كان الأوّل أظهر. والدبر: الجرح الّذي يكون في ظهر البعير، يقال: دبر البعير - بالكسر - والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل. ورجل عبل الذراعين أي ضخمهما. قوله: «يكون عابساً كلوحاً» الكلوح: العبوس، ولعلّه كان تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ فاشتبه على الراوي ويحتمل أن يكون المراد أنّ هذا اليوم هو ذلك اليوم الّذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس. قوله: «على شهوتهم» هذا أحد الوجهين اللّذين ذكرهما المفسّرون، والوجه الآخر أن يكون المعنى: على حبّ الله، وقيل: على حبّ الإطعام، والعرق - بالفتح - العظم الّذي أخذ عنه معظم اللّحم، والجمع: عراق - بالضمّ - وهذا الجمع نادر، ولعلّ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٤٢٤.

المعنى هنا العضو الّذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً، يقال: عرقت اللّحم واعترقته وتعرّقته: إذا أخذت عنه اللّحم بأسنانك.

٣ - **فس:** قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ حدّثني أبي عن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها، ولم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها، ثمّ جاء أسير فقال الأسير: رحمكم الله، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك[(١)].

٤ - **يج:** روي أنّ الحسن والحسين مرضا فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيّام فلمّا عافاهما الله - وكان الزمان قحطاً - أخذ عليّ من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً، فصاموا، وغزلت فاطمة جزّة ثمّ طحنت صاعاً من الشعير فخبزته، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلاّ الماء، ثمّ غزلت جزّة أُخرى من الغد ثمّ طحنت صاعاً فخبزته، فلمّا كان عند المساء أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء، فلمّا كان من الغد غزلت الجزّة الباقية ثمّ طحنت الصاع وخبزته، وأتى أسير عند المساء فأعطوه، وكان مضى على رسول الله أربعة أيّام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة، ومعه عليّ، فقال: يا أبا الحسن خذ السلّة وانطلق إلى النخلة - وأشار إلى واحدة - فقل لها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك قال عليّ عليه السلام: ولقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها، والتقطت من أطايبها وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت، فأطعم المقداد وجميع عياله، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم، فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع، فقال صلى الله عليه وآله: أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلاّ بالصبر، فنزل جبرئيل بهل أتى[(٢)].

٥ - **كشف:** روى الواحديّ في تفسيره أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء من شعير، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتّخذوا منه طعاماً، فلمّا تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه، وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم وأنّهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوا ما عنده والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين ديواناً،

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩٠.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٥.

وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً وحوراً وولداناً، فقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى آخرها، وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الإلطاف وضروب الإنعام والإسعاف، وقيل: إنّ الضمير في ﴿حُبِّهِۦ﴾ يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام(١).

٦ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن ابن عبّاس وقد ذكره الثعلبيّ وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً - وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال عليّ عليه السلام إن برئ ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً، وقالت فاطمة عليها السلام: إن برئ ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً، وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برئ سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً، فأُلبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبريّ - وكان يهوديّاً - فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزنيّ عن ابن مهران الباهليّ: فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن حانا، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت؛ قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى عليٌّ المغرب مع رسول الله ﷺ ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه عليٌّ عليه السلام فقال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيين ... حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوي به النّار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمع يا ابن عمّ وطاعة ... ما بي من لؤم ولا ضراعة

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٨.

وأعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء؛ فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته وأتى عليٌّ عليه السلام من الصلاة، ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليٌّ وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلاّ الماء القراح؛ فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليٌّ مع النبيّ - صلّى الله عليهما - المغرب ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسروننا ولا تطعموننا؟ أطعموني فإنّي أسير محمّد، أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليٌّ عليه السلام فآتوه وآثروه، ومكثوا ثلاثة أيّام لم يذوقوا سوى الماء.

فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليٌّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم! انطلق إلى ابنتي، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: وا غوثاه بالله! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً؟! فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمّد هنأك الله في أهل بيتك، قال. وما آخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ إلى آخر السورة.

قال الخطيب الخوارزميّ حاكياً عنه وعن البراويّ: وزادني ابن مهران الباهليّ في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فلمّا رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال في آخرها: فنزل فيهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي على شدّة شهوة ﴿مِسْكِينًا﴾ قرص ملّة، والملّة: الرماد ﴿وَيَتِيمًا﴾ خزيرة ﴿وَأَسِيرًا﴾ حيساً ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾ يخبر عن ضمائرهم ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ يقول: إرادة ما عند الله من الثواب، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾، يعني في الدُّنيا ﴿جَزَآءً﴾ ثواباً، ﴿وَلَا شُكُورًا﴾[1].

**بيان:** قال عليّ بن عيسى: هذه السورة نزلت في هذه القضيّة بإجماع الأمّة، لا أعرف أحداً خالف فيها.

**أقول:** قوله: «قرص ملة» أي قرص خبز في الملّة، وهي الرماد الحارّ. والخزيرة شبه

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٧.

عصيدة بلحم. والحيس: تمر يخلط بسمن وإقط فيعجن شديداً ثمّ يندر منه نواه، وربّما جعل فيه سويق.

**يف:** الثعلبيّ بإسناده إلى ابن عبّاس مثله إلى قوله: إلى آخر السورة. وترك فيها الأبيات، ثمّ قال: وزاد محمّد بن عليّ الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة: أنّهم نزلت عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّام؛ قال: وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب. ثمّ قال السيّد: روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه، وروى الواحديّ حديث نزول السورة كما مرّ في تفسيره[1].

**أقول:** وروى الزمخشريّ أيضاً في الكشّاف نحواً من ذلك مع اختصار، وكذا البيضاويّ[2].

وروى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبيّ، عن الحسن بن أحمد الشيبانيّ العدل، عن أبي حامد أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن حمّاد المروزيّ، عن محبوب بن حميد القصريّ، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: وأخبرنا عبد الله بن حامد، عن أحمد بن عبد الله المزنيّ، عن محمّد بن أحمد الباهليّ، عن عبد الرحمن بن فهد بن هلال، عن القاسم بن يحيى، عن محمّد بن الصائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال أبو الحسن بن مهران: وحدّثني محمّد بن زكريّا البصريّ عن شعيب بن واقد المزنيّ، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس مثل ما مرّ إلى قوله: ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثمّ قال: وزاد محمّد بن عليّ صاحب الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة: أنّهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام؛ ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب. ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مرّ في رواية الصدوق رحمه الله[3].

٧ - **فر:** أبو القاسم العلويّ، عن فرات بن إبراهيم، معنعناً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن إن نذرت لله نذراً واجباً فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات، وقالت الزهراء عليها السلام مثل ما قال زوجها، وكانت لهما جارية بربريّة تدعى فضّة، قالت: إن عافى الله

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٥٣ ح ١٦٠ باختصار.
(٢) تفسير الكشاف ج ٤ ص ١٦٩، تفسير البيضاوي ج ٤ ص ٣٥٨.
(٣) العمدة، ص ١٨٠.

سيّديّ مما بهما صمت لله ثلاثة أيّام - وساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى أن قال: - وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكية: وا غوثاه بالله ثمّ بك يا رسول الله من الجوع، قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللّهمّ أشبع آل محمّد، فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد اقرأ، قال: وما أقرأ، قال: اقرأ ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك حتّى أتى أبا جبلة الأنصاريّ رحمه الله فقال له: يا أبا جبلة هل من قرض دينار؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أشهد الله وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لا حاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضاً قبلته، قال: فدفع إليه ديناراً، ومرّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يتخرّق أزقّة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكنديّ قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه وقال: يا مقداد ما لي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟ فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ قال: ومنذ كم يا مقداد؟ قال: منذ أربع، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ قال: الله أكبر الله أكبر آل محمّد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع؟! أنت أحقُّ بالدينار منّي، قال: فدفع إليه الدينار ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رآه قد سجد، فلمّا انفتل رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثمّ قال: يا علي انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة، قال: فمضى وأمير المؤمنين مستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله عليه السلام رابط على بطنه حجراً من الجوع، حتّى قرعا على فاطمة الباب، فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه ولّت هاربة، قالت: واسو أتاه من الله ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ما علم أن لم يكن عندنا شيء مذ ثلاث، ثمّ دخلت مخدعاً لها، فصلّت ركعتين ثمّ نادت: يا إله محمّد هذا محمّد نبيّك وفاطمة بنت نبيّك وعليٌّ ختن نبيّك وابن عمّه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، اللّهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللّهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفرون بها، ثمّ التفتت مسلّمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأهوى بيده إلى الصحفة فسبّحت الصحفة والثريد والعراق، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ ثمّ قال: يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها فإنّ فيها البركة، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويأكل النبيّ صلى الله عليه وآله وينظر إلى عليّ عليه السلام متبسّماً، وعليٌّ يأكل

وينظر إلى فاطمة متعجّباً، فقال له النبيّ ﷺ: كل يا عليّ ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء، الحمد لله الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١] يا علي هذا بالدينار الّذي أقرضته، لقد أعطاك [الله] اللّيلة خمسة وعشرين جزءً من المعروف، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنّته، وأمّا أربعة وعشرون جزء فذخرها لك لآخرتك[٢].

٨ - فرة محمّد بن إبراهيم معنعناً عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله ﷺ يشدّ على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلمّا أتى رسول الله تسلّقا إلى منكبه وهما يقولان «يا با باه قل لماماه تطعمنا ناناه» فقال رسول الله ﷺ لفاطمة: أطعمي ابنيّ، قالت: ما في بيتي شيء إلاّ بركة رسول الله، قال: فشغلهما رسول الله ﷺ بريقه حتّى شبعا وناما فاقترضنا لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلمّا أفطر رسول الله ﷺ وضعناه بين يديه فجاء سائل وقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة أطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة فإنّي مسكين، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك المسكين فله حنين، قم يا عليّ وأعطه، قال: فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته، ورجعت قد حبس رسول الله يده؛ ثمّ جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا عليّ وأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته ثمّ رجعت وقد حبس رسول الله ﷺ يده، قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة، قال: فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمّد قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليُّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، وبات رسول الله ﷺ طاوياً وبتنا طاوين مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٣].

٩ - فرة عن الحسين بن سعيد، بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً، فجاء وهو صائم، فتحدّث عنده ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة، فقسّمها على أثلاث: ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخادمهم، ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها، ثمّ فجاءه سائل وشكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة وقال: هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام: طعام الجنّة - على أن تعطيني

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥١٩ ح ٦٧٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٢٧ ح ٦٧٧.

حصتك من هذا الطعام؟ قالت: خذه فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين، ثمّ مرّ به أسير يشكو إليه الحاجة وشدّة حاله، فدخل وقال لخادمته مثل الّذي قال لفاطمة وسألها حصّتها من ذلك الطعام، قالت: خذه، فأخذه فدفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾(١).

١٠ - **فر:** عن جعفر بن محمّد معنعناً، عن ابن عبّاس رضي الله عنه: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ قال: نزلت في عليّ وفاطمة وجارية لها وذلك أنّهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى عليّ صاعه، ثمّ دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها، فقال لها عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزّتي وجلالي لا يسكّن بكاءه اليوم عبد إلاّ أسكنته من الجنّة حيث يشاء؛ ثمّ جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر عليّ السوداء خادمهم فأعطته صاعها؛ فنزلت فيهم الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾(٢).

١١ - **فر:** عن جعفر بن محمّد(٣) معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام: قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

١٢ - **فر:** عن محمّد بن أحمد، بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعاً فنزلت فيهم عليهم السلام(٥).

١٣ - **قب:** في تفسير أهل البيت عليهم السلام: إنّ قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلاّ وكان فيه شيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكوراً وإنّ اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنّة، والدليل على هذا القول قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ ومعلوم أنّ آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة(٦).

١٤ - **قل:** في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة تصدّق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهم السلام سورة هل أتى ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في خبر عليّ بن عيسى، ثمّ روى نزول المائدة عن الثعلبيّ والخوارزميّ، ثمّ قال: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشريّ في الكشّاف، ولكنّه لم يذكر نزولها في الوقت الّذي ذكرناه، قال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه جاع في قحط فأهدت له

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٢٧ ح ٦٧٨-٦٧٩.
(٣) هو جعفر بن محمد الأوديّ.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٦٨٣.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٦٨٠.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٢٤.

فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنيّة، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عندالله، فقال صلى الله عليه وآله لها: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعلك شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل، ثمّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها(١).

١٥ - **كشف:** أبو بكر بن مردويه: قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٢).

**بيان:** أقول: بعد ما عرفت من إجماع المفسّرين والمحدّثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنّه لا يريب أريب ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لا يتأتى إلاّ من الأئمّة الأخيار، وأنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبّار، وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم الّتي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار، وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّيّة فكيف نزلت عند وقوع القضيّة الّتي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسيّ قدّس الله روحه بعد أن روى القصّة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عبّاس ومجاهد وأبي صالح حيث يقول:

قال أبو حمزة الثماليّ في تفسيره: حدّثني الحسن بن [الحسن] أبو عبد الله بن الحسن أنّها مدنيّة نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها؛ ثمّ قال: حدّثنا أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ القاينيّ عن عبيد الله بن عبد الله الحسكانيّ، عن أبي نصر المفسّر، عن عمّه أبي حامد عن يعقوب بن محمّد المقريّ، عن محمّد بن يزيد السلميّ، عن زيد بن أبي موسى، عن عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: أوّل ما أُنزل بمكّة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ثمّ ذكر السور المكّيّة بتمامها خمسة وثمانين سورة(٣)، قال: ثمّ أُنزلت بالمدينة البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت، ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرحمن، ثمّ هل أتى، ثمّ الطلاق، ثمّ لم يكن، ثمّ الحشر، ثمّ إذا جاء نصرالله، ثمّ النور، ثمّ الحجّ، ثمّ المنافقون، ثمّ المجادلة، ثمّ الحجرات، ثمّ التحريم، ثمّ الجمعة، ثمّ التغابن، ثمّ سورة الصفّ، ثمّ الفتح، ثمّ المائدة، ثمّ سورة التوبة، فهذه ثمانية وعشرون سورة.

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٨٥٨-٨٥٩.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٣.

(٣) أقول: الأظهر ستة وثمانين سورة. [النمازي].

وقد رواه الأُستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس في كتاب الإيضاح وزاد فيه: وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكّة كتبت بمكّة ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة. وبإسناده عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن البصريّ أنّهما عدّا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة. وبإسناده عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء؛ وساق الحديث إلى أن عدّ سورة هل أتى في السور المدنيّة بعد إحدى عشرة سورة. انتهى(١).

وأمّا ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؟! فقد بالغ في النصب والعناد، وفضح نفسه وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد، ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيلة لا يساويها فضل؟ وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال ما معناه: كان صدور مثل ذلك الإيثار ونزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات أُخر؛ وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.

## ٤ - باب آية المباهلة

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن، قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾(٢) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله عزّ وجلّ؛ قال فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل، قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت - يا أمير المؤمنين - وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٢١٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

لغيره كما أنّ الآمر آمر لغيره ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله ﷺ في المباهلة رجلاً إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

وقال الزمخشريّ في كتاب الكشّاف: روي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فنأتيك غداً، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم؛ فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا، قال ﷺ: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا، قال: فإنّي أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم النبيّ ﷺ على ذلك وقال: والّذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا.

وعن عائشة أنّ رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ جاءت فاطمة ثمّ عليّ، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟ قلت: كان ذلك آكد للدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزّته، وأفلاذ كبده، وأحبّ الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له؛ وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتّى يهلك مع أحبّته

---

(١) الفصول المختارة للمفيد، ص ١٧.

وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمّون الذّادة عنها حماة الحقائق، وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها؛ وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك؛ انتهى كلام الزمخشريّ[١].

وقال السيّد ابن طاوس في الطرائف: ذكر النقّاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه: قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال أبو بكر: جاءت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليه السلام على صدره - ويقال: بيده الأخرى وعليّ عليه السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمّته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبيّ وبنات أهل بيته وبنات أمّته، وحصلت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمّته بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه، يقول: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٢].

جرير عن الأعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجّة، وكان تزويج فاطمة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة، وكان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، هذا آخر كلام النقّاش. وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش وكثرة رجاله وأنّ الدارقطنيّ وغيره رووا عنه، وذكر أنّه قال عند موته: «لمثل هذا فليعمل العاملون» ثمّ مات في الحال[٣].

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق: فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الّذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، يقول في آخره: ولمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي[٤].

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها؛

---

(١) تفسير الكشاف، ج ١ ص ٣٩٦ ح ١٧٠. (٢) - (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦١ و٦٢.

ورواه أيضاً الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث السادس من أفراد مسلم؛ ورواه الثعلبيّ في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبيّ(١).

**أقول:** ثمّ ساق الحديث مثل ما مرّ في الرواية الأولى للزمخشريّ، ثمّ قال السيّد رحمه الله: ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عبّاس والحسن والشعبيّ والسدّيّ؛ وفي رواية الثعلبيّ زيادة في آخر حديثه وهي: قال والّذي نفسي بيده إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾﴾(٢).

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن الشعبيّ عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد النجران على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمّد قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: هات، قال حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا فأقرّا بالخراج، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً؛ قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية قال الشعبيّ: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة وأنفسنا عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (٣).

**أقول:** وقال السيوطيّ في الدرّ المنثور: أخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، وذكر نحو ما مرّ، وقال في آخره: قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة عليها السلام.

قال: وأخرج البيهقيّ في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه (طس) سليمان: «باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ أمّا بعد فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقد أوذنتم بحرب، والسّلام» فلمّا قرأ الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له:

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦٢. (٢) سورة آل عمران، الآيتان: ٦٢-٦٣.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦٤.

شرحبيل بن وادعة، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فقال له الأُسقفّ: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرّيّة إسماعيل من النبوّة، فما يؤمن من أن يكون ذلك الرجل، ليس لي في النبوّة رأي، لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك، فبعث الأسقفّ إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلّهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة وعبدالله بن شرحبيل وجبّار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله ﷺ فسألهم وسألوه، فلم تنزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله ﷺ: ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتّى أُخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغداة، فأنزل الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فأبوا أن يقرّوا بذلك، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذٍ عدّة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: إنّي أرى أمراً مقبلاً، إن كان هذا الرجل نبيّاً مرسلاً فنلاعنه لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلاّ هلك، فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي أن أحكّمه فإنّي أرى رجلاً مقبلاً لا يحكم شططاً أبداً، فقال له: أنت وذاك، فتلقّى شرحبيل رسول الله ﷺ فقال: إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك، قال: وما هو؟ قال: أُحكّمك اليوم إلى اللّيل وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز، فرجع رسول الله ﷺ ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، منهم السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الّذي يكون بعده صاحب رأيهم، فقال رسول الله ﷺ: أسلما قالا: أسلمنا، قال: ما أسلمتما، قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أنّ لله ولداً؛ فنزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ الآية، فلمّا قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول؛ فنزل ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ يقول: من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ يقول: نجتهد في الدعاء أنّ الّذي جاء به محمّد هو الحقّ وأنّ الّذي يقولون هو الباطل، فقال لهم: إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم، فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا فيما بينهم، قال السيّد للعاقب: قد والله علمتم أنّ الرجل نبيّ، فلو لاعنتموه لاستؤصلتم، وما لاعن قوم قطّ نبيّاً فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتّبعوه وأبيتم إلاّ إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله ﷺ خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله ﷺ: إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية.

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبدبن حميد وابن جرير وأبونعيم عن الشعبيّ وساق الحديث إلى قوله: فواعدوه لغد، فغدا النبيّ ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية، فقال النبيّ ﷺ : لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتّى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة.

وأخرج مسلم والترمذيّ وابن المنذر والحاكم والبيهقيّ في سننه عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكريّ قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية أرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ وفاطمة وابنيها: الحسن والحسين عليهما السلام ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا فانتهوا[1].

**بيان:** قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقّيّته، ويقال: قطع كفرح وكرم إذا لم يقدر على الكلام؛ أو على بناء المفعول أي عجز أو حيل بينه وبين ما يؤمّله. والخميلة القطيفة، وكلّ ثوب له خمل.

**أقول:** روى ابن بطريق في العمدة نزول آية المباهلة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبيّ ومناقب ابن المغازليّ، وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي[2].

وقال الطبرسيّ رحمه الله : أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازيّ: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين ابنا رسول الله وأنّ ولد الابنة ابنٌ على الحقيقة؛ وقال ابن أبي علاّن - وهو أحد أئمّة المعتزلة -: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال، لأنّ المباهلة لا تجوز إلاّ مع البالغين؛ وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ ونقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة، وكان سنّهما في تلك الحال سنّاً لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل، على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم، فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به؛ وممّا يؤيّده من الأخبار قول النبيّ ﷺ : ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

---

(١) تفسير الدر المنثور، ج ٢ ص ٢٢٩-٢٣٣. (٢) العمدة، ص ٢٨٨.

﴿وَنِسَآءَنَا﴾ اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ يعني عليّاً خاصّة ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ لا بدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة، وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يقاربه انتهى(١).

**أقول:** ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية عن الدارقطنيّ أنّ عليّاً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها فقال لهم: أُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منّي؟ ومن جعله نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا؛ انتهى.

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عبّاس وعقيل وجعفر وغيرهم لا يكون إلاّ لأحد شيئين: إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه على حقّيّته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّة حبّه لهم، وظاهر أنّ حبّه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريّة والأمور الدنيويّة، بل لم يكن يحبّ إلاّ من يحبّه الله، ولم يكن حبّه إلاّ خالصاً لله، كيف لا وقد ذمّ الله تعالى ورسولهُ ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة أو للأغراض الفاسدة، وقد نرى كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم؛ وأيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنّه كان يعادي كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله، ويقاتلهم، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله، كما قال سيّد الساجدين: ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين، ؛ وأيضاً استدل المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً! على فضله، وكيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله، فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم؛ وأيضاً لمّا ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية وليس المراد النفسيّة الحقيقيّة لامتناع اتّحاد الاثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات،

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣١٠.

وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة، والفضل على من سواه، وسائر الفضائل، ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللّفظ كون الرجل عزيزاً على غيره، وأحبّ الخلق إليه كنفسه، فيدلّ أيضاً على أفضليّته وإمامته بما مرّ من التقرير.

**أقول:** وذكر إمامهم الرازيّ في التفسير والأربعين الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإماميّة بما مرّ، لكن على وجه مبسوط، ثمّ قال في الجواب: كما أنّ الإجماع انعقد على أنّ النبيّ أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أنّ الأنبياء أفضل من غيرهم؛ وأعرض عن ذكر الصحابة لأنّه لم يكن عنده فيهم جواب! وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن، لأنّ الإجماع الّذي ادّعاه إن أراد به إجماعهم فحجّيّته عند الإماميّة ممنوعة، وإن أراد إجماع الأُمّة فتحقّقه عندهم ممنوع، لأنّ أكثر الإماميّة قائلون بكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء، وأخبارهم الدالّة على ذلك مستفيضة عندهم؛ لم يتصرّف في سائر المقدّمات ولم يتعرّض لمنعها ودفعها - مع أنّه إمام المشكّكين عندهم - لغاية متانتها ووضوحها، ولنتعرّض لدفع بعض الشبه الواهية والمنوع الباردة الّتي يمكن أن تخطر ببال بعض المتعسّفين.

**فنقول:** إن قال قائل: يمكن أن تكون الدعوة متعلّقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتموه من التجوّز ليس بأولى من هذا المجاز، فنقول: يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأوّل: أنّ التجوّز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم، فيقول أحدهم لغيره: يا روحي ويا نفسي! وفي خصوص هذه المادّة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به، وقد ورد في صحاحهم أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك، وقال: عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي؛ وفي رواية أُخرى: بمنزلة روحي من جسدي؛ وقوله صلى الله عليه وآله: لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي، وأمثال ذلك كثيرة، فكلّ ذلك قرينة مرجّحة لهذا المجاز.

والثاني: أن نقول: الآية على جميع محتملاتها تدلّ على فضله عليه السلام وكونه أولى بالإمامة، لأنّ قوله تعالى: ﴿نَدْعُ﴾ بصيغة التكلّم إمّا باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأُمّة أو الصحابة، وعلى الأخيرين يكون المعنى: ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم، ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر، وهو أيضاً في بادئ النظر يحتمل الوجهين: الأوّل أن يكون المعنى: يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه، الثاني أن يكون المعنى: يدعو كلّ منّا ومنكم أبناء الجانبين وهكذا، والأوّل أظهر كما صرّح به أكثر المفسّرين، وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده، وسيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم، أو لدخول الأُمّة أو الصحابة فيها، أو لدخول

المخاطبين فيها، فيكون التقدير: أبناءنا وإيّاكم، ويكون إعادة الأبناء لمرجوحيّة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ؛ أو تكون الجمعيّة باعتبار أنّه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كلّ صنف، فلمّا لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم، وتعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضروراً؛ وكذا جمعيّة الضمير في أبناءنا ونساءنا وأنفسنا تحتمل ما سوى الوجة الثالث، والوجه الثالث في الأوّل أيضاً بعيد جدّاً، لأنّه معلوم أنّ دعوة كلّ منهما تختصّ بفريقه.

فنرجع ونقول: لو كانت الجمعيّة للتعظيم وكان المراد نفس من تصدّى للمباهلة وكان المتصدّي لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع أنّه كان داخلاً باتّفاق الفريقين ورواياتهم، وكان للنصارى أن يقولوا: لمَ أتيت به وهو لم يكن داخلاً فيمن شرطنا؟ إلاّ أن يقولوا: كان لشدّة الاختصاص والتناسب وقرب المنزلة بمنزلة نفسه فلذا أتى به، وهو مع بُعده لو ارتكبته كان مستلزماً لمقصودنا على أتمّ وجه بل هو أدعى لمطلوبنا من الوجه الّذي دفعتم، فقد وقعتم فيما منه فررتم!

وأمّا الوجه الثاني فنقول: لو كانت الأُمّة والصحابة داخلين في المباهلة فلمَ لم يأت بجميع من حضر منهم؟ إلاّ أن يقال: إحضار الجميع لمّا كان موجباً للغوغاء العامّ وموهماً لعدم اعتماده على حقّيّته، بل كان اعتماده على كثرة الناس ليرهب به العدوّ أو ليتّكل على دعائهم، فلذلك أتى بنفسه لأنّه كان نبيّهم وأولى بهم وضاماً لصحّة معتقدهم، وبعليّ عليه السلام لأنّه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحّة نبوّة نبيّهم، والتالي له في الفضل ولاتّحاد أبنائهما، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما، فأتى كلٌّ منهما مع أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأُمّة، وإلاّ فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابة، فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا؛ وكذا الوجه الرابع يتضمّن ثبوت المدّعى، إذ لو لم يكن في جميع الأُمّة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة.

فإن قيل: الحمل على أقرب المجازات إنّما يكون متعيّناً لو لم يكن معنى آخر شائعاً، ومعلوم أنَّ إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبّة والاختصاص شائع، قلنا: ما مرّ من الأخبار بعد التأمّل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى. ولو سلّم فدلالته على الأولويّة في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً كما عرفت، وهو مقصودنا الأهمّ في هذا المقام.

وأمّا الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة، ولا حاجة لنا إلى الاستدلال بالآية، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة وفي المقام تحقيقات طريفة وكلمات شريفة أسلفناها مع جُلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلوب في كتاب النبوّة، وإنّما أوردنا ههنا قليلاً من كثير لئلاّ يخلو هذا المجلّد عن جملة منها والله المستعان.

## ٥ - باب قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ونزول الكوكب في داره عليه السلام

١ - **لي:** ابن سعيد، عن فرات، عن محمّد بن أحمد الهمدانيّ، عن الحسين بن عليّ، عن عبد الله بن سعيد الهاشميّ، عن عبد الواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جويبر عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه ثمّ قال: أما إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العبّاس بن عبد المطّلب، فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي؛ فقال المنافقون عبد الله بن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقول الله عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾ يعني في محبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ يعني في شأنه ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾.

وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له أحمد بن الصقر، عن محمّد بن العبّاس بن بسّام، عن محمّد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطّاب، عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام عن ابن عبّاس بمثل ذلك إلاّ أنّه قال في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن إسحاق الكوفيّ عن إبراهيم بن عبد الله السجزيّ، عن يحيى بن الحسين المشهديّ، عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة السعديّ قال: سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال هو النجم الّذي هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان أبي: العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النّجم في داره فيحوز الوصيّة والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[١].

٢ - **لي:** القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الحسن بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن منصور بن الأسود[٢]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٥٣ مجلس ٨٤ ح ٤-٥.

(٢) الظاهر: أنّه منصور بن أبي الأسود كما في كتب الرجال، ويأتي في هذا المجلّد في باب ٦ ح ١ [النمازي].

فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلمّا كان اليوم الرّابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقضّ نجم من السّماء قد غلب نوره على ضوء الدُّنيا حتّى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ إلى آخر السورة(١).

**قب:** عنه عليه السلام مثله ثمّ قال: ويقال: ونزل ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ وفي رواية نوف البكاليّ أنّه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها، والنجم كانت الزهرة؛ وقيل: بل الثريّا(٢).

٣ - **يل:** قال بعض الثقات: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام فتح مكّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصيّ من بعدهم يقوم بأمرهم، فقال: إنّ الله تعالى قد وعدني أن يبيّن لي هذه اللّيلة وصيّاً من بعدي والخليفة الّذي يقوم بأمري بآية تنزل من السماء، فلمّا فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك اللّيلة ودخلوا البيوت - وكانت ليلة ظلام لا قمر - فإذا نجم قد نزل من السماء بدويّ عظيم وشعاع هائل حتّى وقف على ذروة حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار، أضاءت الدور بشعاعه، ففزع الناس وجاؤوا يهرعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: إنّ الآية الّتي وعدتنا بها قد نزلت، وهو نجم وقد نزل على ذروة دار عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فهو الخليفة من بعدي، والقائم من بعدي، والوصيّ من بعدي، والوليّ بأمر الله تعالى، فأطيعوه ولا تخالفوه، فخرجوا من عنده؛ فقال الأوّل للثاني: ما يقول في ابن عمّه إلاّ بالهوى، وقد ركبته الغواية فيه! حتّى لو يريد أن يجعله نبيّاً من بعده لفعل! فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾﴾ وقال في ذلك العوني شعراً:

من صاحب الدار الّتي انقضّ بها ... نجم من الأفق فأنكرتم لها(٣)؟

**فض:** بالإسناد يرفعه إلى عليّ بن محمّد الهادي، عن آبائه عليهم السلام عن جابر الأنصاريّ مثله بأدنى تغيير.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٦٨ مجلس ٨٦ ح ١. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٤.
(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ٦٦.

٤ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى عمر بن الخطّاب أنّه قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة، قالوا: وما هي يا عمر؟ قال: الأُولى تزويجه بفاطمة عليها السلام، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا وانقضاض النجم في حُجرته، ويوم خيبر وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله على يده، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك[(١)].

٥ - **إرشاد القلوب:** بالإسناد إلى الباقر عليه السلام قال: لمّا كثر قول المنافقين وحسّاد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عليّ عليه السلام وينصّ عليه ويأمر بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره ويأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم: إنّه وصيّي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عدتي والحجّة لله على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضلّ وشقي قال المنافقون: لقد ضلّ محمّد في ابن عمّه عليّ وغوى وجنّ! والله ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلاّ قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب واليهود، وإن كلّ ما يأتينا به وظهر في عليّ من هواه، وكلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميميّ - وكان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الروميّ - وهم التسعة الّذين إذا عدّ أمير المؤمنين معهم كان عدّتهم عشرة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهريّ وأبو عبيدة بن الجرّاح، فقالوا: لقد أكثر محمّد في حقّ عليّ حتّى لو أمكنه أن يقول لنا: اعبدوه لقال!.

فقال سعد بن أبي وقّاص: ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وغيره، فباتوا تلك ليلتهم، فنزل نجم من السماء حتّى صار في ذروة بجدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوت وفي الآبار وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس، فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل؟ ولا أين هو متعلّق؟ ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في النّاس: ما الّذي أرعبكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الّذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الروميّ فقالوا فيّ وفي عليّ أخي ما قالوه، وقال قائل منهم: ليت محمّداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شقّ القمر وغيره؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذا النجم متعلّقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام وبقي إلى أن غاب كلّ

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٩.

نجم في السماء، وصلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر مغلّساً وأقبل النّاس يقولون: ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلّق! فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا حبيبي جبرئيل قد أنزل على هذا النجم قرآناً تسمعونه، ثمّ قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾﴾ ثمّ ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين: لو شاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ وقالت: هذا ربّكم فاعبدوه، فهبط جبرئيل فخبّر النبيّ بما قالوا، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال: استدعوا لي عليّاً من منزله، فقال له: يا أبا الحسن إنّ قوماً من منافقي أمّتي ما قنعوا بآية النجم حتّى قالوا: لو شاء محمّد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول: هذا ربّكم فاعبدوه! فإنّك يا عليّ في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد، فقف نحو مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا أُلقنك إيّاها وقل للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد؛ واسمع ما تقول لك وما تردُّ عليك، وانصرف إليّ به، فسمع الناس ما قال رسول الله ﷺ، وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم: لا تزالون تغرون محمّداً بأن يظهر في ابن عمّه عليّ كلّ آية، وليس مثل ما قال محمّد في هذا اليوم، فقال اثنان منهم - وأقسما بالله جهد أيمانهما وهما أبو بكر وعمر -: إنّهما ليحضران البقيع حتّى ينظر اويسمعا ما يكون من عليّ والشمس.

فلمّا صلّى رسول الله ﷺ الفجر وأمير المؤمنين معه في الصلاة أقبل عليه وقال قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله فأت البقيع حتّى تقول للشمس ما قلت لك، وأسرَّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات الّتي علّمه إيّاها، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع حتّى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها، وقالوا: هذه الهمهمة ما علّمه محمّد من سحره! وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد؛ فأنطقها الله بلسان عربيّ مبين وقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيّه، أشهد أنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وأنّك عبد الله وأخو رسوله حقّاً، فارتعدوا واختلطت عقولهم وانكفؤوا إلى رسول الله ﷺ مسودّة وجوههم، تفيض أنفسهم، فقالوا: يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم نسمع به من الأوّلين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة القديمة، كنت تقول لنا: إنّ عليّاً ليس ببشر وهو ربّكم فاعبدوه! فقال لهم رسول الله بمحضر من الناس في مسجده: تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟ قالوا: يحضر عليّ فيقول فنسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس، فقال لهم رسول الله ﷺ: لا بل تقولون، فقالوا قال عليّ للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن همهم همهمة تزلزلت منها البقيع، فأجابته الشمس وقالت: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه أشهد أنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وأنّك عبد الله وأخو رسول الله حقّاً.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي خصّنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ثمّ قال: قد تعلمون أنّي واخيت عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنّه وصيّي، فماذا أنكرتم عساكم تقولون ما قالت له الشمس: إنّك الأوّل والآخر والظاهر والباطن قالوا نعم يا رسول الله، لأنّك أخبرتنا بأن الله هو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن في كتابه المنزل عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم وأنّى لكم بعلم ما قالت له الشمس؟ أمّا قولها: «إنك الأول» فصدقت، إنّه أوّل من آمن بالله ورسوله ممّن دعوته إلى الإيمان من الرجال - وخديجة من النساء - وأمّا قولها: (الآخر) فإنّه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء وخاتم الرسل؛ وأمّا قولها: (الظاهر) فإنّه ظهر على كلّ ما أعطاني الله من علمه، فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه لسرّه من ولده؛ وأمّا قولها: (الباطن) فهو والله الباطن على الأوّلين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيّين والمرسلين، وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه، فماذا تنكرون فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله، لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعليّ، فاستغفر الله لنا، فأنزل الله سبحانه ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ وهذا في سورة المنافقين فهذا من دلائله عليه السلام [1].

**بيان:** في القاموس: الغرقد: شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم، وبقيع الغرقد: مقبرة المدينة على ساكنها السلام، لأنّه كان منبتها؛ وقال: انكفأ: رجع.

٦ - **مد:** مناقب ابن المغازليّ، عن إبراهيم بن محمّد بن خلف، عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل، عن ابن أحمد المالكيّ، عن ربيعة بن محمّد الطائيّ، عن ثوبان عن داود، عن مالك بن غسّان، عن ثابت، عن أنس قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فإذا قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[2].

٧ - **فر:** جعفر بن محمّد معنعناً عن عائشة قالت: بينا النبيّ جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال: من سقط هذا النجم في داره، فقال القوم: فما برحنا حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام فقال: عليّ بن أبي طالب، فقال بعض أصحابه: ما أشدّ ما رفع بضبع ابن عمّه! فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ أنا أوحيته إليه[3].

٨ - **فر:** أبو الحسن أحمد بن صالح الهمدانيّ معنعناً، عن عبد الله بن بريدة الأسلميّ، عن

---

(١) ارشاد القلوب، ص ٢٣٩-٢٤٢. (٢) العمدة، ص ٩٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥٨٨.

أبيه قال: انقضّ نجم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة، فوقع النجم في دار عليّ عليه السلام فقال قريش: ضلّ محمّد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾(١).

٩ - فر: عليّ بن أحمد الشيبانيّ معنعناً، عن نوف البكاليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاءت جماعة من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك، لنهتدي ولا نضلّ كما ضلّت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربّك سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ ولسنا لنطمع أن تعمّر فينا ما عمّر نوح في قومه، وقد عرفت منتهى أجلك، ونريد أن نهتدي ولا نضلّ قال: إنّكم قريبو عهد بالجاهليّة، وفي قلوب أقوام أضغان، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا، ولكن من كان في منزله اللّيلة آية من غير ضير فهو صاحب الحقّ، قال: فلمّا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها وانفلق بأربع فلق في كلّ شعب فلقة من غير ضير.

قال نوف: قال لي جابر بن عبد الله: إنّ القوم أصرّوا على ذلك وأمسكوا، فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع ابن عمّك قال: يا جبرئيل أخاف من تشتّت قلوب القوم، فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(٢) فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر فحمدالله تعالى وأثنى عليه ثمّ قال: يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم، ثمّ قال: يا معشر العرب لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم، ثمّ قال: يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ثمّ دعا بدواة وطرس فأمر وكتب فيه، «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله» قال: شهدتم؟ قالوا: نعم، قال: أفتعلمون أنّ الله مولاكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم قال: أفتعلمون أنّني مولاكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فقبض على ضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبيّن بياض إبطيه، ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه؛ ثمّ قال: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله - وفيه كلام - فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ فأوحى إليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾(٣).

**بيان:** الضبع بسكون الباء: وسط العضد. والطرس بالكسر: الصحيفة.

١٠ - فر: محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن جعفر بن محمّد قال: لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خمّ فذكر كلاماً، فأنزل الله تعالى

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥٨٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧. (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٥٩٠.

على لسان جبرئيل فقال له: يا محمّد إنّي منزّل غداً ضحوة نجماً من السماء، يغلب ضوؤه على ضوء الشمس، فأعلم أصحابك أنّه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك، وأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يسقط غداً من السماء نجم يغلب ضوؤه على ضوء الشمس، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي، فجلسوا كلّهم كلّ في منزله يتوقّع أن يسقط النجم في منزله، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فاجتمع القوم وقالوا: والله ما تكلّم فيه إلاّ بالهوى! فأنزل الله على نبيّه ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ إلى ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾[١].

١١ - **يف، كنز:** روى عليّ بن المغازليّ بإسناده إلى ابن عبّاس قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي، قال: فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقضّ الكوكب في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ ابن عمّك! فأنزل الله ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[٢].

**مد:** ابن المغازليّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العبّاس، عن الحسين ابن عليّ الدهّان، عن عليّ بن محمّد بن الخليل، عن هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد، عن ابن عبّاس مثله[٣].

**فر:** إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله[٤].

**بيان:** روى العلاّمة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عبّاس، ورواه أبوحامد الشافعيّ في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحقّ، فقد ثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآية فيه، وبعض الأخبار صريح في إمامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسدهم عليه بعد ذلك، حتّى نسبوا نبيّهم إلى الغواية! فإنّها تدلّ على أنّ المراد بالوصاية الإمامة؛ على أنّها تدلّ على فضل تامّ يمنع تقديم غيره عليه.

## ٦ - باب نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة وردّ أبي بكر، وأن عليّاً هو الأذان يوم الحج الأكبر

١ - **ع:** أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥١ ح ٥٩٢.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٣٩ ح ١٦، تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠١ في تأويل الآية ٢ من سورة النجم.
(٣) العمدة، ص ٧٨.
(٤) تفسير فرات، ج ٢ ص ٤٥١ ح ٥٩١.

عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، عن كثير أبي إسماعيل، عن جميع بن عمر قال: صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة فلمّا أتى به ذا الحليفة أتبعه عليّاً فأخذها منه؛ قال أبو بكر: يا عليّ ما لي؟ أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن رسول الله قال: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي؛ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي؛ قال كثير: قلت لجميع: تشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم - ثلاثاً -[1].

٢ - ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ثمّ أتبعه عليّاً فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله حيف فيّ شيء؟ قال: لا إلاّ أنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو عليّ، وكان الّذي بُعث به عليّ عليه السلام: لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته[2].

٣ - ع: الطالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن سليم بن عبد الجبّار؛ عن عليّ بن قادم؛ عن إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك فقلت له: هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أُعمّر فيها عمر نوح، أحدها أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش؛ فسار بها يوماً وليلة، ثمّ قال لعليّ اتبع أبا بكر فبلّغها ورُدّ أبا بكر، فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلاّ أنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي[3].

٤ - ع: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، عن أحمد بن منصور، عن أبي سلمة، عن حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس أنّ النبيّ ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكّة مع أبي بكر فبعث عليّاً عليه السلام وقال: لا يبلّغها إلاّ رجل من أهل بيتي[4].

٥ - ل: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل من خصال الأوصياء قال: وأمّا السابعة يا أخا اليهود فإنّ رسول الله ﷺ لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخراً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به إليهم، فكلّهم يرى التثاقل فيهم، فلمّا رأى ذلك ندب

---

(١) - (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٤ باب ١٥٠ ح ١-٤.

منهم رجلاً فوجّهه به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجّهني بكتابه ورسالته إلى مكّة، فأتيت مكّة - وأهله من قد عرفتم ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّي إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله - فبلّغتهم رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقاني بالتهدّد والوعيد، ويبدي لي البغضاء ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين(١).

٦ - **قل:** قال جدّي أبو جعفر الطوسيُّ: في أوّل يوم من ذي الحجّة بعث النبيّ صلى الله عليه وآله سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً حتّى لحق أبا بكر فأخذها منه وردّه بالروحاء يوم الثالث منه، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم.

وروى حسن بن أشناس، عن ابن أبي الثلج الكاتب، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عليّ بن عبدك الصوفيّ، عن طريف مولى محمّد بن إسماعيل بن موسى، وعبيد بن يسار، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الهمدانيّ؛ وعن جابر، عن أبي جعفر، عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ صلوات الله عليه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم - وساق الحديث نحواً ممّا مرّ ثمّ قال: - وأقول: وروى الطبريّ في تاريخه في حوادث سنة ستّ من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أراد النبيُّ القصد لمكّة ومنعه أهلها، أنّ عمر بن الخطّاب كان قد أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يمضي إلى مكّة فلم يفعل واعتذر! فقال الطبريّ ما هذا لفظه: ثمّ دعا عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة فيبلّغ عنه أشراف قريش ما حاله، فقال: يا رسول الله إنّي أخاف قريشاً على نفسي. أقول: فانظر حال مولانا عليّ عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كلّ ما يشير به إليه، وكيف كان غيره يؤثر عليه نفسه!.

ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن مالك بن إبراهيم النخعيّ، عن الحسين بن زيد قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: لمّا سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأوّل سورة براءة إلى أهل مكّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله يأمرك أن لا تبعث هذا وأن تبعث عليّ بن أبي طالب، وإنّه لا يؤدّيها عنك غيره، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ منه الصحيفة وقال: ارجع إلى النبيّ، فقال أبو بكر: هل حدث فيّ شيء؟ فقال: سيخبرك رسول الله، فرجع أبو بكر إلى النبيّ فقال: يا رسول الله ما كنت ترى

(١) الخصال، ص ٣٦٩ باب السبعة ح ٥٨.

أنّي مؤدّ عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أبى الله أن يؤدّيها إلاّ عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كيف تؤدّيها وأنت صاحبي في الغار! قال: فانطلق عليّ عليه السلام حتّى قدم مكّة، ثمّ وافى عرفات، ثمّ رجع إلى جمع، ثمّ إلى منى، ثمّ ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذّن ثلاث مرّات: ألا تسمعون يا أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم؟ ثمّ قال:

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ تسع آيات من أوّلها، ثمّ لمع بسيفه فأسمع الناس وكرّرها فقال الناس: من هذا الّذي ينادي في الناس؟ فقالوا: عليّ بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عمّ محمّد، وما كان ليجترئ على هذا غير عشيرة محمّد، فأقام أيّام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشيّة، فناداه الناس من المشركين: أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلاّ ضرباً بالسيف وطعناً بالرماح.

ثمّ انصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يقصد في السير، وأبطأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام وما كان منه، فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لذلك غمّاً شديداً حتّى رُئي ذلك في وجهه، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ، فقال بعضهم لبعض: لعلّه قد نعيت إليه نفسه أو عرض له مرض، فقالوا لأبي ذرّ: قد نعلم منزلتك من رسول الله، وقد ترى ما به، فنحن نحبّ أن تعلم لنا أمره، فسأل أبو ذرّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما نعيت إليّ نفسي، وإنّي لميّت، وما وجدت في أُمّتي إلاّ خيراً، وما بي من مرض، ولكن من شدّة وجدي بعلي بن أبي طالب ( عليه السلام ) وإبطاء الوحي عنّي في أمره، فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطاني في عليّ ( عليه السلام ) تسع خصال: ثلاثة لدنياي، واثنتان لآخرتي واثنتان أنا منهما آمن، واثنتان أنا منهما خائف، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عزّ وجلّ ، ويتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خلف النبيّ صلى الله عليه وآله ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا توجّه عليّ عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان عليّ لأحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى وسلّم استقبل الناس بوجهه، فأذن للناس. فقام أبو ذرّ فقال: يا رسول الله لي حاجة، قال: انطلق في حاجتك.

فخرج أبو ذرّ من المدينة يستقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته، فإذا هو عليّ عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبّله وقال: بأبي أنت وأُمّي اقصد في مسيرك حتّى أكون أنا الّذي أبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ رسول الله من أمرك في غمّ شديد وهمّ، فقال له عليّ عليه السلام : نعم، فانطلق أبو ذرّ مسرعاً حتّى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: البشرى، قال: وما بشراك يا أبا ذرّ؟ قال: قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: لك بذلك

الجنّة، ثمّ ركب النبيّ صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلمّا رآه أناخ ناقته، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقّاه والتزمه وعانقه ووضع خدّه على منكب عليّ، وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً بقدومه وبكى عليّ عليه السلام معه، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما صنعت بأبي أنت وأُمّي؟ فإنّ الوحي أبطأ عليّ في أمرك، فأخبره بما صنع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان الله عزّ وجلّ أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك.

ومن كتاب ابن أشناس البزّاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر: أنّه لمّا وصل مولانا عليّ عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله أخوه عمرو بن عبد الله - وهو الّذي قتله عليّ عليه السلام مبارزة يوم الخندق - وشعبة بن عبد الله أخوه فقال لعليّ عليه السلام [على] ما تسيّرنا يا عليّ أربعة أشهر!؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك إن شئت إلاّ من الطعن والضرب، وقال شعبة: ليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرّمح وإن شئت بدأنا بك، فقال عليّ عليه السلام: أجل أجل إن شئت فهلمّوا.

وفي حديث آخر من الكتاب قال: وكان عليّ عليه السلام ينادي في المشركين بأربع: لا يدخل مكّة مشرك بعد مأمنه، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته.

وقال في حديث آخر: وكانت العرب في الجاهليّة تطوف بالبيت عراة ويقولون: لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب خالطه إثم، ولا نطوف إلاّ كما ولدتنا أُمّهاتنا! وقال بعض نقلة هذا الحديث: إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار» لمّا اعتذر عن إنفاذه إلى الكفّار، ومعناه: إنّك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتّى أنّني سكّنتك وقلت لك: لا تحزن، وما كان قد دنا شرُّ لقاء المشركين، وما كان لك أُسوة بنفسي فكيف تقوى على لقاء الكفّار بسورة براءة وما أنا معك وأنت وحدك؟ ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّن يخاف على أبي بكر من الكفّار أكثر من خوفه على عليّ عليه السلام لأنّ أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتيل فيهم ولا جريح، وإنّما كان عليّ عليه السلام هو الّذي يحتمل في المبيت على الفراش حتّى سلم النبيّ منهم، وهو الّذي قتل منهم في كلّ حرب، فكان الخوف على عليّ عليه السلام من القتل أقرب إلى العقل[1].

٧ - **فس:** أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة لم يمنع المشركين الحجّ في تلك السنة وكان سنّة من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا

---

(١) إقبال الأعمال، ص ٦٢٥-٦٢٩.

يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثمّ يردّه، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً، ومن لم يجد عارية ولا كرىً ولم يكن له إلاّ ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً! فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوباً عارية أو كرىً فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدّقي بها، فقالت: وكيف أتصدّق وليس لي غيرها؟ فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها النّاس، فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها، وقالت مرتجزة:

اليوم يبدو بعضه أو كلّه فما بدا منه فلا أحلّه

فلمّا فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت: إنّ لي زوجاً، وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لا يقتل إلاّ من قتله ولا يحارب إلاّ من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾(١) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً قد تنحّى عنه واعتزله حتّى نزلت عليه سورة براءة، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلاّ الّذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة إلى مدّة، منهم: صفوان بن أُميّة وسهيل بن عمرو، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾؛ ثمّ يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر السياحة: عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر، فلمّا نزلت الآيات من أولى براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وأمره أن يخرج إلى مكّة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلمّا خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: أمرني ربّي أن لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

قال: وحدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فأجّل الله للمشركين الّذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتّى يرجعوا إلى مأمنهم ثمّ يُقتلون حيث ما وجدوا.

قال: وحدّثني أبي، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان في الناس(٢).

(١) سورة النساء، الآية: ٩٠.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٨٠.

٨ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن مغيرة النصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال: اسم نحله الله عزّ وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنّه هو الّذي أدّى عن رسول الله براءة، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أوّلاً فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقول لك: إنّه لا يبلّغ عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّة، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام (١).

٩ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن القاشانيّ، عن الإصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حفص، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان، قلت: فما معنى هذه اللّفظة ﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؟ قال: إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة(٢).

١٠ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: الأذان عليّ عليه السلام (٣).

**شي:** عن حكيم مثله(٤).

**بيان:** الأذان: الإعلان، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل؛ أو يكون المعنى أنّ المؤذّن بذلك الأذان كان عليّاً عليه السلام.

١١ - **فس:** ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ أي كسبتموها، لمّا أذّن أمير المؤمنين عليه السلام بمكّة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا: ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(٥).

١٢ - **ير:** عليّ بن محمّد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ، عن منيع عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أخيه، عن جدّه، عن أبي رافع قال: لمّا بعث رسول

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٩٨. (٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٤٩ باب ١٨٨ ح ١.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢٩٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٢ ح ١٤ من سورة التوبة.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٨٣.

الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه: تترك من ناجيته غير مرّة وتبعث من لم أُناجه؟ فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ: أوصني يا رسول الله، فقال له: إنّ الله يوصيك ويناجيك، قال: فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر(١).

١٣ - **شي:** عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: لمّا وجّه النبيّ ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّة قالوا: بعث هذا الصبيّ ولو بعث غيره إلى أهل مكّة وفي مكّة صناديد قريش ورجالها! والله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه! فساروا وقالوا لهما وخوّفوهما بأهل مكّة وغلّظوا عليهما الأمر، فقال عليّ عليه السلام: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ فمضيا، ولمّا دخلا مكّة أخبر الله نبيّه بقولهم لعليّ وبقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾(٢) وإنّما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً وعمّاراً فقالا: إنّ أبا سفيان وعبد الله بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل(٣).

١٤ - **شي:** عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسعة، وحجة الوداع في سنة عشر(٤).

١٥ - **شي:** عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلّغ عنك إلاّ عليّ عليه السلام فدعا رسول الله ﷺ عليّاً فأمره أن يركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكّة، فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال: لا إلاّ أنّه أُنزل عليه أنّه لا يبلّغ إلاّ رجلٌ منك فلمّا قدم عليٌّ عليه السلام مكّة - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحجّ الأكبر - قام ثمّ قال: إنّي رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرين من ذي الحجّة، والمحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعشراً من ربيع الآخر. وقال: لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك، ألا من كان له عهد عند رسول الله، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر.

وفي خبر محمّد بن مسلم: فقال: يا عليّ هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا ولكن أبى الله أن يبلّغ عن محمّد إلاّ رجل منه، فوافى الموسم فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٨٠ ج ٨ باب ١٦ ح ٦. (٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٧٣-١٧٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٠ ح ١٧٢ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٩ ح ٢ من سورة التوبة.

والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار، وفي أيّام التشريق، كلّها ينادي ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ولا يطوفنّ بالبيت عريان(١).

١٦ - شي: عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة لهواً كان يبعث بها معه ثمّ يأخذها منه، ولكنّه استعمله على الموسم، وبعث بها عليّاً عليه السلام بعدما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعليّ حين بعثه: إنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا وأنت(٢).

١٧ - شي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليٌّ الناس واخترط سيفه وقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّنّ بالبيت مشرك ولا مشركة، ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر - وكانت عشرين من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشراً من شهر ربيع الآخر - وقال: يوم النحر يوم الحجّ الأكبر.

وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام: فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمُزدلفة وعند الجمار في أيّام الموسم كلّها، ينادي ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾... إلى عريان، ولا يقربنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك(٣).

١٨ - شي: عن حسن، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حين بعثه ببراءة قال: يا نبيّ الله إنّي لست بلسن ولا بخطيب، قال إمّا أن أذهب بها أو تذهب بها أنت، قال: فإن كان لا بدّ فسأذهب أنا، قال: فانطلق فإنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك، ثمّ وضع يده على فمه وقال: انطلق فاقرأها على الناس، وقال: الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتّى تسمع الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ(٤).

١٩ - شي: عن حكيم بن الحسين، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: والله إنّ لعليّ لاسماً في القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأيّ شيء تقول جعلت فداك؟ فقال لي: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام هو والله المؤذّن، فأذّن بإذن الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر من المواقف كلّها. فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك(٥).

٢٠ - شي: عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان: هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري(٦).

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٩-٨١ ح ٤-٩.
(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨١ ح ١٢-١٣.

٢١ - م: بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة فيها ذكر نبذ العهد إلى الكافرين وتحريم قرب مكّة على المشركين. وأمّر أبا بكر على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلمّا صدر عنه أبو بكر جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك فابعث عليّاً ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرأ الآيات. وقال جبرئيل: يا محمّد ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكّاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الّذي يقومه أخوك عليّ عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد وإن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء من أُمّتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته، فلمّا انتزع عليّ عليه السلام الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمّي لموجدة كان نزع هذه الآيات منّي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ولكنّ العليّ العظيم أمرني أن لا ينوب عنّي إلاّ من هو منّي وأمّا أنت فقد عوّضك الله بما حمّلك من آياته وكلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنّك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا وكرام أهل مودّتنا فسُري بذلك عن أبي بكر.

قال: فمضى عليّ عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً، غشّاهم الله نوره، وكساه فيهم هيبةً وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء قال وذلك قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ في مساجد خيار المؤمنين بمكّة لمّا منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّة ﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ خراب تلك المساجد لئلاّ يقام فيها بطاعة الله، قال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلاّ خائفين من عذابه وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء المشركين ﴿فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ وهو طرده إيّاهم عن الحرم ومنعهم أن يعودوا إليه ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

٢٢ - **كشف**: من مسند أحمد بن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكّة: لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدّة فأجله إلى مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله؛ قال: فسار بها ثلاثاً ثمّ قال لعليّ: الحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت، قال: ففعل، قال: فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى فقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك شيء ولكن أُمرت أن لا يبلّغه إلاّ أنا أو رجل منّي[2].

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٥٥٨ ح ٣٣٠. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٦.

**أقول:** وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله.

٢٣ - **فر:** عليّ بن حمدون معنعناً، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه، قال: قلت: ما هو؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ هو والله كان الأذان(١).

٢٤ - **فر:** عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً، عن عيسى بن عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة، فسار حتّى بلغ الجحفة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في طلبه، فأدركه، فقال أبو بكر لعليّ عليه السلام: أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدّيه إلاّ نبيّه أو رجل منه؛ وأخذ عليّ عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف على الناس ومعه السيف ويقول: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك، فمن فعل فإنّ معاتبتنا إيّاه بالسيف، قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها، ويقول: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا وأنت، فقال له يوم لحقه عليّ عليه السلام بالخندق في غزوة تبوك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت خليفتي في أهلي، وإنّه لا يصلح لها إلاّ أنا وأنت(٢).

٢٥ - **فر:** عليّ بن العبّاس البجليّ معنعناً عن ابن عبّاس قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يقول: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ من العهد ﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ غير أربعة أشهر، فلمّا كان بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين المشركين ولث من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلاّ من أقام الصلاة وآتى الزكاة، فلمّا كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآيات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا، وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنتهم في الجاهليّة، وعلى أمورهم الّتي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة، وتحريمهم الشهور الحرم، والقلائد، ووقوفهم بالمزدلفة، فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم وبعث معه بهؤلاء الآيات من براءة، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر، وأمره أن يرفع الحمس من قريش وكنانة وخزاعة إلى عرفات، فسار أبو بكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله يقول: إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك - يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٠٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٥٨ ح ١٩٧.

براءة، وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر - وهو يوم النحر - وأن يبرّئ ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد، وحمله على ناقته العضباء.

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي الحليفة، فلمّا رآه أبو بكر قال: أميرٌ أو مأمور؟ فقال عليّ عليه السلام: بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة، قال: فدفعها إليه، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ما لي نزعت منّي براءة؟ أنزل فيّ شيء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أو رجل منّي، فأنا وعليٌّ من شجرة واحدة والنّاس من شجر شتّى، أما ترضى يا أبا بكر أنّك صاحبي في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله، فلمّا كان يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في الناس، فاجتمعوا إليه، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ ثمّ نادى: ألا لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحجّنّ مشرك بعد عامه هذا، وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته، وإنّ الله لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً، وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم، فهو قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ وآذن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا، فهو قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال إلى أهل العهد: خزاعة وبني مدلج ومن كان له عهد غيرهم ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ قال: فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: النداء الّذي نادى به، قال: فلمّا قال: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ قالوا: وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك؟ إن شئت الآن الطعن والضرب، ثمّ استثنى الله منهم فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ فقال: العهد من كان بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعة من خزاعة وغيرهم، وأمّا قوله: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ لكي يتفرّقوا عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم، ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم، والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يا نبيّ الله؛ قال: فيظهر نبيّه عليه وآله الصلاة والسلام، قال: ثمّ استثنى فنسخ منها فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ هؤلاء: بنوضمرة وبنو مدلج حيّان من بني كنانة، كانوا حلفاء النبيّ في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ يقول: لم ينقضوا عهدهم بغدر ﴿وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ قال: لم يظاهروا عدوّكم عليكم ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ يقول: أجلهم الّذي شرطتم لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم، ويوفون

بالعهد؛ قال: فلم يعاهد النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً، قال: ثمّ نسخ ذلك فأنزل ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ قال: هذا الّذي ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة، يقول: فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الّذين انقضى عهدهم في الحلّ والحرم ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ إلى آخر الآية، قال: ثمّ استثنى فنسخ منهم فقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ قال: من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتّى يلقاك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أُنزل إليك فهو آمن ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وهو كلامك بالقرآن ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ يقول: حتّى يبلغ مأمنه من بلاده، ثمّ قال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ إلى آخر الآية، فقال: هما بطنان بنو ضمرة وبنو مدلج، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا؛ ثمّ قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ إلى ثلاث آيات، قال: هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبية، وكانوا رؤوس العرب في كفرهم، ثمّ قال: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ إلى ﴿يَنتَهُونَ﴾[1].

**بيان:** الولث: العهد الغير الأكيد، [وفي القاموس: الحمس الأمكنة الصلبة جمع أحمس، وبه لقّب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة، لتحمّسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد] والإلّ بالكسر: العهد. وتفسير الآيات مذكور في مظانّه لا نطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا.

٢٦ - **قب:** ولاّه رسول الله في أداء سورة براءة، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسّرين ونقلة الأخبار، ورواه الطبريّ والبلاذريّ والترمذيّ والواقديّ والشعبيّ والسدّيّ والثعلبيّ والواحديّ والقرطيّ والقشيريّ والسمعانيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة ومحمّد بن إسحاق وأبو يعلى الموصليّ والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عبّاس - واللّفظ له - إنّه لمّا نزل ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى تسع آيات أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكّة لأدائها، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنّه لا يؤدّيها إلاّ أنت أو رجل منك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين: اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر وخذ براءة من يده، قال: ولمّا رجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله جزع وقال: يا رسول الله إنّك أهّلتني لأمر طالت الأعناق فيه، فلمّا توجّهت له رددتني عنه؟! فقال: الأمين هبط إليّ عن الله عزّ وجلّ أنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، وعليّ منّي، ولا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ.

وفي خبر: أنّ عليّاً قال له: إنّك خطيب وأنا حديث السنّ، فقال: لا بدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله، قال: اذهب فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٦٠ ح ٢٠٣.

أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ الناس فاخترط سيفه وقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّنّ البيت مشرك، ومن كان له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر - زيادة في مسند الموصليّ -: ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة، وهذا هو الّذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أوّلاً قوله: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ قال السدّيّ وأبو مالك وابن عبّاس وزين العابدين عليه السلام: الأذان عليّ بن أبي طالب الّذي نادى به.

تفسير القشيريّ: أنّ رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب: فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله في بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد؟ قال عليّ عليه السلام: بلى لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ إلى آخر الآيات.

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالا: قام خداش وسعيد أخوا عمرو بن عبدودّ فقالا: وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرّمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال عليّ عليه السلام: هلمّ، ثمّ قال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾.

تفسير الثعلبيّ: قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك إلاّ من الطعن والضرب، وطفقوا يقولون: اللّهمّ إنّا منعنا أن نبرّك.

وفي رواية عن النسّابة ابن الصوفيّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل: إنّ أخي موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام: امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك، لا تخف، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى ﴿إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ وهذا عليّ قد أنفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكّة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم.

وفي رواية: فكان أهل الموسم يتلهّفون عليه، وما فيهم إلاّ من قتل أباه أو أخاه أو حميمه، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً، وكان عليه السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجّة سنة تسع من الهجرة، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر. وأما قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لا يتولّى ذلك إلاّ السيّد منهم أو رجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه[1].

٢٧ - **يف**: روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال: لا يذهب بها إلاّ رجل من أهل بيتي، فبعث عليّاً.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٤٤.

ومن مسند أحمد بن حنبل، عن سماك، عن حبيش يرفعه قال: لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبيّ صلى الله عليه وآله دعا النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكّة، ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له: أدرك أبا بكر، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّة واقرأه عليهم، قال: فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال: لم يكن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك[1].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن محمّد بن جابر، عن حبش، عن عليّ عليه السلام مثله.

وبالإسناد عن أنس قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة يقرأها على أهل مكّة، فنزل جبرئيل على محمّد فقال: يا محمّد لا يبلّغ عن الله تعالى إلاّ أنت أو رجل منك، فلحقه عليّ عليه السلام فأخذها منه.

**أقول:** وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ وكتاب المغازي لمحمّد بن إسحاق، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل، ومن طريق من صحيح البخاريّ وطريقين من تفسير الثعلبيّ وطريقين من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ، وطريق من سنن أبي داود، وطريق من صحيح الترمذيّ.

٢٨ - **يف:** وروى البخاريّ في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ حديث سورة براءة. وزاد فيه: فأذّن عليٌّ في أهل منى يوم النحر ألا لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ في حديث يرفعونه إلى عبد الله بن عبّاس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة، ثمّ أردفه عليّاً فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء، فقام أبو بكر فزعاً فظنّ أنّه حدث أمر، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً ينادي بهؤلاء الكلمات، فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي، فانطلقا، فقام عليّ أيّام التشريق ينادي: ذمّة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجّنّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان، ولا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنة.

ورواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير سورة براءة، وشرح الثعلبيّ كيف نقض المشركون العهد الّذي عاهدهم النبيّ صلى الله عليه وآله في الحديبية، ثمّ قال الثعلبيّ في أواخر حديثه ما هذا لفظه: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقيم للنّاس الحجّ، بعث معه

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٥٤ ح ٢٨-٢٩.

أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلمّا سار دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال: اخرج بهذه القصّة واقرأ عليهم من صدر براءة، وأذّن بذلك في النّاس إذا اجتمعوا، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي أنزل في شأني شيء؟ فقال لا ولكن لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي؛ ثمّ ذكر الثعلبيّ صورة نداء عليّ عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله(١).

**أقول:** روى ابن بطريق ما رواه السيّد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها.

روى السيوطيّ في الدرّ المنثور قال: أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت عشر آيات من براءة على النبيّ ﷺ - وساق الحديث نحو ما مرّ من رواية سماك ثمّ قال -: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذيّ وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: بعث النبيّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثمّ دعا فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا علياً فأعطاه إيّاه.

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقّاص أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكّة، ثمّ بعث علياً عليه السلام على أثره فأخذها منه، فقال أبو بكر ووجد في نفسه فقال النبيّ ﷺ: يا أبا بكر إنّه لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي.

وأخرج أحمد والنسائيّ وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكّة ببراءة، فكان ينادي أنّه لا يدخل الجنّة إلاّ مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإنّ أجله إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإنّ الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً عليه السلام على أثره، فقال أبو بكر: لعلّ الله أمر نبيّه سخطاً عليّ؟ فقال عليّ: لا إنّ نبيّ الله قال: لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلاّ رجل منّي.

وأخرج ابن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ وذكر بعث عليّ عليه السلام على أثر أبي بكر وردّه، وفي آخره: لا يبلّغ غيري أو رجل منّي.

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له: إنّه لا يؤدّيها عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فبعث علياً في أثره حتّى لحقه بين مكّة والمدينة، فأخذها فقرأ على الناس في الموسم.

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٥٦ ح ٣١-٣٢.

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال: قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ لعليّ في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه: قلت: وما هو؟ قال: ألم تسمع قول الله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ هو والله الأذان. انتهى ما نقلناه عن السيوطيّ[1].

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: منها توليته عليه السلام على أداء سورة براءة بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر بها، فلحقه بالجحفة وأخذها منه، ونادى في الموسم بها؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده، والثعلبيّ في تفسيره والترمذيّ في صحيحه، وأبو داود في سننه، ومقاتل في تفسيره، والفرّاء في مصابيحه، والجوزيّ في تفسيره، والزمخشريّ في كشّافه، وذكره البخاريّ في الجزء الأوّل من صحيحه في باب ما يستر العورة، وفي الجزء الخامس في باب ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وذكر الطبريّ والبلاذريّ والواقديّ والشعبيّ والسدّيّ والواحديّ والقرطبيّ والقشيريّ والسمعانيّ والموصليّ وابن بطّة وابن إسحاق والأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى.

وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبو بكر بالناس، ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولنفسه خمس بدنات، وكان في ثلاثمائة رجل، فلمّا كان بذي الحليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين، فعاد أبو بكر وقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكن لا يبلّغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي. انتهى[2].

وروى صاحب جامع الأُصول بإسناده عن أنس قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر ثمّ دعا [ه] فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إيّاه، ثمّ قال: وزاد رزين وهو العبدريّ: فإنّه لا ينبغي أن يبلّغ عنّي إلاّ رجل من أهل بيتي، ثم اتّفقا وانطلقا؛ انتهى.

**أقول:** وروى نحواً ممّا أوردنا من الأخبار الطبرسيّ رحمه الله وغيره وفيما أوردته غنى عمّا تركته.

**تتميم:**

**أقول:** بعدما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعامّ فاعلم أنّ أصحابنا رضوان الله عليهم استدلّوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يولّ أبا بكر شيئاً من الأعمال مع أنّه كان يولّيها غيره ولمّا أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكّة عزله وبعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس،

---

(١) الدر المنثور، ج ٢ ص ١٢٢.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ١٩٨ في أحداث السنة التاسعة.

فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟.

وبعبارة أُخرى نقول: لا يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أوّلاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ أو بعثه الرّسول بغير وحي منه تعالى، فعلى الأوّل نقول: لا ريب في أنّه تعالى منزّه عن العبث والجهل، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلاّ لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنّه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامّة؛ ولو كان دفع براءة أوّلاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعة غير عليّ من يصلح لذلك.

وعلى الثاني فنقول: إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه - حين بعث أبا بكر أوّلاً وحين عزله ثانياً - بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه، وعلى الثاني فنقول: لا يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أوّلاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول الله صلى الله عليه وآله - مع وفور علمه - وعلى جميع الصحابة مثل ذلك، فلا بدّ أن يكون أمراً مستوراً لا يطّلع عليه إلاّ بالوحي الإلهيّ من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه، أوما علم الله من أنّه سيدّعي الخلافة ظلماً، فيكون هذا حجّة وبرهاناً على كذبه وأنّه لا يصلح لذلك؛ ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثمّ أرجعه من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلاّ احتمالان: إمّا أن يكون أوّلاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثمّ بعد العلم بدا له في ذلك، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وحطّ منزلة الأوّل.

ونقول أيضاً: قد عرفت مراراً أنّه إذا اتّفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضادّه فالتعويل إنّما هو على ما توافقت فيه الروايتان، ولا يخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلاّ نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلاّ كماله، وكون استئهال التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الأُمور منحصراً فيه، ولا أظنّك بعد اطّلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا.

وأمّا إنكار بعض متعصّبيهم عزل أبي بكر وأنّه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما أُمر به فلا ترتاب بعدما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلاّ الكفر والعصبيّة والعناد، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني ببطلان ذلك الإنكار؛ وقال ابن أبي الحديد: روى

طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبي بكر، لكنّ الأظهر الأكثر أنّه دفعها إليه ثمّ أتبعه بعليّ عليه السلام فانتزعها منه انتهى.

**أقول:** ليت شعري لمَ لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب.

وأمّا ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة، فكلّ ما يجري فيها من التأويل فهو جا رههنا، وأمّا اعتذار الجبّائي والزمخشريّ والبيضاويّ والرازيّ وشارح التجريد وغيرهم بأنّه كان من عادة العرب أنّ سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي بكر إلى عليّ عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأنّ ذلك كذب صريح وافتراء على أهل الجاهليّة والعرب، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول - سيّما لنبذ العهد - من سادات القوم وأقارب العاقد! وإنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، ولو كانت موجودة في رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها كما هو المعهود في مقام الاحتجاج، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأنّ «ذلك غير معروف من عادة العرب، وأنّه إنّما هو تأويل تعوّل به متعصّبو أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلّة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك.

فأمّا جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يولّه شيئاً من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرّسول صلى الله عليه وآله إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير! كما ذكره قاضي القضاة، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي عنه بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح لكبار الأمور لا بدّ من أن يدرج إليها بصغارها، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لا بدّ من أن ينبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة، ويستكفيه من أموره وولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريده له، وأن من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات، ومتى ولاّه عزله وإنّما يولّي غيره ويستكفي سواه لا بدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية، وإن جوّزنا أنّه لم يولّه بأسباب كثيرة سواه، وأمّا من يدّعي أنّه لم يولّه لافتقاره إليه بحضرته وحاجته إلى تدبيره ورأيه ففيه أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه، لأنّه عليه السلام الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في أمورهم، وقد قيل: كان يستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم، وبعد فكيف استمرّت هذه الحاجة واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟!

وهل هذا إلاّ قدح في رأي رسول الله ﷺ ونسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك.

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدّس الله روحه، ولنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألّفه في ذلك وأشباهه علماؤنا الأخيار فإنّا محترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير نقل الأخبار.

## ٧ - باب قوله تعالى:
## ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾

١ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن النوفليّ، عن اليعقوبيّ عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1] قال: الصدود في العربيّة: الضحك[2].

**بيان:** ليس فيما عندنا من كتب اللّغة المشهورة الصدود بهذا المعنى، ولا يبعد أن يكون ﷺ عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه؟! على أنّ اللّغات كلّها غير محصورة في كتب اللّغة، لكن قال في مصباح اللّغة: صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب: ضحك. وقال في مجمع البيان: قال بعض المفسّرين: معنى يصدّون: يضحكون.

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا عن يحيى ابن عمير الحنفيّ؛ عن عمر بن قائد. عن الكلبيّ. عن أبي صالح. عن ابن عبّاس قال: بينما النبيّ ﷺ في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمّتي فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عليّ عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم، فقال قوم: لعبادة اللاّت والعزّى خير من هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ الآية[3].

٣ - وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطّار، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد ابن كثير الكوفيّ، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: جاء قوم إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا محمّد إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وإنّه قريب عهد بموت، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثمّ قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل، ثمّ ناداه: يا فلان ابن فلان. فقام الميت فسألوه، ثمّ اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبد المطّلب! أو

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٧. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٩ في تأويل الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

نحوها، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

٤ - وقال أيضاً: حدّثنا عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عبد المطّلب، عن شريك عن عثمان بن نمير البجليّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي عليّ عليه السلام: مثلي في هذه الأمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا. وروى أيضاً عن محمّد بن مخلّد الدهّان، عن عليّ بن أحمد العريضيّ، عن إبراهيم بن عليّ بن جناح، عن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن جعفر، عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال: أما إنّ فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملاء من الناس إلاّ أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة، فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمّد إلاّ أن يجعل ابن عمّه مثلاً لبني إسرائيل! فنزلت هذه الآية.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: محيت والله فيما محي. ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مأتي ألف درهم على أن يمحى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك. فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك[٢].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليّاً يقول: فيَّ أُنزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾.

**فر:** سعيد بن الحسين بن مالك، عن عبد الواحد، عن الحسن بن يعلى، عن الصباح ابن يحيى، عن الحارث بن حصيرة، عن ربيعة مثله[٣].

**أقول:** وروى السيّد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله.

٥ - **يف:** أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضه اليهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّه النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له بأهل[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٩ في تأويل الآية ٥٧ من سورة الزخرف.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٠.
(٣) تفسير فرات، ص ٤٠٣ ح ٥٨٣.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٠٥ ح ٧٧.

٦ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أحبّه قوم فهلكوا، [فيه] وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلاّ عيسى؛ فنزلت[1].

**أقول:** وروى العلاّمة رفع الله مقامه مثله.

٧ - **مد:** من مسند عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن معول، عن أكيل، عن الشعبي، قال: لقيت علقمة قال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الأُمّة؟ قال: قلت: وما مثله، قال: مثل عيسى بن مريم أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه[2].

٨ - وعن عبد الله بن سفيان، عن وكيع بن الجرّاح بن مليح، عن خالد بن مخلّد عن أبي غيلان الشيبانيّ، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أبغضته يهود خيبر حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه المنزل الّذي ليس له. ألا فإنّه يهلك فيّ اثنان: محبّ مفرط يفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إنّي لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم[3].

ومن مناقب ابن المغازليّ، عن وكيع بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل، عن الحكم بن عبد الملك مثله.

٩ - وعن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن شريك، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: مثلي في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم: أحبّته طائفة وأفرطت في حبّه فهلكت، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلكت[4].

١٠ - وعنه عن ابن حمّاد سجّادة، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الحسن بن صالح بن حيّ؛ وجعفر بن زياد بن الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختريّ، عن عليّ عليه السلام قال: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرّط[5].

**أقول:** روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله.

١١ - **ل:** بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: احفظ الباب فإنّ زوّاراً من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد، فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٨.
(٢) العمدة، ص ٢١٠.
(٣) - (٥) العمدة، ص ٢١١ ح ٣٢٤-٣٢٦.

زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله إنّي جئت غير مرّة كلّ ذلك يردّني عليّ ويقول: إنّ رسول الله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّة أعاينهم؟ فقال له: يا عليّ قد صدق كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت التحيّات فسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإنّ فيك شبهاً من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضرب لابن مريم مثلاً! فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: يضجّون ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾[١] غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا[٢].

١٢ - **يب:** عن أبي عبد الله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربّنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمّداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، أنّه أمير المؤمنين ومولاهم ووليّهم إلى يوم القيامة يوم الدين فإنّك قلت: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٣].

١٣ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه وعثمان بن سعيد معاً، عن عمرو بن ثابت، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم: أحبّه النصارى حتّى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضه اليهود حتّى بهتوا أمّه. قال: وقال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبّ مفرط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني[٤]. وأخبرني به أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسين عن حسن بن حسن، عن عمر [و] بن ثابت، عن الحارث بن حصيرة، مثله ولم يذكر الصباح[٥].

**مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة، عن أبي حفص الأبّار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة مثله. «ص ٢١١».

١٤ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ، عن جعفر ابن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن عليّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم: أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد قوم فنجوا[٦].

---

(١) سورة الزخرف، الآيات: ٥٧-٦٠. (٢) الخصال، ص ٥٥٧ باب الأربعين ح ٣١.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٢٣ باب ٧ ح ١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٥٦ مجلس ٩ ح ٤٦٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٥٧ مجلس ١٠ ح ٤٦٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٤٤ مجلس ١٢ ح ٧٠٩.

١٥ -**ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى: أحبّه النصارى حتّى كفروا [في حبّه] وأبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه(١).

١٦ -**فس:** أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق عن أبي الأعزّ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال: إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضي محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم؟ والله لآلهتنا الّتي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يضجّون» فحرّفوها يصدّون «وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خاصمون إن» عليّ «إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل» فمحي اسمه وكشط عن هذا الموضع، ثمّ ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني: أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

**بيان:** على هذا التفسير الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعته عليه السلام من أشراط الساعة، وأنّه دابّة الأرض كما سيأتي، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة.

١٧ -**قب:** أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ لولا أنّني أخاف أن يقول فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالة لا تمرّ بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدمك. الخبر. قال الحارث بن عمرو الفهريّ لقوم من أصحابه: ما وجد محمّد لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبيّاً من بعده والله إنّ آلهتنا الّتي كنّا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ وفي رواية أنّه نزل أيضاً ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ الآية. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حارث اتّق الله وارجع عمّا قلت من العداوة لعليّ بن أبي طالب، فقال: إذا كنت رسول الله وعليٌّ وصيّك من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين ابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقاية للعبّاس عمّك فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطّلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ الآية.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦٣. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٩.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ ودعا رسول الله ﷺ الحارث فقال: إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا، قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنّي أرحل عنك! فركب راحلته فلمّا أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة، فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله؛ وأنزل الله تعالى على رسوله: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ»، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام (١).

١٨ - **فر:** الحسين بن سعيد؛ ومحمّد بن عيسى بن زكريّا، عن يحيى بن الصباح المزنيّ، عن عمرو بن عمير، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى شعب فأعظم فيه الغناء، فلمّا أن جاء قال: يا عليّ قد بلغني نبؤك والّذي صنعت، وأنا عنك راض قال: فبكى عليّ عليه السلام فقال: قال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا عليّ أفرح أم حزن؟ قال: بل فرح وما لي لا أفرح يا رسول الله وأنت عنّي راض، قال النبيّ ﷺ: أما وإنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرُّ بملأ منهم قلّوا أو كثروا إلاّ قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلتمسون في ذلك البركة، قال: فقال قريش: ما رضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم! فأنزل الله تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: يضجّون (٢).

١٩ - **فر:** الحسين بن يوسف، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جئت إلى النبيّ ﷺ وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثمّ قال: يا عليّ إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا؛ فضحك الملأ الّذين عنده وقالوا: انظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم؟! قال: فنزل الوحي ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٣).

٢٠ - **فر:** أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبادة - يعني ابن زياد - عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً ويهلك فيك رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفتر. وقال المنافقون ما قالوا لمّا رفع بضبع ابن عمّه: جعله مثلاً لعيسى بن مريم وكيف يكون هذا؟ وضجّوا بما قالوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٨١. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥٤٣.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٥٣٩.

مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضجّون قال: وهي في قراءة أُبيّ بن كعب (يضجون)(١).

٢١ - فر: عليّ بن محمّد بن هند الجعفيّ، عن أحمد بن سليمان الفرقانيّ قال: قال لنا ابن المبارك الصوريّ، قال النبيّ ﷺ لأبي ذرّ: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ألم يكن النبيّ قال؟ قال: بلى، قال: فما القصّة يا أبا عبد الله في ذلك؟ قال: كان النبيّ في نفر من قريش إذ قال: يطلع عليكم من هذا الفجّ رجل يشبه بعيسى ابن مريم، فاستشرفت قريش للموضع فلم يطلع أحد، وقام النبيّ ﷺ لبعض حاجته إذ طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رأوه قالوا: الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا ممّا يشبه ابن عمّه بنبيّ! فقال أبو ذرّ: يا رسول الله إنّهم قالوا كذا وكذا، فقالوا بأجمعهم كذب، وحلفوا على ذلك، فجحد رسول الله ﷺ على أبي ذرّ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: يضجّون ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ فقال رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ(٢).

٢٢ - كا: العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيّه فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾.

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ فقال: اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثمّ قال: يا أبا عمرو إمّا تبت وإما رحلت، فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبيّ ﷺ: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني على

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٠٤ ح ٥٤٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٥٤٥.

التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ ﷺ فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين» (بولاية عليّ) «ليس له دافع من الله ذي المعارج» - قال قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام - فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾(١).

**تذنيب:** قال الطبرسيّ رحمه الله: اختلف في المراد على وجوه: أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنّه لمّا نزل قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عبّاس ومقاتل.

**وثانيها:** أنّ معناه: لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبيّ ﷺ بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية.

**وثالثها:** أنّ معناه: أنّ النبيّ ﷺ لمّا مدح المسيح وأمّه وأنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا: إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح، عن قتادة.

**ورابعها:** ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة(٢).

**أقول:** لا يخفى أنّ ما روي في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه.

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدلّ على أنّ النبيّ ﷺ مع كثرة ما مدحه وصدع بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً من غلوّ الغالين، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة من الجاهلين الناقصين الّذين لم يعرفوا الغثّ من السمين، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا والدّين؛ أعاذنا الله من عمه العامهين وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين.

## ٨ - باب قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾

١ - **كا:** أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن يحيى بن سالم، عن

---

(١) روضة الكافي، ص ٦٩٩ ح ١٨.

(٢) مجمع البيان، ج ٩ ص ٨٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أذنك يا عليّ[(١)].

٢ - ن: بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: دعوت الله عزّ وجلّ على أن يجعلها أذنك يا عليّ[(٢)].

٣ - ير: أحمد بن محمّد، عن موسى، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: وعت أذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون[(٣)].

٤ - قب: أبو نعيم في الحلية: روى عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام، والواحديّ في أسباب نزول القرآن عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللّفظ له - قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي.

تفسير الثعلبيّ في رواية بريدة: وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي، فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ذكره النطنزيّ في الخصائص.

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي.

محاضرات الراغب: قال الضحّاك؛ وابن عبّاس، وفي أمالي الطوسيّ: قال الصادق عليه السلام، وفي بعض كتب الشيعة: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ أذن عليّ.

الباقر عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية -: والله أذنيك يا عليّ.

كتاب الياقوت، عن أبي عمرو غلام ثعلب، والكشف والبيان عن الثعلبيّ قال عبد الله بن الحسن في كتاب الكلينيّ - واللّفظ له - عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قلت: اللّهمّ اجعلها أذن عليّ فما سمع شيئاً بعده إلاّ حفظه.

سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنيك يا عليّ.

تفسير القشيريّ وغريب الهرويّ لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي دعوت الله أن يجعل هذه أذنك.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٥٧.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ ح ٢٥٦.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٧٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٨.

جابر الجعفيّ وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله ﷺ: إنّي سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا عليّ، اللّهمّ اجعلها أذناً واعية، أذنَ عليّ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد(١).

٥ - **كشف:** محمّد بن طلحة، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى(٢).

**يف:** الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله. «ج ١ ح ١٣٠».

**مد:** بإسناده إلى الثعلبيّ، عن ابن فتحويه، عن ابن حنان، عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى، عن عليّ بن عليّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عبد الله بن الحسين مثله. «ص ٢٨٩».

٦ - **كشف:** وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده: الثعلبيّ في تفسيره، والواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي؛ قال: فنزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله(٣).

**مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن ابن فتحويه، عن ابن حبش، عن أبي القاسم بن الفضل، عن محمّد بن غالب بن حرب، عن بشر بن آدم، عن عبد الله الأسديّ، عن صالح بن هيثم، عن بريدة مثله(٤).

٧ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ أورد فيه محمّد بن العبّاس ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ، فممّا اخترنا ما رواه عن محمّد بن سهل القطّان، عن أحمد بن عمير الدهقان عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن أبي بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليّ عليه السلام أذناً واعية، فقيل لي: قد فعل ذلك به(٥).

٨ - ومنها ما رواه عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن عبد الله بن أحمد المروزيّ، عن يحيى ابن صالح، عن عليّ بن حوشب الفزاريّ، عن مكحول في هذه الآية قال: سألت الله أن يجعلها أذن عليّ، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلاّ حفظته ولم أنسه(٦).

٩ - ومنها ما رواه عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٥. (٢) - (٣) كشف الغمة، ج ١، ص ٣٢٩.

(٤) العمدة، ص ٢٩٠.

(٥) - (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٠ في تأويل الآية ١٢ من سورة الحاقة.

عن سالم الأشلّ، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأُذن الواعية أُذن عليّ عليه السلام (١).

١٠ - ومنها ما رواه عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل ابن بشّار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال: يا عليّ نزلت عليّ اللّيلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ وإنّي سألت ربّي أن يجعلها أذنك، اللّهمّ اجعلها أذن عليّ، اللّهمّ اجعلها أذن عليّ ففعل(٢).

**أقول:** روى السيّد في كتاب سعد السعود من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان الخبر الثاني، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً(٣).

١١ - **مد:** الحافظ أبو نعيم بإسناده، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي. وأُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فأنت الأُذن الواعية(٤).

١٢ - وبإسناده عن مكحول، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ(٥).

١٣ - وبإسناده عن عبد الله بن الحسين، قال لمّا نزلت، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُذن عليّ(٦).

**كشف:** ابن مردويه، عن مكحول مثل ما مرّ(٧).

١٤ - وبالإسناد قال: فسألت ربّي وقلت: اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلاّ وعيته وحفظته فلم أنسه(٨).

**أقول:** وجدت في كتاب الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسينيّ الآمليّ نقلاً من كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن أسلم، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت عليّ ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فأنت أُذن واعية للعلم. وروى المضامين المتقدّمة بثلاثة أسانيد عن مكحول. وروى أيضاً بإسناده عن عبد الله بن الحسين قال: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُذني وأُذن عليّ.

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٠ في تأويل الآية ١٢ من سورة الحاقة.

(٣) سعد السعود، ص ١٠٨.

(٤) - (٦) العمدة، ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٧) - (٨) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٩.

**بيان:** نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون(١). قال الزمخشريّ: أُذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيّعه بترك العمل، وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرك فقد أوعيته، كقولك أوعيت الشيء في الظرف؛ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى.

فإن قلت: لِمَ قيل ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ على التوحيد والتنكير؟ قلت: للإيذان بأنّ الوعاة فيهم قلّة، ولتوبيخ الناس بقلّة من يعي منهم، وللدّلالة على أنّ الأُذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأنّ ما سواها لا يبالى بهم وإن ملأوا ما بين الخافقين. انتهى. ونحو ذلك ذكر الرازيّ في تفسيره، فدلّت الآية باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمدة في الخلافة الّتي هي رئاسة الدّين والدنيا العلم، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك، وقد اعترف المفسّران المتعصبان بذلك، كما نقلنا آنفاً، فثبت أنّه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام.

## ٩ - باب أنه عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت:

## ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾

١ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عمر بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن العبّاس عن حميد بن زياد، عن محمّد بن تسنيم، عن الفضل بن دكين، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذلك عليٌّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم(٢).

٢ - **كشف:** العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ هو عليّ عليه السلام وكان ينشد:

---

(١) وفي البرهان سورة الحاقة روايات كثيرة من طرق الخاصة والعامة في ذلك، وفي كتاب الغدير ط ٢ ج ٣ ص ٣٩٤. وعن غاية المرام تسعة أحاديث في أنّها نزلت في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. وفي تفسير الفخر الرازي سورة الحاقة في هذه الآية، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى. ورواه في المجمع نحوه عن الطبري بإسناده عن مكحول. وفيه روايات أخر في هذا المفاد. وفي احقاق الحق ج ٣ ص ١٤٧ - ١٥٧ ذكر أكثر من أربعين حديثاً من طرق أكابر العامة في أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام، فراجع إليه. وذكر في كتاب فضائل الخمسة للفيروز آبادي ج ١ ص ٢٧٢ تسعة روايات. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «اذن»].

(٢) أمالي الطوسي، ص ٧٢ مجلس ٣ ح ١٠٤.

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي[١]

٣ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ يقول: عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد[٢].

٤ - **كنز:** أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عبّاس أنّ سابق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

**أقول:** وروى السيّد حيدر من كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن ابن عبّاس مثله.

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن حسين بن الحسن الأشعريّ، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر، عن ابن عبّاس قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى إلى موسى، وصاحب «يس» إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله[٤].

**كشف:** ابن مردويه، عن ابن عبّاس مثله[٥].

٦ - **كنز:** روى الشيخ المفيد، عن عليّ بن الحسين بإسناده إلى داود الرقّيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق من طين ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمّة عليهم السلام إمام بعد إمام، ثمّ اتّبعهم شيعتهم فهم والله السابقون[٦].

٧ - **كنز:** محمّد بن العباس، عن محمّد بن جرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن فرات، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في هذه الآية: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم الّذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب يس ﴿وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[٧].

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ التميميّ، عن سليمان بن داود الصرميّ، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ و﴿وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ قال: ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨].

قال الكراجكيّ: ومعنى الثلّة: الجماعة، وإنّما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه عليه السلام كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ﴾ وهو كثير في القرآن.

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٠. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٩ في تأويل الآية ١١ من سورة الواقعة.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٠. (٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٠.
(٦) - (٨) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢١.

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: فرض الله الاستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهو سابق الأمّة[1].

١٠ - **كشف:** ابن مردويه قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه [2].

**أقول:** روى العلاّمة رحمه الله مثله من طرقهم، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثة، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنّه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مكّة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ.

١١ - محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾[3].

١٢ - **فر:** عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ يقول: يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ عليّ بن أبي طالب لم يسبقه أحد[4].

١٣ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ إلى ﴿سَابِقُونَ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام [5].

١٤ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ نزلت فيّ وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: فيّ نزلت[6].

١٥ - **كشف:** عن محمّد بن طلحة، قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾ قيل: هم الّذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل: السابقون إلى الطاعة؛ وقيل:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٦ في تأويل الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٧. (٣) سورة المؤمنون، الآيات: ٥٨-٦١.

(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٧ ح ٣٧٦-٣٧٧.

(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٥٧.

إلى الهجرة؛ وقيل: إلى الإسلام وإجابة الرسول، وكلّ ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية الّتي لا يقاربه فيها أحد من الناس. وعن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ فقال قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم(١).

**بيان:** كونه عليه السلام سابق هذه الأمّة وأفضل من سبّاق الأمم وكونه من المقرّبين بل حصر المقرّب في هذه الأمّة فيه لقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ كما صرّح به المفسّرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه.

## ١٠ - باب أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام وخير البرية في القرآن، وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان

١ - **فس:** محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ الأوّل والثاني والثالث.

وبهذا الإسناد عن عبد الرحمن قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حبتر وزريق وأصحابهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ حبتر ودلام وأصحابهما. ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فهم أولو الألباب قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت(٢).

**بيان:** الحبتر: الثعلب، وعبّر به عن الأول لكثرة خدعته ومكره. وزريق: كناية عن الثاني إمّا لزرقة عينه أو لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب، كناية عن نحوسته. والدلام أيضاً كناية عنه.

قال الفيروزآباديّ: الدلام - كسحاب - السواد والأسود. قال الجزريّ: فيه: «أميركم رجل طوال أدلم» الأدلم: الأسود الطويل. ومنه الحديث «فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله» قيل: هو عمر بن الخطّاب.

٢ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ قال: وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبة؛ فقال عليّ عليه السلام: اسكت فإنّما أنت فاسق؛ فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ۝١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٢. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٤.

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾(١).

**فر:** إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله(٢).

٣ - **وأقول:** وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بأسانيده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال ذكر وليد بن عقبة علياً عليه السلام عند النبيّ بما يكره، فقال: أنا أحدّ منه سناناً وأملاء للكتيبة غناء، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾.

٤ - وعن محمّد بن المظفّر، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن سليمان، عن عبد الله ابن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآية قال ابن عبّاس رضي الله عنه: أمّا المؤمن فعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط.

٥ - وعن ابن حبّان، عن عبد الله بن محمّد، عن إسحاق بن الفيض، عن سلمة بن حفص، عن سفيان الجريريّ، عن حبيب بن أبي العالية، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة، وبإسناد آخر عن حبيب مثله.

٦ - وعن عبد الله بن محمّد بن جعفر، عن إسحاق بن بنان، عن حبيش بن مبشّر، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّما أنت فاسق؛ فنزلت ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآية قال: يعني بالمؤمن علياً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة.

٧ - وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة معمر بن مثنّى، عن يونس بن حبيب، قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكّيّ والمدنيّ من القرآن، فقال أبو عمرو: سألت مجاهداً كما سألتني، فقال: سألت ابن عبّاس ذلك فقال: الم السجدة نزلت بمكّة إلاّ ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وذلك أنّه شجر بين عليّ والوليد كلام فقال له الوليد: أنا أذرب منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأدرك للكتيبة. فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ الآية.

**وأقول:** قال الزمخشريّ في الكشّاف: روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فإنّك صبيّ: أنا أشبّ منك شباباً، وأجلد منك جلداً، وأذرب منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأشجع منك جناناً، وأملأ منك للكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق، فنزلت.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٧. (٢) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٢٨ ح ٤٤٧.

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال للوليد: كيف تشتم علياً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً؟[١].

٨ - **شي:** عن عكرمة أنّه قال: ما أنزل الله جلّ ذكره ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ ورأسها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ﴾ قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فعليّ عليه السلام يومئذٍ على الأرائك متكئ ويقول لهم: هلمّ لكم، فإذا جاءوا يسدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٣].

١٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الّذين استهزأوا به من بني أُميّة، وذلك أنّ علياً مرّ على قوم من بني أُميّة والمنافقين فسخروا منه[٤].

١١ - **قب:** أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ قال: فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ قال: بولاية عليّ عليه السلام.

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ قالا: إلى ولاية عليّ عليه السلام.

الثعلبيّ في تفسيره، وقد روى أبو صالح عن ابن عبّاس أنّ عبد الله بن أُبيّ وأصحابه تملّقوا مع عليّ عليه السلام في الكلام، فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا، فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه، فنزل: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ الآية.

---

(١) تفسير الكشاف، ج ٣ ص ٥٢١ ح ٨٦٧.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١٨ ح ٦ من سورة المائدة.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٥ في تأويل الآية ٣٦ من سورة المطففين.

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمّد بن الحنفيّة في خبر طويل والحديث مختصر ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأميرالمؤمنين عليه السلام قال ابن عبّاس: وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة ويسقط المنافقون في جهنّم، فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنّم، فيفتح مالك باباً في جهنّم إلى الجنّة ويناديهم: معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنّم إلى الجنّة، فيسبح المنافقون في نار جهنّم سبعين خريفاً حتّى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهمّوا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنّة في موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنّة، فيسبحون مثل الأوّل، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الآبدين.

الباقر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ قال: التسليم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية.

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝٦﴾ قالا: الدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنه عليه السلام: في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ لولاية عليّ عليه السلام. وروي أنّه نزل فيه: ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ وقوله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ ومن سنّتهم إقامة الوصيّ. وقال شريك وأبو حصن وجابر: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ في ولاية عليّ عليه السلام.

أبو جعفر: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ في ولاية عليّ عليه السلام [1].

١٢ - **فس:** ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [2].

١٣ - **ما:** الفحّام عن محمّد بن عيسى، عن هارون، عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال: في ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [3] ولا تتبعوا غيره [4].

**قب:** زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام مثله. «ج ٣ ص ١١٦».

١٤ - **فس:** ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٣.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٩٩ مجلس ١١ ح ٥٩١.

﴿وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذرّ وسلمان والمقداد[١].

١٥ - **قب:** الحاكم الحسكانيّ، بالإسناد عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ﴾ قال: أنا ذلك الرجل السالم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

العيّاشيّ: بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السالم حقّاً عليٌّ وشيعته.

الحسن بن زيد عن آبائه: ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت[٢].

١٦ - **كشف:** ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾ المؤمن عليّ والفاسق الوليد.

قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ قيل: إنّها نزلت في عليّ عليه السلام. وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ﴾ المؤمن عليّ والفاسق الوليد.

وروى الثعلبيّ والواحديّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمّه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد لعليّ عليه السلام: اسكت فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ سناناً وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت فإنّك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ﴾ يعني بالمؤمن عليّاً وبالفاسق الوليد[٣].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب وابن عبّاس مثل الخبرين الأخيرين.

**مد، يف:** عن الثعلبيّ مثله[٤].

**بيان:** قد ثبت بنقل الخاصّ والعام نزول الآية فيه عليه السلام ويدلّ على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق، فالمراد به الإيمان الّذي لم يشب بفسق، ويدلُّ على أنّه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق؛ فكيف يجوز أن يقدَّم الفاسق عليه؟ ولا ريب أنّ من قدّم عليه لم يكونوا معصومين، وأنّهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة؛ وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الإمامة. وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً.

١٧ - **كشف:** من المناقب عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري فقال: أي عليّ ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[٥] أنت وشيعتك،

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٥٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٢٥.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٨-٣٢١.
(٤) العمدة، ص ١٩٣، الطرائف ج ١ ح ٤٤.
(٥) سورة البينة، الآية: ٧.

وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين(١).

**بيان:** وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله، وروى الشيخ الطبرسيّ - طيّب الله رمسه - من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكانيّ قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام مثله. قال: وفيه عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام وشيعته(٢).

وقال العلاّمة - رفع الله في الآخرة مقامه -: من طرق الجمهور عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنت يا عليّ وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين(٣)؛ انتهى. ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة(٤).

**أقول:** كونه وشيعته خير البريّة يدلّ على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّة لمن هو دونه بمراتب شتّى.

١٨ - **فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من الخير لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لأحد قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ فعليٌّ والله خير البريّة.

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد(٥).

١٩ - **فر:** إسماعيل بن إبراهيم العطّار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال:] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك يا عليّ(٦).

٢٠ - **فر:** أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً، عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال: وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة؛ ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعيّة، وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ قال جابر: فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البريّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٧.
(٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٤١٥.
(٣) نهج الحق، ص ١٨٩.
(٤) الصواعق المحرقة، ص ١٦١.
(٥) - (٦) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٧٤٧ و٧٥٣.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: خير البريّة أنت وشيعتك راضين مرضيّين(١).

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ؛ ومحمّد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنيّة إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنّه أوّلكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر النبيّ وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم(٢).

٢٢ - **وأقول:** وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام؛ وعن تميم بن حِذيَم عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين؛ قال: يا رسول الله ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله عليّاً يرحمه الله.

٢٣ - وبإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام: نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس؛ فقام رجل فأتى عبد الله بن عبّاس فأخبره بذلك، فقال ابن عبّاس: عليّ أوليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ فقال ابن عبّاس: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

٢٤ - **فر:** الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن حنان بن عليّ العنزيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية نزلت في عليّ وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب. وقوله: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ نزلت في رسول الله وعليّ بن أبي طالب خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع(٣).

٢٥ - **فر:** عن جعفر الفزاريّ، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمّد جميعاً عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ قال: في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٧٥٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠٣ في تأويل سورة البينة.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٣ ح ١١ و٢٠. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٦ ح ٣٤.

٢٦ - **فر:** القاسم بن حمّاد، عن يحيى، عن محمّد بن عمر؛ وعيسى بن راشد، عن عليّ ابن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ إلاّ كان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فما ذكر عليّاً إلاّ بخير(١).

٢٧ - **فر:** الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن عليّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة، وهو أوّل مؤمن وأوّل مصل مع النبيّ صلى الله عليه وآله(٢).

٢٨ - **فر:** جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ قال: الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله(٣).

٢٩ - **فر:** جعفر بن أحمد معنعناً عن ابن عبّاس قال إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سمّاه الإيمان فقال: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٤).

٣٠ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ قال: يا أبا مريم هذه والله في عليّ بن أبي طالب خاصة، ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة(٥).

٣١ - **فر:** الفزاريّ بإسناده عن ابن عبّاس قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ يعني منافقاً: الوليد بن عقبة ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة(٦).

**فر:** الحسن بن سعيد وعليّ بن محمّد الزهريّ بإسنادهما عن ابن عبّاس مثله(٧).

٣٢ - **فر:** جعفر الفزاريّ، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين سلم للنبيّ صلى الله عليه وآله(٨).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٤٩ ح ٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٩ ح ٢٠-٢١.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢١ ح ١٢٩ و١٢٨.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٤ ح ١٥٩.
(٦) - (٨) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٢٧ ح ٤٤٣ - ٤٤٥.

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام.

٣٣ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فإنّه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوه حقّه. قوله: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون. قوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١).

**بيان:** قال البيضاويّ: مثّل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدّعي كلّ واحد من معبوديه عبوديّته ويتنازعوا فيه - بعبد يتشارك فيه جمع، يتجاذبونه ويتعاورونه في المهامّ المختلفة في تحيّره وتوزّع قلبه، والموحّد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل؛ والتشاكس: الاختلاف(٢).

وقال الطبرسيّ رحمه الله: قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل «سالماً» بالألف، والباقون «سلماً» بغير ألف، واللاّم مفتوحة، وفي الشواذّ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين وسكون اللاّم. ثمّ قال: روى أبو القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى العيّاشيّ بإسناده عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل عليّ حقّاً وشيعته(٣).

**أقول:** الظاهر أنّ ما في الخبر بيان للمشبّه به، ويحتمل المشبّه، وسلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرّسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنّهم كانوا منافقين يظهرون السلم له ظاهراً، ويعبدون أصناماً من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً.

٣٤ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ نزلت في عليّ وأصحابه(٤).

**بيان:** روى العلاّمة - رفع الله مقامه - في كشف الحقّ في هذه الآية: قال ابن عبّاس: عليّ وأصحابه. ويدلّ على قوّة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأنّ المؤمن ليس إلاّ من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كما لا يخفى على المنصف.

٣٥ - **كشف:** من المناقب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية وفيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ رأسها وأميرها(٥).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٩.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٤.
(٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٩٦ و٣٩٨.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٠.
(٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٧.

٣٦ - **فر:** معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٣٧ - **فس:** جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم(٢)، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ يعني في عليّ عليه السلام ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني عليّاً، وعليٌّ هو الدين(٣).

**بيان:** الدين: الجزاء، ولعلّ المعنى أنه عليه السلام يلي الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أنّ الدين والجزاء إنّما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية عليّ هو الدين؛ وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان.

٣٨ - **فس:** ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمتنُّ عليهم به؛ ثمّ قال لنبيّه: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾(٤).

**بيان:** قيل غير ممنون أي غير منقطع.

٣٩ - **أقول:** وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن الحسين الحضرميّ، عن القاسم بن ضحّاك، عن عيسى بن راشد، عن عليّ بن حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلاّ كان عليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد وما قال لعليّ إلاّ خيراً.

٤٠ - وروى أيضاً عن محمّد بن المظفّر، عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن أبي القوّام، عن أبيه، عن نوح بن محمّد القرشيّ، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أنّ ناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لبّها ولبابها.

٤١ - وعن محمّد بن عمرو بن غالب، عن محمّد بن أحمد بن خيثمة، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرميّ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ رأسها وأميرها.

وعن محمّد بن عمر بن أسلم، عن عليّ بن العبّاس، عن عباد بن يعقوب مثله.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٤٧٠.
(٢) هذا سهو والصحيح: عبد الكريم بن عبد الرحيم كما في مواضع كثيرة. [النمازي].
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٠٥.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٩.

٤٢ - وعن محمّد بن عمر، عن عبد الله بن محمّد البزّاز، عن أحمد بن الحسين النسائيّ، عن حفص بن عمر العمريّ، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله من آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ سيّدها وأميرها وشريفها.

٤٣ - وعن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: ما في القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ رأسها وقائدها.

٤٤ - وعن محمّد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمريّ، عن سليمان بن أبي شيح، عن الحكم بن ظهير، عن السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، قال: ما نزل من آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ رأسها وسيّدها وشريفها.

٤٦ - وعن ابن حبّان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشجّ، عن عبد الله ابن خراش الشيبانيّ، عن العوّام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فإنّ لعليّ سابقة ذلك، لأنّه سبقهم إلى الإسلام.

٤٧ - وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: ما نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ سيّدها وشريفها.

٤٨ - وعن محمّد بن عمر، عن عبد الله بن محمّد البزّاز، عن أحمد بن الحسين النسائيّ عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن عليّ، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: ما من آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ بن أبي طالب أميرها وشريفها.

٤٩ - وبإسناده عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: ما أنزل الله من آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.

وسيأتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيّما باب سبق إسلامه. وباب أنّه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

## ١١ - باب قوله تعالى:
## ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾

١ - **كا:** بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى[1].

٢ - **شي:** عن عمّار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٧ ح ٩٠ في وسط الحديث.

المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين؛ فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلى قوله ﴿وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله، ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ بني أميّة فقال رمع[1]: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبُّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾[2].

٣ - فس: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ هي الودّ الّذي ذكره الله قلت: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال إنّما يسّر الله على لسان نبيّه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم الّذين ذكرهم الله ﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ كفّاراً[3].

٤ - فس: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[4].

٥ - قب: أبو روق عن الضحّاك؛ وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة؛ والأعمش عن سعيد ابن جبير؛ والغريريّ السجستانيّ في غريب القرآن عن أبي عمرو كلّهم عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فقال نزل في عليّ عليه السلام لأنّه ما من مسلم إلاّ ولعليّ في قلبه محبّة.

أبو نعيم الإصفهانيّ؛ وأبو المفضّل الشيبانيّ؛ وابن بطّة العكبريّ، والإسناد عن محمّد بن الحنفيّة وعن الباقر عليه السلام في خبر قالا: لا يلقى مؤمن إلاّ وفي قلبه ودٌّ لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام.

زيد بن عليّ: إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل: إنّي أُحبّك في الله تعالى، فقال: لعلك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال: الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة؛ فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبيّ؛ وزيد بن عليّ؛ والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزّاز؛ وحمزة الزيّات، عن البراء بن عازب، كلّهم

---

(١) المراد به الثاني.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥١ ح ١١ من سورة هود.

(٣) - (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٠-٣١.

عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛ فقالهما عليّ عليه السلام وأمّن رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبيّ في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزيّ في الخصائص عن البراء؛ وابن عبّاس ومحمّد بن عليّ عليه السلام وفي رواية: قال عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ وهو عليّ ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال بنو أمية قوماً ظلمة[1].

٦ - **فض:** بالأسانيد إلى ابن عبّاس أنّه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصلّى أربع ركعات فلمّا أسلم رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء وقال: اللّهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسّر أمره وتحلّ عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشدّ به أزره، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشدّ به أزري، قال ابن عبّاس: سمعت منادياً ينادي من السماء: يا محمّد قد أُوتيت سؤلك؛ فقال النبيّ ﷺ: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء وقل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً؛ فلمّا دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمّد ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبيّ ﷺ فتعجّب الناس من سرعة الإجابة فقال: اعلموا أنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار، وربع أحكام؛ والله أنزل في عليّ كرائم القرآن.

**فر:** أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس مثله[2].

٧ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّةً؛ فنزلت. وقد أورده بذلك من عدّة طرق[3].

**فر:** محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله[4].

وروى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب وبإسناده عن ابن عبّاس مثله.

**مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبد الخالق بن عليّ، عن أبي عليّ محمّد بن أحمد

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٢.
(٢) تفسير فرات، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٣٦.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢١.
(٤) تفسير فرات، ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣٣٨.

الصوّاف، عن الحسن بن عليّ الفارسيّ، عن إسحاق بن بشير الكوفيّ، عن خالد بن يزيد؛ عن حمزة الزيّات، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن البراء بن عازب مثله(١).

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن عثمان، عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعميّ، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال محبّة في قلوب المؤمنين(٢).

**فر:** محمّد بن أحمد، معنعناً عن ابن عبّاس مثله. «ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٣٥».

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يعقوب ابن جعفر بن سليمان، عن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، عن أبيه، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام(٣).

١٠ - **فر:** جعفر بن أحمد الأزديّ معنعناً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت والله يا عليّ عنك راضياً، وأصبح والله ربّك عنك راضياً، وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله قد نعيت إليّ نفسك فياليت نفسي المتوفّاة قبل نفسك، قال: أبى الله في علمه إلاّ ما يريد. قال: فادع الله لي بدعوات يصيبنني بعد وفاتك، قال: يا عليّ ادع لنفسك بما تحبّ [وترضى] حتّى أؤمّن، فإنّ تأميني لك لا يردّ، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ ثبّت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع، فدعا بتثبيت مودّته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتّى دعا ثلاث مرّات، كلّما دعا دعوة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ إلى آخر السورة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: المتقون عليّ بن أبي طالب وشيعته(٤).

**تتميم:** قال الطبرسيّ رحمه الله: قيل فيه أقوال: **أحدها** أنّها خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام، عن ابن عبّاس، وفي تفسير أبي حمزة الثماليّ عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه؛ وروي نحوه عن جابر بن عبد الله. **والثاني**: أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والألفة في قلوب الصالحين. **والثالث**: أنّ

---

(١) العمدة، ص ٢٨٩ ح ٤٧٢.
(٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٠٣ في تأويل الآية ٩٦ من سورة مريم.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٣٤٣.

معناه: يجعل الله لهم محبّة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويتعززوا بهم. والرابع: يجعل بعضهم يحبّ بعضاً. والخامس: أنّ معناه: سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده؛ انتهى(١).

**أقول:** ذكر النيسابوريّ في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنّها نزلت فيه، وقال العلاّمة في كشف الحقّ: روى الجمهور عن ابن عبّاس أنّها نزلت فيه(٢).

١١ - وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمّد بن المظفّر، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفيّ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن شعبة عن الحكم، عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله - ونحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال لعليّ: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربّك وسله يعطك، فرفع عليٌّ يديه إلى السماء وهو يقول: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ممّ تعجبون؟ إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام؛ وإنّ الله عزّ وجلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن.

وسيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤالف أنّها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه:

الأوّل: أنّ نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الّذي علّمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنّها مودّة خاصّة به، ليس كمودّة سائر الصالحين، وهذه فضيلة اختصّ بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم، لقبح تفضيل المفضول؛ وأيضاً ظواهر أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أنّ حبّه عليه السلام من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه.

الثاني: أنّ ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ جمع مضاف يفيد العموم، فيدلّ على عصمته عليه السلام وهي من لوازم الإمامة. الثالث: أنّ بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبّه في قلوب جميع المؤمنين وإخباره تعالى أنّه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدلّ على عصمته ويدلّ على إمامته؛ وكلّ منها وإن سلّم أنّه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأُخرى.

## ١٢ - باب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ﴾

١ - فر: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٤٥٤.
(٢) نهج الحق، ص ١٨٠.

خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[١] قال: خلق الله نطفةً بيضاء مكنونة، فجعلها في صلب آدم، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتّى توارثتها كرام الأصلاب ومطهّرات الأرحام، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطّلب، ثمّ قسمها نصفين: فألقى نصفها إلى صلب عبد الله ونصفها إلى صلب أبي طالب، وهي سلالة، فولد من عبد الله محمّد ﷺ ومن أبي طالب عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: زوج فاطمة بنت محمّد، فعليّ من محمّد، ومحمّد من عليّ، والحسن والحسين وفاطمة نسب، وعليّ الصهر[٢].

٢ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن أبي عبد الله القاينيّ، عن أبي الحسين النصيبيّ، عن أبي بكر السبيعيّ الحلبيّ، عن عليّ بن العبّاس المقانعيّ، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عمرو؛ عن حسين الأشقر، عن أبي قتيبة التميميّ قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: نزلت في النبيّ وعليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام وهو ابن عمّه وزوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ أي قادراً على ما أراد[٣].

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن أحمد بن معمر الأسديّ، عن الحكم بن ظهير، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: نزلت في النبيّ ﷺ حين زوّج عليّاً ابنته، وهو ابن عمّه، فكان له نسباً وصهراً[٤].

٤ - وقال أيضاً: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال: خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها ثمّ أباً فأبا حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام، ثمّ أمّاً فأمّاً من طاهر الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام حتّى صارت إلى عبد المطّلب، ففرق ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله فولد محمّداً ﷺ، وفرقة إلى أبي طالب فولد عليّاً عليه السلام، ثمّ ألف الله النكاح بينهما فزوّج الله عليّاً بفاطمة عليها السلام، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٥].

٥ - **كشف:** ممّا رواه أبو بكر بن مردويه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ هو عليّ وفاطمة عليهما السلام[٦].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٩٢ ح ٣٩٤.
(٣) العمدة، ص ٢٨٨.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٣ في تأويل الآية ٥٤ من سورة الفرقان.
(٦) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٩.

٦ - **ضه:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله عزّ وجلّ نطفة بيضاء مكنونة، فنقلها من صلب إلى صلب، حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب، فجعل نصفين: فصار نصفها في عبد الله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله، وعليّ من أبي طالب، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ الآية[١].

**وأقول:** قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام.

**بيان:** روى العلاّمة رحمه الله عن ابن سيرين مثله.

وقال الطبرسيّ - برّد الله مضجعه -: أي خلق من النطفة إنساناً؛ وقيل: أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الّذي خلق من الماء؛ وقيل: أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أي فجعله ذا نسب وصهر، والصهر: حرمة الختونة؛ وقيل: النسب: الّذي لا يحلُّ نكاحه، والصهر: الّذي يحلُّ نكاحه كبنات العمّ والخال، عن الفرّاء؛ وقيل: النسب سبعة أصناف والصهر خمسة، ذكرهم الله في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات اللاّتي يستفيد الإنسان بهن الأصهار، فكأنّه قال: فجعل منه البنين والبنات. وقال ابن سيرين: نزلت في النبيّ وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام، فهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ أي قادراً على ما أراد[٢].

## ١٣ - باب أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن

١ - **فس:** ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾[٣] قال: إلى ولاية عليّ، وعليّ هو السبيل ﴿يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[٤] قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً[٥].

٢ - **ير:** أبو محمّد عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن ابن أسباط البغداديّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام «هذا صراط عليّ مستقيم» قال: هو والله عليّ عليه السلام هو والله الصراط والميزان[٦].

٣ - **شي:** عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال: البرهان محمّد عليه وآله والسلام، والنور عليّ عليه السلام قال: قلت له: صراطاً مستقيماً؟ قال: الصّراط المستقيم عليٌّ عليه السلام[٧].

---

(١) روضة الواعظين، ص ٧١.
(٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣٠٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٨.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٨.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٥.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١١ ح ٣٠٧ من سورة النساء.

٤ - **قب:** الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إلى ولاية عليّ ﴿سَبِيلًا﴾ وعليٌّ هو السبيل.

جعفر وأبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أُميّة ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية: يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولا ينال ما عند الله إلاّ بولايته.

هارون بن الجهم، وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولايه جماعة بني أُميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ آمنوا بولاية عليّ عليه السلام وعليٌّ هو السبيل.

إبراهيم الثقفيّ بإسناده إلى أبي بردة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل[1].

**كنز:** عن الثقفيّ مثله[2].

٥ - **قب:** أبو الحسن الماضي قال: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيّك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصيّ ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذلك بأنّهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيّك، فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية عليّ ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه.

أبو ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر في قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني عليّاً عليه السلام.

ابن عبّاس في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآيات، إنّ سبيل الله في هذا الموضع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

الباقران عليهما السلام: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قالا: دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهديتهم بالإسلام وبولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا «غير المغضوب عليهم» اليهود والنصارى والشكّاك الّذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و«لا الضالّين» عن إمامة عليّ بن أبي طالب. وقال أبو جعفر الهارونيّ في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ - وأمّ الكتاب: الفاتحة - يعني أنّ فيها ذكره قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ السورة.

عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه، وزيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٨. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٦٧.

ٱلسَّلَٰمِ﴾ يعني به الجنّة ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

**كنز:** أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليهما السلام مثله(٢).

٦ - **قب:** جابر بن عبد الله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده إذ قال -: وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام -: ﴿هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الآية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفاك يا عدويّ.

ابن عبّاس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليٌّ بين يديه مقابلته، ورجل عن يمينه ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوي الجادّة، ثمّ أشار بيده: وإنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتّبعوه.

الحسن قال: خرج ابن مسعود فوعظ النّاس فقام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمان أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم طرفه في الجنّة، وناحيته عند محمّد وعليّ، وحافّتاه دعاة، فمن استقامت له الجادة أتى محمّداً، ومن زاغ عن الجادّة تبع الدعاة.

الثماليّ: عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام وهو الصراط المستقيم، ومعنى ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال: فلان باب السلطان، إذا كان يوصل به إلى السلطان؛ ثمّ إنّ الصراط هو الّذي عليه عليّ عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني نعمة الإسلام لقوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ والعلم ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ والذرّيّة الطيّبة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ الآية وإصلاح الزوجات لقوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ فكان عليّ عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها(٣).

٧ - **مع:** أبي، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عمّن ذكره، عن عبيد الله الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٨ - **مع:** الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عبيد بن كثير، عن محمّد ابن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: شيعة عليّ عليه السلام الّذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا(٥).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١٤.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٠.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٢.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٦.

٩ - **فض:** بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيّه ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[(١)] فقال: إلهي ما الصراط المستقيم؟ قال: ولاية عليّ ابن أبي طالب، فعليّ هو الصّراط المستقيم.

١٠ - **فس:** جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيّه: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ يعني عليّاً، وعليّ هو النور، فقال: ﴿نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني عليّاً، به هدى من هدى من خلقه. وقال الله لنبيّه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ يعني عليّاً ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني عليّاً إنّه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[(٢)].

**بيان:** على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير؛ وقد أوردنا الأخبار الكثيرة في أنّه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً - على ما في الخبر - الموصول في قوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ صفة للصراط وضمير ﴿لَهُ﴾ راجع إليه.

١١ - **فس:** بالإسناد المتقدّم عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَانَا﴾ - يعني فلاناً وفلاناً - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فقال الله تعالى لنبيّه: قل لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ ثمّ قال الله لنبيّه: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾﴾ يعني من فلان وفلان، ثمّ أوحى الله إلى نبيّه: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم[(٣)].

**بيان:** قال الطبرسيّ رحمه الله: قرأ أهل العراق غير أبي بكر ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ على الواحد، والباقون، (جاءانا) على الاثنين؛ انتهى[(٤)].

**أقول:** قد مرّ في الآية السابقة ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[(٥)] ويظهر من بعض الأخبار أنّ الموصول كناية عن (الأول) حيث عمي عن ذكر الرحمان يعني أمير المؤمنين والشيطان المقيّض له هو (الثاني) ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ أي الناس ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٠.
(٤) مجمع البيان، ج ٩ ص ٨١.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ثمّ قال بعد ذلك: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ يعني العامي عن الذكر وشيطانه: أبا بكر وعمر «قال» أبو بكر لعمر: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ ويؤيّد أنّ المراد بالشيطان عمر ما رواه عليّ بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ قال: يعني الثاني؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام. وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها.

١٢ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي تدعو إلى الإمامة المستوية، ثمّ قال: ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ أي حجّة الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ حدّثني محمّد بن همّام، عن سعيد بن محمّد، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن صلت بن الحرّ قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ فقرأ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: هدى الناس وربّ الكعبة إلى عليّ صلوات الله عليه، ضلّ عنه من ضلّ واهتدى به من اهتدى(١).

**فر:** أحمد بن القاسم، عن أحمد بن صبيح، عن عبد الله بن الهيثم مثله(٢).

١٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن النضر، عن خالد بن حمّاد؛ ومحمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليٌّ هو الصراط المستقيم(٣).

١٤ - **ير:** عبد الله بن عامر، عن محمّد البرقيّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل؛ عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ قال: تفسيرها في بطن القرآن: ومن يكفر بولاية عليّ؛ وعليٌّ هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال: تفسيرها في بطن القرآن: عليّ هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الّذي لا يوصف. وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه.

وأمّا قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه، قد اختلف هذه الأُمّة في ولايته، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار.

وأمّا قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أفك عن ولايته أُفك عن الجنّة،

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٢. (٢) تفسير فرات، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٥٣٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٨٣ ح ٢ باب ٧ ح ٧.

فذلك قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾. وأمّا قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها وهو على صراط مستقيم.

وأمّا قوله: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إنّك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم.

وأمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا بها ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها.

وأمّا قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ يعني قيام القائم عليه السلام [(١)].

**بيان:** قوله: «والرب هو الخالق الذي لا يوصف» أي الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلاّ على الله، وأمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف عليه السلام ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

١٥ - **شي:** عن عبد الله بن المغيرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال: أتدري يا جابر ما سبيل الله؟ فقلت: لا والله إلاّ أن أسمعه منك، قال: سبيل الله عليٌّ وذرّيّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأُمّة إلاّ وله قتلة وميتة، قال: إنّه من قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل[(٢)].

**فر:** جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله: مات في سبيل الله[(٣)].

١٦ - **شي:** عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ قال: أتدري ما يعني بصراطي مستقيماً؟ قلت: لا، قال: ولاية عليّ والأوصياء؛ قال: وتدري ما يعني فاتّبعوه؛ قلت لا، قال: يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: وتدري ما يعني ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله؟ قلت: لا، قال: ولاية فلان وفلان؛ قال: وتدري ما يعني فتفرّق بكم عن سبيله؟ قال: يعني سبيل عليّ عليه السلام [(٤)].

١٧ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [(٥)].

١٨ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال: دخلت على أبي

(١) بصائر الدرجات، ص ٨٨ ج ٢ باب النوادر ح ٥.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٦ ح ١٦٢ من سورة النساء.
(٣) تفسير فرات، ج ١ ص ٩٨ ح ٨٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٣ ح ١٢٤ من سورة الأنعام.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٨ ح ٢٢٨.

جعفر عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك، فقال: سلني عمّا شئت، قال: قلت أسألك عن القرآن؟ قال: نعم، قال: قلت: ما قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾؟ قال: صراط عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: صراط عليّ عليه السلام؟ قال: صراط عليّ عليه السلام (١).

١٩ - فر: عبيد بن كثير معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتي (٢).

٢٠ - فس: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٢١ - مع: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (٤).

٢٢ - فس: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ﴾ قال الميزان أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ قال: يعني الإمام (٥).

٢٣ - أقول: قال ابن بطريق في المستدرك قوله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام: عن ولايتنا.

٢٤ - يف: روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ، بإسناده إلى قتادة، عن الحسن البصريّ قال: كان يقرأ هذا الحرف: صراط عليّ مستقيم فقلت للحسن: وما معناه قال: يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم، فاتّبعوه وتمسّكوا به، فإنّه واضح لا عوج فيه (٦).

٢٥ - كشف: ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ عن ابن عبّاس هو عليّ عليه السلام (٧).

بيان: روى نحوه العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ، وعليّ بن إبراهيم في تفسيره، وأوّل

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣٠٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ٣٨.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٢.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٧.
(٦) الطرائف لابن طاووس ج ١ ص ١٤٠ ح ١٣٥.
(٧) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣١.

الآية: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال البيضاويّ: أي ولد أخرس لا يفهم ولا ينطق ولا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير «وهو كلٌّ»: عيال وثقل على من يلي أمره، حيثما يرسله مولاه في أمر لا يأتي بنجح وكفاية مهمّ، ثمّ قال: هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه وبينها، أو للمؤمن والكافر؛ انتهى(١).

**أقول:** لا يبعد أن يكون ظهرها للأصنام الظاهرة الّتي عبدت من دون الله، وبطنها للأصنام الّتي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله، فإنّه نوع من العبادة، وقد سمّى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مرّ مراراً، ويظهر من الخبر أنّ الرجل الأوّل من كان معارضاً لأميرالمؤمنين عليه السلام من عجلهم وسامريّهم وأشباههما فإنّهم كانوا بكماً عن بيان الحقّ، لا يقدرون على شيء من الخير، ولا يتأتّى منهم شيء من أمور الدّين وهداية المسلمين، هل يستوون ومن يأمر بالعدل وهو في جميع الأقوال والأحوال على صراط مستقيم؟ وقد مضى تحقيق أنّهم السبيل والصراط في كتاب الإمامة.

## ١٤ - باب قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ الآية

١ - **فس:** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ﴾ يا محمّد: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ يعني أولي العقول(٢).

٢ - **كا:** بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل، وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله: ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعني بإمرتك على الناس بغير حقّ من الله ورسوله. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده، فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ محمّداً رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله بل يقولون إنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ وهم شيعتنا. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار(٣).

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤١٦. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٧.
(٣) روضة الكافي، ص ٧٧٠ ح ٢٤٦.

**كنز:** الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن عمّار مثله[١].

## ١٥ - باب آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام

١ - **كشف:** أورد الثعلبيّ والواحديّ وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾[٢] فأمر بالصدقة أمام المناجاة، وأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وخفّ ذلك الزحام، وغلّبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحطام! واشتدّ على أصحابه، فنزلت الآية الّتي بعدها راشقةً لهم بسهام الملام، ناسخةً بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام. وقال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت، فنسخت بقوله: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ الآية.

ونقل الثعلبيّ قال: قال عليّ عليه السلام: لمّا نزلت دعاني رسول الله فقال: ما ترى؟ ترى ديناراً؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد! فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ الزهيد: القليل وكأنّه يريد مقلّل.

إذا انسكبت دموع في خدود ... تبيّن من بكى ممّن تباكى

وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعلي عليه السلام لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[٣].

**يف:** من الجمع بين الصحاح الستّة ومناقب ابن المغازليّ وتفسير الثعلبيّ عن مجاهد إلى آخر الأخبار[٤].

**أقول:** روى الطبرسيّ مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثمّ قال: قال مجاهد وقتادة: لمّا نهوا عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها، ثمّ نزلت الرخصة[٥].

٢ - **كشف:** العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام[٦].

وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدّة طرق.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١١.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٢.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٧.
(٤) الطرائف، ج ١ ح ٣٣.
(٥) مجمع البيان، ج ٩ ص ٤١٨.
(٦) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٢.

**أقول:** روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية والآتية بأسانيد كثيرة عن الثعلبيّ وابن المغازليّ ورزين العبدريّ وغيرهم؛ وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ قال: إنّ الله تعالى حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه! قال: وتصدّق عليّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره.

وبإسناده عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت. وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت [هذه] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية، قال فبي خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

**يف:** ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن عليّ عليه السلام مثله[1].

٣ - **فس:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: إذا سألتم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلاّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات.

حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾.

وحدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال عليّ صلوات الله عليه: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى إنّه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوة أُناجيها النبيّ درهماً، قال: فنسخها قوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

٤ - **عم:** عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي النبيّ تصدّقت بدرهم، ثمّ نسخت بقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وفي رواية أخرى:

---

(١) الطرائف، ج ١ ح ٣٦.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٦.

بي خفّف الله عن هذه الأمّة، فلم ينزل في أحد بعدي. وروى السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس قال: كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء إذا كانت لأحدهم حاجة، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة، فكفّوا عنه وشقّ ذلك عليهم(١).

٥ - **يف:** في الجمع بين الصحاح الستّة قال أبو عبد الله البخاريّ: قوله تعالى: ﴿إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ نسختها آية: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفّف الله عن هذه الأمّة أمر هذه الآية.

ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبيّ ﷺ عليّاً فقال: ما تقدّمون من الصدقة بين يدي النجوى؟ قال: يقدّم أحدهم حبّة من الحنطة فما فوق ذلك، قال: فقال له المصطفى ﷺ: إنّك لزهيد - أي فقير - فقال ابن عبّاس: فجاء عليّ في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع ديناراً ثمّ تكلّم، وما كان يملك غيره، قال تخلّى الناس، ثمّ خفّف عنهم برفع الصدقة(٢).

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عقبة؛ ومحمّد بن القاسم معاً، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنان بن عليّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام خاصّة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده(٣).

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبّاس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّيّ، عن خير، عن عليّ عليه السلام قال: كنت أوّل من ناجى رسول الله ﷺ كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلّمت رسول الله عشر مرّات، كلّما أردت أن أناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فقال المنافقون: ما يألو ما ينجش لابن عمّه! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ إلى آخر الآية؛ ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي(٤).

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى

---

(١) إعلام الورى، ص ١٩٧.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٥٨ ح ٣٤-٣٥.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٧ في تأويل الآية ١٢ من سورة المجادلة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ قال: إنّه حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد؛ قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك! فقال المنافقون: ما صنع عليّ بن أبي طالب الّذي صنع من الصدقة إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ من إمساكها ﴿وَأَطۡهَرُۚ﴾ يقول: وأزكى لكم من المعصية ﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ﴾ الصدقة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ يقول الحكيم ءأشفقتم يا أهل الميسرة ﴿أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ﴾ يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ ﴿فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ يا أهل الميسرة ﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾ يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يقول: أقيموا الصلوات الخمس ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يعني أعطوا الزّكاة، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ بالصدقة في الفريضة والتطوّع ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ أي بما تنفقون خبير(١).

**أقول:** قال الشيخ شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أنّ محمّد بن العبّاس - رحمه الله - ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامّة، يتضمّن أنّ المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية، ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسيّ رحمه الله هذا الحديث، ذكره أنّه في جامع الترمذيّ وتفسير الثعلبيّ بإسناده عن علقمة الأنماريّ يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: بي خفّف الله عن هذه الأمّة، لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ من العمل بها(٢).

**بيان:** عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة ممّا أجمع عليه المحدّثون والمفسّرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام.

٩ - وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء، عن ابن عبّاس؛ وعن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال لمّا نزل

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٧ في تأويل الآية ١٢ من سورة المجادلة.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٩.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله ﷺ حتّى يتصدّق قبل ذلك، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدّق بها وناجى رسول الله بعشرة كلمات.

١٠ - وبإسناده عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: إنّ الله عزّ وجلّ حرّم كلام الرسول، فإذا أراد الرجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثمّ تكلّمه بما يريد، فكفّ الناس عن كلام الرسول وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه! قال: وتصدّق عليٌّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، فقال المنافقون: ما صنع عليٌّ الّذي صنع من الصدقة إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه.

١١ - وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية قال لي رسول الله ﷺ: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيرة، قال إنّه لزهيد فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٍۚ﴾ الآية، قال: فبي خفّف الله عزّ وجلّ عن هذه الأمّة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي؛ قال: ورواه إبراهيم بن أبي اللّيث، عن الأشجعيّ، ورواه القاسم الحرميّ، عن الثوريّ.

١٢ - وروى إبراهيم بن محمّد في فرائد السمطين بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى رسول الله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلاّ الله؛ ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ؛ قال: وما الحقّ؟ قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت اليك؛ قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين؛ قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً، قال: وما السرور قال: الجنّة؛ قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية.

**أقول:** ثمّ روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة.

وقال البيضاويّ: وفي هذا الأمر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء والنهي عن الإفراط في السؤال، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق، ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا. واختلف في أنّه للندب أو للوجوب، لكنّه منسوخ بقوله: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ وهو وإن اتّصل به تلاوةً لم يتّصل به نزولاً. وعن عليّ عليه السلام أنّ في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره، فلعلّه لم يتّفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه، إذ روي أنّه لم يبق إلاّ عشراً، وقيل إلاّ ساعة؛ انتهى(١).

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٥٦.

**أقول:** لا يخفى أنّ اختصاصه بتلك الفضيلة الدالّة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات والطاعات يدلّ على فضله على سائر الصحابة المستلزم لأحقّيّته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه ويدلّ على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدّم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير الّذي كان يتأتّى بأقلّ من درهم، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه وآله وتركوا صحبته الشريفة! وتقصيرهم في ذلك يدلّ على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والأمور العظيمة بطريق أولى، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادة نجواه؟ بل يدلّ ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاويّ في أوّل الأمر، وما اعتذر به أخيراً فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدّعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله، وكيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شقّ تمرة في عشره أيّام؟ كما ذكره أكثر مفسّريهم كالزمخشريّ وابن المرتضى وغيرهما؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبّار بتجويز عدم اتّساع الوقت لذلك فإنّه مع استحالته في نفسه عند الأكثر ينافيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب، فإنّ أكثرها دلّت على أنّه ناجاه عشر مرّات قبل النسخ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيّام، وأيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدلّ على تقصيرهم.

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازيّ الناصبيّ حيث قال: سلّمنا أنّ الوقت قد وسع إلاّ أنّ الإقدام على هذا العمل ممّا يضيّق قلب الفقير الّذي لا يجد شيئاً وينفّر الرجل الغنيّ، فلم يكن في تركه معرّة لأنّ الّذي يكون سبب الألفة أولى عمّا يكون سبباً للوحشة، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأمّا المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة! بل الأولى ترك المناجاة! كما بيّنا من أنّها لو كانت، كانت سبباً لسأمة النبيّ صلى الله عليه وآله انتهى.

**أقول:** لا أظنّ عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصّب والعناد أو يحتاج إلى بيان لأخطائه لظهور الفساد، ولعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ وقوله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على ما زعمه هذا الشقيّ كان اللاّزم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار؛ وعن تمني ابن صنمه الّذي سبق في الأخبار؛ وعن أنّه وإن فرض أنّه يضيّق قلب فقير لا يقدر على الإنفاق، فهو يوسّع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال ويسرُّه؛ وعن أنّ الأنس برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغنيّ المطبوع على قلبه لو سلّم أنّ فيها مفسدة؛ ولم يتفطّن أنّ ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب؛ وبعد أن يسقط بزعمه عن صنميه ومناتيه اللّوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطأ إلى ربّ الأرباب إنّ هذا لشيء عجاب! ولوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوريّ أيضاً للجواب وقال: هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة عليّ عليه السلام في كلّ خصلة؟ ولم لا

يجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟ ثمّ ذكر رواية ابن عمر وتمنّيه ثبوت هذه الفضيلة له، ثمّ قال: وهل يجوّز منصف أنّ مناجاة النبيّ منقصة! على أنّه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنّما ورد تقديم الصدقة على المناجاة؛ فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين، من جهة سدّ خلّة بعض الفقراء، ومن جهة محبّة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة وإظهار أنّ نجواه أحبّ إلى المناجي من المال؛ انتهى.

## ١٦ - باب أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود

١ - **مع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الخشّاب، عن عليّ ابن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (١).

**كا:** محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان مثله(٢).

٢ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ، أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك الّتي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أفسمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(٣)؟ قال: نعم، قال: فالّذي على بيّنة منه محمّد صلى الله عليه وآله والّذي يتلوه شاهد منه - وهو الشاهد وهو منه - أنا عليّ بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه صلى الله عليه وآله (٤).

٣ - **فس:** أبي، عن يحيى بن عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّما نزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَيَتْلُوهُ

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٩٩.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ باب فيه نكت ونتف، ح ٦٩.
(٣) سورة هود، الآية: ١٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٧١ مجلس ١٣ ح ٨٠٠. الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الآية. وأنّ الذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد الذي هو منه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام باتّفاق الخاصّة والعامّة، فهو شاهد النبيّ صلى الله عليه وآله على امّته فيكون أعدل الخلايق فكيف يتقدّم عليه دونه، ومن مواضع أخبار العامّة في ذلك كتاب احقاق الحق ج ٣ ص ٣٥٢، وج ٤ ص ٣٠٩ - ٣١١؛ وكتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٧٠. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «شهد»].

شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام (إماماً ورحمة من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدّموا وأخّروا في التأليف(١).

٤ - ج: عن سليم بن قيس قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه. قال: وما أنزل فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر(٢).

٥ - ير: محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أحد ممّن مرَّ على رأسه المواسي من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلى النار؛ فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد له فيه وأتلوه معه(٣).

**بيان:** المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر.

٦ - **شي:** عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الّذي على بيّنة من ربّه رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحداً بعد واحد(٤).

٧ - **شي:** عن جابر عن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلاّ وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال رجل من القوم فما [أ] نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أما تقرأ الآية الّتي في هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد(٥).

**فر:** عبيد بن كثير معنعناً عن عبد الله بن يحيى مثله(٦).

٨ - **قب:** الطبريّ بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام، وروى الأصبغ وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [محمّد] ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أنا.

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٥. (٢) الاحتجاج، ص ١٥٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٣٦ ج ٣ باب ٩ ح ٢.
(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٢-١٣.
(٦) تفسير فرات، ج ١ ص ١٩١ ح ٢٤٥.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق، عن عباد بن عبد الله الأسديّ في خبر قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد. ذكره النطنزيّ في الخصائص.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله.

كتاب فصيح الخطيب أنّه سأله ابن الكوّاء فقال: وما أُنزل فيك؟ قال قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وقد روى زاذان نحواً من ذلك.

الثعلبيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الشاهد عليّ عليه السلام وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد وأبو نصر القشيريّ في كتابيهما، والفلكيّ المفسّر رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شدّاد.

الثعلبيّ في تفسيره، عن حبيب بن يسار، ؛ عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن عليّ عليه السلام قال ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله على بيّنة من ربّه، ويتلوه شاهد منه أنا. وقرأ ابن مسعود: أفمن أُوتي علم من ربّه ويتلوه شاهد منه، عليّ كان شاهد النبيّ على أُمّته بعده، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدّم عليه دونه.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء، وعليٌّ شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صار في نفسه شهيداً. قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية، وقد بيّنّا صحّته فيما تقدّم.

سليم بن قيس الهلاليّ عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه، ونحن الّذين قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ويقال إنّه المعنيّ بقوله: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾.

مالك بن أنس، عن سمّي بن أبي صالح في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ قال: الشهداء يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ يعني سلمان وأبا ذرّ والمقداد وعمّاراً وبلالاً وخبّاباً ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ يعني في الجنّة ﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ أنّ منزل عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد[1].

٩ - **جا**: عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبد الله، عن الثقفيّ، عن إسماعيل بن أبان عن

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠٤.

الصباح بن يحيى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: قال عليه السلام: رسول الله الّذي كان على بيّنة منه وأنا الشاهد له ومنه، والّذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلاّ وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة، والّذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبيّ الأمّي أحبّ إليّ من أن يكون ملء هذه الرحبة ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمّة إلاّ كمثل سفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل[١].

**فر:** محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله[٢].

**فر:** عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله[٣].

١٠ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زاذان في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وعليّ بن أبي طالب الشاهد منه التّالي له[٤].

١١ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلاّ وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك الّتي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أنّ الله تعالى يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله على بينة من ربّه وأنا الشاهد منه أتبعه[٥].

١٢ - **فر:** جعفر بن محمّد بن هشام معنعناً، عن الحسن بن الحسين أنّه عليه السلام حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ وأنا الّذي يتلوه[٦].

١٣ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً، عن عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام: زعموا أنّ أبا هذا الّذي عنده علم الكتاب، فقال: لا إنّما ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فالنبيّ صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب شاهد منه[٧].

١٤ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٤٥ مجلس ١٨ ح ٥.
(٢) - (٣) تفسير فرات، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٤٢ - ٢٤٣.
(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٨٧ ح ٢٣٧ و٢٣٨.
(٦) - (٧) تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٨ ح ٢٤٠ و٢٤١.

أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم بقضاء يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا برّ ولا بحر إلاّ وقد عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار؛ قال: فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فمحمّد على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره(١).

١٥ - **كشف:** أبو بكر بن مردويه، عن عبّاد بن عبد الله الأسديّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية أو آيتان، فقال رجل ممّن تحته: فما نزل فيك أنت؟ فغضب ثمّ قال: أما لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثمّ قرأ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه(٢).

**أقول:** قال ابن بطريق في المستدرك: روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو مثله.

١٦ - **أقول:** وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمر بن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام في المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلاّ وقد أنزل الله فيه قرآناً، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ فقال: نعم، قال: فقرأ عليه ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ثم قال: الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد، والشاهد الّذي يتلوه أنا(٣).

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبد الله بن الحارث مثله.

وروى موفّق بن أحمد الخوارزميّ في مناقبه وصاحب كتاب فرائد السمطين كلّ منهما بأسانيد جمّة نزول هذه الآية فيه عليه السلام.

والحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله. وروى أبو مريم مثله. والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله.

١٧ - **يف:** ابن المغازليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا على بيّنة من ربّه وعليّ الشاهد منه(٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٨ ح ٢٣٩. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢١.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٢ ص ٤٥٥. (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٠ ح ١١٠.

١٨ - **أقول:** روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ما من رجل من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من القرآن، فقال رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود؟ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عليّ عليه السلام في الآية قال: قال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: أنا ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ عليّ[1].

**بيان:** أقول: روى العلاّمة مثل ذلك من طريق الجمهور، وقال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود: وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله: ﴿شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها.

وقال الطبرسيّ رحمه الله: قيل: الشاهد منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبيّ صلى الله عليه وآله وهو منه، وهو المرويّ عن أبي جعفر وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام ورواه الطبريّ بإسناده عن جابر ابن عبد الله عن عليّ عليه السلام[2].

وقال فخرهم الرازيّ: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً:

**أحدها** أنّه جبرئيل، يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله. وثانيها أنّ ذلك الشاهد لسان محمّد صلى الله عليه وآله. وثالثها أنّ المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنّه يتلو تلك البيّنة وقوله: «منه» أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنّه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى[3].

وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول: لا ريب أنّ شاهد النبيّ على أُمّته يكون أعدل الخلق، سيّما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازيّ، فكيف يتقدّم عليه غيره؟ وقوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة.

## ١٧ - باب أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

١ - **فس:** ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ قال لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون! فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[4].

---

(١) الدر المنثور، ج ٣ ص ٣٢٤. (٢) مجمع البيان، ج ٥ ص ٢٥٥.
(٣) تفسير فخر الرازي، المجلد ٦ ص ٣٢٩. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٠.

٢ - **ن:** تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ، قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لايرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعاً(١).

٣ - **فس:** محمّد بن أحمد المدائنيّ، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ﴾ قال: ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل ابن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ قال: من أعرض عن عليّ يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب(٣).

٥ - **لي:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله قال: قال عليّ عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ فقال، لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به(٤).

٦ - **قب:** الواحديّ في الوسيط وفي الأسباب والنزول قال عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ نزلت في عليّ وحمزة ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ في أبي جهل وولده.

أبو جعفر وجعفر عليه السلام في قوله: ﴿لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ﴾ يقول: من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام.

الباقر في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية عليّ عليه السلام فصاروا إلى الظلمة: ولاية أعدائه، وقد نزل فيهم: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٣٤ باب ١١ ح ٣٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٤ في تأويل الآية ١٧ من سورة الجن.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٢٧ مجلس ٤٦ ح ١٣.

مَعَهُۥٓ﴾ وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾. وقال أبو الحسن الماضي: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ والله متمّ الإمامة.

مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ أبو جهل ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ أمير المؤمنين ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ أبو جهل ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ أمير المؤمنين ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ يعني ظلّ أمير المؤمنين في الجنّة ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ يعني جهنّم؛ ثمّ جمعهم جميعاً فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ﴾ عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ كفّار مكّة.

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه، وأبو صالح في تفسيره، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ يعني القرآن، وهو الّذي وعد الله موسى وعيسى أنّه ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل ﴿هُدًى﴾ يعني تبياناً ونذيراً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب الّذي لم يشرك بالله طرفة عين، وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته.

أبو الحسن الماضي ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم، يقول الله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ ولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ لولاية عليّ عليه السلام.

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ قال: في أمر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (١).

**كشف:** أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢).

**أقول:** روى العلاّمة - رحمة الله عليه - من طريقهم مثله، وسيأتي في رواية عليّ بن إبراهيم أيضاً(٣).

٧ - **قب:** الزمخشريّ في الكشّاف واللالكائيّ في شرح حجج أهل السنّة يحكي عن الحجّاج أنّه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟ قال: إنّ الله جعله من المهتدين، قال: هات لما تقوله برهاناً، قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ - إلى قوله - ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ فكان عليّ هو أوّل من هدى الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٨. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٣.
(٣) نهج الحق، ص ١٩٧.

وروي أنّه نزل فيه: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ وقوله: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ﴾.

وصنّف أحمد بن محمّد بن سعيد كتاباً في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكانيّ في شواهد التنزيل والمرزبانيّ فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد عليّ بعدما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ﴾، ثمّ ردّها إلى صدر عليّ ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثمّ قال: أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنّك كذلك.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّة البيضاء.

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس؛ وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عبّاس واللّفظ لأبي نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر والهادي عليّ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون؛ رواه الفلكيّ المفسّر.

الثعلبيّ في الكشف [عن] عطاء بن السائب، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال: أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب فقال أنت الهادي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي(١).

**كشف:** أخرجه العزّ المحدث الحنبليّ مثله. والحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس بعدّة طرق مثله(٢).

**أقول:** روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله.

٨ - **قب:** أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا المنذر وأنت الهادي لكلّ قوم.

سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال لي: هادي هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبيّ، عن السدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب قال: المنذر النبيّ والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه -.

الحافظ أبو نعيم، بالإسناد عن عبد خير، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، والهادي رجل من بني هاشم، وفي الحساب ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ﴾ وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون وباقي الآية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وزنه عليّ وولده بعده، وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان وأربعون.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٠.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢١.

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾ [يعني من أمّة محمّد ﷺ] يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ يعني يدعو بعدك يا محمّد إلى الحقّ ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ في الخلافة بعدك، ومعنى الأمّة العَلَم في الخير لقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.

ثابت البنانيّ في قوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام (1).

٩ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله ﷺ بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده ثمّ قال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ثمّ ضمّ يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: يا عليّ أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغرّ المحجّلين، أشهد لك بذلك(2).

**ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثماليّ مثله(3).

١٠ - **فر:** الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميميّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أنا المنذر وأنت يا عليّ الهادي إلى أمري(4).

١١ - **فر:** عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربّي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ما سألت ربّي حاجة إلاّ أعطاني خيراً منها، فوقع في مسامعي ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقلت: إلهي أنا المنذر فمن الهادي؟ فقال الله: يا محمّد ذاك عليّ بن أبي طالب غاية المهتدين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين من أمّتك برحمتي إلى الجنّة(5).

١٢ - **فر:** جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (6).

١٣ - **كا:** بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر وعليٌّ الهادي، يا أبا محمّد هل من هاد اليوم؟ فقلت: بلى جعلت فداك، مازال منكم هاد من بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠٢. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧٠.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦ ج ١ باب ١٣ ح ٨.
(٤) تفسير فرات، ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧١. (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢٧٢.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٩ ح ٣٠٩.

لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، لكنّه حيٌّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى[(١)].

١٤ - **كا:** بإسناده عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: رسول الله المنذر وعليّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة[(٢)].

١٥ - **ير:** أبو يزيد، عن الحسين، عن أحمد بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: قال: رسول الله المنذر، وبعليّ يهتدي المهتدون[(٣)].

**فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن عبد الله بن عطاء مثله. «ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢٦٩».

**قب:** عبد الله مثله. «ج ٣ ص ١٠٢».

١٦ - **ير:** عليّ بن الحسين، عن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن محمّد بن مروان، عن نجم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي عليّ عليه السلام[(٤)].

١٧ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ الهادي[(٥)].

**ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي جعفر عليه السلام. والنضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[(٦)].

**ير:** أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[(٧)].

١٨ - **فس:** أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال: الكتاب عليٌّ لا شكَّ فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال عليه السلام: تبيان لشيعتنا[(٨)].

١٩ - **قب:** أبو صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدى.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٩ باب ان الأئمة هم الهداة ح ٣-٤.

(٣) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٥ ج ١ باب ١٣ ح ٢-٤ و٥ و٧.

(٨) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٣.

كتاب ابن رميح ﴿قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن عبّاس في قوله: ﴿ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا﴾، النبيّ ذكر من الله. وعليٌّ ذكر من محمّد كما قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: لولاية عليّ عليه السلام فرد الله عليهم ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١).

٢٠ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وأنت الهادي يا عليّ(٢).

٢١ - **شي:** عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيّام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبّيك، قال: قول الله ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي مَن الهادي اليوم؟ قال: فسكتُّ طويلاً ثمّ رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتّى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إنَّ القرآن حيٌّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين. وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القرآن حيّ لم يمت، وإنّه يجري كما يجري اللّيل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا(٣).

٢٢ - **شي:** عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي، وكلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيه(٤).

٢٣ - **شي:** عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر؛ وفي كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، والهداة من بعده عليٌّ والأوصياء من بعده واحد بعد واحد، أما والله ما ذهبت منّا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر وبعليّ يهتدي المهتدون(٥).

٢٤ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي إلى أمري(٦).

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٧.

(٢) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢١٨ ح ٥-٩ من سورة الرعد.

٢٥ - **شي:** عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت الّذي لا يعرف هذا الشأن - يعني هذا الأمر - ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قلت: فقوله: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ فقال بيده هكذا: هذا الخلق الّذي لا يعرفون شيئاً(١).

٢٦ - **شي:** عن أبي بصير في قول الله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: النور هو عليّ عليه السلام (٢).

٢٧ - **فس:** ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

**بيان:** قال البيضاويّ وغيره: إنّها نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام، وتتمّة الآية في أبي لهب وولده(٤).

٢٨ - **مناقب ابن شاذان:** روي من طريق العامّة بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله: بي أُنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وبالحسن أُعطيتم الإحسان وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرم الله عليه ريح الجنّة(٥).

٢٩ - **فرائد السمطين:** بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحديّ، قال من الآيات الّتي فيها عليّ عليه السلام تلو النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

**أقول:** وروى الأخبار المتقدّمة بأسانيده عن ابن عبّاس وأبي هريرة وروى المالكيّ في الفصول المهمّة عن ابن عبّاس مثل ما مرّ.

وأقول: قال ابن بطريق في المستدرك روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أتدري من هم يا ابن أُمّ سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

وأقول: وجدت في كتاب منقبة المطهّرين للحافظ بهذا الإسناد مثله.

**تبيان:** قال السيّد رحمه الله في كتاب سعد السعود: إنّه روى الشيخ محمّد بن العبّاس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليّاً في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ بخمسين طريقاً ونحن

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٥ ح ٨٩، من سورة الأنعام.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٨ من سورة الأعراف.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٩.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٢.
(٥) فضائل أمير المؤمنين، ص ٢٢ ح ٤.

نذكر منها واحداً، رواه عن عليّ بن أحمد، عن حسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن بكر؛ ويحيى بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعيّ عن أبي الأسلميّ، عن النبيّ ﷺ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: فوضع يده على منكب عليّ فقال: هذا الهادي من بعدي(١).

**وأقول**: إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ يحتمل بحسب ظاهر اللّفظ وجهين: أحدهما أن يكون قوله: ﴿هَادٍ﴾ خبراً لقوله: ﴿أَنتَ﴾ أي أنت هاد لكلّ قوم؛ والثاني أن يكون ﴿هَادٍ﴾ مبتدأ والظرف خبره، فقيل: إنّ المراد بالهادي هو الله تعالى، وقيل: المراد كلّ نبيّ في قومه، والحقّ أنّ المعنى: إنّ لكلّ قوم في كلّ زمان إمام هاد يهديهم إلى مراشدهم؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ جرت في الأوصياء بعده، كما دلّت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصّة والعامّة في هذا الباب، وقد مرّ كثير منها في كتاب الإمامة.

وروى الطبرسيّ نزوله في عليّ عليه السلام عن ابن عبّاس؛ وقتادة؛ والزجّاج؛ وابن زيد وروى عن أبي القاسم الحسكانيّ مثل ما مرّ برواية ابن شهر آشوب(٢). وقال الرازيّ في تفسيره: ذكروا ههنا أقوالاً - إلى أن قال -: والثالث: المنذر: النبيّ والهادي عليّ؛ قال ابن عبّاس: وضع رسول الله يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ إلى منكب عليّ وقال: أنت الهادي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي. انتهى(٣).

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنّه لا يخلو كلّ زمان من إمام هاد، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة والإمام بعد النبيّ ﷺ لا غيره بوجوه شتّى:

**الأوّل**: مقابلته للنبيّ بأنّه منذر وعليّ هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب الكلام أنّ هذا يدلُّ على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر لأنّه نسب ﷺ محض الإنذار إلى نفسه والهداية الّتي أقوى منه إليه.

**الثاني**: الحصر المستفاد من قوله ﷺ أنت الهادي، إذ تعريف الخبر باللاّم يدلّ على الحصر، وكذا في قوله عليه السلام: وأنا الهادي إلى ما جاء به، وكذا في قوله ﷺ: والهادي عليّ، فإنّ تعريف المبتدأ باللاّم أيضاً يدلّ عليه.

**الثالث**: تقديم الظرف في قوله: بك يهتدي المهتدون، الدالّ على الحصر أيضاً، وكذا أمثاله من الألفاظ السابقة؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء وضعّف رواته، وكذا ابن حزم والحافظ زين الدين العراقيّ، وسيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) سعد السعود ص ٩٩.

(٢) مجمع البيان، ج ٦ في تفسيره لسورة الرعد، الآية: ٧. (٣) تفسير فخر الرازي، ج ١٩ ص ١٥.

## ١٨ - باب أنه صلوات الله عليه الصادق والمصدق والصدّيق في القرآن

١ - **قب:** علماء أهل البيت: الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ قالوا: هو عليّ عليه السلام.

وروت العامّة عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السدّيّ، عن ابن عبّاس؛ وروى عبيدة ابن حميد، عن منصور، عن مجاهد، وروى النطنزيّ في الخصائص، عن ليث عن مجاهد، وروى الضحّاك أنّه قال ابن عبّاس: فرسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق وعليّ صدّق به،

الرضا عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق والرضا عليهما السلام قالا: إنّه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما.

الكلبيّ وأبو صالح عن ابن عبّاس ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن الكلبيّ عن ابن عبّاس؛ وذكره إبراهيم الثقفيّ عن ابن عبّاس والسدّيّ وجعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام.

شرف النبيّ عن الخركوشيّ؛ والكشف عن الثعلبيّ قالا: روى الأصمعيّ عن أبي عمرو ابن العلاء، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية قال: محمّد وعليّ. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً.

أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: عليّ وحمزة وجعفر ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ قال: عهده، وهو حمزة وجعفر ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال المتكلّمون: ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فوجدنا عليّاً بهذه الصفة لقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ يعني الحرب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره، لأنّه لم يفرّ من زحف قطّ كما فرّ غيره في غير موضع(١).

٢ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١١.

عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ لا يغيّروا أبداً ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أجله، يعني علياً عليه السلام يقول: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ الآية[1].

٣ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ قال ابن عبّاس: كونوا مع عليّ وأصحابه.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي صدَّق به عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قاله مجاهد. قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وروى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ قال: مع عليّ عليه السلام[2].

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الرجال الثقات، عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار وهو مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.

وروى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّل يده فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين، والملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ الصدّيق الأكبر؛ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام[3].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال عليٌّ عليه السلام: [كنت عاهدت الله ورسوله] أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وَفَينا [به] لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى فينا: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ فأنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً[4].

**ل:** عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل في خصال الأوصياء الّتي يمتحنهم الله بها في حياة

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٦٣. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٩ في تأويل الآية ١٩ من سورة الحديد.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٢ في تأويل الآية ٢٣ من سورة الأحزاب.

الأنبياء وبعد وفاتهم قال عليه السلام: ولقد كنت عاهدت الله؛ وذكر نحوه.

٦ - **كنز:** عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: [ما] عاهد الله عليّ بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب أن لا يفرّوا في زحف أبداً، فتمّوا كلّهم، فأنزل الله هذه الآية ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ يعني الّذي عاهدوا عليه[١].

٧ - **فر:** الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت الآية ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ التفت النبيّ إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول الله كلّنا من الصادقين قد آمنّا بك وصدّقناك، قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس، وهو من الصادقين[٢].

٨ - **أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: محمّد وعليّ عليه السلام. وبإسناده عن ابن عبّاس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى عن أبي نعيم بإسناده عن ليث، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه وآله وصدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وبإسناده عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، صلّيت قبل الناس سبع سنين، وبإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون - ويروى خرقيل - وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم. ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سواء. ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق وطريق من الثعلبيّ؛ ومن مناقب ابن المغازليّ من ثلاثة طرق.

**أقول:** روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدها فإن شئت فراجع إليه[٣].

**يف:** أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه، وابن شيرويه في الفردوس وابن المغازليّ مثله سواء[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٢ في تأويل الآية ٢٣ من سورة الأحزاب.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٤ ح ٢٢٥.
(٣) العمدة، ص ٢٢٠. (٤) الطرائف، ج ١ ح ٨٠.

**أقول:** روى الفخر الرازيّ في تفسيره مثله[١].

٩ - **يف:** ابن المغازليّ بإسناد، عن مجاهد قال: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ عليّ عليه السلام[٢].

١٠ - **يف:** روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ بإسناده، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني صدّقوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أنه واحد: عليّ وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيّار ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدّيق هذه الأمّة عليّ ابن أبي طالب، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم. ثمّ قال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عبّاس: فهم صدّيقون وهم شهداء الرسل على أنّهم قد بلّغوا الرسالة. ثمّ قال: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ يعني ثوابهم على التصديق بالنبوّة والرسالة لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَنُورُهُمْ﴾ يعني على الصراط[٣].

**بيان:** قال العلاّمة في كشف الحقّ: روى أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنّه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال، وكثير التصديق لما جاءت به الرسل، وكلّ ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامة ممّن هو دونه، لقبح تفضيل المفضول.

وقال ابن بطريق رحمه الله في العمدة: اعلم أنّ الصدق خلاف الكذب، والصدّيق: الملازم للصدق الدائم في صدقه، والصدّيق: من صدّق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللّغويّ في مجمل اللّغة والجوهريّ في الصحاح، وإذا كان هذا هو معنى الصدّيق؛ والصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام: صدّيق يكون نبيّاً، وصدّيق يكون إماماً، وصدّيق يكون عبداً صالحاً لا نبيّاً ولا إماماً، فأمّا ما يدلّ على أوّل الأقسام قوله سبحانه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ وأمّا ما يدلّ على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ فذكر النبيّين ثمّ ثنّى بالصدّيقين، لأنّه ليس بعد النبيّين في الذكر أخصّ من الأئمّة عليهم السلام ويدلّ عليه هذه الأخبار لأنّه لمّا ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما - وهي الإمامة - قال صلى الله عليه وآله: وهو أفضلهم؛ وعلى ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق ولم يشرك بالله تعالى، فقد لازم الصدق ودام عليه وصدّق عمله قوله[٤].

١١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن حسن بن حمّاد، عن

(١) تفسير فخر الرازي، ج ٧ ص ٣٠٥.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٠ ح ١٠٩.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٣٨ ح ١٣٢.
(٤) العمدة، ص ٢٢٢.

أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

**فر:** فرات، عن محمّد بن عبيد بن عتبة؛ والقاسم بن حمّاد، عن جندل بن والق، معنعناً عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام مثله. «ج ١ ص ١٧٣ ح ٢٢٠».

١٢ -**فس:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ وهو حمزة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [(٢)].

١٣ -**ل:** محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن النعمان بن أبي الدلهاب، عن الحسين بن عبد الرحمان، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: عليّ بن أبي طالب وحبيب النجّار ومؤمن آل فرعون[(٣)].

**أقول:** قال السيوطيّ في تفسيره المسمى بالدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب، وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ج ٤ ص ٣١٦».

١٤ -**كشف:** ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ عن ابن مردويه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام. وعن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام [(٤)].

**بيان:** روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ من طريقهم مثله. وظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى، والتكذيب به من أعظم الظلم، لأنّه عمدة أركان الإيمان، ولا يتمّ شيء منها إلاّ به، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه، ثمّ جرى في كلّ من كذّب شيئاً ممّا نزل من عند الله تعالى.

١٥ -**فس:** ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [(٥)] يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقّه؛ ثمّ ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام ومن كذب على الله وعلى رسوله وادّعى ما لم يكن له فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله من الحقّ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٥٥ مجلس ٩ ح ٤٦١. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠٦.
(٣) الخصال، ص ١٨٤ باب الثلاثة ح ٢٥٤. (٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢١.
(٥) سورة الزمر، الآيتان: ٣٠، ٣١.

ثمّ ذكر رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(١).

١٦ - **كشف:** عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ محمّد، صلى الله عليه وآله «و» الّذي ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٧ - **مد:** بإسناده إلى الثعلبيّ، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد الحافظ، عن الحسين بن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن عمر بن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وصدّق به عليّ عليه السلام (٣).

**بيان:** قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ روى الجمهور عن مجاهد قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وروي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام. ورواه الشيخ الطبرسيّ رحمه الله عن مجاهد؛ قال: ورواه الضحّاك عن ابن عبّاس، وهو المرويّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام.

وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنّه قال: الّذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

**أقول:** فقد صحّ بنقل المخالف والمؤالف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبرة بما يتفرّد به شاذّ من متعصّبي المخالفين كالرازيّ أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصدّيق، وقد عرفت بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصدّيق في هذه الأُمّة ورأس جميع الصدّيقين، وإذا ورد نقل باتّفاق الفريقين وآخر تفرّد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصدّيق ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثمّ صدّق ظاهراً! وكان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه وأمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين:

**الأول:** أن يكون المراد بالموصول الجنس، فيكون الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول، وإنّما خصّ الرسول الله صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر وأقوى، وكذا خصّ الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان.

**الثاني:** أن يقدّر الموصول في الثاني كما هو مختار الكوفيّين، قال الشيخ الرضي رحمه الله، أجاز الكوفيّون حذف غير الألف واللاّم من الموصولات الاسميّة خلافاً للبصريّين قالوا: قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ أي إلاّ من له مقام معلوم؛ ثمّ قال: ولا وجه لمنع

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٩.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣١.
(٣) العمدة، ص ٣٥٣.

البصريّين من ذلك من حيث القياس، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بألزق منها؛ انتهى. ثمّ اعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللّذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة والخلافة، كما مرّ تقريره مراراً.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال العلاّمة رحمه الله: روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

وقال الشيخ الطبرسيّ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون. ومعناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، كقولك: أنا مع فلان في هذه المسألة أي أقتدي به فيها، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فأمر الله سبحانه بالاقتداء بهؤلاء؛ وقيل: المراد بالصادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مع عليّ وأصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع آل محمّد عليهم السلام وقيل: مع النبيّين والصدّيقين في الجنّة بالعمل الصالح في الدنيا، عن الضحّاك؛ وقيل: مع محمّد وأصحابه، عن نافع؛ وقيل: مع الّذين صدقت نيّاتهم، واستقامت قلوبهم وأعمالهم، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه، عن ابن عبّاس؛ وقيل: إنّ معنى «مع» ههنا معنى «من» انتهى[1].

**أقول:** الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وقد سمّى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع، وكلّ معصية طاعة للشيطان؛ وقس على ذلك قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله واليوم الآخر، وحبّ الله تعالى والإخلاص له، والتوكّل عليه وغير ذلك؛ وأخبار الخاصّة والعامّة مشحونة بذلك، فظهر أنّ الصّادق حقيقة هو المعصوم، وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق، وأيضاً قد ثبت بما مرّ في كتاب الإمامة في باب أنّهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين في الآية، ولا ريب في أنّ المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن، فيدلّ على إمامتهم، إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كلّ ما يقول ويفعل بإجماع الأُمّة.

---

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٤٠.

وقال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية: فأمر باتّباع المذكورين، ولم يخصّ جهة الكون بشيء دون شيء، فيجب اتّباعهم في كلّ شيء، وذلك يقتضي عصمتهم، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق، ولا أحد ثبتت له العصمة ولا ادّعيت فيه غيرهم عليهم السلام، فيجب القطع على إمامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة، ولأنّه لا أحد فرّق بين دعوى العصمة لهم والإمامة؛ انتهى.

وأمّا قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ فقد روى الطبرسيّ رحمه الله عن أبي القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً.

وروى العلاّمة ومؤلّف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك، والنحب: النذر الّذي عاهدوا عليه في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيّد المرسلين؛ أو الأجل. ودلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتّى غير مستور على أولي النهى.

**تتميم:** قال السيّد المرتضى - رضوان الله عليه - في كتاب الفصول: سئل الشيخ المفيد قدّس الله روحه - عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقيل له: فيمن نزلت هذه الآية؟ فقال: في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمّة من ذرّيّته الصادقين عليهم السلام قال الشيخ - أدام الله عزّه -: وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيئة الله وعونه.

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصادقين في هذه الآية، والكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أنّ المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه، لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها، فلا يخلو أن يكون الصادقون الّذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعمّهم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين، وقد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال على ما ذكرناه، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللاّم إنّما دخل للمعهود، أو يكونوا غير معهودين، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم، فيأتي الروايات بأسمائهم والإشارة إليهم خاصّة، وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين؛ وإن كانوا غير معهودين فلا بدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا ممّن يدّعي مقامهم، وإلاّ بطلت الحجّة لهم، وسقط تكليف اتّباعهم، وإذا ثبت أنّه لا بدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة، لفساد خلوّ الأمّة كلّها من تأويلها، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب، وإذا اتّفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل للنصّ عليهم، وإلاّ خرج الحقّ عن أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد.

مع أنّ القرآن دليل على ما ذكرناه، وهو أنّ الله سبحانه قال: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[1] فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الإطلاق، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية أن اتّبعوا الصادقين الّذين باجتماع هذه الخصال الّتي عددناها فيهم استحقّوا بالإطلاق اسم ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلاّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الّذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه، والكون معه فيما يقتضيه الدين، وذلك أنّه ذكر الإيمان به - جلّ اسمه - واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف بالأخبار المتواترة بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور، وبقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلّيت قبلهم سبع سنين؛ وقوله عليه السلام: اللّهمّ إنّي لا أُقرّ لأحد من هذه الأُمّة عبدك قبلي، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره -: أم يقولون إنّ عليّاً يكذب، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسوله فأنا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره؟ وقول الحسن عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام: لقد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون. في أدلّة يطول شرحها على ذلك.

ثمّ أردف الوصف الّذي تقدّم، الوصف بإيتاء المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، ووجدنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه على التفصيل، قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ واتّفقت الرواة من الفريقين الخاصّة والعامّة على أنّ هذه الآية بل

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

السورة كلّها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة عليهما السلام وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه أعتق من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها بعد موتها، فانتظم الصفات على ما ذكرناه.

ثمّ أردف بقوله: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فكان هو المعنيُّ بها بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾: واتّفق أهل النقل على أنّه عليه السلام هو المزكّي في حال ركوعه في الصلاة، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدّمة وشاركه في معناه.

ثمّ أعقب ذلك بقوله عزّ اسمه: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ وليس أحد من الصحابة إلاّ من نقض عهده في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لا يمكن أحداً أن يزعم أنّه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة، والمواساة، فاختصّ أيضاً بهذا الوصف.

ثمّ قال سبحانه: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه باتّفاق وليّه وعدوّه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب في الحرب خصماً، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها قال سبحانه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ يعني به أنّ المدعو إلى اتّباعه من جملة الصادقين، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه، وذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته وعلوّ قدره وشرفه ومحلّه، وإن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم ولو جعلنا المعنيّ في لفظ الجمع بالعبارة [عن عليّ] أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من الأئمّة المهديّين عليهم السلام على ما شرحناه، وهذا بيّن، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته(١).

**بيان:** قوله: «فطابق هذا الوصف» كأنّه - قدّس سرّه - حمل الواو في قوله: ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد، وتؤيّده هذه الآية(٢).

---

(١) الفصول المختارة، ص ١٨١.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ ففي الروايات الخاصة والعامة: أنّ الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدّق به علي بن أبي طالب. والروايات من طرق العامّة كثيرة قريبة من التواتر فراجع احقاق الحق ج ٣ ص ١٧٧. وكذا فيه ص ٢٤٣ ذكر روايات كثيرة في أن الآية الشريفة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام. وفيه ص ٣٦٣ رواية نزول قوله تعالى: =

## ١٩ - باب أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة

١ - **فس:** ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أعطي أعداؤنا من الذهب والفضّة(١).

٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ بفضل الله: النبيّ صلى الله عليه وآله وبرحمته: عليّ عليه السلام (٢).

٣ - **شي:** عن محمّد بن فضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

= ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ في علي بن أبي طالب عليه السلام. وكذا فيه ص ٣٧٢ روايات نزول قوله تعالى ﴿وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ في ذمّ ردّ من قال النبيّ صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام. وكذا فيه ج ٨ ص ١٢٣ روايات نزول قوله تعالى ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث فانهم قضوا نحبهم وبقى علي عليه السلام. وأما قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقد نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام باتفاق المخالف والمؤالف. عدة من الروايات في هذه الآية ونزولها في علي عليه السلام من طريق الخاصة والعامة في تفسير البرهان في اواخر سورة التوبة ص ٤٤٩؛ وكذا تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٢٨٠. قال الأميني في كتاب الغدير ج ٢ ص ٣٠٥ في ذيل هذه الآية من طريق الحافظ أبي نعيم وابن مردويه وابن عساكر وآخرين كثيرين، عن جابر وابن عباس أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام. ورواه الكنجي الشافعي في الكفاية ص ١١١؛ والحافظ السيوطي ج ٣ ص ٢٩٠. وقال سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص ١٠، قال علماء السير: معناه كونوا مع علي وأهل بيته. قال ابن عباس: علي سيّد الصادقين؛ انتهى. وفيه ص ٣١٢ ذكر الروايات من طريق العامة أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام صديقة وعلي بن أبي طالب عليه السلام صديق هذه الأمّة وأفضل الصديقين ورسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه الصديق الأكبر. فراجع إليه وإلى ج ٢٤ وإلى احقاق الحق ج ٣ ص ٢٩٦ - ٣٠٣، فإن فيه ذكر أعلام العامة الراوين في أن قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ نزل في حقّ علي عليه السلام واولاده المعصومين عليهم السلام. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الجاثليق بعد قراءته هذه الآية: نحن الصادقون وأنا أخوه في الدنيا والآخرة والشاهد منه عليهم بعده؛ الخ. وفي حديث المناشدة المشهور قال علي عليه السلام: «انشدكم بالله أتعلمون أنّ الله أنزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذه الآية أم خاصّة؟ فقال: أما المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة»؟ فقالوا: اللهم نعم؛ الخبر، ج ٣١. يظهر من اقرارهم اشتهار ذلك بينهم، وبالجملة الآية تدل على امامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته وعصمته. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صدق»].

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٤. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٥٤ مجلس ٩ ح ٤٥٧.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٨ من سورة النساء.

**كشف:** أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

**أقول:** رواه العلاّمة من طريقهم.

٤ - **فس:** ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

٥ - **قب:** أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. وكذا كان يقرأ ابن مسعود: فإن تولّوا أعداؤه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم.

في تاريخ بغداد أنّه روى السدّيّ والكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ يعني النبيّ ورحمته عليّ عليه السلام.

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته الإقرار بولاية عليّ عليه السلام.

ابن عبّاس في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ عليه السلام. وقيل: فضل الله عليّ عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام.

الباقر عليه السلام ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ قد عرّفهم ولاية عليّ عليه السلام وأمرهم بولايته، ثمّ أنكروا بعد وفاته.

مجاهد في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾: كفرت بنو أُميّة بمحمّد وأهل بيته.

تفسير وكيع قال ابن عبّاس في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ عند أبي طالب ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ إلى أبي طالب يحفظك ويربّيك، ووجدك في قوم ضلاّل فهداهم بك إلى التوحيد ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ بمال خديجة ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك.

قال الحسن: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته[2].

وحدّثني أبو الفتوح الرازيّ - في روض الجنان - بما ذكره أبو عبد الله المرزبانيّ، بإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوّة وفي عليّ الإمامة.

٦ - **فر:** جعفر الفزاريّ رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ الآية قال: فضل الله النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام [3].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٢. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٩.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٣١.

٧ - **شي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فقال: الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والائتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم(١).

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن حبير، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٢).

٩ - **لي:** بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال لعليّ عليه السلام: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، وما آمن بالله من كفر بك، إنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الآية، ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من المال والأهل والولد في دار الدنيا(٣).

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحّة وولاية عليّ عليه السلام.

**وأقول:** وجدت في كتاب منقبة المطهّرين لأبي نعيم عن محمّد بن عمر بن أسلم، عن عبد الله بن محمّد بن زياد، عن جعفر بن عليّ بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي جعفر الصائغ، عنه عليه السلام مثله.

١٠ - **فر:** إسماعيل بن إبراهيم؛ والحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال الرحمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

**أقول:** روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عبّاس ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥).

وقال في مجمع البيان في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ فضل الله ورحمته النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما وقال في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال أبو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٩ من سورة يونس.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٩ في تأويل الآية ٨ من سورة الشورى.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٠٠ مجلس ٧٤ ح ١٣. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٠.
(٥) الدر المنثور، ج ٤ ص ٣٦٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى ذلك الكلبيُّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس[١].

**بيان:** لا يخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمة على جميع الأمّة لا سيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الّذي يحسدهما عليه الناس والسؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته.

## ٢٠ - باب أنه عليه السلام هو الإمام المبين

١ - **فس:** ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ أي في كتاب مبين، فهو محكم، وذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبين الحقّ من الباطل. ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

٢ - **مع:** أحمد بن محمّد بن الصقر، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن سلام الكوفيّ عن الحسين بن عبد الواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

قال الصدوق - رضوان الله عليه -: سألت أبا بشر اللّغويّ بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس، والإمام هو المطمر وهو الترّ الّذي يبنى عليه البناء، والإمام هو الذهب الّذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار، والإمام هو الخيط الّذي يجمع حبّات العقد، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل، والإمام هو السهم الّذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام[٣].

٣ - **ج:** في خطبة الغدير: معاشر الناس ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في المتّقين من ولده، وما من علم إلاّ وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين[٤].

**بيان:** ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد بالإمام المبين اللّوح المحفوظ، لأنّه إمام لسائر الكتب، وما في الخبر هو المعتمد.

## ٢١ - باب أنه عليه السلام ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جدّه عن

---

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ١٤٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٦٩.
(٤) الاحتجاج، ص ٦.

عمرو بن مغلّس، عن خلف بن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال ذاك وصيّ أخي سليمان ابن داود، فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل: [عن] الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ بعوضة بجناحها من ماء البحر(٢).

٣ - ج: ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أولي العزم أحداً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ ولم يقل كلّ شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ولم يقل كلّ شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقال الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده(٣).

٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر بن شعيب، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (٤).

٥ - ير: أحمد بن محمّد، عن الربيع بن محمّد، عن النضر، عن موسى بن بكر، عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: عليّ عليه السلام (٥).

محمد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٦).

ير: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله(٧).

ير: أحمد بن الحسن، عن عبد الله بن بكير، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله؛ وزاد في آخره: عنده علم الكتاب(٨).

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٥٣ مجلس ٨٣ ح ٣. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٨.
(٣) الاحتجاج، ص ٣٧٥.
(٤) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٢١٠ ج ٥ باب ١ ح ٤ و٨ و١٩ و٩ و٥.

٦ - ير: ابن فضّال، عن أبيه، عن إبراهيم الأشعريّ، عن محمّد بن مروان، عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام (١).

٧ - ير: أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن بعض أصحابنا قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدّثه إذ مرّ بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا إنّما ذلك عليٌّ عليه السلام أُنزلت فيه خمس آيات إحداها: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٢).

٨ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن حرّ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله؛ والنضر، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم؛ وفضالة بن أيّوب، عن أبان، عن محمّد بن مسلم؛ والنضر، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٤).

٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن أحمد بن محمّد، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قلت: أهو عليّ بن أبي طالب؟ قال: فمن عسى أن يكون غيره؟(٥).

١٠ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن أحمد بن حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أنّ أباه الّذي يقول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: كذب، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦).

شي: عن عبد الله بن عطاء عنه عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٨ من سورة الرعد».

١١ - ير: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، وابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام إنّه عالم هذه الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢١٠ ج ٥ باب ١ ح ٦ و١١ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢١٢ ج ٥ باب ١ ح ١٧.

**ير:** عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(١).

**شي:** عن الفضيل مثله. «ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٨٠ من سورة الرعد».

١٢ - **ير:** أبو الفضل العلويّ، عن سعيد بن عيسى الكريزيّ البصريّ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبيّ، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال أنا هو الذي: ﴿عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا يخلي أمّته صلى الله عليه وآله من وسيلته إليه وإلى الله، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(٢).

١٣ - **ير:** محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات، عن عبد الله بن الوليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت يقولون إنّ عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين، قال: فقال: يزعمون أنّ أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدّمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت: وفي أيّ موضع أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ علمنا أنّه لم يكتب لموسى كلّ شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وقال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾(٣).

١٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن رجل من الكوفيّين، عن محمّد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلام أيّهم أعلم؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أولي العزم أحداً، قال: أما إنّك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم، قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إنّ الله قال في موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾ ولم يقل كلّ شيء، وقال في عيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ولم يقل كل شيء، وقال في صاحبكم: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٤).

**أقول:** قد مضى أخبار كثيرة في باب أنّهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢١٢ ج ٥ باب ١ ح ١٨ و٢١.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٢١ ج ٥ باب ٥ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢٣ ج ٥ باب ٥ ح ٦.

١٥ - **شي:** عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ قال: إيّانا عنى، وعليّ أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (١).

١٦ - **شي:** عن عبد الله بن العجلان؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا﴾ قال: نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب(٢).

١٧ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

١٨ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبد الله بن محمّد القاينيّ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ، عن أبي بكر السبيعيّ، عن عبد الله بن محمّد بن منصور، عن جنيد الرازيّ، عن محمّد بن الحسين الإسكاف، عن محمّد بن مفضّل، عن جندل بن عليّ، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفيّة مثله. وبهذا الإسناد عن السبيعيّ، عن الحسن ابن إبراهيم الجصّاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد، فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت: هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب! فقال: إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٤).

**أقول:** روى في المستدرك عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفيّة مثل الحديث الأوّل. ورأيت في تفسير الثعلبيّ روايتي أبي جعفر وابن الحنفيّة بسنديه عن عبد الله بن عطاء وزاذان عنهما.

١٩ - **يف:** ابن المغازليّ يرفعه إلى عليّ بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله ابن عطاء قال أبو مريم: حدّث عليّاً بالحديث الّذي حدّثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن الّذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي نزل فيه آيات من كتاب الله ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية. وذكر السدّيّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ عليّ عليه السلام (٥).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٧ و٧٩.

(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٩. (٤) العمدة، ص ٢٩٠.

(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦٨ ح ٤٣.

**بيان:** قيل: الّذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب، واعترض عليه بأنّ إثبات النبوّة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز؛ وعن سعيد بن جبير أنّ السورة مكّيّة وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة؛ كذا في تفسير النيسابوريّ.

وروى الثعلبيّ بطريقين، أحدهما عن عبد الله بن سلام أنّ النبيّ ﷺ قال: إنّما ذلك عليّ ابن أبي طالب. ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الإتقان، وقال: قال سعيد بن منصور: حدّثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أهو عبد الله بن سلام؟ فقال: وكيف وهذه السورة مكّيّة! وكذا رواه البغويّ في معالم التنزيل، فإذا ثبت بنقل المؤالف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعاً للأمّة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوّة النبيّ ﷺ وهذه منزلة عظيمة لا يدانيها درجة فبذلك كان أولى بالإمامة؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقّيّة النبيّ ﷺ يدلّ على عصمته، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء، والعصمة والإمامة - فيمن يمكن أن يثبت له ذلك - متلازمان.

**أقول:** وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيّة والإكرام، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام.



# بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السادس والثلاثون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

## ٢٢ - باب أنه عليه السلام النبأ العظيم والآية الكبرى

١ - **فس:** ثمّ قال عزّ وجلّ : يا محمّد ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام : «أنتم عنه معرضون»(١) .

٢ - **فس:** أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: مالله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي(٢) .

**كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣) .

٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير وغيره، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ قال: فقال: ذلك إليّ إن شئت أُخبرهم، قال: فقال: لكنّي أُخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: مالله آية أكبر منّي، ولا لله من نباء عظيم أعظم منّي، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨﴾ قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام (٤) .

**كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد مثله(٥) .

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو عليّ عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن محمّد بن مؤمن الشيرازيّ بإسناده إلى السدّيّ في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بهما؛ ثمّ قال: «كلّا» وهو رد عليهم «سيعلمون» خلافته بعدك أنّها حقّ «ثمّ كلاّ سيعلمون» يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا بحر ولا

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٨.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٨٨ ج ٢ نوادر الباب ح ٣.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ١١٩ ح ٣.

برّ إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟

وروى أيضاً: حدّثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنّه قال: خرج يوم صفّين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾ فأردت البراز إليه، فقال عليّ عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الّذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم؛ ثمّ علاه بسيفه فرمى برأسه ويده(١).

٥ - **قب:** تفسير القطّان عن وكيع، عن سفيان، عن السدّيّ، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب، إلى آخر الخبرين. وزاد في آخر الخبر الثاني: ثمّ قال:

أبى الله إلاّ أنّ صفّين دارنا وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وحتّى تموتوا أو نموت وما لنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب(٢)

**يف:** محمّد بن مؤمن الشيرازيّ عن السدّيّ مثل الخبر السابق. «ج ١ ح ١٣٣».

٦ - **كنز، قب:** روى الأصبغ بن نباتة أنّ عليّاً عليه السلام قال: والله أنا النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثمّ كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنار وأقول: هذا لي وهذا لك(٣).

٧ - **قب:** أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال عليّ عليه السلام: مالله نبأ أعظم منّي. وروي أنّه لمّا هربت الجماعة يوم أحد كان عليٌّ يضرب قدّامه صلى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبيّ وميكائيل عن يساره، فنزل: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨﴾ وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر منّي(٤).

٨ - **فر:** معنعناً عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الّذي اختلف فيَّ جميع الأمم بألسنتها، والله مالله نبأ أعظم منّي، ولا لله آية أعظم منّي(٥).

٩ - **كا:** في خطبة الوسيلة بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الخطبة إلى أن قال -: ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطّة في بني إسرائيل،

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٤ في تأويل الآية ٥ من سورة النبأ.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٧.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٧.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٦٨٥.

وكسفينة نوح في قوم نوح، وإنّي النبأ العظيم، والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون[١].

١٠ - **يب:** في الدعاء بعد صلاة الغدير: وعليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام والحجّة العظمى وآيتك الكبرى، والنبأ العظيم الّذي هم فيه يختلفون[٢].

١١ - **ن:** بإسناده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى؛ الخبر[٣].

**بيان:** هذه الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة والعامّة دالّة على خلافته وإمامته وعظم شأنه صلوات الله عليه ولا يحتاج إلى بيان[٤].

## ٢٣ - باب أن الوالدين: رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما

١ - **ما:** المفيد، عن الحسين بن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن ماهان، عن نصر بن اللّيث، عن مخول، عن يحيى بن سالم، عن أبي الجارود، عن أبي الزبير المكّيّ، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على هذه الأمّة كحقّ الوالد على الولد[٥].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك من الجزء الأوّل من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر مثله.

٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن إسماعيل بن مرثد، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على الناس حقّ الوالد على ولده[٦].

٣ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد المحمّديّ، عن إسماعيل بن مزيد، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده[٧].

٤ - **مع:** أبو محمّد عمّار بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن عصمة، عن أحمد بن محمّد

(١) روضة الكافي، ص ٦٨٦ ح ٤.
(٢) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٢٤ باب ٧ ح ١ في وسط الحديث.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩ باب ٣٠ ح ١٣.
(٤) الروايات الكثيرة من طرق العامة أن المراد بالنبأ العظيم في الآية الكريمة علي بن أبي طالب عليه السلام راجع إحقاق الحق ج ٣ ص ٤٨٤. [النمازي].
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٣ مجلس ٢ ح ٧٢. (٦) أمالي الطوسي، ص ٢٧٠ مجلس ١٠ ح ٥٠٣.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٣٤ مجلس ١٢ ح ٦٧٣.

الطبريّ، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشيّ، عن ابن سليمان، عن حميد بن الطويل، عن أنس بن مالك قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الّذي أصيب فيه - وهو شهر رمضان - فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال: أبا محمّد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً وأثن عليه واذكر جدّك رسول الله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقَّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عق أبويه، لعن الله عبداً أبق عن مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي؛ وانزل.

فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نبّئنا، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي كنت مع النبيّ في صلاة صلاّها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً، ثمّ قال: يا عليّ! فقلت: لبّيك يا رسول الله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة، فلعن الله من عقّنا، قل آمين، قلت: آمين، قال: أنا وأنت موليا هذه الأمّة، فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين، قلت آمين، ثمّ قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين؛ قلت آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يا رسول الله من القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام [(١)].

٥ - **فس:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عن قول الله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولّدا العلم وورّثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما، ثمّ قال: ﴿إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ﴾ يقول: في الوصيّة، وتعدل عمّن أمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثمّ إلينا فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله[(٢)].

**بيان:** قوله عليه السلام «والدليل على ذلك الوالدان» وجه الدلالة تذكير اللّفظ إذ التغليب مجاز والحقيقة أولى مع الإمكان، وابن حنتمة عمر، وصاحبه: أبو بكر قال الفيروزآباديّ: حنتمة بنت ذي الرمحين أمّ عمر بن الخطّاب. قوله عليه السلام «فقال في الخاصّ» أي الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسابق عامّاً وإن كان الخطاب في «صاحبهما» أيضاً خاصّاً، ففيه تجوّز، ويحتمل العموم.

---

(١) معاني الأخبار، ص ١١٨.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٥.

٦ - **فر:** جعفر الفزاريّ بإسناده عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر، عن هذه الآية: ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٧ - **فس:** ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ قال: نزلت وهو أبٌ لهم، وهو معنى «أزواجه أمّهاتهم» فجعل الله تبارك وتعالى المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل الله تبارك وتعالى نبيّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قول رسول الله بغدير خمّ: أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى، ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، فلمّا جعل الله النبيّ أبا المؤمنين ألزمه مؤونتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ، فألزم الله نبيّه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد [الولده] وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، وبعده الأئمّة واحداً واحداً، والدليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين هما الوالدان قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام، وقال الصادق عليه السلام: وكان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب، لأنّهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم[(٢)].

**بيان:** قال الجزريّ: «من ترك ضياعاً فإليّ» الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسمّي العيال بالمصدر كما تقول: من مات وترك فقراً أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

٨ - **فس:** ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام [(٣)].

٩ - **شي:** عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله أحد الوالدين وعليٌّ الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟ قال: اقرأ ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[(٤)].

**فر:** جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي بصير مثله[(٥)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٢٥ ح ٢٤٢ من سورة لقمان.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٥١. (٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٢٦.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٢٨ من سورة النساء.
(٥) تفسير فرات، ج ١ ص ١٠٥ ح ٩٧.

١٠ - شي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين وعليّ الآخر، وذكر أنّها الآية الّتي في النساء(١).

١١ - م: قال الإمام عليه السلام ولقد قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما بشكركم محمّد وعليّ، وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ بن أبي طالب أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ والديهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النّار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار. وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه. وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام وأطاعهما حقّ الطاعة، قيل له: تبحبح في أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الأمّة أجلّ وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام لم يضرّه ما ضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنّهما يرضيانهما بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمّه اللذين ولداه؟ قالوا: بلى والله، قال فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه وأمّه اللّذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام إذ قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام حتّى لو قطعت إرباً إرباً أو قرّضت لم أزل عنه، قال محمّد بن عليّ عليه السلام: لا جرم أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة، ألف ألف جزء من ذلك.

وقال عليّ بن محمّد عليه السلام: من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه فليس في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير.

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٨.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ على طاعة أبوي نسبه قال الله عزّوجلّ: لأوثرنّك كما آثرتني، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نفسك.

وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأمّك، قيل لك: اعرف حقّهم، كما أخذ به العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أُمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمّد الّذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم[1].

١٢ - **قب:** أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام.

سلام الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله وفي عليّ عليه السلام وروي مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

وروى أبوالمضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ الوالدان.

وروي عن بعض الأئمّة في قوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ أنّه نزل فيهما.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمّة، أنا وعليٌّ موليا هذه الأمّة.

وعن بعض الأئمّة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمّة.

الثعلبيُّ في ربيع المذكّرين والخركوشيّ في شرف النبيّ عن عمّار وجابر وأبي أيّوب، وفي الفردوس عن الديلميّ، وفي أمالي الطوسيّ عن أبي الصلت بإسناده عن أنس: كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حقّ عليّ على الأمّة كحقّ الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص عن أنس: حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد.

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأمّة، ومن حقوق الآباء والأمّهات أن يترحموا عليهم في الأوقات، ليكون فيهم أداء حقوقهم.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمّة ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار؛ قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل: يعني أنَّ حقّ عليٍّ على كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً[2].

١٣ - **فر:** سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي مريم قال: كنّا عند جعفر بن محمّد عليه السلام فسأله أبان بن تغلب عن قول الله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال: هذه الآية الّتي في النساء مَن الوالدان؟ قال جعفر عليه السلام: رسول الله وعليّ بن

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٣٢٩. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٢٦.

أبي طالب هما الوالدان[١].

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله وعليّاً هما الوالدان. قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا الّذي أُحلّ له الخمس، ومنّا الّذي جاء بالصدق، ومنّا الّذي صدّق به، ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ، ورسول الله وعليّ الوالدان، وأمر الله ذرّيّتهما بالشكر لهما[٢].

١٥ - وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن درست، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر فقال: أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين اللّذين قال الله عزّ وجلّ ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾؟ قال زرارة: فكنت لا أدري أيّة آية هي: الّتي في بني إسرائيل أو الّتي في لقمان؟ قال فقضى أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به، فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد، قال: نعم، قلت: أيّة آية هي: الّتي في لقمان أو الّتي في بني إسرائيل؟ فقال: الّتي في لقمان[٣].

**بيان:** لعلّ منشأ شكّ زرارة أنّ الراوي لعلّه ألحق الآية من قبل نفسه؛ أو أنّ زرارة بعدما علم أنّ المراد الآية الّتي في لقمان ذكرها.

١٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين ابن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ رسول الله وعليّ عليهما السلام. وبهذا الإسناد عن الحسين، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهّان أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: رسول الله أحد الوالدين، قال: قلت: والآخر؟ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حصيرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: يعني عليّاً وما ولد من الأئمّة عليهم السلام[٥].

١٨ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين، وعليّ بن أبي طالب الآخر، وهما عند الموت يعاينان[٦].

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٩ في تأويل الآية ١٤ من سورة لقمان.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٠. (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧١.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٥.

١٩ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله وعليّاً يحضرانه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين وعليّ الآخر؛ قال: قلت: وأيّ موضع ذلك من كتاب الله؟ قال: قوله ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[1].

**بيان:** قد مرّت الأخبار في ذلك في باب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله وفي كتاب الإمامة، وتحقيقه أنّ للإنسان حياة بدنيّة بالروح الحيوانيّة، وحياة أبديّة بالإيمان والعلم والكمالات الروحانيّة الّتي هي موجبة لفوزه بالسعادات الأبديّة، وقد وصف الله تعالى في مواضع من كتابه الكفّار بأنّهم أموات غير أحياء، ووصف أموات كمّل المؤمنين بالحياة كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ وقال: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ إلى غير ذلك من الآيات والأخبار، وحقّ الوالدين في النسب إنّما يجب لمدخليّتهما في الحياة الأُولى الفانية لتربية الإنسان فيما يقوّي ويؤيّد تلك الحياة، وحقّ النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين إنّما يجب من الجهتين معاً، أمّا الأُولى فلكونهم علّة غائية لإيجاد جميع الخلق، وبهم يبقون، وبهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم يدفع الله العذاب، وبهم يسبّب الله الأسباب، وأمّا الثانية الّتي هي الحياة العظمى فبهدايتهم اهتدوا، ومن أنوارهم اقتبسوا، وبينابيع علمهم أحياهم الله حياة طيّبة لا يزول عنهم أبد الآبدين، فثبت أنّهم الآباء الحقيقيّة الروحانيّة الّتي يجب على الخلق رعاية حقوقهم، والاحتراز عن عقوقهم، صلوات الله عليهم أجمعين، وقد مضى بعض تحقيقات ذلك في أبواب كتاب الإمامة.

وقال الراغب الإصفهانيّ في المفردات: الأب: الوالد، ويسمّى كلّ من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك سمّي النبيّ صلى الله عليه وآله أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وفي بعض القراءات: وهو أب لهم.

وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة؛ وإلى هذا أشار بقوله: كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي؛ وقيل: أبو الأضياف لتفقّده إيّاهم؛ وأبو الحرب لمهيّجها؛ وسمّي العمّ مع الأب أبوين، وكذلك الأمّ مع الأب وكذلك الجدّ مع الأب، وسمّي معلّم الإنسان أباه لما تقدّم ذكره، وقد حمل قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ على ذلك، أي علماءنا الّذين ربّونا بالعلم، بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ وقيل في قوله: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾: إنّه عنى الأب الّذي ولده والمعلّم الّذي علّمه، وفلان أبو بهيمة أي يتفقّدها تفقّد الأب.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٦.

## ٢٤ - باب أنه صلوات الله عليه حبل الله والعروة الوثقى وأنّه متمسك بها

١ - **شي:** عن ابن يزيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين(١).

٢ - **شي:** عن يونس بن عبد الرحمان، عن عدّة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣ - **كنز:** روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه حوله فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه، قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس وقال: يا رسول الله إنّي سمعت الله يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به وأن لا نتفرّق عنه؟ قال: فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ رفع رأسه وأشار إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم في دنياه ولم يضلّ في آخرته، قال: فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قال فولّى وخرج فقام رجل من النّاس فقال: يا رسول الله ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تجده مرفقاً، قال: فلحقه الرجل - وهو عمر - وسأله أن يستغفر له، فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم، فقال له: إن كنت متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك. وإلاّ فلا غفر الله لك، وتركه(٣).

٤ - **ني:** محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبري عن محمّد بن يزيد التيميّ، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه عن جدّه مثله(٤).

**بيان:** أرفقه: رفق به ونفعه.

٥ - **قب:** الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: كتاب من الله ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

محمّد بن عليّ العنبريّ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سأل أعرابيّ عن قوله تعالى:

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٧ ح ١٢٢ من سورة الرعد.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٩ ح ١٣١ من سورة الرعد.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٣ في تأويل الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٤) الغيبة النعماني، ص ٢٦.

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ﴾ فأخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها على كتف عليّ فقال: يا أعرابيّ هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابيّ من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا؛ وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام.

سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٌ﴾ قال: نزل في عليّ عليه السلام كان أوّل من أخلص وجهه لله وهو محسن، أي مؤمن مطيع ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ قول لا إله إلاّ الله ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ والله ما قتل عليّ بن أبي طالب إلاّ عليها؛ وروي ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام.

الرضا عليه السلام قال النبيّ ﷺ: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام [1].

٦ - **ني:** بإسناده عن جابر قال: وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: هو الّذي أمركم [الله] بالاعتصام به فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ فقالوا: يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل، فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيّي؛ فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ فقال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾ فوصيّي السبيل إليّ من بعدي، فقالوا: يا رسول الله بالّذي بعثك أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الّذي جعله الله آية للمتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه فمن هوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ إليه وإلى ذرّيّته فقاموا جميعاً وتخلّلوا الصفوف وأخذوا بيد عليّ عليه السلام والحديث طويل اختصرناه، وسيأتي بطوله إن شاء الله تعالى[2].

٧ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ قال العزّ المحدّث: حبل الله عليّ وأهل بيته عليهم السلام [3].

٨ - **فر:** الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عروة، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٢. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٥.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٧.

﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: قلت: يقولون: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عهده الّذي عهد إليهم، قال: كذبوا، قال: قلت: ما تقول فيها؟ قال: فقال: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٩ - **فر:** عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن مروان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: جاء رجل في هيئة أعرابي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي ما معنى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا نبيّ الله، وعليّ بن أبي طالب حبله، فخرج الأعرابيّ وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله(٢).

**فر:** عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن ابن عبّاس مثله(٣).

١٠ - **فر:** عن الحسن بن العبّاس البجليّ معنعناً عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية عليّ بن أبي طالب الحبل الّذي قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ فمن تمسّك به كان مؤمناً، ومن تركه خرج من الإيمان(٤).

١١ - **فر:** جعفر الفزاريّ معنعناً عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه إذ ورد عليه أعرابيّ، فبرك بين يديه فقال: يا رسول الله إنّي سمعت الله يقول في كتابه: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ فهذا الحبل الّذي أمرنا بالاعتصام به ما هو؟ قال فضرب النبيّ يده على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ولاية هذا، قال: فقام الأعرابيّ وضبط بكفّيه إصبعيه جميعاً ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأعتصم بحبله، قال: وشدّ أصابعه(٥).

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول في قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: نحن حبل الله.

١٢ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله، عن عثمان بن الحسن، عن جعفر بن محمّد بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن عليّ الربعيّ، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾(٦).

**أقول:** ورأيت في أصل تفسيره أيضاً.

١٣ - الخصائص للسيّد الرضيّ رحمه الله، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن عليّ، عن عيسى الضرير، عن أبي الحسن الأوّل عن أبيه عليهما السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٩٠ ح ٧٦ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٤.

(٦) العمدة، ص ٢٨٨.

في مرضه الّذي مات فيه، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار من حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلّغ شاهدكم غائبكم، ألا إنّي خلفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء حجّة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلفت فيكم العلم الأكبر: علم الدين ونور الهدى وضياءه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو حبل الله ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلى آخر الخطبة بطولها(١).

١٤ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيتفرّقون بعد نبيّهم ويختلفون فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد عليهم السلام ولا يتفرّقوا(٢).

١٥ - مناقب الخوارزميّ بإسناده عن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت العروة الوثقى.

١٦ - مناقب ابن شاذان بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى؟ قال ولاية سيّد الوصيّين؛ قيل: ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين، قيل: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال مولى المسلمين وإمامهم بعدي؛ قيل: يا رسول الله من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال أخي عليّ بن أبي طالب(٣).

**بيان:** اعلم أنّ الحبل يطلق على كلّ ما يتوسّل به إلى البغية، ومنه الحبل للامان، لأنّه سبب النجاة، فشبّه الكتاب والعترة بالحبل الّذي يتمسّك به حتّى يوصل إلى رضى الله وقربه وثوابه وحبّه، قال الجزريّ في صفة القرآن: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض أي نور ممدود يعني نور هداه والعرب يشبّه النور الممتدّ بالحبل والخيط وفي حديث آخر: وهو حبل الله المتين أي نور هداه؛ وقيل: عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب، والحبل: العهد والميثاق.

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾: أي تمسّكوا به، وقيل امتنعوا به من غيره؛ وقيل في معنى حبل الله أقوال: أحدها أنّه القرآن وثانيها أنّه دين الله والإسلام، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ والأولى حمله على الجميع ويؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين، إن أخذتم بهما لن

---

(١) خصائص أمير المؤمنين، ص ٥٧. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٦.
(٣) فضائل أمير المؤمنين، ص ٩٧ ح ٨١،

تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، انتهى[1].

**أقول:** وفسّر الأكثر الحبل في الآية الأُخرى بالعهد والإيمان[2].

## ٢٥ - باب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام

١ - **فس:** أبي، عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ يا محمّد من مكّة إلى المدينة فإنّا رادّوك إليها ومنتقمون منهم بعليّ بن أبي طالب[3].

٢ - **شي:** عن البرقيّ، عمّن رواه رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ قال البأس الشديد عليّ عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[4].

**بيان:** على التفاسير المشهورة، الضمير في قوله: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ راجع إلى الله تعالى، وعلى هذا التأويل راجع إلى قوله تعالى: ﴿عَبْدِهِ﴾.

٣ - **كشف:** من سورة الحجّ في البخاريّ ومسلم من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسماً إنّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا الربيعة والوليد بن عتبة أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ[5].

**بيان:** قال الطبرسيّ: قيل: نزلت في ستّة نفر من المؤمنين والكفّار تبارزوا يوم بدر، وهم: حمزة بن عبد المطّلب قتل عتبة بن ربيعة، وعليّ بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب قتل شيبة بن ربيعة؛ عن أبي ذرّ الغفاريّ وعطاء، وكان أبو ذرّ يقسم بالله تعالى إنّها نزلت فيهم، ورواه البخاريّ في الصحيح.

٤ - **مد:** من صحيح البخاريّ عن الحجّاج بن منهال، عن معمر بن سليمان عن أمه، عن أبي مخلّد، عن قيس بن عباد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة، قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الّذين بارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. وعن الثعلبيّ، عن قيس بن عباد، عن أبي ذرّ مثل الخبر السابق[6].

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٥٦.
(٢) في نسخة ثانية: والأمان.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٧.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٧.
(٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٩.
(٦) العمدة، ص ٣١١.

٥ -**كشف:** روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ قال: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم لخلّته من الله عزّ وجلّ، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزف إلى الجنان؛ ثمّ قرأ ابن عبّاس الآية وقال: عليّ عليه السلام وأصحابه. وروى أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال: منتقمون بعليّ عليه السلام [١].

٦ -**فر:** أبو القاسم العلويّ، عن فرات بن إبراهيم، عن الفضل بن يوسف، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة مثله. من فضائل السمعانيّ بإسناده عن أبي زبير عن جابر مثله.

**أقول:** روى العلّامة رحمه الله مثله.

وقال الشيخ الطبرسيّ - قدّس الله روحه -: قال الحسن وقتادة: إنّ الله أكرم نبيّه بأن لم يره تلك النقمة، ولم ير في أمّته إلاّ ما قرّت به عينه، وقد كان بعده نقمة شديدة؛ وقد روي أنّه صلّى الله عليه وآله أري ما يلقى أمّته بعده، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتّى لقي الله تعالى.

وروى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ - ثلاث مرّات - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، فأنزل الله على أثر ذلك ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام انتهى [٣].

**أقول:** روى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازليّ، عن الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمّد، عن إسماعيل بن عليّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن جابر مثله، وزاد في آخره: ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ثمّ نزلت: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾ ثم نزلت: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ عليّاً لعلم للساعة ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٤].

وروى أبو نعيم في منقبة المطهّرين بإسناده عن حذيفة: ﴿ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٣ و٣٣٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٥٣٧.
(٣) مجمع البيان، ج ٩ ص ٨٣.
(٤) العمدة، ص ١٨٥.

٧ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ نزلت الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف والحارث بن صمة وأبي دجانة[1].

**كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبيد، ومحمّد بن القاسم معاً، عن حسين بن الحكم عن حسين بن حسين، عن حيّان بن عليّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس مثله[2].

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن محمّد، عن حجّاج بن يوسف، عن بشر ابن الحسين، عن الزبير بن عديّ، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ قال: قلت له: من هؤلاء قال: عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وحمزة أسد الله ورسوله، وعبيدة بن الحارث، ومقداد بن الأسود[3].

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمّد، عن إبراهيم ابن محمّد، عن ابن فضيل، عن حنان بن عبيد الله، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: عليّ صلوات الله عليه إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، يتّبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، وما قتل المشركين كقتله أحد[4].

١٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن عبّاد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم عن سفيان الثوريّ، عن زبيد النامي، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود أنّه كان يقرأ ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بعليّ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[5].

١١ - وروى أيضاً عن محمّد بن يونس، عن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ عن يحيى بن معلّى الأسلميّ، عن محمّد بن عمّار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ» عليه السلام[6].

وروى أيضاً عن محمّد بن يونس، عن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد قال: قال أبو زياد: هو في مصحفه هكذا رأيتها[7].

١٢ - **كشف:** روى أبو بكر بن مردويه عن ابن مسعود مثله.

وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذه الآية ل«وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ بن أبي طالب» عليه السلام.

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن مرّة، عن ابن مسعود مثله.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٨١ ح ٦٢١.
(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٠ في تأويل الآية ٤ من سورة الصف.
(٥) - (٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٣ في تأويل الآية ٢٥ من سورة الأحزاب.

**بيان:** قال العلّامة رحمه الله في قراءة ابن مسعود: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام . أقول: يدلّ على كونه أشجع الأُمّة وأنصرهم للرسول صلى الله عليه وآله ، وهذه فضيلة عظيمة تمنع تقديم غيره عليه.

١٣ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾(١) قال: نزلت في يوم أُحد، قال: فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلحة وهو يحمل لواء قريش، فأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوّام: فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات حرامهن ! فكانوا يتمنّون الموت من قبل أن يلقوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

**يف:** عن الثعلبيّ مثله(٣).

**أقول:** قال السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود: رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام من نسخة قديمة ولم يذكر مؤلّفه ما هذا لفظه: محمّد بن عمير، عن محمّد بن جعفر، عن سويد بن سعيد، عن عقيل بن أحمد، عن أبي عمرو بن العلا، عن الشعبيّ قال: انصرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وقعة أُحد وبه ثمانون جراحة تدخل فيها الفتائل، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على نطع، فلمّا رآه بكى وقال: إنَّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله لحقٌّ على الله أن يفعل به ويفعل، فقال عليّ عليه السلام مجيباً له - وبكى ثانية -: وأمّا أنت يا رسول الله فالحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت، ولكنّي كيف حرمت الشهادة، فقال له: إنّها من ورائك إن شاء الله تعالى ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أبا سفيان يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد، فقال عليّ عليه السلام : لا بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله لا أرجع عنهم ولو حملت على أيدي الرجال، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٤).

## ٢٦ - باب أنه صلوات الله عليه صالح المؤمنين

١ - **فس:** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ لأمير المؤمنين عليه السلام ، حدّثنا محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إلى قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين عليّ عليه السلام (٥).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣. (٢) العمدة، ص ٣٥٢.

(٣) الطرائف، ج ١ ح ١٤٥.

(٤) سعد السعود، ص ١١١ والآية من سورة آل عمران، رقم ١٤٦.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦١ في تفسيره لسورة التحريم.

٢ - **قب:** تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسويّ، والكلبيّ، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربيّ عن ابن عبّاس أنّه رأت حفصة النبيّ في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة، قال: أتكتمين عليّ حديثي؟ قالت: نعم، قال: فإنّها عليّ حرام ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيّ في ذلك، فنزل: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين والله عليّ عليه السلام يقول الله والله حسبه: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

البخاريّ وأبو يعلى الموصليّ قال ابن عبّاس: سألت عمر بن الخطّاب عن المتظاهرتين قال: حفصة وعائشة.

السدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس، وأبو بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبيّ بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن أسماء بنت عميس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.

زيد بن عليّ؛ والناصر للحقّ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أبو نعيم الإصفهانيّ بالإسناد عن أسماء بنت عميس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ الآية.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: «أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه الأكبر، ونبأ عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور» وإذا ثبت أنّه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته.(١)

٣ - **لي:** بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً؟ ومن أصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً، وأن أتّخذه وزيراً، معاشر الناس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي وهو صالح المؤمنين؛ الخبر(٢).

٤ - **كشف:** العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال مجاهد: وهو عليّ عليه السلام. وروى أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أسماء بنت عميس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعن ابن عبّاس مثله(٣).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٥ مجلس ٨ ح ٤.

(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٢.

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الّذي توفّي [فيه] رسول الله ﷺ غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأُقبّل يديه وأقول: من لي ولوالديّ بعدك يا رسول الله؟ قال: لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ ابن أبي طالب(١).

٦ - وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل القطّان، عن عبد الله بن محمّد البلويّ، عن إبراهيم بن عبد الله القلا، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله ﷺ فقال: ألا أبشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله ومازلت مبشّراً بالخير، قال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل، ثمّ قرأ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون(٢).

٧ - وقال أيضاً حدّثنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضّالة، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ عرّف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - يعني أمير المؤمنين - وهو وليّكم بعدي. والمرّة الثانية في غدير خمّ حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وروي عن ابن عبّاس مثله(٣).

٨ - **فر:** أبو القاسم الحسينيّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين وقال أبو جعفر عليه السلام: لمّا نزلت الآية قال النبيّ ﷺ: يا عليّ أنت صالح المؤمنين. وكذا قال مجاهد وقال سالم: ادع الله لي، قال أحياك الله حياتنا وأماتك مماتنا، وسلك بك سبلنا، قال سعيد: فقتل مع زيد بن عليّ. وقال ابن عبّاس: صالح المؤمنين عليّ وأشياعه وقالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: عليّ بن أبي طالب صالح المؤمنين. وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام، قال سلام: فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدّثته بذلك. قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مرّ وقال عرّف رسول الله ﷺ عليّاً أصحابه مرّتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، والأخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيّها الناس هذا صالح المؤمنين(٤).

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٤ في تأويل الآية ٤ من سورة التحريم.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٦٣٣.

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ قال صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

**يف:** الثعلبيّ وابن المغازليّ بإسنادهما مثله[١].

٩ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن ابن فتحويه، عن أبي عليّ المقري، عن أبي القاسم بن الفضل، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى بن أبي عمير، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعاه السيّد المرتضى رحمه الله.

**بيان:** قال العلّامة في كشف الحقّ: أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّ صالح المؤمنين عليّ عليه السلام.

وقال الطبرسيّ: ووردت الرواية من طريق الخاصّ والعامّ[٣] أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرّف رسول الله عليّاً أصحابه مرّتين: أمّا مرّةً فحيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام انتهى[٤].

فإذا علمت بنقل الخاصّ والعامّ بالطرق المتعدّدة أنّ صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعاه السيد المرتضى رحمه الله فقد ثبت فضله بوجهين:

الأوّل: أنّه ليس يجوز أن يخبر الله أنّ ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلاّ من كان أقوى الخلق نصرة لنبيّه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه، ألا ترى أنّ أحد الملوك لو تهدّد بعض أعدائه ممّن ينازعه في سلطانه فقال: لا تطمعوا فيّ ولا تحدّثوا أنفسكم بمغالبتي فإنّ معي من أنصاري فلاناً وفلاناً فإنّه لا يحسن أن يدخل في كلامه

(١) الطرائف، ج ١ ح ١٣٩. (٢) العمدة، ص ٢٩٠.

(٣) راجع كتاب الفضائل الخمسة للفيروزآبادي، ج ١ وكتاب إحقاق الحق ج ٣ وج ٤. [النمازي].

(٤) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٥٩.

إلاّ من هو الغاية في النصرة؛ والشهرة بالشجاعة، وحسن المدافعة وشدّة معاونة ذلك السلطان، فدلّ على أنّه أشجع الصحابة وأعونهم للرسول.

الثاني: أنّ قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يدلّ على أنّه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، لأنّ أحدنا إذا قال: فلان عالم قومه وزاهد أهل بلده لم يفهم من قوله إلاّ كونه أعلمهم وأزهدهم، فإذا ثبت فضله بهذين الوجهين ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضول.

## ٢٧ - باب قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

١ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال: عليّ ابن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ [(١)].

**أقول:** قال العلاّمة - قدّس الله روحه - في كشف الحقّ: قال الثعلبيّ: نزلت في عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال الشيخ الطبرسيّ - أعلى الله مقامه -: قيل: هم أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي ذلك عن عمّار وحذيفة وابن عبّاس؛ وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ويؤيّد هذا القول أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية، فقال فيه - وقد ندبه لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الراية إليها مرّة بعد أُخرى وهو يجبّن الناس ويجبّنونه -: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، ثمّ أعطاها إيّاه. وأمّا الوصف باللّين على أهل الإيمان والشدّة على الكفّار والجهاد في سبيل الله مع أنّه لا يخاف فيه لومة لائم فممّا لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين، ويؤكّد ذلك إنذار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قريشاً بقتال عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم من بعده، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له: يا محمّد إنّ أرقّاءنا لحقوا بك فارددهم علينا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ قال لا ولكنّه خاصف النعل في الحجرة - وكان عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يخصف نعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وروي عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم، وتلا هذه الآية؛ ثمّ روى عن الثعلبيّ حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابة انتهى[(٢)].

---

(١) العمدة، ص ٢٨٨.

(٢) مجمع البيان، ج ٣ ص ٣٥٨.

**أقول:** ويؤيّده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمّة عن جابر الأنصاريّ وأبي سعيد الخدريّ وابن عبّاس وغيرهم، واللّفظ لجابر قال: قام رسول الله ﷺ يوم الفتح خطيباً فقال: أيّها الناس لا أعرفنكم ترجعون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفنّني في كتيبة أضربكم بالسيف؛ ثمّ التفت عن يمينه، فقال النّاس، لقّنه جبرئيل عليه السلام شيئاً، فقال النبيّ ﷺ: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: أو عليّ.

**أقول:** دعا النصب والعناد الرازيّ إمام النواصب في هذا المقام إلى خرافات وجهالات لا يبوح بها خارجيّ ولا أميّ، ولقد فضح نفسه وإمامه، ولظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً وطوينا عنها كشحاً، فإنّ كتابنا أجلّ من أن يذكر فيه أمثال تلك الهذيانات، ولقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحقّ وغيره؛ ولا يخفى ما في هذه الآية من الدّلالة على رفعة شأنه وعلوّ مكانه ووصفه بكونه محبّاً ومحبوباً لربّه، ومجاهداً في سبيله على الجزم واليقين، بحيث لا يبالي بلوم اللاّئمين؛ ورحمته على المؤمنين، وصولته على الكافرين، وتعقيب جميع ذلك بقوله: ذلك ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾(1) تعظيماً لشأن تلك الصفات وتفخيماً لها، فكيف لا يستحقّ الخلافة والإمامة مَن هذه صفاته ويستحقّهما من اتّصف بأضدادها؟ كما أوضحناه في كتاب الفتن.

## ٢٨ - باب قوله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾

١ - **فس:** أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة، قال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله ﷺ [حكماً] فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قوله: ﴿كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ وإنّ منهم أعظم درجة ﴿عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ثمّ وصف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ثمّ وصف ما لعليّ عليه السلام عنده فقال: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾(2).

---

(1) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(2) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٨٣ في تفسيره للآيات ١٩-٢٢ من سورة التوبة وما بين قوسين زيادة من المصدر.

٢ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية نزلت في ملاحاة العبّاس وعليّ عليه السلام قال له العبّاس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة فقد كنّا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام، فنزلت[1].

**أقول:** وروى عن أبي بكر بن مردويه أيضاً نزولها فيه عليه السلام.

٣ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية، نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعبّاس وشيبة، إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عزّوجلّ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ وكان عليّ وحمزة وجعفر الّذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله[2].

**شي:** عن أبي بصير بثلاثة أسانيد مثله[3].

٤ - **فر:** قدامة بن عبد الله البجليّ معنعناً عن ابن عبّاس قال: افتخر شيبة بن عبد الدار والعبّاس بن عبد المطّلب فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير النّاس بعد رسول الله، وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، فنحن خير النّاس بعد رسول الله، إذ مرّ عليهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأراد أن يفتخر فقالا له: يا أبا الحسن أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله؟ ها أنا ذا، فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد النبيّ، وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أدلّكما على من هو خير منكما؟ قالا له: ومن هو؟ قال: الّذي صرف رقبتكما حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً؛ قالا: ومن هو؟ قال أنا، فقام العبّاس مغضباً حتّى أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بمقالة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يرد النبيّ صلّى الله عليه وآله شيئاً، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله العبّاس فقرأ عليه الآية وقال: يا عمّ قم فاخرج، هذا الرحمان يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

**فر:** محمّد بن عبيد الجعفيّ معنعناً عن الحارث الأعور مثله[5].

٥ - **فر:** محمّد بن الحسين الخيّاط معنعناً عن ابن سيرين، عن الحسين بن العبّاس، وجعفر الأحمسيّ معنعناً عن السدّيّ قالا: قال عبّاس: أنا عمّ محمّد، وأنا صاحب سقاية

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٨. (٢) روضة الكافي، ص ٧٦٩ ح ٢٤٥.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٩ ح ٣٣ - ٣٥.
(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٠٩ و٢١٣.

الحاجّ، وأنا أفضل من عليّ؛ وقال عثمان بن طلحة - أو شيبة -: أنا أفضل من عليّ؛ فنزلت هذه الآية(١).

٦ - **فر:** عليّ بن محمّد الزهريّ معنعناً عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة أعطى العبّاس السقاية؛ وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعط عليّاً شيئاً، فقيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ النبيّ أعطى العبّاس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعطك شيئاً، قال: فقال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله! فأنزل الله تعالى هذه الآية(٢).

**أقول:** روى ابن بطريق نزول الآية فيه عليه السلام في العمدة بأسانيد جمّة من تفسير الثعلبيّ ومن الجمع بين الصحاح الستّة.

وروى في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن مجاهد قال: نزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ الآية في عليّ والعبّاس. وبإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وبإسناده عن الشعبيّ قال: تكلّم عليّ والعبّاس وشيبة في السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾: حتّى يفتح مكّة فتنقطع الهجرة.

٧ - **يف:** في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائيّ، عن محمّد بن كعب القرظيّ، قال: افتخر شيبة بن أبي طلحة ورجل - ذكر اسمه - وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال شيبة بن أبي طلحة: معي مفتاح البيت ولو أشاء بتُّ فيه، وقال ذلك الرّجل: أنا صاحب السقاية ولو أشاء بتُّ في المسجد، وقال عليّ عليه السلام: ما أدري ما تقولان! لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾. ورواه الثعلبيّ كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبيّ ومحمّد بن كعب القرظيّ. ورواه ابن المغازليّ عن إسماعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة البريديّ(٣).

**بيان:** لعلّ السيّد اتّقى في عدم التصريح بذكر العبّاس من خلفاء زمانه ورواه السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن جرير، بإسناده عن محمّد بن كعب مثله مصرّحاً باسم العبّاس، وقال: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبيّ قال: تفاخر عليّ والعبّاس وشيبة في السقاية والحجابة، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ﴾ الآية. وأخرج عبد الرزّاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبيّ قال: نزلت هذه الآية في العبّاس وعليّ عليه السلام تكلّما في ذلك. وأخرج ابن مردويه عن الشعبيّ قال: كان بين عليّ والعبّاس

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٦٦ ح ٢١٢. (٢) تفسير فرات، ج ١ ص ١٦٨ ح ٢١٦.

(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٦٩ ح ٤٤.

منازعة فقال العبّاس لعليّ عليه السلام : أنا عمّ النبيّ وأنت ابن عمّه، وإليّ سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، فأنزل الله هذه الآية. وأخرج عبد الرزّاق عن الحسن قال: نزلت في عليّ والعبّاس وعثمان وشيبة، تكلّموا في ذلك وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعد العبّاس وشيبة يفتخران، فقال العبّاس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وساقي الحاجّ فقال شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخزائنه، فلا ائتمنك كما ائتمنني؛ فأطلع عليهما عليّ عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال عليّ عليه السلام : أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبروه، فما أجابهم بشيء؛ فانصرفوا، فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى آخر العشر.

**وأقول:** روى صاحب جامع الأُصول من صحيح النسائيّ نحو الحديث الأوّل مصرّحاً باسم العبّاس، إلاّ أنّ فيه: صلّيت إلى الكعبة ستّة أشهر قبل النّاس، إلى آخر الخبر[1].

وروى صاحب الفصول المهمّة عن الواحديّ في أسباب النزول مثل رواية أبي نعيم وروى في فرائد السمطين أبسط من ذلك إلى أن قال عليّ عليه السلام : أنا أشرف منكما أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأُمّة وهاجر وجاهد، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره كلّ واحد منهم بفخره فما أجابهم بشيء، فنزل الوحي بعد أيّام، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه، فقرأ عليهم الآية[2]. وروى الشيخ في مجالسه عن أبي ذرّ أنّ عليّاً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقرّوا به.

وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن عامر قال: نزلت الآية في عليّ والعبّاس وعن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ عليه السلام . وبإسناده عن الشعبيّ مثل ما مرّ إلى قوله: فتنقطع الهجرة.

وقال الشيخ الطبرسيّ - رحمه الله -: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبد المطّلب وشيبة بن أبي طلحة، عن الحسن والشعبيّ ومحمّد بن كعب القرظيّ.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران فقال العبّاس: لقد أُوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد: سقاية الحاجّ، وقال شيبة أُوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال عليه السلام : استحييت لكما ! فقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقام: وما أُوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ورسوله؛ فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به عليّ؟

---

(١) جامع الأصول، ج ٨ ص ٦٦٣ ح ٦٥١٤.
(٢) الفصول المهمة، ص ١١٨.

فقال ﷺ: ادعوا لي علياً، فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: يا رسول الله صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: اتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية، فقال العبّاس: إنّا قد رضينا - ثلاث مرّات(١).

**أقول:** نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أجمع عليه عامّة المفسّرين من المتقدّمين ومتعصبي المتأخرين كالبيضاويّ والزمخشريّ والرازيّ وغيرهم، وسيأتي الأخبار [فيه] في باب شجاعته عليه السلام ويدلّ على أنّ مناط الفضل والفخر الإيمان والجهاد، ولا ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابة كما سيأتي تفصيلهما، فهو أولى بالإمامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به ألباب ذوي العقول.

## ٢٩ - باب قوله تعالى:

## ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

١ - **فس:** ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(٢) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه أي يبذل(٣).

٢ - **كشف:** ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ نزلت في مبيت عليّ على فراش رسول الله ﷺ ورواه أبو بكر بن مردويه أيضاً؛ وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الإنصاف الّذي جمع فيه بين الكاشف والكشّاف أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وذلك حين هاجر النبيّ ﷺ وترك علياً في بيته بمكّة، وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم، وقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه؟ فاختار كلّ منهما الحياة، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إليه فاحفظاه من عدوّه، فنزلا إليه فحفظاه: جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبرئيل يقول: بخ بخ يا ابن أبي طالب، من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة(٤)؟

**يف، مد:** عن الثعلبيّ مثله(٥).

٣ - **فر:** عبيد بن كثير، عن هشام بن يونس، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ٢٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٧٩.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٦.
(٥) الطرائف، ج ١ ص ٥٢ ح ٢٧، العمدة ص ٢٣٩.

صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ قال: نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حيث طلبه المشركون(١).

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عبّاس مثله.

٤ - **يف:** أحمد في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي﴾ الآية قال: وشرى عليٌّ نفسه لبس ثوب رسول الله، ثمّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال فيه: وجعل عليٌّ يرمى بالحجارة كما يرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور، قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه فقالوا: لمّا كان صاحبك كلّما نرميه بالحجارة فلا يتضوّر قد استنكرنا ذلك(٢).

**مد:** بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس مثله(٣).

**بيان:** قال الجزريّ: فيه: أنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى أي تتلوّى وتصيح وتنقلب ظهراً لبطن؛ وقيل: تتضوّر: تظهر الضور بمعنى الضرّ، يقال: ضاره يضوره ويضيره.

٥ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن محمّد بن عبد الله بن محمّد القاينيّ، عن محمّد بن عثمان النصيبيّ، عن محمّد بن الحسين بن صالح السبيعيّ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن منصور، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن الحسن بن محمّد بن فرقد، عن الحكم بن ظهير، عن السدّيّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ قال: قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام عليٌّ على فراشه(٤).

٦ - **قب:** نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ في عليّ عليه السلام حين بات على فراش رسول الله. رواه إبراهيم الثقفيّ والفلكيّ الطوسيّ بالإسناد عن الحكم عن السدّيّ، وعن أبي مالك، عن ابن عبّاس. ورواه أبو المفضّل الشيبانيّ بإسناده عن زين العابدين عليه السلام، وعن الحسن البصريّ عن أنس، وعن أبي زيد الأنصاريّ، عن أبي عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبيّ عن ابن عبّاس والسدّيّ ومعبد أنّها نزلت في عليّ بين مكّة والمدينة لمّا بات عليٌّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبريّ؛ وعن أبي المظفّر السمعانيّ بإسنادهما عن عليّ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٥ ح ٣١.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٥٢ ح ٢٦. (٣) - (٤) العمدة، ص ٢٣٧ و٢٤٠.

ابن الحسين عليه السلام قال: أوّل من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا عليّاً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

الثعلبيّ في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزاليّ في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعةٌ من أصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو ابن بابويه وابن شاذان والكلينيّ والطوسيّ وابن عقدة والبرقيّ وابن فيّاض والعبدليّ والصفوانيّ والثقفيّ بأسانيدهم عن ابن عبّاس، وأبي رافع وهند بن أبي هالة أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد نبيي فآثره بالحياة على نفسه، ثمّ ظلّ أو رقد على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة؟ فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾[1].

٧ - **الخصائص** للسيّد الرضيّ رحمه الله بإسناده رفعه قال: قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله نبيّه وأبا بكر ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ برده، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكها، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربوني بما في أيديهم، فتنفّط جسدي وصار مثل البيض، ثمّ انطلقوا يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيلة ولكن أخّروه واطلبوا محمّداً، قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت، واستوثقوا منّي ومن الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا عليّ! فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الّذي كان في جسدي، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول يا عليّ! فإذا الّذي في رجلي قد تقطّع، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ! فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقمت وخرجت وقد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها وهي لا تعقل من النوم[2].

**بيان:** قد مرّت الأخبار في نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام في باب الهجرة، وسيأتي في باب سبق هجرته عليه السلام أيضاً.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٧٦.
(٢) خصائص أمير المؤمنين، ص ٤٣.

وروى العلاّمة في كشف الحقّ مثل ما رواه صاحب الإنصاف عن الثعلبيّ، ووجدته في أصل تفسيره أيضاً؛ وروى الشيخ الطبرسيّ عن السدّيّ عن ابن عبّاس مثله. وروى الفخر الرازيّ ونظام الدّين النيسابوريّ أنّها نزلت في عليّ عليه السلام. وقال الطبرسيّ رحمه الله: وقال عكرمة: نزلت في أبي ذرّ الغفاري وصهيب بن سنان، لأنّ أهل أبي ذرّ أخذوا أبا ذرّ فانفلت منهم فقدم على النبيّ صلى الله عليه وآله، وأمّا صهيب فإنّه أخذه المشركون من أهله، فافتدى منهم بماله ثمّ خرج مهاجراً، وروى الفخر والنيسابوريّ عن سعيد بن المسيّب نزوله في صهيب أيضاً.

ولا يخفى على المنصف أنّ بعد نقل أعاظم المفسّرين والمحدّثين من الإماميّة والمخالفين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام لا عبرة بإخفاء حثالة من متعصبي المتأخّرين كالزمخشريّ والبيضاويّ، واقتصارهم على رواية نزولها في صهيب وتركهم أبا ذرّ أيضاً لحبّه لأمير المؤمنين عليه السلام! مع أنّهم فسّروا الشراء بالبيع وإعطاء المال فدية ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها، والشراء بمعنى البيع أكثر استعمالاً لا سيّما في القرآن، بل لم يرد فيه إلاّ بهذا المعنى كقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وأيضاً الأنسب بمقام المدح بيع النفس وبذلها في طلب رضى الله تعالى لا اشتراؤها واستنقاذها واستخلاصها، فإنّ ذلك يفعله كلّ أحد، مع أنّ راويها عكرمة وهو من الخوارج، وسعيد بن المسيّب وكان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام حتّى أنّه لم يصلّ على عليّ بن الحسين عليه السلام كما سيأتي، فلا عبرة بروايتهما سيّما فيما إذا عارضت الأخبار الكثيرة المعتبرة.

ثمّ إنّه استدلّ بها على إمامته عليه السلام لأنّ هذه الخلّة الحميدة فضيلة جزيلة عظيمة لا يساويها فضل، لأنّ بذل النفس في رضى الله تعالى أعلى درجات الكمال، وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسلّمه للقتل بيد خليله عليه السلام، وهذا عليٌّ قد استسلم للقتل تحت مائة سيف من سيوف الأعادي، وليس لسائر الصحابة مثل تلك الفضيلة، فهو أحقّ بالإمامة، لأنّ تفضيل المفضول قبيح عقلاً، وأيضاً يدلّ عليها قول جبرئيل عليه السلام له: من مثلك، فإنّه يدلّ على انتفاء مثل له في العالم ولا أقلّ في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا ثبت فضله عليهم ثبتت إمامته بما مرّ من التقرير.

**فائدة:** قال الشيخ المفيد - قدّس الله روحه في كتاب الفصول: لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الاختفاء من قريش والهرب منهم إلى الشعب لخوفه على نفسه استشار أبا طالب رضي الله عنه فأشار به عليه، ثم تقدّم أبو طالب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليوقيه بنفسه، فأجابه إلى ذلك، فلمّا نامت العيون جاء أبو طالب ومعه أمير المؤمنين عليه السلام، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله واضطجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه فقال أمير المؤمنين: يا أبتاه إنّي مقتول، فقال أبو طالب:

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب

قــد بــذلــنــاك والــبــلاء شــديــد ... لــفــداء الــنــجــيــب وابــن الــنــجــيــب
لــفــداء الأعــزّ ذي الــحــســب الــثــا ... قــب والــبــاع والــفــنــاء الــرحــيــب
إن تــصــبــك الــمــنــون فــالــنــبــل تــتــرى ... فــمــصــيــب مــنــهــا وغــيــر مــصــيــب
كــلّ حــيّ وإن تــمــلّــى بــعــيــش ... آخــذ مــن ســهــامــهــا بــنــصــيــب

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أتـأمـرنـي بـالـصـبـر فـي نـصـر أحـمـد ... فـوالله مـا قـلـت الّـذي قـلـت جـازعـا
ولـكـنّـنـي أحـبـبـت أن تـر نـصـرتـي ... وتـعـلـم أنّـي لـم أزل لـك طـائـعـا
وسـعـيـي لـوجـه الله فـي نـصـر أحـمـد ... نـبيّ الـهـدى الـمـحـمـود طـفـلاً ويـافـعـا

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد تسليمه ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجرِ
رسـول إلـه الـخـلـق إذ مـكـروا بـه ... فنجّاه ذو الطول الكريم من المكرِ
وبـتّ أراعـيـهـم وهـم يـثـبـتـونـنـي ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسرِ
وبـات رسـول الله فـي الـشـعـب آمـنـاً ... وذلـك فـي حـفـظ الإلـه وفـي سـتـرِ
أردت بـه نـصـر الإلـه تـبـتّـلاً ... وأضـمـرتـه حـتّـى أوسّـد فـي قـبـري

ثمّ قال الشيخ رحمه الله: وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله في ليلة مضى رسول الله إلى الغار، وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيّه إلى الشعب، ويمكن أن يكون قد بات عليه السلام مرّتين على فراش الرسول؛ وفي مبيته عليه السلام حجج على أهل الخلاف من وجوه شتّى:

أحدها قولهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين أو سبع سنين أو تسع سنين، ليبطلوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا: إنّه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين، إذ لو كانت سنّه عند دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ذكروا له لم يكن أمره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشتبه برسول الله حتّى يتوهّم القوم أنّه هو يترصّدونه إلى وقت السحر، لأنّ جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل، فلمّا التبس على قريش الأمر في ذلك حتّى ظنّوا أنّ عليّاً عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله باتاً على حاله في مكانه وكان هذا أوّل الدعوة وابتداؤها وعند مضيّه إلى الشعب دلّ على أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان عند إجابته للرسول بالغاً كاملاً في صورة الرجال ومثلهم في الجسم أو يقاربهم، وإن كانت الحجج على صحّة إيمانه وفضيلته وأنّه لم يقع إلاّ بالمعرفة لا يفتقر إلى ذكر هذا، وإنّما أوردناه استظهاراً.

ومنها أنّ الله تعالى قصّ علينا في محكم كتابه قصّة إسماعيل عليه السلام في تعبّده بالصبر على ذبح أبيه إبراهيم عليه السلام ثمّ مدحه بذلك وعظّمه وقال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بآبائه: «أنا ابن الذّبيحين» يعني إسماعيل وعبدالله، ولعبدالله في الذبح

قصّة مشهورة يطول شرحها، يعرفها أهل السير، وإنّ أباه عبد المطّلب فداه بمائة ناقة حمراء، وإذا كان ما خبّر الله به من محنة إسماعيل بالذبح يدلّ على أجلّ فضيلة وأفخر منقبة، احتجنا أن ننظر في حال مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على الفراش، وهل يقارب ذلك أو يساويه؟ فوجدناه يزيد في الظاهر عليه، وذلك أنّ إبراهيم عليه السلام قال لابنه إسماعيل: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١) فاستسلم لهذه المحنة مع علمه بإشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له، وأنّ هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما مضى ولم يتوهّم فيما يستقبل، وكان هذا الأمر يقوّي في ظنّ إسماعيل أنّ المقال من أبيه خرج مخرج الامتحان له في الطاعة دون تحقيق العزم على إيقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه وترجى السلامة عنده، وأمير المؤمنين عليه السلام دعاه أبو طالب إلى المبيت على فراش الرسول صلى الله عليه وآله وفدائه بنفسه، وليس له من الطاعة عليه ما للأنبياء عليهم السلام على البشر، ولم يأمره بذلك عن وحي من الله عزّ وجلّ كما أمر إبراهيم عليه السلام ابنه وأسند أمره إلى الوحي.

ومع علم أمير المؤمنين عليه السلام أنّ قريشاً أغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وأقساهم قلباً، وما يعرفه كلّ عاقل من الفرق بين الاستسلام للعدوّ المناصب والمبغض المعاند الّذي يريد أن يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفائها إلاّ بنهاية التنكيل وغاية الأذى بضروب الآلام وبين الاستسلام للوليّ المحبّ والوالد المشفق الّذي يغلب في الظنّ أنّ إشفاقه يحول بينه وبين إيقاعه الضرر بولده، إمّا مع الطاعة لله عزّ وجلّ بالمسألة والمراجعة أو بارتكاب المعصية ممّن يجوز عليه ارتكاب المعاصي، أو يحمل ذلك منه على ما قدّمناه من الاختبار والتورية في الكلام ليصحّ له مطلوبه من الامتحان، وإذا كان محنة أمير المؤمنين عليه السلام أعظم من محنة إسماعيل بما كشفناه ثبت أنّ الفضيلة الّتي حصّل بها أمير المؤمنين عليه السلام ترجح على كلّ فضيلة لأحد من الصحابة وأهل البيت عليهم السلام، وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين أبي بكر من العامّة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام، إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام.

ولعلّ قائلاً يقول عند سماع هذا: فكيف يسوغ لكم ما ادّعيتموه في هذه المحنة وهو تعظيمها على محنة إسماعيل عليه السلام وذاك نبيٌّ وهذا عندكم وصيٌّ؟ وليس يجوز أن يكون من ليس بنبيّ أفضل من أحد من الأنبياء عليهم السلام، فإنّه يقال له: ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة إسماعيل عليه السلام تفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام على أحد من الأنبياء، وذلك أنّ عليّاً وإن حصل له فضل لم يحزه نبيّ فيما مضى فإنّ الّذي حاز به الأنبياء عليهم السلام من الفضل الّذي لم يحصل منه شيء لأمير المؤمنين عليه السلام يوجب فضلهم عليه، ويمنع من المساواة بينه وبينهم أو

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

تفضيله عليهم كما بيّناه، وبعد فإنّ الحجّة إذا قامت على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبيّ من الأنبياء ولاح على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه خلاف العامّة الجهّال، وليس في تفضيل سيّد الوصيّين وإمام المتّقين وأخي رسول ربّ العالمين سيّد المرسلين ونفسه بحكم التنزيل وناصره في الدين وأبي ذرّيّته الأئمّة الراشدين الميامين على بعض الأنبياء المتقدّمين أمر يحيله العقل، ولا يمنع منه السنّة، ولا يردّه القياس ولا يبطل الإجماع؛ إذ عليه جمهور شيعته، وقد نقلوا ذلك عن الأئمّة من ذرّيّته، وإذا لم يكن فيه إلاّ خلاف الناصبة له أو المستضعفين ممّن يتولاّه لم يمنع من القول به.

فإن قال قائل: إنّ محنة إسماعيل أجلّ قدراً من محنة أمير المؤمنين عليه السلام وذلك أنّ أمير المؤمنين قد كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما تريد غيره وليس غرضها قتله، وإنّما قصدها لرسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فكان على ثقة من السلامة، وإسماعيل عليه السلام كان متحقّقاً لحلول الذبح به من حيث امتثل الأمر بالّذي نزل به الوحي، فشتان بين الأمرين!

قيل له: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان عالماً بأنّ قريشاً إنّما تقصد رسول الله دونه فقد كان يعلم - بظاهر الحال وما يوجب غالب الظنّ من العادة الجارية بشدّة غيظ قريش على من فوّتهم غرضهم في مطلبهم، ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوّهم، ومن لبّس عليهم الأمر حتّى ضلّت حيلتهم، وخابت آمالهم - أنّهم يعاملونه بأضعاف ما كان في أنفسهم أن يعاملوا به صاحبه لتزايد حنقهم وحقدهم، واعتراء الغضب لهم، فكان الخوف منهم عند هذه الحال أشدّ من خوف الرسول صلى الله عليه وآله، واليأس من رجوعهم عن إيصال الضرر به أقوى من يأس النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا هو المعروف الّذي لا يختلف فيه اثنان، لأنّه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله أن تلين قلوبهم له، ويتعطفوا بالنسب والرحم الّتي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقّة عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به، فتبرد قلوبهم ويقلّ غيظهم وتسكن نفوسهم، وإذا فقدوا المأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوتهم غرضهم وعلموا أنّه بعليّ عليه السلام تمّ ذلك، ازدادت الدواعي لهم إلى الإضرار به، وتوفّرت عليه، فكانت البليّة أعظم على ما شرحناه.

وعلى أنّ إسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أنّ قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الأنبياء والصالحين، ولا وردت به فيما مضى عبادة، فكان يقوى في نفسه أنّه على ما قدّمناه من الاختبار، ولو لم يقع له ذلك لجوّز نسخه لغرض توجبه الحكمة أو كان يجوّز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره، أو يكون تفسير المنام بضدّ حقيقته، أو يحول الله تعالى بين أبيه وبين مراده بالاخترام، أو شغل يعوقه عنه، ولا محالة أنّه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه وإعفائه من الذبح، ولو لم يخطر ذلك بباله لكان مجوّزاً عنده، إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه.

وعلى أنّه متى تيقّن تيقّنه من مشفق رحيم وإذا تيقّنه أمير المؤمنين عليه السلام تيقّنه من عدوّ قاس حقود، فكان الفصل بين الأمرين لا خفاء به على ذوي العقول(١).

## ٣٠ - باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ وقوله: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

١ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ يعني نفسه، ومن تبعه عليّ بن أبي طالب وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين. قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا سيّدي إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، قال: وما ينكرون [عليّ] من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يعني نفسه] فما اتبعه غير عليّ عليه السلام وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين(٢).

٢ - **قب:** أبو حمزة وزرارة بن أعين أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية: وآل محمد عليهم السلام(٣).

٣ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب، وهو رأس المؤمنين. وعن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ قال: عليّ. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: عليّ وآل محمّد عليهم السلام(٤).

٤ - **شي:** عن إسماعيل الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ قال: فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة، وإلاّ فلا أصابني شفاعة محمّد عليه وآله السلام. وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ الآية قال: عليّ عليه السلام وزاد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ والأوصياء من بعده(٥).

٥ - **فر:** سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم ينلني شفاعة جدّي إن لم تكن هذه الآية نزلت في عليّ خاصّة ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ﴾ الآية(٦).

(١) الفصول المختارة، ص ٣٢.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٥٩.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٨.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٨ و٣٢٣.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٢ ح ٩٩ و١٠١.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢٦٤.

**فر:** الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عنه عليه السلام مثله[١].

٦ - **فر:** جعفر الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ قال: من اتّبعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢].

٧ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ روى أبو نعيم بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم مثله ثمّ قال: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب.

٨ - **كنز:** أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخرة: وذلك قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ويؤيّده ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، عن أبي نصر محمّد بن محمّد بن عليّ، بإسناده عن الثماليّ، عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش: لا إله إلاّ الله محمّد رسولي وصفيّي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به[٤].

**أقول:** روى الثعلبيّ في تفسيره الخبر الأخير عن ابن جبير عن أبي الحمراء مثله سواء.

**بيان:** رواه العلاّمة أيضاً في كشف الحقّ عن أبي هريرة[٥]؛ وروى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة وقال مكتوب على العرش: لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ. وذلك قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ انتهى[٦].

**أقول:** هذه الأخبار تدلّ على فضل عظيم له حيث كتب اسمه على العرش في أوّل الخلق، ووصف بأنّ الله تعالى جعله مؤيّداً للنبيّ صلى الله عليه وآله وتدلّ على أنّه كان أكثر تأييداً وإعانة للنبيّ صلى الله عليه وآله من جميع المسلمين، حيث خصّ بذلك، وكلّ هذه ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصبيّة والغباوة؛ وأمّا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال العلاّمة - قدّس الله روحه -: روى

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٢ ح ٢٦٥ و٢٦٧.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٠١ في تأويل الآية ٦٢ من سورة الأنفال.

(٥) نهج الحق وكشف الصدق، ص ١٨٥.

(٦) الدر المنثور، ج ٤ ص ٣٠٠.

الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام . فالمراد المتابعة التامّة في جميع الأشياء وظاهر أنّه لم يتّبعه أحد كذلك إلاّ عليّ عليه السلام فإنّه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصحابة باتّفاق الكلّ.

وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته، فإنّه كان في جميعها الظفر على يديه كما سيأتي بيانه، وكفى بهذا شرفاً وللمخالفين مرغماً، حيث عادله الله بنفسه في نصرة النبيّ صلى الله عليه وآله وإعانته، وأنّهما حسبه، وكيف يتأمّر أحدٌ على من هذا شأنه؟ وكيف يتقدّم أحد على من بسيفه قام الدين وثبتت أركانه وكذا قوله تعالى: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ يدلّ على أنّ المتابعة الكاملة مختصّة به عليه السلام وأنّه الداعي إلى سبيل الرسول على بصيرة والمستحقّ لذلك دون غيره، وهذا أدلّ على إمامته ممّا سبق.

٩ - كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر، عن عليّ بن الوليد، عن عليّ بن حفص، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام، وعن محمّد بن عمر، عن القاسم وعبدالله ابني الحسين بن زيد، عن أبيهما، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام مثله.

وبإسناده عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب. وذلك قوله في كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٠ - **يب:** بإسناده عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربّنا آمنّا واتّبعنا مولانا ووليّنا وهادينا وداعينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السويّ وحجّتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتّبعه، وسبحان الله عمّا يشركون بولايته، وبما يلحدون باتّخاذ الولائج دونه؛ إلى آخر الدعاء[1].

**بيان:** لعلّ الضمير المنصوب في قوله: «ومن اتبعه» راجع إلى الموصول، والمستتر المرفوع إلى السبيل، أو الداعي، فيوافق الأخبار السابقة، ويمكن أن يكون المراد من «مَنِ اتّبعه» سائر الأئمّة عليهم السلام فلا يكون منطبقاً على لفظ الآية بتمامها، أو يكون المراد بقوله: مولانا ووليّنا: الرسول صلى الله عليه وآله لكنّهما بعيدان.

## ٣١ - باب أنه عليه السلام كلمة الله وأنّه نزل فيه: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ﴾

١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد الواسطيّ، عن زكريّا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان، عن عمّار الدهنيّ، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٢٤ باب ٧ ح ١.

قال: قلت: قول الله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ﴾ الآية كم كانوا؟ قال ألفاً ومائتين، قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم عليٌّ سيّدهم وشريفهم.

وروى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ﴾. ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾، قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فالمعنى: أنّ الملزمين بها شيعته ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾[١].

٢ - **ما:** المفيد، عن المظفّر بن محمّد البلخيّ، عن محمّد بن جبير، عن عيسى، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيد الله، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله تعالى المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني؛ ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك[٢].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك من الجزء الأوّل من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بالإسناد عن سلام الجعفيّ، عن أبي بردة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك، فجاء عليّ فبشّره بذلك، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ الّذي بشّرني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله تعالى: قد فعلت به ذلك؛ ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال تعالى: إنّ هذا شيء قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به.

٣ - **مد** بإسناده عن ابن المغازليّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن الحسين الأشقر، عن عثمان بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ، فتاب عليه[٣].

**أقول:** قد سبق كثير من الأخبار في ذلك في باب أنّهم كلمات الله عليهم السلام.

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧ في تأويل سورة الفتح.
(٢) الأمالي للطوسي، ص ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٨.
(٣) العمدة، ص ٢٢١.

## ٣٢ - باب قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾
## وقوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾
## وقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾

١ - **فس:** ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدّثني بذلك أبي عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام [١].

٢ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن السيّاريّ، عن يونس بن عبد الرّحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجلّ، فقلت لهم من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ فقال: صدقت هو هكذا قال مؤلّفه: ومعنى قوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ أي جعلنا لهم ولداً ذا لسان أي قول صدق، وكلّ ذي قول صدق فهو صادق معصوم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣].

٤ - **كشف:** ابن مردويه في قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي، ففعل الله ذلك[٤].

**بيان:** رواه العلاّمة من طريقهم أيضاً، وحمله أكثر المفسّرين على الذكر الجميل، وقال النيسابوريّ وغيره: وقيل: سأل ربّه أن يجعل من ذرّيّته في آخر الزمان داعياً إلى ملّته، وهو محمّد صلى الله عليه وآله.

**أقول:** فعلى هذا لا استبعاد في حمله على عليّ عليه السلام فإنّه سبب لشرفه وذكره بالجميل، ولا يخفى ما فيه من الفضل والشرف الجليل، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

٥ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٥].

**بيان:** رواه العلاّمة أيضاً من طرقهم، وروى الكلينيّ أيضاً أنّه الولاية، والظاهر أنّ معناه أنّ المراد بالإيمان التصديق بالولاية أو الإيمان الكامل المشتمل عليها؛ ويحتمل أن يكون المعنى أنّ قول: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ هو الولاية، أي مذخور هذا عند ربّهم ينفعهم في القيامة.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٧ في تأويل الآية ٥٠ من سورة مريم.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٦. (٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٩.

وقال الطبرسيّ - قدّس سرّه -: لمّا كان السعي والسبق بالقدم سمّيت المسعاة الجميلة والسابقة قَدَماً كما سمّيت النعمة يداً وباعاً، وإضافته إلى صدق دليل على زيادة فضل، وأنّه من السوابق العظيمة. ثمّ قال في بيان معناه: أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم؛ وقيل: السعادة في الذكر الأوّل، وقيل: إنّ معنى ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، عن أبي سعيد الخدريّ وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام [(١)].

٦ - شي: عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال: الولاية[(٢)].

٧ - شي: عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله [(٣)].

٨ - بيان التنزيل لابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام.

## ٣٣ - باب ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار

١ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن سهل بن محمّد العطّار، عن أحمد بن عمرو الدهقان عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا، فقال عليه السلام: نوّمي الصبية وأطفئي السراج، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[(٤)].

٢ - وروى أيضاً عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قال: بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا عليّ اذهب إلى أبي فابغنا منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه ديناراً وقال له: يا عليّ اذهب فابتع به لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود، فقاما ما شاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّ عليه السلام نائم في

---

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٥٣.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤ و٥ من سورة يونس.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٤ في تأويل الآية ٩ من سورة الحشر.

المسجد، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد، فقال: يا عليّ ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[1].

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبي. فأعطاه إيّاه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه الرجل، ثمّ قال: يا عليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير سخّاءً بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الّذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي[2].

٤ - وبالإسناد عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة ثمّ قرأ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما إنّك رأس الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين حلّتك الّتي كسوتكها يا عليّ؟ فقال: يا رسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عريه وعري أهل بيته، فرحمته فآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق، وصنفتها من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فأبشر يا عليّ؛ فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

**بيان:** قال الفيروزآباديّ سمل الثّوب: أخلق فهو ثوب أسمال، وسملة وسمل - محرّكتين - وككتف وأمير وصبور. وقال: صنفة الثوب كفرحة وصنفه وصنفته - بكسرهما - حاشيته أيّ جانب كان، أو جانبه الّذي لا هدب له، أو الّذي فيه الهدب.

٥ - **فر:** بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٤ في تأويل الآية ٩ من سورة الحشر.
(٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٥.

مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ قال نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٦ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[(٢)] قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية، فنزلت؛ ورواه ابن مردويه عن ابن عبّاس مثله[(٣)].

**فر:** جعفر الفزاريّ، عن عباد، عن نضر، عن محمّد بن مروان، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس مثله. «ج ١ ص ٧٠ ح ٤٢».

**مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس مثله. «ص ٣٦٩».

**أقول:** وروى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس مثله. قال الحافظ، ورواه يحيى بن يمان ويحيى بن ضريس عن عبد الوهّاب، عن أبيه؛ ولم يذكر ابن عبّاس. قال الحافظ: وحدّثنا أحمد بن عليّ، بالإسناد إلى عبد الوهّاب، عن أبيه.

**يف:** روى الثعلبيّ وابن المغازليّ، عن ابن عبّاس مثله[(٤)].

**فر:** الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن عليّ، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس مثله إلاّ أنّه ذكر بدل الدراهم الدنانير[(٥)].

٧ - **فر:** جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم بن فراسة، عن مسعر بن كدام، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرّحمان السلميّ قال: إنّي لأحفظ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب ما يمنعني أن أذكرها إلاّ الحسد! قال: فقيل له: اذكرها قال: فقرأ هذه الآية ذات يوم ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ قال: وما كان يملك يوم ذلك إلاّ أربعة دراهم، فأعطى درهماً باللّيل ودرهماً بالنهار ودرهماً بالسرّ ودرهماً بالعلانية[(٦)].

**بيان:** روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الجهة الطبرسيّ - رحمه الله - والزمخشريّ وسائر المفسّرين عن ابن عبّاس؛ وقال السيّوطيّ في الدرّ المنثور: أخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانيّ وابن عساكر من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق باللّيل درهماً وبالنّهار درهماً سرّاً وعلانية وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عوف مثله. وقال الطبرسيّ: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٧٠ ح ٤١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٠٧ و٣٢٢.
(٤) الطرائف، ج ١ ح ١٤٢.
(٥) - (٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٧٢ ح ٤٣ و٤٥.

فهذه الآية تدلّ على فضله عليه السلام في السخاء الّذي هو من أشرف مكارم الأخلاق، وأنّ الله قد قبل ذلك منه بأحسن القبول، وأنزلها فيه، ووصفه بأنّه من الآمنين يوم القيامة بحيث لا يعتريه شيء من الخوف والحزن يوم القيامة، وهذه من صفات الأولياء والأصفياء فبذلك وأمثاله استحقّ التفضيل على سائر الصحابة، وقبح تقديم غيره عليه لخلوّهم عن أمثال تلك الفضائل، ولو فرض اتّصافهم ببعضها، فلا شكّ في اختصاصه عليه السلام باستجماعها.

**وأقول:** سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب سخائه عليه السلام.

## ٣٤ - باب أنه عليه السلام المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف وسائر ما يدل على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة

١ - **فس:** ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق(١).

٢ - **قب:** الباقر والصادق عليهما السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وذلك لمّا رأوا عليّاً في القيامة اسودّت وجوه الّذين كفروا. ولمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام(٢).

٣ - **كشف:** ممّا أورده الحافظ أبو بكر بن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة فقال صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال أبو دجانة الأنصاريّ: يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها [أنت] وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك، قال: بلى يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله لواءً من نور عموداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللّواء إمام القيامة» وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عليّاً عليه السلام فقال: الحمد لله الّذي كرّمنا وشرّفنا بك، فقال له: أبشر يا عليّ ما من عبد ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾(٣).

**كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن عمر بن أبي شيبة، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو ابن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن حمزة، عن جابر مثله(٤).

وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ من أحبّك وتولاّك أسكنه الله معنا في الجنّة، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾.

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٥.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٤٦.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩.

**أقول:** روى العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ نحوه.

٤ - ابن مردويه قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ عن محمّد بن سيرين قال: هي شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ عليه السلام وليس في الجنّة حجرة إلاّ وفيها غصن من أغصانها(١).

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال هو عليّ عليه السلام (٢).

**أقول:** روى العلاّمة مثل الخبرين وقد مرّ وسيأتي الأخبار فيهما لا سيّما في كتاب المعاد، وكفى بهذين له فضلاً واستحقاقاً للتقديم على الجاهل اللّئيم والعتلّ الزنيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآية، نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً(٣).

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمرُّ بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ الآيات(٥).

٨ - وروى أيضاً عن محمّد بن محمّد الواسطيّ بإسناده عن مجاهد قال: إنّ نفراً من قريش كانوا من الّذين يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسخرون بهم فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم وقالوا: هذا أخو محمّد! فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فإذا كان يوم القيامة أُدخل عليّ عليه السلام ومن كان معه الجنّة، فأشرفوا على هؤلاء الكفّار ونظروا إليهم فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ وأحسن ما قيل في هذا التأويل ما رواه محمّد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة أُخرجت أريكتان من الجنّة فبسطتا على شفير جهنّم، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحك، وإذا ضحك انقلبت جهنّم فصار عاليها

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣٠. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٨.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٢ في تأويل الآية ١٩ من سورة الحاقة.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٥ في تأويل سورة المطففين.

سافلها، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين يا وصيّ رسول الله ألا ترحمنا؟ ألا تشفع لنا عند ربّك؟ قال: فيضحك منهما ثمّ يقوم فيدخل، وترفع الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما، فذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآيات(١).

٩ - **كنز،** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ فقال: هو عليّ وشيعته، يؤتون كتابهم بأيمانهم(٢).

١٠ - **كنز،** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ بن عاصم، عن الهيثم بن عبد الرحمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ قال: نزلت في الثلاثة(٣).

١١ - **فر،** أبو القاسم العلويّ، معنعناً عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام، إذا رأوا منزلته من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته. وقال: إذا رأوا صورة أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة سيئت وجوه الّذين كفروا؛ وقال: إذا دفع لواء الحمد إلى محمّد صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرّب ونبيّ مرسل حتّى يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل: هذا الّذي كنتم به تدّعون. وقال مغيرة: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا رأوا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الحوض مع رسول الله صلى الله عليه وآله زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا(٤).

١٢ - محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن مغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب(٥).

١٣ - **كنز،** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى، عن عبد الله ابن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخيّاط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ﴾ الآية قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله من القرب والمنزلة سيئت وجوه الّذين كفروا(٦).

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٥ في تأويل سورة المطففين.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٤ في تأويل سورة القارعة.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٦٤٣.

(٥) - (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٠ في تأويل الآية ٢٧ من سورة الملك.

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح بن خالد عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ثمّ قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي يتسمّون بأمير المؤمنين؛ يا فضيل لم يتسمَّ بهذا أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ مفتر كذّاب إلى يوم الناس هذا(١).

**بيان:** قال المفسّرون: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أي الوعد بالعذاب ﴿زُلْفَةً﴾ ذا زلفة أي قرب منهم ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بان عليها الكآبة وساءتها رؤية العذاب ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء أو تدّعون أن لا بعث، فهو من الدعوى(٢).

وقال الطبرسيّ رحمه الله: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة عن شريك، عن الأعمش قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى سيئت وجوه الّذين كفروا. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: فلمّا رأوا مكان عليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني الّذين كذّبوا بفضله(٣).

١٥ - **فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ قال فهو حارث بن قيس وأُناس معه، كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد واختاره من أهل بيته، وكانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكئ فيقول: هل لكم؟ فإذا جاءوا سدَّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾(٤).

١٦ - **كنز الكراجكي:** بإسناده مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهم صفوتي من عبادي وخيرتي من بريّتي، فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من الله تعالى: بتختمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين، وجهرهم ببسم الله الرحمٰن الرحيم(٥).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٠ في تأويل الآية ٢٧ من سورة الملك.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٠٢. (٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٨٠.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٦ ح ٧٠٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٣ في تأويل الآية ٧٤ من سورة الزمر.

١٧ - **يف:** الثعلبيّ رفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى شجرة أصلها في دار عليّ، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن، فقال: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ يعني حسن مرجع؛ وروى في حديث آخر بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل عن الآية فقال: شجرة في الجنّة، أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ عليه السلام وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة؟ ! فقال: لأنّ داري ودار عليّ غداً واحدة في مكان واحد. وروى ابن المغازليّ في كتابه نحو هذا[1].

**مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن الحسين بن صالح، عن عليّ بن محمّد الدهقان، والحسين بن إبراهيم الجصّاص، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس مثل الحديث الأوّل.

وعن أبي صالح، عن عبد الله بن سواد، عن جندل بن والق، عن إسماعيل بن أُميّة عن داود بن عبد الجبّار، عن جابر، عن أبي جعفر مثل الحديث الثاني[2].

١٨ - **كشف:** ابن مردويه: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال ابن عبّاس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

**أقول:** رواه العلاّمة في كشف الحقّ، وروى في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ عن ابن عبّاس قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله: فيم نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطي أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني الجنّة فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل بهم الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره فلا يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، ويترك أقواماً على النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني السابقين وأهل الولاية له ﴿وَٱلَّذِينَ

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٤٣ ح ١٤٣-١٤٤.
(٢) العمدة، ص ٣٥١.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣١.

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ يعني بالولاية بحقّ عليّ، وحقّه واجب على العالمين(١).

**أقول:** قال صاحب إحقاق الحقّ: الرواية موجودة في شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكانيّ(٢).

١٩ - **فس:** ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، أي علويّاً، وذلك أنّ رسول الله ﷺ كنّى أمير المؤمنين أبا تراب(٣).

٢٠ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد رسول الله ﷺ(٤).

٢١ - **كشف:** روى أبو بكر بن مردويه بإسناده إلى أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي، وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه(٥).

٢٢ - **فر:** محمّد بن إبراهيم بن زكريّا معنعناً عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة بنتي، وهي زوجتك في الدنيا والآخرة، وأنت رفيقي، ثمّ تلا رسول الله ﷺ ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ المتحابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض(٦).

**أقول:** قال العلاّمة رفع الله مقامه في قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ في مسند أحمد بن حنبل أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وروى أيضاً عن أبي هريرة مثله سواء.

٢٣ - **كنز:** روي عن محمّد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمّد وعليّ صلوات الله عليهما على الصراط، فلا يجوز عليه إلاّ من كان معه براءة، قلت: وما براءة؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده؛ وينادي مناد: يا محمّد يا علي ألقيا في جهنّم كلّ كفّار

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، ص ٤١٨.
(٢) شواهد التنزيل، ص ١٨١ ح ٨٨٧. (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩٥.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٠ في تأويل الآية ٢٤ من سورة ق.
(٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣٢. (٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢٦ ح ٣٠٤.

عنيد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٢٤ - ورُوي عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت وقلت يا رسول الله أرني الحقّ أنظر إليه بياناً، فقال: يا ابن مسعود لُج المخدع فانظر ماذا ترى؟ قال: فدخلت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللّهمّ بحق نبيّك محمّد إلاّ ما غفرت للمذنبين من شيعتي، فخرجت لأُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللّهمّ بحقّ عليّ وليّك إلاّ ما غفرت للمذنبين من أُمّتي، فأخذني الهلع، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال يا ابن مسعود أكفراً بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يا رسول الله غير أنّي نظرت إلى عليّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه، فلا أعلم أيّكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟ فقال: يا ابن مسعود إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلُّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ، وعليٌّ والله أجلُّ من العرش والكرسيّ؛ وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجلُّ من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجلُّ من اللّوح والقلم؛ فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب فضجّت الملائكة ونادت: إلهنا وسيّدنا بحق الأشباح الّتي خلقتها إلاّ ما فرّجت عنّا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلّم الله بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء. يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليّ أدخلا الجنّة من أحببتما وألقيا في النار من أبغضتما، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقلت: يا رسول الله من الكفّار العنيد؟ قال: الكفّار من كفر بنبوّتي والعنيد من عاند عليّ بن أبي طالب[(٢)].

٢٥ - **فر:** أبو القاسم الحسني، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ بن بزيع والحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن سالم الفرّاء، عن فطر، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعيّ في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فقال: النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب[(٣)].

٢٦ - **فر:** جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن محمّد بن مهران الثوريّ عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٠. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩١.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٥٧٤.

يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقال لي ولك: فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار[١].

٢٧ - فر: عليّ بن الحسين بن زيد، عن عليّ بن يزيد الباهليّ، عن محمّد بن الحجّال السلميّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا محمّد يا عليّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد، فهما الملقيان في النار[٢].

٢٨ - فر: جعفر بن أحمد معنعناً، عن الحسن بن راشد قال: قال لي شريك القاضي أيّام المهديّ، يا أبا عليّ أريد أن أحدّثك بحديث أؤثرك به على أن تجعل الله عليك أن لا تحدّث به حتّى أموت، قال: قلت: أنت آمن تحدّث بما شئت، قال: كنت على باب الأعمش وعليه جماعة من أصحاب الحديث، قال: ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم ثمّ رجع وأغلق الباب، فانصرفوا وبقيت أنا، فخرج فرآني فقال: أنت ههنا؟ لو علمتُ لأدخلتك أو خرجت إليك، قال: ثمّ قال لي: أتدري ما كان تردّدي في الدهليز هذا اليوم؟ فقلت: لا، قال: إنّي ذكرت آية في كتاب الله، قلت: ما هي؟ قال: قول الله: يا محمّد يا عليُّ ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد، قال: قلت: وهكذا نزلت؟ قال: فقال: إي والّذي بعث محمّداً بالنبوّة لهكذا نزلت[٣].

٢٩ - فر: عليّ بن محمّد الزهريّ، عن صباح المزنيّ، قال: كنّا نأتي الحسن بن صالح، وكان يقرء القرآن، فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل، حتّى إذا فرغوا قام إليه شابٌّ فقال له: قول الله تعالى في كتابه: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾؟ فمكث ينكت في الأرض طويلاً ثمّ قال: عن «العنيد» تسألني؟ قال: لا، أسألك عن ﴿أَلْقِيَا﴾ قال: فمكث الحسن ساعة ينكت في الأرض، ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام على شفير جهنّم، فلا يمرُّ به أحد من شيعته إلاّ قال: هذا لي وهذا لك. وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش[٤].

**بيان:** أوردنا مضمون الخبر بأسانيد في كتاب المعاد. وروى الشيخ أبو عليّ الطبرسيّ في مجمع البيان عن أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن الأعمش أنّه قال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعليّ: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنّة من أحبّكما، وذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾. وقال رحمه الله: قيل فيه أقوال:

أحدها: أنّ العرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين، ويروى أنّ ذلك منهم لأجل أنّ

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٥٧٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٣٧ ح ٥٧٧.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٥٨٠-٥٨١.

أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أنّ الشعراء أكثر شيء قيلاً: يا صاحبيّ ويا خليليّ؟.

**الثاني**: أنّه إنّما ثنّي ليدلّ على التكثير، كأنّه قال: ألق ألق، فثنّي الضمير ليدلّ على تكرير الفعل، وهذا لشدّة ارتباط الفاعل بالفعل، حتّى إذا كرّر أحدهما فكأنّ الثاني كرّر، وحمل عليه قول امرىء القيس: «قفا نبك» كأنّه قال: قف قف.

**الثالث**: أنّ الأمر يتناول السائق والشهيد.

**الرابع**: أنّه يريد النون الخفيفة، فكأنّه كان «ألقين» فأجري الوصل مجرى الوقف فأبدل من النون ألفاً. انتهى[(١)].

وزاد البيضاويّ أن يكون خطاباً إلى ملكين من خزنة النار[(٢)].

**أقول**: لا يخفى أنّ ما ورد في تلك الأخبار المعتبرة المستفيضة أظهر لفظاً ومعنىً من جميع تلك الوجوه الّتي لم تستند إلى رواية وخبر.

## ٣٥ – باب قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾

١ – **مع**: محمّد بن عمر الحافظ، عن عبد الله بن محمّد بن سعيد، عن أبيه، عن حفص ابن العمر العمريّ، عن عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله[(٣)].

٢ – **فس**: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ قال: عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[(٤)].

٣ – **ن**: بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام[(٥)].

٤ – **ن**: الدقّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أبا بكر منّي لبمنزلة السمع، وإنّ عمر منّي لبمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي لبمنزلة الفؤاد، فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال ﷺ: نعم، ثمّ أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا – وأشار إلى عليّ عليه السلام – ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ ثمّ قال: وعزّة ربّي إنّ

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٢٤٢.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٧٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٦٧.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٩٥.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٤ باب ٣١ ح ٢٢٢.

جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1].

**بيان:** لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً واطّلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين.

٥ - **مد:** أبو نعيم بإسناده عن الشعبيّ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

**يف:** ابن شيرويه في الفردوس، عن أبي سعيد الخدريّ مثله. «ج ١ ح ٩٢».

**كشف:** العزّ المحدّث الحنبليّ، عن الخدريّ؛ وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عبّاس مثله. «ج ١ ص ٣١٩».

**فر:** الحسين بن الحكم، وعبيد بن كثير بإسنادهما إلى ابن عبّاس مثله. «ج ١ ص ٣٥٥».

**بيان:** روى الطبرسيّ رحمه الله عن أبي سعيد الخدريّ وعن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس من كتاب الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ مثله[3].

قال العلاّمة رحمه الله في كشف الحقّ: روى الجمهور عن ابن عبّاس وأبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب[4].

وروى ابن حجر في صواعقه عن الديلميّ والواحديّ قال: وأخرج الديلميّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام وكأنّ هذا مراد الواحديّ بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ أي عن ولاية عليّ وأهل البيت عليهم السلام لأنّ الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعرّف الخلق أنّه لا يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة؛ انتهى[5].

**أقول:** استدلّ به على إمامته عليه السلام بأنّ هذه الولاية الّتي خصّ السؤال والتوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والأعمال ليس إلاّ ما هو من أعظم أركان الإيمان وهو الاعتقاد بإمامته وخلافته عليه السلام. وأيضاً لزوم هذه الولاية العظيمة الّتي يسأل عنها في القيامة يدلّ على فضيلة له من بين الصحابة، وتفضيل المفضول قبيح عقلاً، وقد مرّ الكلام في الولاية مراراً.

**وأقول:** يؤيّد الأخبار المتقدّمة ما رواه الحافظ أبو نعيم في كتاب منقبة المطهّرين بإسناده

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٨٠ باب ٢٨ ح ٨٦.
(٢) العمدة، ص ٣٠١.
(٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٠١.
(٤) نهج الحق وكشف الصدق، ص ١٨١.
(٥) الصواعق المحرقة، ص ١٤٩.

عن نافع بن الحارث، عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن حوله: والّذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله ممّا كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت. فقال عمر يا رسول الله وما آية حبّكم من بعدك؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وهو إلى جنبه - فقال: آية حبّنا من بعدي حبّ هذا. وروى بإسناد آخر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه نحوه، وقال في آخره: حبّ هذا - ووضع يده على كتف عليّ عليه السلام - ثمّ قال: من أحبّه فقد أحبّنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا.

## ٣٦ - باب جامع في سائر الآيات النازلة في شأنه صلوات الله عليه

١ - **فس:** ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الّذي تجيء الريح فتحمله[1].

٢ - **فس:** الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ يعني في عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام[2].

**بيان:** الخبر يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون على تأويله عليه السلام ضمير بَدِّلْه راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أي ائت بقرآن لا يشمل على نعوته عليه السلام وأوصافه وفضائله، أو بدّله من قبل نفسك واجعل مكانه غيره. الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى القرآن أيضاً، أي ارفع هذا القرآن رأساً وائتنا بقرآن آخر لا يكون مشتملاً على فضائله والنصوص عليه، أو بدّل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الأمور، والأوّل أظهر في الخبر والثاني في الآية.

٣ - **فس:** ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ فإنه حدّثني أبي عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عمارة بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فقال لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّي سألت الله اللّيلة أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أمّتي ففعل، فقال رجل من أصحابه: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه، ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على فاقته؟! فوالله ما دعا عليّاً قطّ إلى حقّ أو إلى باطل إلاّ أجابه! فأنزل الله على رسوله ﷺ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ الآية.

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧٠. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٠.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ يعني قولهم: إنّ الله لم يأمره بولاية عليّ عليه السلام وإنّما يقول من عنده فيه، فقال الله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ أي بولاية عليّ عليه السلام من عند الله(١).

**إيضاح:** قوله: «ما دعا علياً» أي لمّا كان عليّ عليه السلام كثير الانقياد والإطاعة له صلى الله عليه وآله سأل الله تلك الأمور، أو أنّه افترى له هذه الأشياء لكثرة انقياده من غير سؤال ووحي أو أنّه ما كان يحتاج إلى سؤال تلك الأمور له، لأنّه يطيعه في كلّ ما يأمره به، فلو أمره بالوصاية كان يفعلها؛ والأوسط أظهر.

٤ - **فس:** ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب يختبركم ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(٢).

**بيان:** الضمير راجع إلى عهد الله المفسّر بالولاية في الأخبار.

٥ - **فس:** ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي صديقاً لو أقمت غيره(٣).

٦ - **فس:** ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾ قال: الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والسيّئة والله اتّباع أعدائه.

حدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال: هي للمسلمين عامّة، والحسنة: الولاية، فمن عمل من حسنة كتب الله تعالى له عشراً، فإن لم يكن ولاية دفع عنه - بما عمل من حسنة - في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق(٤).

٧ - **فس:** ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ قال: الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام [وقوله]: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ يا محمّد أهل مكّة في عليّ ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ أي إمام [هو]؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ أي إمام؛ ومثله كثير، والدليل على أنّ الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قريشاً ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ ففساد السماء إذا لم تمطر، وفساد الأرض إذا لم تنبت، وفساد الناس في ذلك(٥).

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٥.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٢.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٥.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٧.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٨ وما بين قوسين زيادة من المصدر.

**بيان:** قوله: «والدليل على أن الحق» أي الخبر الّذي ورد في تفسير هذه الآية أيضاً دليل على ذلك، ويحتمل أن يكون قوله ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ﴾ تفسيراً لآية منفصلاً عمّا قبله والظاهر أنّ فيه تحريفاً من النسّاخ.

٨ - **فس:** ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ والدليل على أنّ الحقّ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿نَارًا﴾ ثمّ ذكر على أثر هذا خبرهم، وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردّوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾(1).

٩ - **فس:** ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ مخاطبة لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ أي تعلّموا الدين يعني التوحيد، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، والسنن والأحكام الّتي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع؛ ثمّ قال: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ وهم الأئمة الّذين اجتباهم الله واختارهم؛ قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يتفرّقوا بجهل ولكنّهم تفرّقوا لمّا جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، فتفرّقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء؛ ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: لولا أنّ الله قد قدّر ذلك أن يكون في التقدير الأوّل لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخّرهم إلى أجل مسمّى المقدور ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ كناية عن الّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثمّ قال: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ﴾ يعني لهذه الأمور والدين الّذي تقدّم ذكره وموالاة أمير المؤمنين عليه السلام فادع واستقم كما أمرت.

قال: فحدّثني أبي، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ قال: الإمام ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمّ قال: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من أمر ولاية عليّ عليه السلام ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾ كناية عن عليّ عليه السلام ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ ثمّ قال: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ يعني إلى أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

---

(1) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٣.

ثمّ قال عزّوجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ أي يحتجّون على الله بعدما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيّروا وبدّلوا، ثمّ يحتجّون يوم القيامة على الله ف﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ أي باطلة ﴿عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. ثمّ قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام. والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمان: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال: يعني الإمام عليه السلام (١).

**بيان:** قوله: «المقدور» تفسير للمسمّى بالمقدّر، أو المعنى إلى أجل سمّي وذكر مقدّره.

قوله: «كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام» أي ضمير «فيه» راجع إليه أو إلى الدين الّذي هو المقصود منه، والاحتمالان جاريان في ضمير «إليه» في الموضعين، ويحتمل فيهما ثالث وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله: «ما تدعوهم» فقوله: «كناية عن عليّ» أي عن أمر ولايته. قوله: «يعني إلى أمير المؤمنين» إمّا بيان لـ «ذلك» إن كان صلة للدعوة، أو لمتعلّق الدعوة المقدّر إن كان تعليلاً، أي لأجل ذلك التفرّق أو الكتاب أو العلم الّذي أُوتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ثمّ اعلم أنّ بعض المفسّرين فسّروا الميزان هنا بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعهود.

١٠ - **فس:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: استقاموا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

١١ - **فس:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ أنّه لم يتقوّله ولم يقمه برأيه. ثمّ قال: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ أي رجل مثله من عند الله: ﴿إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٣).

**بيان:** تقوّله: أي ما يقول في أمير المؤمنين عليه السلام ويقرأ من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه. قوله: «أي رجل مثله» أي في رجل مثله، الحاصل أنّهم إن كانوا صادقين فليختاروا رجلاً يكون مثله في الكمال، وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات، فإذا عجزوا عنهما فليعلموا أنّه الحقّ، وما نزل فيه هو من عند الله.

١٢ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عبّاس، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ يقول: ما ضلّ في عليّ وما غوى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ وما كان ما قال فيه إلّا بالوحي الّذي أوحي إليه، ثمّ قال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ ثمّ أذن له فوفد إلى السماء فقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ كان بين لفظه وبين سماع محمّد صلى الله عليه وآله كما بين وتر القوس وعودها ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال: أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٦.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٧٢.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١٠.

المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين؛ فدخل القوم في الكلام فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟ فقال الله جلّ ذكره لرسوله: قل لهم: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ثمّ ردّه عليهم فقال: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصبه للناس فأقول لهم: هذا وليكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها نجا، ومن خرج منها غرق[1].

١٣ - **فس:** ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الّذين ارتدّوا بعد رسول الله ﷺ وغصبوا أهل بيته حقّهم وصدّوا عن أمير المؤمنين وولاية الأئمّة عليهم السلام ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله ﷺ من الجهاد والنصرة[2].

١٤ - **فس:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، بإسناده عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ في عليّ ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ كذا نزلت. وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد، لم ينقضوا العهد ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ أي ثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴿مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي حالهم، ثمّ ذكر أعمالهم فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ﴾ وهم الّذين اتّبعوا أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

قال: وحدّثني أبي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في سورة محمّد آية فينا وآية في عدوّنا، والدليل على ذلك قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ۝٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ إلى قوله: ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ فهذا السيف الّذي هو على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب؛ وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله ﷺ والإمام بعده ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ أي وعدها إيّاهم وادّخرها لهم ﴿لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ أي يختبر؛ ثمّ خاطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ثمّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في عليّ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا: ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله في عليّ، إلاّ أنّه كشط الاسم ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١١. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٧٦.

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أي أولم ينظروا في أخبار الأمم الماضية؛ وقوله: ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي أهلكهم وعذّبهم، ثمّ قال: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني الّذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ ﴿أَمْثَالُهَا﴾ أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب والهلاك؛ ثمّ ذكر المؤمنين الّذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ ثمّ ذكر المؤمنين فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بولاية عليّ عليه السلام ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعداؤه ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ يعني أكلاً كثيراً ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ قال: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ قال: إنّ الّذين أهلكناهم من الأمم السالفة كانوا أشدّ قوّة من قريتك يعني أهل مكّة الّذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ يعني الّذين غصبوه ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴾ ثمّ ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه، ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ أي خمرة، إذا تناولها وليّ الله وجد رائحة المسك فيها ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ثمّ ضرب لأعدائه مثلاً فقال: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ قال ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أن ليس عدّو الله كوليّه(١).

**بيان:** «والذين قاتلوا» كذا قرأ أكثر القرّاء، وقرأ حفص وجماعة ﴿قُتِلُوا﴾ ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ قيل: أي طيّبها لهم أو بيّنها لهم بحيث يعلم كلّ واحد منزله، ويهتدي إليه كأنّه كان ساكنه مذ خلق، أو حدّدها لهم بحيث يكون لكلّ منهم جنّة مفروزة ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ أي عثوراً وانحطاطاً. قوله: «إلا أنّه كشط الاسم» أي أزيل وأذهب، في القاموس: الكشط: رفعك شيئاً عن شيء قد غشّاه. وانكشط الروع ذهب «يعني بولاية عليّ عليه السلام» أي آمنوا بها. «يعني أكلاً كثيراً» وقيل: غافلين عن العاقبة ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾ أي متغيّر طعمه وريحه، ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ﴾ تقدير الكلام: أمثل أهل الجنّة كمثل من هو خالد؟ أو أمثل الجنّة كمثل جزاء من هو خالد؟.

١٥ - **فس:** ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ قال: نزلت في قريش، كلّما هووا شيئاً عبدوه ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ أي عذّبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا فعلوه بعده بأهوائهم وآرائهم، وأزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذ الميثاق عليهم مرّتين لأمير المؤمنين عليه السلام وقوله: ﴿اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الّذين غصبوا أمير

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٧٧.

المؤمنين عليه السلام واتّخذوا إماماً بأهوائهم؛ والدليل على ذلك قوله: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ﴾ قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام(١).

١٦ - **فس:** قوله: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ الطريقة: الولاية لعليّ عليه السلام ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قتل الحسين عليه السلام ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ إنّ الإمام من آل محمّد عليهم السلام فلا تتّخذوا من غيرهم إماماً ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني محمّد صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى الولاية ﴿كَادُوا﴾ قريش ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ يتعاوون عليه؛ قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ قل: إنّما أمر ربّي ف ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ إن تولّيتم عن ولايته ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن كتمت ما أُمرت به ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ﴾ أبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك، قالوا: فمتى يكون ما تعدنا يا محمّد من أمر عليّ والنار؟ فأنزل الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يعني الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ يعني فلان وفلان وفلان ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، قالوا: فمتى يكون هذا يا محمّد؟ قال الله لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ قال: أجلاً ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ يعني عليّ المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه؛ قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال: في قلبه العلم ومن خلفه الرصد، يعلّمه ويزقّه العلم زقّاً ويعلّمه الله إلهاماً؛ والرصد: التعليم من النبيّ صلى الله عليه وآله ليعلم النبيّ أن قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط عليّ بما لدى الرسول من العلم وأحصى كلّ شيء عدداً، ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة: من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أُمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرّه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ﴾ إلى آخره قال: حدّثني محمّد بن أحمد المدائنيّ، قال: حدّثني هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ قال ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٩. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٩.

**بيان:** الغدق: الكثير، والماء الكثير، وكناية عن سعة المعاش أو وفور العلم والحكمة كما مرّ عن الصادق عليه السلام. قوله تعالى: ﴿صَعَدًا﴾ أي شاقاً يعلو المعذّب ويغلبه، وقد مضى تأويل المساجد في كتاب الإمامة. يعني محمّد، كأنّه حمله على الحذف والإيصال، أي يدعو إليه كما قال في مجمع البيان يدعوه بقول لا إله إلاّ الله، ويدعو إليه ويقرأ القرآن. وفي القاموس: تعاوروا عليه: اجتمعوا وقال البيضاويّ في قوله: ﴿كَادُوا﴾ كاد الجنّ ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجّباً ممّا رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته، أو كان الإنس والجنّ يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره، وهو جمع لبدة، وهي ما تلبّد بعضه على بعض قوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ بيان لحاصل المعنى، أي لمّا كان دعوتي إلى الله وبأمره ولم أُشرك به أحداً ولم أُخالفه فيما أمرني به فوضت أمري وأمركم إليه، وأعلم أنّه ينصرني عليكم وقال البيضاويّ في قوله: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ منحرفاً أو ملتجأ. ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ ما أدري ﴿أَمَدًا﴾ أمداً غاية تطول مدتها ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ فلا يطلع ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ بيان لمن قال: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي من بين يدي المرتضى ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا﴾ أي ليعلم النبيّ الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي، أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء، بمعنى ليتعلّق العلم به موجوداً ﴿رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ كما هي محروسة من التغيير ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بما عند الرسل ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ حتّى القطر والرمل؛ انتهى[(١)].

**أقول:** على تأويله عليه السلام ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ صلةٌ للارتضاء أو حال من الوصل والظاهر أنّه كان في قراءتهم عليهم السلام: «ليعلم أن قد أبلغ رسالات ربه» أي عليّ عليه السلام ويحتمل أن يكون تفسيراً للآية بأنّها نزلت فيه عليه السلام وصيغة الجمع للتفخيم أو لانضمام الأئمّة عليهم السلام معه. قوله: «إلى آخره» أي إلى آخر ما سيأتي في رواية ابن عبّاس.

١٧ - **ل:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن أحمد بن أبان، عن يحيى بن سلمة، عن زيد بن الحارث، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله عزّ وجلّ ما شركه فيها أحد من هذه الأُمّة[(٢)].

**بيان:** صفواً أي خالصاً.

١٨ - **ل:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن المغيرة بن محمّد، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن بليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد قال: نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها أحد[(٣)].

١٩ - **فس:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ فإنّه حدّثني أبي عن ابن

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٣٤.
(٢) الخصال، ص ٥٩٢ أبواب الثمانين ح ١.
(٣) الخصال، ص ٥٨١ باب السبعين ح ٢.

أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ يا عليّ ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ هكذا نزلت؛ ثمّ قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ يا عليّ، ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ يا محمّد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ لعليّ عليه السلام (١).

٢٠ - فس، الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن عمر، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليّ صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن، ثمّ أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٢١ - فس؛ أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما نزلت: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ وقرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝١٦٩﴾ (٣).

٢٢ - فس؛ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام (٤).

٢٣ - فس؛ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكروا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ يعني شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

٢٤ - فس؛ جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ قال: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا به ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها (٦).

٢٥ - فس؛ أبي، عن عمرو بن سعيد الراشديّ، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُسري برسول الله إلى السماء وأوحى الله إليه في عليّ ما أوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيّين وصلّوا خلفه عرض في نفس رسول الله من

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٥٠.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٨.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٦.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٦.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٦.
(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٨.

عظم ما أوحى إليه في عليّ، فأنزل الله ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ يعني الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾﴾ فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شكَّ وما سأل(١).

٢٦ - فس: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ﴾ يقول: يكتمون ما في صدورهم من بغض عليّ عليه السلام؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية المنافق بغض عليّ عليه السلام فكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه فقال: ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ حين قاموا ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٢).

**بيان:** الاستغشاء بمعنى النفض غير معهود في اللّغة، ولعله كان «تغطوا ثيابهم» فصحّف.

٢٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن جميل والحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

٢٨ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سلمة الحنّاط، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام(٤).

٢٩ - **ير:** محمّد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم أبي محمّد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن الولاية أنزل بها جبرئيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير؟ فقال: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام(٥).

٣٠ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى؛ وأحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا﴾ قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٦).

٣١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن عبد الله النجاشيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٧. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٢.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٨٤-٨٥ ج ٢ باب ٨ ح ٣ و٥ و٦ و٨.

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ قال: عنى بها عليّاً عليه السلام (١).

٣٢ - **يف، شف:** من تفسير الحافظ محمّد بن مؤمن، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يعني خالق في الأرض خليفة يعني آدم عليه السلام، ثمّ قال في الحديث المذكور: والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ يعني بيت المقدس؛ والخليفة الثالث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة الّتي يذكر فيها النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من أهل مكّة ﴿أَمْنًا﴾ يعني في المدينة ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ يوحّدونني ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ورسوله(٢).

**أقول:** روى العلاّمة في كشف الحقّ مثله.

٣٣ - **شي:** عن عبد الرحمٰن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول، وآمن به(٣).

٣٤ - **شي:** عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب وأصحابك الأبرار(٤).

**بيان:** لعلّ فيه تقدير مضاف أي أنت صاحب الثواب أو سببه، ويحتمل أن يكون ﴿ثَوَابًا﴾ مفعولاً لفعل محذوف، أي تعطيهم ثواباً وهو لقاء أمير المؤمنين عليه السلام أو ولاؤه؛ ثمّ اعلم أنّ قوله: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ منفصل عن قوله: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ أي سأله عن تفسير الآيتين.

٣٥ - **شي:** عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال: أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله أوف لكم بالجنّة(٥).

٣٦ - **شي:** عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله - يعنيهم - ولا تكونوا أوّل كافر به يعني عليّاً عليه السلام (٦).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٢ ج ١٠ باب ٢٠ ح ٢.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٣٧ ح ١٣٤.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٩٤ وح ١٩٥ من سورة آل عمران.

(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٠ ح ٣٠-٣١ من سورة البقرة.

٣٧ - **شي:** عن عبد الله النجاشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يعني والله فلاناً وفلاناً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ يعني والله النبيّ وعلياً بما صنعوا أي لو جاؤوك بها يا عليّ ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ بما صنعوا ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو والله عليٌّ بعينه ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٣٨ - **شي:** عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قال: تفسيرها في الباطن: لمّا جاءهم ما عرفوا في عليّ كفروا به فقال الله فيهم: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أميّة، هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ ﴿بَغْيًا﴾ وقال الله في عليّ: ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ يعني علياً، قال الله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ يعني بني أميّة ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ يعني بني أميّة ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا والله: «وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربكم في عليّ، يعني بني أميّة قالوا نؤمن بما أنزل علينا» يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ بما أنزل الله في عليّ ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ يعني علياً عليه السلام (٢).

٣٩ - **شي:** عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ قال: وسمعته يقول: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلى قوله: ﴿يَسِيرًا﴾ ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بولايته ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٣).

٤٠ - **شي:** عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: ما نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليٌّ شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً إلاّ بخير.

٤١ - **شي:** عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨١ ح ١٨٢ من سورة النساء.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٩ ح ٧٠-٧١ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١١ ح ٣٠٦ من سورة النساء.

﴿يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ قال اليسر عليّ عليه السلام، وفلان وفلان العسر، فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان(١).

**بيان:** أي من يدخل في ولايتهما إنّما هو شرك شيطان.

٤٢ - **شي:** عن عمرو بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ إلى قوله: ﴿تَحْكُمُونَ﴾ فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام(٢).

٤٣ - **شي:** عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ فقال: يستنبئك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إمام هو؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾(٣).

٤٤ - **شي:** عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قال لعليّ عليه السلام: إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، فهلاّ سأله ملكاً يعضده على عدوّه؟ أو كنزاً يستعين به على فاقته؟ والله ما دعاه إلى باطل إلاّ أجابه له! فأنزل الله عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ قال: ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ بني أميّة، فقال رمع: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه، أفلا سأله ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أوّلها ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ إلى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ ولاية عليّ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ إلى ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ في ولاية عليّ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ لعليّ ولايته ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ قال: كان ولاية عليّ عليه السلام في كتاب موسى ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٠١ ح ١٩٢ من سورة البقرة.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٠-١٣١ ح ١٨ و٢٥ من سورة يونس.

فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ في ولاية عليّ ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ هم الأئمّة عليهم السلام ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١].

**بيان:** رمع كناية عن عمر، لأنّه مقلوبه.

٤٥ - **قب:** محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال: يعني جبرئيل عن الله تعالى في ولاية عليّ عليه السلام، قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾؟ قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ! فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية عليّ ﴿تَنزِيلٌ مِن رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمّد ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الآيات.

أبو عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وهدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

أبو صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدى[٢].

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحيّر في الآخرة، يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ قال: الآيات الأئمّة ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم.

قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام الخبر.

الباقر عليه السلام في خبر: إنّ بعضهم قال: لقد افتتن رسول الله في عليّ حتّى لا يوازيه شيء! فنزل ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمَفْتُونُ﴾.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: كرهوا عليّاً وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة: نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ، وعنى بقوله تعالى: ﴿اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ عليّاً عليه السلام.

ابن زاذان وأبو داود السبيعيّ عن أبي عبد الله الجدليّ قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٥١ ح ١١ من سورة هود.

(٢) ويستفاد من الروايات أن الذكر في القرآن على ستة وجوه: القرآن والنبي وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، والولاية والإمامة وطاعتهم ومعناه المتعارف. [النمازي].

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ يا أبا عبد الله الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

تفسير الثعلبيّ: ألا أُنبئك بالحسنة الّتي من جاء بها دخل الجنّة والسيئة الّتي من جاء بها أكبّه الله في النار ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

الباقر عليه السلام: الحسنة ولاية عليّ عليه السلام وحبّه، والسيّئة عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل. وقال عليه السلام: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد رواه الثعلبيّ عن ابن عبّاس.

الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: هو التوحيد، ومحمّد صلى الله عليه وآله رسول الله، وعليّ عليه السلام أمير المؤمنين، إلى ههنا التوحيد.

عليّ بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنّه نزل قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ﴾ يعني كذّبوا بولاية عليّ عليه السلام، وهو المرويّ عن الرضا عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ قال: اليسر أمير المؤمنين عليه السلام والعسر فلان وفلان.

أبو الحسن الماضي عليه السلام: إنّ ولاية عليّ لتذكرة للمتّقين للعالمين، وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين، وإنّ عليّاً لحسرة على الكافرين، وإنّ ولايته لحقّ اليقين، وقد ثبت أنّ قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ نزلتا فيه عليه السلام وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ الآية نزلت فيه(١).

٤٦ - **شي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝٢٠ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١﴾ قال: الّذين يدعون من دون الله الأوّل والثاني والثالث كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: والوا عليّاً واتّبعوه؛ فعادوا عليّاً ولم يوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قال: وأمّا قوله: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا﴾ فإنّه يعني لا يعبدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنّه يعني وهم يعبدون، وأمّا قوله: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ يعني كفّار غير مؤمنين. وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنّه يعني أنّهم لا يؤمنون أنّهم يشركون ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ فإنّه كما قال الله وأمّا قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ فإنّه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ.

وأمّا قوله: ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ فإنّه يعني قلوبهم كافرة. وأمّا قوله: ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنّه يعني عن ولاية عليّ عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام(٢).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٦-١٢٥.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٤ من سورة النحل.

**شي:** عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء[١].

**بيان:** لعلّه أطلق الخلق على العبادة مجازاً.

٤٧ - **شي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في عليّ قالوا أساطير الأولين»[٢].

٤٨ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ سجع أهل الجاهلية في جاهليّتهم، فذلك قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وأمّا قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فإنّه يعني يستكمل الكفر يوم القيامة. وأمّا قوله: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني يتحمّلون كفر الّذين يتولّونهم قال الله: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٣].

٤٩ - **قب:** زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال: ولاية عليّ عليه السلام.

أحمد بن حميد الهاشميّ قال: وجد في كتاب جامع جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القصر المشيد والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام.

عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: البئر المعطّلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق؛ وقالوا: إنّما مثّل به عليّاً عليه السلام لأنّه مرتفع مثل القصر المشيد، والبئر المعطلة الّتي لا يستقى منها الماء[٤].

**بيان:** قال البيضاويّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ عطف على قرية - في قوله: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ - أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، وقصر مشيد مرفوع أو مجصّص؟ أخليناه عن ساكنيه[٥]. انتهى، فظهر أنّه لا يبعد أن يكونا كنايتين عن الإمام عليه السلام.

٥٠ - **شي:** عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ بولاية عليّ ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾[٦].

٥١ - **شي:** عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ قال: تفسيرها: ولا تجهر بولاية عليّ عليه السلام ولا بما أكرمته به حتّى آمرك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ يعني ولا تكتمها عليّاً وأعلمه ما أكرمته به[٧].

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٧ ح ١٤ من سورة النحل.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٩ ح ١٧ - ١٨ من سورة النحل.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠٧. (٥) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ١٤٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٦٦ من سورة الإسراء.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٢ ح ١٧٨ من سورة الإسراء.

٥٢ - **شي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قال: لا تجهر بولاية عليّ عليه السلام فهو الصلاة، ولا بما أكرمته به حتّى آمرك به، وذلك قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ وأمّا قوله: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فإنّه يقول: ولا تكتم ذلك عليّاً، يقول: أعلمه ما أكرمته به. فأما قوله: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليّ بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خمّ، فهو قوله يومئذ: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه(١).

**بيان:** لمّا كانت الصلاة الكاملة في عليّ عليه السلام ولم يصدر كاملها إلاّ منه ومن أمثاله فقد ظهر عليه آثارها، فكأنّه صار عينها، وأيضاً لشدّة اشتراط ولايته في قبولها وعدم صحّتها بدونها، ولكونه الداعي إليها والمعلّم لها، فلتلك الأمور قد يعبّر عنه عليه السلام بالصلاة في بطن القرآن، وقد مرّ بعض تحقيق ذلك وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٥٣ - **شي:** عن جميل، عن إسحاق بن عمّار في قوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال لا تبذّر في ولاية عليّ عليه السلام (٢).

**بيان:** لمّا ذكر في صدر الآية: ﴿وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فأعطى صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً قال ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ أي لا تصرف المال في غير المصارف التي أمرت بها، فعلى هذا البطن من الآية لعلّ المعنى: لا تجعل ولاية عليّ عليه السلام لغيره؛ ويحتمل أن يكون نهياً عن الغلوّ في شأنه عليه السلام لمنع غيره عن ذلك، كقوله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾.

٥٤ - **شي:** عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمّة عليهم السلام ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من أهله(٣).

**بيان:** لعلّ المراد بالعبادة هنا العبادة القلبيّة، وهي الاعتقاد بالولاية، أو هي أيضاً داخلة فيها والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له.

٥٥ - **شي:** عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: ما في القرآن آية ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد رجل إلاّ وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً إلاّ بخير. قال عكرمة: إنّي لأعلم لعليّ منقبة لو حدّثت بها لبعدت أقطار السماوات والأرض(٤).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٢ ح ١٨٠ من سورة الإسراء.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٢ ح ٥٧ من سورة الإسراء.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٩٧ من سورة الكهف.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٩١ من سورة الكهف.

٥٦ - شي: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن، وهو الذكر، فما زادهم إلاّ نفوراً(١).

٥٧ - م: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ قال الإمام عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ في صفة محمّد وصفة عليّ وحليته ﴿وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ قال: والّذي أنزلناه من الهدى، وهو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلّهم، كالغمامة الّتي كانت تظلّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الأجاجة الّتي كانت تعذب في الآبار والموارد ببزاقه، والأشجار الّتي تتهدّل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات الّتي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه أو ينفث ببزاقه فيها؛ وكالآيات الّتي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والأشجار قائلة: يا وليّ الله ويا خليفة رسول الله، والسموم القاتلة الّتي تناولها من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها، والأفعال العظيمة: من التلال والجبال الّتي اقتلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات الّتي زالت بدعائه، والآفات والبلايا الّتي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائر ما خصّه به من فضائله، فهذا من الهدى الّذي بيّنه الله تعالى للناس في كتابه؛ ثمّ قال: ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الكاتمون لهذه الصفات من محمّد ومن عليّ صلوات الله عليهما المخفون لها عن طالبيها الّذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ يلعن الكاتمين ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ وفيه وجوه:

منها: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ أنه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلاّ وهو يقول: لعن الله الكاتمين للحقّ، لعن الله الظالمين، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك يقول أيضاً: لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللاّعنين وفي لعن أنفسهم.

ومنها أنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللّعنتان، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع بمن بُعثتا إليه، فقال الله عزّ وجلّ لملائكته: انظروا فإن كان اللاّعن أهلاً للّعن وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاّعن، وإن كان المشار إليه أهلاً وليس اللاّعن أهلاً فوجّهوهما إليه، وإن كانا جميعاً لهما أهلاً فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللّعنتين إلى اليهود والكاتمين نعت محمّد وصفته وذكر عليّ وحليته صلوات الله عليهما، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ عليه السلام والدافعين لفضله.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من كتمانهم ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما كانوا أفسدوه بسوء

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١٦ ح ٧٨ من سورة الإسراء.

التأويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحقّ وبيّنوا ما ذكره الله من نعت محمّد ﷺ وصفته ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله ﷺ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١).

**بيان:** التهدّل: الاسترخاء والاسترسال.

٥٨ - **قب:** عن الباقرين عليهما السلام: قال النبيّ ﷺ من يقبل منكم وصيّتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي؟ - في كلام له - فقال رجلان لسلمان: ماذا يقول آنفاً محمّد؟ فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمّه إلى صدره وقال: أنت لها يا عليّ، فأنزل الله ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ﴾ إلى قوله: ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾.

موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾ قال: كان إذا نزلت الآية في عليّ عليه السلام ثنى أحدهم صدره لئلاً يسمعها، واستخفى من النبيّ ﷺ.

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾ إنّ رسول الله ﷺ كان إذا حدّث بشيء من فضائل عليّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أُنزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا، يقول الله: ﴿يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ قال لعليّ: المجرمون يا عليّ المكذّبون بولايتك(٢).

أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ قال: لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

**بيان:** أي أقسموا أنّ عليّاً عليه السلام لا يبعث في الرجعة، أو لا يبعث الناس له فيها.

٥٩ - **م:** قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ قال الإمام عليه السلام: فلمّا ذكر الله تعالى الفريقين: أحدهما ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ﴾ والثاني ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ﴾ وبيّن حالهما ودعا الناس إلى حال من رضي صنيعه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه، وادخلوا في جميع الإسلام فتقبّلوه واعملوا لله، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره؛ قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة رسول الله ﷺ فإنّه لا يكون مسلماً من قال إنّ محمّداً رسول الله فاعترف به، ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه وخليفته وخير أُمّته ﴿وَلَا

---

(١) تفسير الامام العسكري، ص ٥٧٠ ح ٣٣٣.

(٢) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٤٧ و٢٦٠.

تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طريق الغيّ والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ إنّ الشيطان بعداوته يريد اقتطاعكم عن مزيد الثواب وإهلاككم بشديد العقاب ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ عن السلم والإسلام الّذي تمامه باعتقاده ولاية عليّ عليه السلام لا ينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة، إن زللتم، ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ من قول رسول الله وفضيلته، وأتاكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق، ودينه دين حقّ ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ عزيز قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذّبين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه والمصدّقين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه، حكيم فيما يفعل من ذلك.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: وبهذه الآية وغيرها احتجّ عليٌّ عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه وأخّره عن رتبته، وإن كان ما ضرَّ الدافع إلاّ نفسه، فإنّ عليّاً كالكعبة الّتي أمر الله باستقبالها للصلاة، جعله الله ليؤتمّ به في أُمور الدين والدنيا، كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون فكذلك لا يقدح في عليّ عليه السلام إن أخّره عن حقّه المقصّرون ودافعه عن واجبه الظالمون؛ قال لهم عليٌّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر وبالغ وأوضح:

معاشر الأولياء العقلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم كما نفهم؟ أولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قوّاماً؟ أولم يجعل إليّ مفزعكم؟ أولم يقل: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه؟ أولم يقل: أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها؟ أولا تروني غنيّاً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟ أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم، أم أمر من لا يعلم باتّباع من يعلم؟ يا أيّها الناس لَمَ تنقضون ترتيب الألباب؟ لَمَ تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟ أوليس رسول الله أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم: فاطمة لمّا خطبها؟ أوليس قد جعلني أحبَّ خلق الله إلى الله لمّا أطعمني معه من الطائر؟ أوليس جعلني أقرب الخلق شبهاً بمحمّد نبيّه؟ أفأقرب النّاس به شبهاً تؤخّرون؟ وأبعد الناس به شبهاً تقدّمون؟ ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟ قال: فما زال يحتجُّ بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون عمّا دبّروه، ولا يرضون إلاّ بما آثروه(١)!

٦٠ - **ني**: محمّد بن عبد الله الطبرانيّ، عن أبيه، عن عليّ بن هاشم والحسن بن سكن معاً، عن عبد الرزّاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمان، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن يبشّون بشيشاً، فلمّا دخلوا على

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٦٢٦ ح ٣٦٦.

رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسد؛ فقالوا: يا رسول الله ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّوجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ فقالوا: يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي، فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: هو الّذي قال الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ قال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيّي والسبيل إليّ من بعدي، فقالوا يا رسول الله بالّذي بعثك بالحقّ أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، تخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ إليه وإلى ذرّيّته عليهم السلام.

قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين، وأبو غرّة الخولانيّ في الخولانيّين وظبيان، وعثمان بن قيس وعرنة الدوسيّ في الدوسيّين ولاحق بن علاقة، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله فقال النبيّ ﷺ: أنتم بحمد الله عرفتم وصيّ رسول الله قبل أن تعرّفوه، وعرفتم أنّه هو، فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم نحنّ لهم، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا وانخدشت أكبادنا وهملت أعيننا وانثلجت صدورنا حتّى كأنّه لنا أب ونحن له بنون، فقال النبيّ ﷺ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم من الله الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون؛ قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين - رحمهم الله - فكان النبيّ ﷺ بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

**بيان:** «يبشون» من البشاشة وهي طلاقة الوجه. والمسد - بالتحريك -: حبل من ليف أو خوص. والمنصور هو الّذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم - عجّل الله تعالى فرجه - وسيأتي في كتاب الغيبة.

٦١ - **فض:** بالأسانيد عن جعفر بن محمّد عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في عليّ.

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٢٥.

بالأسانيد إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلطوا بولاية فلان وفلان، فإنّه التلبّس بالظلم. وعنه في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا اللَّهُ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبعليّ عليه السلام فيجلسان على كرسيّ الكرامة بين يدي العرش، كلّما خرجت زمرة من شيعتهم فيقولون هذا النبيّ وهذا الوصيّ، فيقول بعضهم لبعض: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا اللَّهُ﴾ بولاية النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والأئمّة من ولدهم عليهم السلام، فيؤمر بهم إلى الجنّة. وفي قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام: النبيّ الشاهد، وعليٌّ المشهود.

٦٢ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى جابر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: البيّنة رسول الله صلى الله عليه وآله والشاهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ الْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ النَّارِ﴾ الآية وفيه حديث طويل، فقد ذكروا أنّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام هو المنادي وهو المؤذّن والمنقذ. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ الآية. وفي قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليّ عليه السلام وقد ذكروا فيه روايات كثيرة؛ وسئل الصادق عليه السلام عن القرآن، فقال: فيه الأعاجيب، ومنه قوله تعالى: «إن عليّاً للهدى، وإن لنا للآخرة والأولى» ولكنّها قراءة نفيت عنها، وإن كان أقرّ بها الجاحدون. وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل المؤمن إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله يقول: أبشر أنا رسول الله نبيّك، ورأى عليّ بن أبي طالب فيقول: أنا الّذي كنت تحبّني، أنا أنفعك، فقلت: يا مولاي من يرى هذا يرجع إلى الدنيا؟ قال: إذا رأى هذا مات؛ وقال: وذلك في القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِى الْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ قال: يبشّرهم بمحبّته إيّاه وبالجنّة في الدنيا والآخرة، وهي بشارة إذا رآها أمن من الخوف[(١)].

٦٣ - وبالإسناد يرفعه إلى المقداد بن أسود الكنديّ قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري؛ فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: اقرأ يا محمّد، قال: وما اقرأ؟ قال أقرأ: «ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك، بعليّ صهرك» فقال: فقرأها صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود في مصحفه فأسقطها عثمان[(٢)].

٦٤ - **كشف:** ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصليّ في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن عبّاس رضي الله عنه

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٦. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٩.

ومحمّد الباقر عليه السلام : لمّا أُنزلت هذه الآية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ يعني صراط محمّد وآله عليهم السلام قوله تعالى : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ هو عليّ عليه السلام . قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال ابن السائب آل يس آل محمد عليهم السلام . قوله تعالى : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تؤذوا فاطمة وعلياً وولديهما(١) .

وأمّا ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فأنا ذاكره أيضاً على سياقته ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب ؛ قال - يرفعه بسنده عن ابن عبّاس - قال : ما في القرآن آية وفيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ وعليّ رأسها وقائدها . وروي عن عليّ عليه السلام قال : نزل القرآن أرباعاً : فربع فينا ، وربع في عدوّنا ، وربع سير وأمثال وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن ، وعن ابن عبّاس : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام . وعن مجاهد : نزل في عليّ عليه السلام سبعون آية ؛ وعن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ قال : في أمر عليّ عليه السلام وعنه ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام . ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . وقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ عن ابن عبّاس : ما نزلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها . وعنه : ما ذكر الله في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ وعليٌّ شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في آي من القرآن وما ذكر علياً إلاّ بخير ، وعنه مثله ، وفيه : إلاّ كان عليّ رأسها وأميرها ، وفيه : ولقد أُمرنا بالاستغفار له . وعنه مثله ، وفيه : رأسها وقائدها . وعن حذيفة : إلاّ كان عليٌّ لبّها ولبابها . وعن مجاهد : فإنّ لعليّ سابقة ذلك لأنّه سبقهم إلى الإسلام . وعن ابن عبّاس : إلاّ وعليٌّ شريفها وأميرها .

قوله تعالى : ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ﴾ عن أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ إلى قوله : ﴿ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ : فقام رجل فقال : أيُّ بيوت هذه يا رسول الله؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها - لبيت عليّ وفاطمة عليهما السلام -؟ قال : نعم من أفاضلها . قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قيل : كان عليٌّ عليه السلام في أُناس من أصحابه على تحريم الشهوات فنزلت . وعن قتادة أنّ علياً وجماعة من الصحابة منهم عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلّوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهّبوا فنزلت . وعن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ وأصحاب له .

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٦.

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ عن حبّة العرنيّ: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الّتي في المسجد شقّ عليهم، قال حبّة: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبد المطّلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعبّاس وأسكنت ابن عمّك، فقال رجل يومئذٍ: ما يألو في رفع ابن عمّه، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد شقّ عليهم، فدعا: الصلاة جامعة، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً فلمّا فرغ قال: يا أيّها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنتكم، وقرأ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾.

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ عن ابن عبّاس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من هؤلاء الّذين يجب علينا حبّهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرّات - ورواه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ عن عليّ عليه السلام قال: ناكبون عن ولايتنا.

قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ قال عليٌّ عليه السلام: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ عن عليّ عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة.

قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ قيل: هو عليّ عليه السلام. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ الآية وقد تقدّم ذكر ما أوردته أمّ سلمة وعائشة وغيرهما في ذلك، وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّة طرق لعلّها تزيد على المائة، فمن أرادها فقد دللته.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ عن مجاهد: نزلت في عليّ وحمزة. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ قيل: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قرآنٌ، فأمّا الكفّار فنزل فيهم ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾. وفي عليّ وأصحابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ عن ابن عبّاس: نزلت في رسول الله وعليّ خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.

قلت: هذا ما نقلته ممّا نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا وكنّا نعرفه، وكان حنبليّ المذهب؛ وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في مناقبه عليه السلام

اجتهد فيه وبالغ فيه أورده ولم يأل جهداً فقد أورد فيه مواضع لا تقولها الشيعة ولا يوردونها ولم أذكر نزول القرآن فيه من طرق أصحابنا دفعاً للمكابرة، واستغناءً بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاة والسلام. (شعر):

قال فيه البليغ ما قال ذو العيّ ... فكلٌّ بفضله منطيق
وكذاك العدوّ لم يعد إن قا ... ل جميلاً كما يقول الصديق(١)

**أقول:** فرّقت سائر مارواه عن الحنبليّ وابن مردويه على الأبواب المناسبة لها.

٦٥ - **كشف:** روي في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما؛ وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. وعن مقاتل والكلبيّ: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟ يسفّه أحلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبّه؟ فنزل ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي ليس لي من ذلك أجرٌ، لأنّ منفعة المودّة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه.

وروي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ يعني عن ولاية عليّ عليه السلام وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ قيل: نزلت في قصّة بدر في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث، لمّا برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد.

قوله تعالى. ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ نزلت في أهل الحديبية، قال جابر: كنّا يومئذٍ ألفاً وأربع مائة قال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلاّ حرّ بن قيس وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه تعالى قال: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: روى السيّد أبو طالب بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من أحبّك وتولاّك أسكنه الله معنا، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ وقد تقدّم ذكر

---

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٣١٦.

هذه الآية، والأُمّة مجمعون أنّها نزلت ولم يعمل بها أحد غيره، ونزلت الرخصة.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ روى الزبير بن العوّام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أُمّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أوّل امرأة بايعت.

وروي عن ابن عبّاس أنّ عبد الله بن أُبيّ وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أُبيّ لأصحابه: انظروا كيف أردُّ هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: مرحباً بابن عمّ رسول الله وختنه، سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله، فقال عليٌّ صلوات الله عليه: يا عبد الله اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا؛ فقال ابن أُبيّ لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه خيراً، ونزل على رسول الله ﷺ ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فدلت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى القطع بقوله في أمر المنافقين.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال ابن عبّاس: هو عليٌّ شهد النبيّ ﷺ وهو منه. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن أما والله إنّي أُحبّك في الله، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول الرجل فقال: لعلّك صنعت إليه معروفاً فقال: والله ما صنعت إليه معروفاً، فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الّذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة، فنزلت. قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغيّر(١).

٦٦ - **كنز**: روى ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ونحوه روى أبو الجارود عنه عليه السلام. وذكر عليّ بن يوسف في كتاب نهج الإيمان قال: ذكر أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن سرّاج في كتابه في تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يا ابن مسعود إنّه قد نزلت في عليّ آية ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ﴾ وأنا مستودعكها ومسمّ لك خاصّة الظلمة، فكن لما أقول واعياً وعنّي مؤدّياً، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كان كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي،

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٣١٠.

فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمان أسمعت هذا من رسول الله عليه السلام؟ قال: نعم، فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً؟ قال: لا جرم حلّت بي عقوبة عملي، إنّي لم أستأذن إمامي كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه(١).

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ تأويله ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في نخب المناقب روى حديثاً مسنداً عن الباقر عليه السلام في هذه الآية، قال: يسألونك يا محمّد أعليٌّ وصيّك؟ قل: إي وربّي إنّه لوصيّي(٢).

ونقل ابن مردويه عن رجاله بالإسناد إلى ابن عبّاس أنّه قال: إنّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تأويله ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال: روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإماميّ المذهب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوّه، وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ المأخوذ عليهم في الدين بولايته يوم الغدير(٣).

قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ الآية، معناه ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأمّا الباطن فهو ما ذكره محمّد بن العبّاس رحمه الله قال: حدّثنا الحسين ابن العبّاس، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ قال: هما عليٌّ عليه السلام ورجل آخر؛ معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين. وبيان ذلك، أنّ حال عليّ عليه السلام لا يحتاج إلى بيان، وأمّا البحث عن الرجل الآخر - وهو عدوّه - فقوله: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ هما عبارة عن الدنيا، فجنّة منهما له في حياته، والأخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر والدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وإنّما جعل الجنّتين له لأنّه هو الّذي أنشأها وغرس أشجارها وأجرى أنهارها، وذلك على سبيل المجاز، معنى ذلك أنّ الدنيا يستوثق له ولأتباعه ليتمتّعوا بها حتى حين. ثمّ قال تعالى: ﴿فَقَالَ﴾ أي صاحب الجنّة ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ وهو عليّ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ أي دنياً وسلطاناً ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ أي عشيرة وأعواناً ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ أي دخل دنياه وأُنعم فيها وابتهج بها وركن إليها ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بقوله وفعله، ولم يكفه ذلك حتّى قال: ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾ أي جنّته ودنياه ثمّ كشف عن اعتقاده فقال: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ كما تزعمون أنتم مردّاً إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ أي من جنّته ﴿مُنقَلَبًا﴾ فقال له صاحبه وهو

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٨ في تأويل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢١ في تأويل الآية ٥٣ من سورة يونس.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٨ في تأويل الآية ٢٠ من سورة الرعد.

عليّ عليه السلام: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ۝٣٧ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ معنى ذلك: أنت كفرت بربّك فإنّي أنا أقول: «هو الله ربي وخالقي ورازقي» ولا أُشرك بربّي أحداً «ثم دله على ما كان أولى لو قاله» فقال: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ كان في جميع أموري، ولا قوّة لي عليها إلاّ بالله.

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه فقال له: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أي فقيراً محتاجاً إلى الله تعالى، ومع ذلك ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ ودنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعة وجناناً ومن الله رضواناً، ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ أي على جنّتك ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي عذاباً ونيراناً فتحرقها، أو سيفاً من سيوف القائم عليه السلام فيمحقها ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا﴾ أي أرضاً لا نبات بها ﴿زَلَقًا﴾ أي يزلق الماشي عليها ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ الّتي أثمرتها جنّته، يعني ذهبت دنياه وسلطانه ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ من دينه ودنياه، وآخرته ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ﴾ ولا عشيرة ﴿يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾.

ثمّ إنّه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام وحال عدوّه بأنّه إن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان فإنّ لعليّ عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمان، وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمان ثابتة، وذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ وروي أنّها ولاية عليّ عليه السلام وهو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد ابن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ قال: هي ولاية عليّ عليه السلام هي خير ثواباً وخير عقباً أي عاقبة من ولاية عدوّه صاحب الجنّة الّتي حرّم الله عليه الجنّة؛ ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله عن الحسن بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال: يعني: الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله[1].

٦٧ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝٢٦﴾ الآية قال محمّد ابن العبّاس رحمه الله حدّثنا محمّد بن الحسن الخثعميّ، عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بإزاء ثبير وهو يقول: اشرق ثبير اشرق ثبير، اللّهمّ إنّي أسألك ما سألك أخي موسى: أن تشرح لي صدري، وأن تيسّر لي أمري، وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٧ في تأويل الآية ٣٢ من سورة الكهف.

وروى أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله عن ابن عبّاس قال: أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وبيدي ونحن بمكّة، وصلّى أربع ركعات ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ نبيّك موسى بن عمران سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾ الآية، وأنا محمّد نبيّك أسألك، ربّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري؛ قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أُوتيت ما سألت[١].

**مد:** عن أبي نعيم مثله. «ص ٢٧٢».

٦٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

٦٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن عليّ بن الوليد، بإسناده عن النعمان بن بشير قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمّاراً إذ قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ فقال: أنا منهم، وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ثمّ كبّر للصلاة[٣].

وقال أيضاً: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيشابوريّ يرفعه إلى ربيعة بن قريع قال: كنّا عند عبد الله بن عمر فقال له رجل من بني تميم يقال له حسّان بن وابصة: يا أبا عبد الرحمان لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً وعثمان فنالا منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثمّ قال: ويلكم يا أهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله ﷺ؟ - وأشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام في المسجد، وقال: فوربّ هذه الحرمة إنّه من الّذين سبقت لهم من الله الحسنى ما لها مردّ يعني بذلك عليّاً عليه السلام [٤].

٧٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حجّاج بن المنهال بإسناده عن قيس بن عباد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان، وقال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الّذين تبارزوا يوم بدر: عليّ، وحمزة وعبيدة؛ وشيبة وعتبة والوليد[٥].

٧١ - **فر:** عبيد بن كثير، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمّد بن

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٠٤ في تأويل الآية ٢٥ من سورة طه.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١١ في تأويل الآية ١٠٨ من سورة طه.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٣ في تأويل الآية ١٠٢ من سورة الأنبياء.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٠ في تأويل الآية ١٩ من سورة الحج.

الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الله الّذي نزل به جبرئيل على محمّد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: شيعة عليّ الّذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلّوا[1].

٧٢ - **فر:** عن جعفر، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن حاتم، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ قال: فذلك اليسر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

٧٣ - **فر:** عن الحسين بن عليّ، عن أبي سعيد، عن عبد الله بن خراش، عن العوّام بن حوشب، عن مجاهد قال: كلُّ شيء في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنّ لعليّ سابقته وفضيلته، لأنّه سبقهم إلى الإسلام[3].

٧٤ - **فر:** عن جعفر بن عليّ، عن الحسن بن الحسين، عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر، عن أبيه قال: ما نزل في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها[4].

٧٥ - **فر:** عن جعفر بن عبد الله، عن إسماعيل - يعني ابن أبان - عن يحيى بن ثعلبة، عن عليّ بن نديمة، عن عكرمة يقول: والله الذي لا إله إلاّ هو ما نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّدها وشريفها، وما بقي أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ وقد عوتب في القرآن غيره[5].

٧٦ - **فر:** عن أحمد بن موسى، عن مخول، عن عبد الله بن عليّ، عن الأصبغ قال: سمعت عن أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها[6].

٧٧ - **فر:** عن الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة دون الناس[7].

٧٨ - **فر:** عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن ربيع، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فالّذين آمنوا وعملوا الصالحات عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٢ ح ١٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٣ ح ٢٨.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٤٩ ح ٦.
(٥) - (٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٠ ح ٧-٨.
(٧) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٩ ح ١٢٤.

والأوصياء من بعده وشيعتهم، قال الله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ إلى آخر الآية؛ وأمّا قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾ قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يضلّ به من عاداه ويهدي به من والاه ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ﴾ يعني عليّاً ﴿إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني من خرج من ولايته فهو فاسق وقوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً في عليّ بن أبي طالب» ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ يعني بني أمية ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ في حقّهم(١).

٧٩ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية ابن مردويه عن رجاله عن ابن عبّاس قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ إلى آخر الكلام نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان.

وروي أيضاً عن محمّد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى قوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟﴾ هذا أمر منه للملائكة، معناه: هاؤم أي خذوا كتابي اقرأوه، فإنّكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات(٢).

٨٠ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن محمّد بن الحسن الصائغ، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال: أوفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله تعالى أُوف لكم بالجنّة(٣).

٨١ - **كنز:** روى الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصّاب: تولّوا عليّاً لا يفعلون(٤).

**فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن الثماليّ مثله. «ج ٢ ص ٥٣١ ح ٦٨٤».

**بيان:** على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازاً، أو أطلق على الولاية

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٣ ح ١٢-٢٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٢ في تأويل الآية ١٩ من سورة الحاقة.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٨ ح ١٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٢ في تأويل الآية ٤٨ من سورة المرسلات.

كناية، لكونها شرط صحّته، أو المعنى إذا قيل لهم اركعوا ركوعاً ركوعاً صحيحاً لا يأتون به، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح، والأوّل أظهر؛ قال البيضاويّ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا﴾ أطيعوا واخضعوا، أو صلّوا واركعوا في الصلاة، وقيل: هو يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون.

٨٢ - **فر:** عن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول حين أنزل الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قال: فكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٨٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

**بيان:** أي المخاطب بها عليٌّ عليه السلام، أو المراد بالمطمئنّة المطمئنّة بالولاية كما ورد في أخبار أخر.

٨٤ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ قال هو كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فأقرت الملائكة بالتسليم لربّهم وصدّقوا وشهدوا أنّه لا إله إلاّ هو كما شهد لنفسه وأمّا قوله: ﴿وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ فإنّ «أولوا العلم» الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأوصياء عليهم السلام هم قيّام بالقسط كما قال الله، القسط هو العدل في الظهر، هو محمّد والعدل في البطن هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٨٥ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن جابر رضي الله عنه قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: بلى والله لقد كان له من الأمر شيء وشيء، فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرص على أن يكون الأمر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده، فأبى الله ثمّ قال: وكيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر شيء وقد فوّض إليه؟ فما أحلّ كان حلالاً إلى يوم القيامة، وما حرّم كان حراماً إلى يوم القيامة(٤).

**بيان:** أي على أن يجبر الله الناس على الانقياد له عليه السلام.

٨٦ - **فر:** عليّ بن أحمد بن خلف الشيبانيّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: بينما

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٩ ح ٢٥. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٩.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٧٧ ح ٥١. وكلمة [هو محمّد] ليست فيه.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٩٢ ح ٧٧.

النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة أيّام الموسم إذ التفت النبيّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام وقال: هنيئاً لك وطوبى لك يا أبا الحسن، إنّ الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة، ذكري وإيّاك فيها سواء، فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ - بيوم عرفة ويوم جمعة -، هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى أنّ الله يبعثك وشيعتك يوم القيامة ركباناً غير رجال على نجائب رحائلها من النور، فتناخ عند قبورهم، فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنّة، حتّى إذا صاروا إلى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة، فتذري في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويّون فيقال لهم: إن كنتم «العلويون» فأنتم الآمنون، ولا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون(١).

**كنز:** محمّد العبّاس، عن محمّد بن همان، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان مثله.

٨٧ - **فس:** ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعليّ، فجعلناه وصيّك؟ قال: وحين فتح مكّة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره وسرّه ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قال: بعليّ الحرب ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي أثقل ظهرك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: تذكر إذا ذكرتُ، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ ثمّ قال: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال: ما كنت في العسر أتاك اليسر ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قال: فإذا فرغت من حجّة الوداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾.

وحدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبوّتك ﴿فَٱنصَبْ﴾ عليّاً عليه السلام ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ في ذلك(٢).

٨٨ - **فر:** جعفر الفزاريّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: ألم نعلمكَ مَن وصيّك(٣)؟

٨٩ - **فر:** أبو القاسم العلويّ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ عليّاً للولاية(٤).

٩٠ - **قب:** الباقر والصادق عليهما السلام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نعلمك من وصيّك فجعلناه ناصرك يذلّ عدوّك الّذي أنقض ظهرك، وأخرج منه سلالة الأنبياء الّذين يهتدون؟ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا أذكر إلاّ ذكرت معي ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك ﴿فَٱنصَبْ﴾ عليّاً للولاية، تهتدي به الفرقة.

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٩ ح ١٢٦. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٨.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧٤ ح ٧٣٧ و٧٣٥.

عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمّد ألم نجعل عليّاً وصيّك ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ تقتل مقاتلة الكفّار وأهل التأويل بعليّ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ بذلك ﴿ذِكْرَكَ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له رتبة.

أبو حاتم الرازيّ أنّ جعفر بن محمد عليه السلام قرأ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم عليّاً إماماً(١).

٩١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعليّ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من نبوّتك ﴿فَانصَبْ﴾ عليّاً وصيّاً ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ في ذلك.

وروى أيضاً محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، بإسناده عن إبراهيم بن هشام، عن ابن أبي عمير، عن المهلّبيّ، عن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعليّ فاجعله وصيّاً، قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: إنّ الله أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصية.

وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ عليّاً، كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجّاً فنزلت: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ عليّاً للناس.

وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بإسناده إلى المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ عليّاً بالولاية(٢).

**بيان:** اعلم أنّ قراء العامّة اتّفقوا على فتح الصاد - من النصب بالتحريك - بمعنى التعب والاجتهاد، وقيل في تأويله: إذا فرغت من عبادة فعقّبها بأُخرى، وقيل إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة، أو من الصلاة فانصب في الدعاء، وهو المرويّ عن الباقر والصادق عليهما السلام، والمستفاد من تلك الأخبار أنّه كان في قراءة أهل البيت عليهم السلام بكسر الصاد - من النصب بالسكون - بمعنى الرفع، وقد نسب الزمخشريّ هذه القراءة إلى الروافض، وعدّها من بدعهم، وأبدى فيها نصبه وعصبيّته، ويمكن أن يكون قراءتهم أيضاً بالفتح ويكون المراد الجدّ والاهتمام وتحمّل المشاق في نصب الوصيّ، ويكون ما ذكروه بياناً لحاصل المعنى، ولا يبعد مجيئه في اللّغة بالفتح أيضاً بمعنى الكسر، أي النصب والرفع، فإنّ كتب اللّغة لم تشتمل على جميع اللّغات.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٥ في تأويل سورة الشرح.

٩٢ - **فر:** أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراساني، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله. قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ﴾ قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٩٣ - **فر:** عبيد بن كثير معنعناً عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي، ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولاية الله يا عليّ طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، والّذي بعثني بالحقّ لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد، وقد أخذ الله ميثاق محبّينا أهل البيت في أمّ الكتاب، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة، وهو قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٩٤ - **فر:** محمّد بن الحسن بن إبراهيم الأوسيّ معنعناً عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ يا جابر إنّ الله لا يغفر أن يشرك بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته، وأمّا قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ فإنّه مع ولايته(٣).

**بيان:** الضمير في قوله: ﴿بِهِ﴾ إما راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إلى الله، ويكون الشرك في الولاية بمنزلة الشرك بالله، والأخير أظهر.

٩٥ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيره حين أتاهم يستعينهم في القتيلين(٤).

**بيان:** الضمير في قوله: «أتاهم» راجع إلى اليهود، وهو إشارة إلى ما ذكره الطبرسيّ فيما ذكره من أسباب نزول الآية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل ومعه جماعة من أصحابه على بني النضير، وقد كانوا عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات، فقال صلى الله عليه وآله: رجل من أصحابي أصاب رجلين، معهما أمان منّي فلزمني ديتهما، فأريد أن تعينوني، فقالوا: نعم

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٦ ح ١٢٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٩ ح ١١٠.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٥ ح ٩٨.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢١ ح ١٣٠.

اجلس حتّى نطعمك ونعطيك الّذي تسألنا، وهمّوا بالفتك بهم، فآذن الله به رسوله، فأطلع النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك، وانصرفوا، وكان ذلك إحدى معجزاته، انتهى[1].

**أقول:** يظهر من الخبر أنّه لم يكن معه صلى الله عليه وآله إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام.

٩٦ - **فر:** أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح، معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: ما في القرآن آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشريفها ومقدّمها، ولقد عاتب الله جميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وما ذكر عليّاً إلاّ بخير؛ قال: قلت: وأين عاتبهم؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ لم يبق أحد معه غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجبرئيل[2].

٩٧ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ نزلت في مشركي العرب غير بني ضمرة، وقوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ والمؤذّن يومئذ من الله ورسوله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أذّن بأربع كلمات، بأن لا يدخل الجنّة إلاّ مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبيّ أجل فأجله إلى مدّته ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعة أشهر. وفي قوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾ نزلت في العبّاس بن عبد المطّلب وابن أبي طلحة شيبة بن عثمان من بني عبد الدار. وقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ نزلت في العبّاس ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ نزلت في ابن أبي طلحة ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصة. وقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأهل بيته خاصّة[3].

٩٨ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي حمزة الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه، وهم يرون أنّ الله لا يسمع قولهم لو أنّه جعل إماماً غير عليّ أو بدّله مكانه، فقال الله ردّاً عليهم قولهم: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ من ربّي في عليّ، فذلك قوله: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾[4].

٩٩ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ٢٩٣.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٠ ح ٩.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٥٨ ح ١٩٥.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٧ ح ٢٢٧.

يمشي، فقال النبيّ ﷺ: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلاّ أن يكون حدٌّ من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلاّ وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّ ذلك، تقوم في صعب أُموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من كفر بك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، وإنّ فضلك من فضلي، وفضلي لك فضل، وهو قول ربّي: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ والله يا عليّ ما خلقتَ إلاّ ليعرف بك معالم الدين ودارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلَّ عنك، ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك، وهو قول ربّي: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ إلى ولايتك، ولقد أمرني أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقي، فحقّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي عليه، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ولو لم يلقوه بولايتك ما لقوه بشيء وإنّ مكاني لأعظم من مكان من تبعني، ولقد أنزل الله فيك ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ فلو لم أُبلّغ ما أُمرت به لحبط عملي.

ما أقول لك إلاّ ما يقول ربّي، وإنّ الّذي أقول لك لمن الله نزل فيك، فإلى الله أشكو تظاهر أُمّتي عليك بعدي، أما إنّه يا عليّ ما ترك قتالي من قاتلك، ولا سلّم لي من نصب لك، وإنّك لصاحب الأكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظلّ العرش أينما أُوقف، فتدعى إذا دعيت، وتحيّى إذا حيّيت، وتكسى إذا كسيت، حقّت كلمة العذاب على من لم يصدّق قولي فيك، وحقّت كلمة الرحمة لمن صدّقني، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلاّ هو في حزب إبليس، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون[1].

١٠٠ - **فر:** الحسن بن عليّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ سألت ربّي مؤاخاة عليّ بن أبي طالب ومؤازرته وإخلاص قلبه ونصيحته فأعطاني، قال: فقال رجل من أصحابه: يا عجباً لمحمّد يقول: سألت مؤاخاة عليّ بن أبي طالب ومؤازرته، وإخلاص قلبه عن ربّي فأعطاني! ما كان بالّذي يدعو ابن عمّه إلى شيء إلاّ أجابه إليه والله لشنّة بالية فيها صاع من تمر أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه، ملكاً يعينه أو كنزاً يستعين به على عدوّه، قال: فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فضاق من ذلك ضيقاً شديداً، قال: فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى آخر الآية قال: فكأنّ النبيّ ﷺ تسلّى ما بقلبه[2].

١٠١ - **فر:** الحسين بن الحكم معنعناً عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ إبراهيم خليل

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٣٣.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٨٦ ح ٢٣٦.

الله صلوات الله عليه دعا ربّه فقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ فنالت دعوته النبيّ ﷺ فأكرمه الله بالنبوّة، ونالت دعوته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستخصّه الله بالإمامة والوصيّة(١).

١٠٢ - فر: الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال الله تعالى: يا إبراهيم ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ﴾ إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال: الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام، فلم يبق أحد من القريش والعرب من قبل أن يبعث النبيّ ﷺ إلاّ وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه من قبل أن يجري عليه القلم أسلم، فلا يكون إمام أشرك بالله وذبح للأصنام، لأنّ الله تعالى قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢).

١٠٣ - فر: محمّد بن القاسم معنعناً عن أبي حمزة الثماليّ عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قرأ جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ هذه الآية هكذا «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في عليّ؟ قالوا: أساطير الأولين»(٣).

١٠٤ - فر: محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ قال: يعني ولقد ذكرنا عليّاً في كل آية فأبوا ولايته ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾(٤).

١٠٥ - فر: جعفر بن محمّد الأزديّ معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ إن ترك ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعماه الله تعالى وأصمّه عن النداء(٥).

١٠٦ - فر: عليّ بن محمّد معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾(٦).

**بيان:** أي ضرب هذا المثل لأمير المؤمنين عليه السلام ومن غصب حقه، فإنّ من أقرّ بإمامته

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٩٧ و٢٩٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٤ ح ٣١٣.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٠ ح ٣٢٥.

(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٣٥٦.

(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٥ ح ٣٧٣.

وتبعه فقد دعا الله بالجهة الّتي أمره بها، ومن أنكر إمامته وتبع غيره فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله، واتّكل على دعوة الّذين لن يخلقوا ذباباً، فهم لا يقدرون على نصره وإنقاذه من عذاب الله.

١٠٧ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ قال: تفسيرها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ولقد أرادوا أن يردّوك عن الّذي أوحينا إليك في عليّ، إنّ الله أوحى إليه أن يأمرهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

١٠٨ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي هاشم قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في المسجد الحرام، فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقال جعفر عليه السلام يا أبا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره، قال: وسلّموا الولاية لعليّ تسليماً[2].

١٠٩ - **فر:** فرات معنعناً عن أبي حمزة الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: إنّما أعظكم بولاية عليّ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾[3].

**فر:** جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ مثله[4].

**بيان:** يحتمل هذا التأويل وجهين: الأوّل أن يكون الباء في قوله: ﴿بِوَاحِدَةٍ﴾ للسببيّة، وقوله: ﴿أَن تَقُومُوا﴾ مفعول ﴿أَعِظُكُم﴾ والثاني أن يكون قوله: ﴿أَن تَقُومُوا﴾ بدل اشتمال من «الواحدة» أي أعظكم بالولاية بالتفكّر في الجنّة الّتي تنسبونها إليه صلى الله عليه وآله بسببها كما مرّ أنّهم كانوا يقولون: إنه صار مجنوناً في محبّة ابن عمّه.

١١٠ - **فر:** جعفر بن محمّد الأحمسيّ، عن مخول، عن أبي مريم قال: سمعت أبان ابن تغلب يسأل جعفراً عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: استقاموا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [5].

١١١ - **فر:** عليّ بن محمّد الجعفيّ، عن الحسين بن عليّ بن أحمد العلويّ قال: بلغني عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال لداود الرقّيّ: يا داود أيّكم ينال قطب السماء الدنيا؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة، يا داود قرأ أبي محمّد بن

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٣ ح ٣٢٩.
(٢) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٤٢ ح ٤٦٧ و٤٦٩.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٥١١.

عليّ عليه السلام حم السجدة حتّى إذا بلغ فهم لا يسمعون قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الإمام بعدك عليّ عليه السلام، حتّى قرأ: «حم السجدة» حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ حتى ﴿عَمِلُونَ﴾(١).

١١٢ - **فر**: زيد بن حمزة معنعناً عن إبراهيم بن الهيثم قال: سمعت خالي يقول: قال سعيد بن جبير: ما خلق الله عزّ وجلّ رجلاً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، رواه ابن عبّاس(٢).

١١٣ - **فر**: جعفر بن أحمد معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: الكتاب القرآن والحكمة ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

١١٤ - **فر**: عليّ بن حمدون معنعناً عن كعب بن عجرة قال ابن مسعود رضي الله عنه غدوت إلى رسول الله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في الغزو والجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول الله وإنّ عليّاً قد فضلنا بالخير كلّه؟! فقال رسول الله: أجل هو عبد الله وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي وهوأميني على أمّتي؛ فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليٌّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً! فأنزل الله الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ۝٦﴾(٤).

**بيان**: في القاموس: حفل القوم حفلاً: اجتمعوا. وقال الجزريّ: في صفة الصحابة: «كأن على رؤوسهم الطير» وصفهم بالسكون والوقار، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن. وقال البيضاويّ: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ أيكم الّذي فتن بالجنون؟ والباء مزيدة؛ أو بأيكم الجنون؟ على أنّ المفتون مصدر، أو بأيّ الفريقين منكم المجنون؟ أبفريق المؤمنين أو فريق الكافرين؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ هذا الاسم.

١١٥ - **فر**: محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن جعفر عليه السلام قال: نزلت الآيات ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ إلى قوله: ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ وهي خمس آيات

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨١-٣٨٢ ح ٥١١ و٥٠٩.
(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٦٣٠ وح ٦٢٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٦٥١.

في النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام(١).

١١٦ - **فر:** معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقرأ هذه الآية: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾ أي بكلّ أمر إلى محمّد وعليّ سلام(٢).

**بيان:** ظاهره مخالف للقراءة المشهورة، وقرئ في الشواذّ «من كل امرئ» بالهمز، وفيه تكلّف، ويحتمل أن يكون المعنى: أنّه عليه السلام كان يقول بعد قراءة الآية هذا التفسير، وهو أظهر.

١١٧ - **فر:** جعفر معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام وعن عليّ بن محمّد الزهريّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه السلام: لمّا أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى شممت وهبّت منها ريح نبقها، فقلت لجبرئيل: ما هذا؟ فقال: هذه سدرة المنتهى، اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك، فسمعت منادياً ينادي من عند ربّي: محمّد خير الأنبياء والمرسلين، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خير الأولياء - عليهم الصلاة والسلام - وأهل ولايته خير البريّة، جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، رضي الله عن عليّ وأهل ولايته، هم المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المقرّبون إلى الله، طوبى لهم ثمّ طوبى، يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربّهم(٣).

١١٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ قال: نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين عليه السلام(٤).

١١٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ فقال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل قُديد قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل؛ فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شنّ بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه؟ أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟ والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلاّ أجابه إليه! فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٤ ح ٦٩٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٨١ ح ٧٤٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٧٥٦. (٤) روضة الكافي، ص ٨٣١ ح ٥٣٤.

وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ إلى آخر الآية(١).

١٢٠ - **شي:** عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

١٢١ - **فس:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ يعني ضلّوا في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ يعني أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٢٢ - **فس:** ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ قال: أصلحها برسول الله وبأمير المؤمنين فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

١٢٣ - **شي:** عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ﴾ قال: هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

١٢٤ - **شي:** عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ قُلۡ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ﴾ قال: لو بدّل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتّبعناه(٦).

١٢٥ - **شي:** عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٧).

١٢٦ - **شي:** عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله قال: لمّا سمعته يقول: سلّموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأوّل: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أمن الله أو من رسول الله؟ فقال: نعم من الله ومن رسوله، ثمّ قال لصاحبه: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال من الله أو من رسوله؟ قال: نعم من الله ومن رسوله؛ ثمّ قال: يا مقداد قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، قال: فلم يقل ما قال صاحباه، ثمّ قال: قم يا أبا ذرّ فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم، ثمّ قال: قم يا سلمان وسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام وسلّم.

قال: حتّى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلّم له ما قال أبداً! فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ بقولكم:

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٤٩ ح ٥٧٢.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٧.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٨.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٨.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٣ ح ١٥٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٨ ح ١١.

أمن الله أو من رسوله «إن الله يعلم ما تفعلون، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أئمّة هي أزكى من أئمتكم».

قال: قلت: جعلت فداك إنّما نقرأها ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ فقال ويحك يا زيد وما أربى؟! «أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم إنما يبلوكم الله به» يعني علياً ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ بعدما سلّمتم على عليّ بإمرة المؤمنين ﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني علياً ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

ثمّ قال لي: لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فأظهر ولايته قالا جميعاً: والله ليس هذا من تلقاء الله، ولا هذا إلاّ شيء أراد أن يشرّف به ابن عمّه! فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يعني علياً ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ يعني علياً ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾(١).

**بيان:** قال البيضاويّ: أنكاثاً طاقات نكثت فتلها، جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها، أو المفعول الثاني لنقضت. وقوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ حال من الضمير في ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ أو في الجارّ الواقع موقع الخبر، أي ولا تكونوا مشبّهين بامرأة هذا شأنها متّخذي أيمانكم مفسدة ودخلاً بينكم، وأصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه(٢). وقال: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ أي بيمينه ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ أي نياط قلبه بضرب عنقه؛ وقيل: اليمين بمعنى القوّة(٣).

١٢٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن مسكان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية قال: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

١٢٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن حسين بن عليّ بن بهيش، عن موسى بن أبي العنبر، عن عطاء الهمدانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة(٥).

**بيان:** المراد بالجنب إمّا الجانب أي هو الجانب الّذي من أراد الله يتوجّه إليه، أو هو في

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦٤ من سورة الحاقة.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٢١. (٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣١٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٠ في تأويل الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٩ في تأويل الآية ٥٦ من سورة الزمر.

القرب من الله بمنزلة من كان بجنب آخر، كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ أو أنّ من أراد قرب رجل يجلس إلى جنبه، فهو بمنزلة جنبه تعالى في أنّه من أراد القرب منه تعالى يجلس إليه، ويتعلّم منه، ويأخذ من آدابه، وقد مرّ الكلام فيه وفي أمثاله في كتاب الإمامة وكتاب التوحيد.

١٢٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن عليّ، عن إسماعيل بن عليّ المعلّم، عن بدل بن الحسين، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ نزلت في عليّ وحمزة. وروى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده إلى محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الموعود عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة(١).

١٣٠ - **كنز:** الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: كلّ شيء هالك إلاّ ما أُريد به وجه الله ووجه الله عليّ عليه السلام(٢).

١٣١ - **كنز:** محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن عليّ بن وخيم، عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن جابر الجعفيّ أنّه سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي، ورأى نوراً من جنبه فقال إلهي ما هذا النور؟ فقال: نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين؛ قال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم، قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلاّ عرّفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد وابنه عليّ وابنه الحسن والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت، فقيل: يا إبراهيم شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين؛ فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٤ في تأويل الآية ٦١ من سورة القصص.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٧ في تأويل الآية ٨٨ من سورة القصص.

قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾[١].

١٣٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبي موسى المشرقانيّ، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيّين، فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عزّ وجلّ حيث أوصى إلى نبيّه ﷺ أن يقيم عليّاً للناس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال: أشرك في ولايته الأوّل والثاني حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ شكا رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال: إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي، فأنزل الله تعالى: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه، كان رسول الله ﷺ أوثق عند الله من أن يقول: لئن أشركت بي! وهو جاء بإبطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإنّما عنى الشرك من الرجال في الولاية، فهذا معناه[٢].

**بيان:** اندسّ أي بعث إليه دسيساً وجاسوساً ليستعلم الحال ويخبرهم، قال الفيروزآباديّ: الدسّ: الإخفاء، والدسيس: من تدسّه ليأتيك بالأخبار.

١٣٣ - **كنز:** محمّد بن هوذة الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام عليٌّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبّيك لبّيك - ثلاثاً - فقال لهم: لمَ لم تجيبوا صوت الأوّل والثاني وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنّا أُمرنا أن لا نجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ ﷺ فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه، فأخرج رسول الله ﷺ صحيفة حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ يوم القيامة[٣].

وقال أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٥ في تأويل الآية ٨٣ من سورة الصافات.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١١ في تأويل الآية ٦٥ من سورة الزمر.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٩ في تأويل الآية ١٩ من سورة الزخرف.

الكعبة، وأشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد إنّ الله أخبر نبيّه بما صنعوه قبل أن يكتبوا، وأنزل الله كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟ قال: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(١)؟

قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ تأويله قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبي أسلم، عن أبي أيّوب البزّاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾. وهذا جواب لمن تقدّم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾ فيقال لهم عقيب ذلك: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ﴾ أي هذا اليوم ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ التابع منكم والمتبوع، وأصول الظلم والفروع(٢).

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ تأويله: قال محمّد بن العباس: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن القاسم عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصير، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام قال: قرأ هذه الآية فقال: فنحن قومه(٤).

١٣٤ - **كنز:** ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ جاء من طريق العامّة والخاصّة، فمن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن عليّ بن إبراهيم القطّان، عن عبّاد بن يعقوب، عن محمّد بن فضل، عن محمّد بن سوقة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: فإذا ملك قد أتاني، فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا: على ماذا بعثتم؟ فقلت لهم: معاشر الرسل والنبيّين على ماذا بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ويؤيّده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلميّ بإسناده عن رجاله إلى محمّد بن حمران

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٩ في تأويل الآية ١٩ من سورة الزخرف.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤١ في تأويل الآية ٣٩ من سورة الزخرف.
(٣) بتأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٤ في تأويل الآية ٤٣ من سورة الزخرف.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٥ في تأويل الآية ٤٤ من سورة الزخرف.

قال: حدّثنا محمّد بن السائب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء وانتهيت في المسير مع جبرئيل إلى السّماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمّد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصلّ فيه، فقمت للصلاة، وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفّهم جبرئيل فصلّيت بهم، فلمّا سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: سل الرسل: على ما أرسلتم من قبلي؟ قلت: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي؟ قالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب، وذلك قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ ومن طرق العامة عن أبي نعيم الحافظ، عن محمّد بن جميل يرفعه عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ قال النبيّ ﷺ: لمّا جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء قال الله تعالى: سلهم يا محمّد على ما بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله والإقرار بنبوّتك وعلى الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

**مد:** من كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ عن النبيّ ﷺ مثله.

**أقول:** روى العلاّمة في كشف الحقّ عن ابن عبد البرّ وغيره من علماء المخالفين مثله(٢).

١٣٥ - **كشف:** ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ روي عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتاني ملك فقال: يا محمّد ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

**بيان:** روى النيسابوريُّ، عن الثعلبيّ، عن ابن مسعود مثله ثمّ قال: ولكنّه لا يطابق قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾.

**أقول:** يمكن توجيهه بوجوه:

الأوّل: أن يكون على سبيل الاختصار بجزء الكلام، فإنّ السؤال على بعض الأخبار كان عن التوحيد والنبوّة والولاية، فقوله: ﴿أَجَعَلْنَا﴾ بيان لسؤال التوحيد، وطوي الأخيران فبيّنهما الرسول ﷺ ومثله كثير من الآيات، إذ كثيراً ما يذكر جزء من القصّة في موضع وجزء منها في موضع آخر. ونظيره قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم؟ كما مرّ، وأمّا الأخبار الّتي اقتصر فيها على الأخيرين فإنّما اكتفي فيها بذكر ما لم يذكر في الآية الكريمة لعدم الحاجة إلى ذكر ما هو مصرّح فيها.

الثاني: أن يكون ما ذكر في الآية إشارة إلى الشهادات الثلاث تصريحاً وتلويحاً، فأمّا دلالته على الشهادة بالوحدانيّة فظاهر، وأمّا على الأخيرين فلأنّ نصب خلفاء الجور

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٦. (٢) كشف الحق، ص ١٨٣.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣١٨.

ومتابعتهم في مقابلة أئمّة الحقّ نوع من الشرك، وطاعة من نهى الله عن طاعته نوع من عبادة غير الله، كما قال الله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ وقال: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ ومثل ذلك كثير.

الثالث: ما ذكره صاحب إحقاق الحقّ حيث قال: يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهاميّة بمعنى الحكم كما صرّح به النيسابوريّ، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسل صلوات الله عليهم، وتأكيداً لما أضمر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة، بأن يكون المعنى أنّ الشهادة المذكورة لا يمكن التوقّف فيها إلاّ لمن جعل من دون الرحمٰن آلهة يعبدون، ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ غاية الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات الّتي لا يعلم معناها إلاّ بتوقيف من الله تعالى على لسان رسوله انتهى(١).

**أقول:** الوجهان الأوّلان اللّذان خطرا بالبال عندي أظهر، والله يعلم.

١٣٦ - **كنز:** ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ الآية، قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد المتولّي، عن محمّد بن حمّاد الشاميّ، عن الحسين بن أسد، عن عليّ بن إسماعيل المثنّى، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الأسلميّ أنّ النبيّ ﷺ قال لبعض أصحابه: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ويؤيّده ما روي عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ أخذ عليهم الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام مرّتين: الأولى حين قال: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: صالح المؤمنين - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وقال: هذا وليّكم من بعدي؛ والثانية يوم غدير خمّ يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وكانوا قد أسرّوا في أنفسهم وتعاقدوا أن لا يرجع إلى آل محمّد هذا الأمر، ولا يعطوهم الخمس، فأطلع الله نبيّه ﷺ على أمرهم، وأنزل عليه هذه الآية(٢).

١٣٧ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ إلى ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد يولد لك غلام تقتله أُمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً ثمّ قال: يا محمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء، قال: وجاء النبيّ ﷺ إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله

(١) إحقاق الحق، ج ٣ ص ١٤٦. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٣.

أمّتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه فخاطبها ثلاثاً ثمّ قال لها: إنَّ منه الأئمّة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها من إبليس، فوضعته لستّة أشهر، لم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلاّ الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه ولم يرضع من أنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[1].

١٣٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في عليّ ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾.

وروى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازيّ، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هوذة، عن إسماعيل بن عيّاش، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في هذه الآية قال: نزلت في بني هاشم وبني أميّة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾ الآية تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس عن عليّ ابن سليمان الرازيّ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد ابن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال: هو سبيل عليّ عليه السلام [2].

**بيان:** أي الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام، ويحتمل أن يكون تفسيراً للسبيل المذكور في الآيات السابقة.

١٣٩ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾ الآية. روى محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال: كرهوا عليّاً وكان عليّ رضى الله ورضى رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ[3].

١٤٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن هارون، عن محمّد بن مالك، عن أحمد بن فضيل، عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٣. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٢.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٩.

أبيه، عن جدّه، عن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله ﷺ لمّا أسري بي إلى السماءِ ثمّ إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّوجلّ فقال لي: يا محمّد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: قد بلوت خَلقي فأيّهم وجدتَ أطوع لك؟ قلت: ربّي عليّاً، قال، صدقت يا محمّد، فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا فاختر لي، فإنّ خيرتك خيرٌ لي، قال: لقد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، قد نحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمّد عليٌّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد؛ قال: فبشّره بذلك فقال عليٌّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال النبيّ ﷺ اللّهمّ أبل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله تعالى: قد فعلت ذلك يا محمّد غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي! قال: إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به، ولولا عليٌّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي(١).

**بيان:** قال في النهاية، في حديث الدعاء: «اللّهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه.

١٤١ - **كنز:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ الآية تأويله: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ، عن جعفر بن عبّاس، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس أنه قال في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ قال ابن عبّاس: ذهب عليٌّ بشرفها وفضلها(٢).

١٤٢ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ الآية تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهر آشوب في كتابه مرفوعاً عن رجاله عن ابن عبّاس أنّه قال: أهدى رجل إلى رسول الله ﷺ ناقتين عظيمتين سمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتمّ فيهما بشيء من أمور الدنيا، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين، فقالها مرّة ومرّتين وثلاثاً فلم يجبه أحد من أصحابه، فقام إليه أمير المؤمنين فقال: أنا يا رسول الله أصلّي الركعتين أكبّر التكبيرة الأولى إلى أن أسلّم منها لا أحدّث نفسي بشيء من أمور الدنيا. فقال: صلّ يا عليّ صلّى الله عليك، قال: فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلمّا

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٨. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٧.

سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شارطته إن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه بشيء من أمور الدنيا أن أُعطيه إحدى الناقتين، وإنّه جلس في التشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ! ، فقال جبرئيل: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك، تفكّر أيهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدّق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكّره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كلتيهما، فنحرهما وتصدّق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية، يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكّر فيهما بشيء من أُمور الدنيا(١).

١٤٣ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ تأويله ما روي عن محمّد البرقيّ، عن سيف ابن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: «إنما توعدون لصادق في عليّ» وهكذا نزلت(٢).

١٤٤ - **كنز:** روى محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن عيسى بن داود، بإسناده يرفعه إلى أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليهم السلام في قوله عزّوجلّ ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري به إلى ربّه قال: وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمرة منها ملك، وقد تجلّلها نور من نور الله تعالى، فقال جبرئيل: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، ثمّ لا يجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله، ليريك من آياته الكبرى، فاطمئنّ أيّدك الله بالثبات حتّى تستكمل كرامات ربّك، وتصير إلى جواره، ثمّ صعد بي إلى تحت العرش، فدنا إليّ رفرف أخضر، فرفعني الرفرف بإذن الله إلى ربّي، فصرت عنده، وانقطع عنّي أصوات الملائكة ودويّهم، وذهبت المخاوف والروعات، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أنتبه وأنقبض، ووقع عليّ السرور والاستبشار، وظننت أنّ جميع الخلق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركني ما شاء ثمّ ردّ عليّ روحي فأفقت، وكان توفيقاً من ربّي أن غمضت عيني، فكلّ بصري، فجعلت أُبصر بقلبي كما أُبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ وإنما كنت أُبصر من خيط الإبرة نوراً بيني وبين ربّي، لا تطيقه الأبصار، فناداني ربّي فقال الله تبارك وتعالى: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك، قال: هل عرفت قدرك عندي؟ وموضعك ومنزلتك لديّ؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: يا محمّد هل عرفت موقعك منّي وموقع ذرّيّتك؟ قلت: نعم يا سيّدي، قال: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى؟

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٣. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٥.

قلت: يا ربّ أنت أعلم وأحكم وأنت علاّم الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيّدى وأحكم، قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشي بالأقدام إلى الجماعات، معك ومع الأئمّة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللّيل والناس نيام. ثمّ قال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ قال: صدقت يا محمّد ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ فقلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: ذلك لك يا محمّد ولذرّيّتك.

يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وسعديك سيّدي وإلهي، قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك: من خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت، خير أهلها أخي وابن عمّي وناصر دينك والغاضب لمحارمك إذا استحلّت وهتكت غضب النمر إذا أُغضب: عليّ بن أبي طالب، قال: صدقت يا محمّد اصطفيتك بالنبوّة، وبعثتك بالرسالة، وامتحنت عليّاً بالشهادة على أمّتك، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين يا محمّد وزوّجته فاطمة، فإنّه وصيّك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأمّة.

قال رسول الله ﷺ: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها، ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل يتناولني منه حتّى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها، ثمّ أدخلني جنّة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا عليّ فيها، فبينما جبرئيل يكلّمني إذ علاني نور الله، فنظرت من مثل مخيط الإبرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرّة الأولى، فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، قلت: لبّيك ربّي وإلهي وسيّدي، قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرّيّتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني وحبيبي ورسولي، وعزّتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين أو ينقصونك أو ينقصون صفوتي من ذرّيّتك لأدخلنّهم ناري ولا أبالي، يا محمّد عليٌّ أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، أبو السبطين المقتولين ظلماً؛ ثمّ فرض عليّ الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرّة الأولى مثل ما بين كبد القوسين إلى سيته، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ من ذلك[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٢ في تأويل سورة النجم.

١٤٥ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سورة الرحمان نزلت فينا من أوّلها إلى آخرها؛ ويؤيّده ما رواه أيضاً عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ قال: الله علّم القرآن؛ قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين علمه الله تعالى بيان كلّ شيء يحتاج إليه الناس[1].

١٤٦ - **كنز:** روى محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن محمّد بن سليمان بن بزيع، عن جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا، فخبّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ الآية[2].

١٤٧ - **كنز:** روى الشيخ الطوسيّ، عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمّد بن محمّد الجوينيّ، رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمَبارزةُ عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أُمّتي إلى يوم القيامة، وهي التجارة المربحة المنجية، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآية[3].

١٤٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن عليّ الكنانيّ، عن حسين بن وهب، عن عيسى بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قال ذلك عليٌّ عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولايته[4].

١٤٩ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ عن رجاله بإسناده يرفعه إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قال ﴿نٓ﴾ اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ اسم لأمير المؤمنين عليه السلام[5].

١٥٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن العبّاس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١١ في تأويل سورة الرحمن.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٥ في تأويل سورة المجادلة.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٤ في تأويل الآية ١٠ من سورة الصف.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٠ في تأويل الآية ٢٧ من سورة الملك.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٥ في تأويل الآية ١ من سورة القلم.

ابن كليب، عن خالد، عن جعفر بن عمر، عن حنان، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: لمّا أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ عليه السلام فرفعها وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه قال الناس: إنّما افتتن بابن عمّه! ونزلت: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ۝﴾[1].

١٥١ - **أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك بإسناده عن أبي نعيم، بإسناده عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، قال لمّا نزلت: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين يأمرنا الله بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وأولادهما.

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أبو نعيم بإسناده إلى عون بن أبي جحيفة، عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إلى ولايتنا.

وبإسناده عن عمرو بن عليّ بن رفاعة قال: سمعت عليّ بن عبد الله بن العبّاس يقول: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبإسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ذكر عليّاً عليه السلام وسلمان.

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ ذكر عليّاً وسلمان ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: عليّ وسلمان.

وبإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام خاصّة، وهما أوّل من صلّى وركع.

١٥٢ - **يف:** الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ بإسناده إلى ابن عباس قال: ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني أهل بيت محمّد: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أهل العقل والعلم والبيان، هم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة. وروي أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوريّ، عن السدّيّ، عن الحارث، بأتمّ من هذه الألفاظ[2].

**أقول:** روى العلاّمة رحمه الله أيضاً بالإسنادين.

ثمّ قال السيّد: ومن ذلك أيضاً ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن في كتابه المذكور بإسناده إلى قتادة، عن الحسن البصريّ، قال: كان يقرأ هذا الحرف «صراط عليّ مستقيم» فقلت للحسن: وما معناه قال يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام ودينه طريق ودين مستقيم فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.

ومن ذلك ما رواه أيضاً محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٥ في تأويل الآية ٥ من سورة القلم.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٣٧ ح ١٣١.

﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ بإسناده إلى أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ قال: إنّ الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء، ثمّ قال: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إنّ الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول وجعل عليّ ابن أبي طالب الوصيّ. ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكنّي أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه؛ ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يعني: الله منزّه عمّا يشركون به كفّار مكّة.

ثمّ قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ﴾ يا محمّد ﴿مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الحبّ لك ولأهل بيتك.

ومن ذلك ما رواه الثعلبيّ في تفسيره ورواه الواحديّ في أسباب النزول عن البخاريّ ومسلم في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ الآية وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك أنّ حاطب بن أبي بلتعة كتب مع سارة مولاة أبي عمرو بن صافي كتاباً إلى أهل مكّة يخبرهم بتوجّه النبيّ إليهم، ويحذّرهم منه، فعرّفه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بذلك، قال: فبعث عليّاً وعمّاراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد في ذلك وعرّفهم ما عرّفه الله تعالى به وأنّ الكتاب مع الجارية سارة، فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله لهم، فحلفت أنّه ليس معها كتاب ففتّشوها فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع فقال عليّ عليه السلام والله ما كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلاّ والله لأجرّدنّك ولأضربنّ عنقك، فلمّا رأت الجدّ أخرجت الكتاب، فأخذه فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله.

١٥٣ - **فس:** ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال: نزلت في من يلحد بأمير المؤمنين عليه السلام ويظلمه(١).

١٥٤ - **فس:** ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ قال: شجرة الزيتون، وهو مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام(٢).

١٥٥ - **فس:** ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال عليّ بن إبراهيم: قد يسمّى الإنسان ربّاً كقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ وكلّ مالك شيء يسمّى ربّه فقوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ فقال: الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين ظهيراً(٣).

١٥٦ - **فس:** ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ذات الحبك. وقوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ يعني مختلف في عليّ اختلفت هذه الأمّة في ولايته،

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٧.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٦.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩١.

فمن استقام على ولاية عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أُفك عن ولايته أُفك عن الجنّة(١).

**بيان:** قال البيضاويُّ: ذات الحبك ذات الطرائق، والمراد إمّا الطرائق المحسوسة الّتي هي مسير الكواكب، أو المعقولة الّتي يسلكها النظّار ويتوصّل بها إلى المعارف. أو النجوم، فإنّ لها طرائق أو أنّها تزيّنها(٢).

**أقول:** على تأويله عليه السلام لعلّ المعنى أنَّ عليّاً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريق قوله ﴿يُؤْفَكُ﴾ أي يصرف.

١٥٧ - **فس:** حدّثني أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمّا نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ: سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله أو من رسوله؟ فقال لهما: نعم حقّاً من الله ومن رسوله إنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصّراط، فيدخل أولياءه الجنّة ويدخل أعداءه النار، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ يعني قول رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله، ثمّ ضرب له مثلاً فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ امرأة من بني تميم بن مرّة يقال لها رابطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤيّ بن غالب، كانت حمقاء، تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته، ثمّ عادت فغزلته، فقال الله: ﴿كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً.

قال عليّ بن إبراهيم: تتمّة الكلام السابق في قوله تعالى: «أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم» فقيل يابن رسول الله نحن نقرأها ﴿هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ قال: ويحك وما أربى - وأومأ بيده فطرحها - ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ يعني بعليّ بن أبي طالب يختبركم ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: على مذهب واحد وأمر واحد ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾ قال: يعذب بنقض العهد ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ قال: يثيب ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ قال: هو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ يعني بعد مقالة النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ﴿وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني عن عليّ ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٣).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٠٥.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٨٦.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٩١.

**بيان:** قوله: «تتمة الكلام السابق» أي هذه تتمّة خبر أبي عبد الله عليه السلام السابق وكان خبر أبي الجارود معترضاً، ويظهر ذلك بالرجوع إلى ما أوردناه سابقاً من رواية العيّاشيّ.

١٥٨ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب عن خالد بن حمّاد، ومحمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ قال: تفسيرها: ولا تجهر بولاية عليّ ولا بما أكرمته به حتّى نأمرك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ لا تكتمها عليّاً وأعلمه ما أكرمته به. وأمّا قوله: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ فإنّه يعني اطلب إليّ وسلني أن آذن لك أن تجهر بولاية عليّ، وادع الناس إليها، فأذن له يوم غدير خمّ[١].

١٥٩ - **فس:** ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه[٢].

**بيان:** إشارة إلى أنّه عليه السلام في هذه الأمّة كسفينة نوح، حيث ينجيهم من طوفان الفتن.

١٦٠ - **فس:** أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾ قال: الله علّم القرآن، قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ قال: علّمه بيان كلّ شيء يحتاج الناس إليه، قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال هما بعذاب الله قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: سألت عن شيء فأيقنه، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وحرّهما من نار جهنّم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرّهما، فلا تكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما - لعنهما الله - أوليس قد روى الناس أنّ رسول الله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النار؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأمّة ونورها؟ فهما في النار والله ما عنى غيرهما، قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمّاه الله في غير موضع فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ وقال: ﴿وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال: يعبدان.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه، قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال: لا تعصوا الإمام، قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال: أقيموا الإمام العدل، قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال: لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه[٣].

**بيان:** قال الفيروزآباديّ: الحسبان - بالضمّ - جمع الحساب، والبلاء والعذاب والشرّ.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٨٩ ج ٢ باب ١٠ ح ٨.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧١. (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢١.

أقول: فسّره المفسّرون بالمعنى الأوّل، أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما ومنازلهما. ثمّ أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالشجر الأئمّة عليهم السلام لحصول ثمرات العلوم منهم ووصولها إلى الخلق، وقد شبّههم الله تعالى بالشجرة الطيّبة في الآية الأُخرى. وروي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية مثله كما مرّ.

١٦١ - **فس:** أحمد بن عليّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: قال الله تعالى وتقدّس: فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد أم بعليّ؟ - صلوات الله عليهما -[١].

١٦٢ - **فس:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ قال: يكشف عن الأُمور التي خفيت وما غصبوا آل محمّد حقّهم ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ قال: يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر - يعني قرونها - فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة، لأنّهم لم يطيعوا الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ قال: «إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون»[٢].

**بيان:** قال البيضاويّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب وكشف الساق مثلٌ في ذلك، أي يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان، وتنكيره للتهويل أو للتعظيم. انتهى[٣].

**أقول:** على تأويله عليه السلام لعلّ المراد بالسجود الخضوع والانقياد مجازاً.

١٦٣ - **فس:** ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتّى قتلوه؛ ثمّ قال: ﴿مِنْ أَيِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾ قال يسّر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ قال: في الرجعة ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجع حتّى يقضي ما أمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن أبي نصر، عن جميل بن درّاج عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ قال: نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ يعني بقتلكم إيّاه، ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ يقول: من طينة الأنبياء خلقه ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ للخير ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ يعني سبيل الهدى ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ قلت: ما قوله: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾؟ قال: يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَقَضْبًا﴾ قال: القضب: القتّ، قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ أي بساتين

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٢.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣١٠.

ملتفّة مجتمعة. قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: الأبّ: الحشيش للبهائم ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ أي القيامة. قوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ قال: شغل يشغل به عن غيره. ثمّ ذكر عزّوجلّ الّذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرّأوا من أعدائه فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ ثمّ ذكر أعداء آل محمّد ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ فقر من الخير والثواب ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾(١).

**إيضاح:** لعلّ القترة على تأويله عليه السلام مأخوذ من الإقتار بمعنى الافتقار، وفسّرها المفسّرون بالسواد والظلمة.

١٦٤ - **فس:** ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ حدّثنا جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ قال: يعني جبرئيل، قلت: قوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قال: يعني رسول الله هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة، قلت: قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ قال: يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس، قلت قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: وما هو تبارك وتعالى على نبيّه بغيبه بضنين؛ قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ قال: يعني الكهنة الّذين كانوا في قريش، فنسب كلامهم إلى الشياطين الّذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ مثل أولئك؛ قلت: قوله: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ قال: أين تذهبون في عليّ يعني ولايته أين تفرّون منها؟ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته؛ قلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قال: في طاعة عليّ والأئمّة من بعده؛ قلت: قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: لأنّ المشيّة إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس(٢).

**بيان:** لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام: «يعني جبرئيل» تفسيراً لذي قوّة.

١٦٥ - **فس:** محمّد بن القاسم، عن الحسين بن جعفر، عن عثمان بن عبيد الله، عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: زكّاه ربّه ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال: هو الأوّل والثاني في بيعته إيّاه حيث مسح على كفّه(٣).

**بيان:** قال فيروزآباديّ: دسّاه تدسية: أغواه وأفسده، انتهى.

ولعلّ ما في الخبر مأخوذ من هذا المعنى. وقال البيضاويّ: أي نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩٩.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠١.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٢.

١٦٦ - **فس:** أحمد بن محمّد الشيبانيّ، عن محمّد بن أحمد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ فقال: يا محمّد اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة وشقّ منك عليّاً ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤﴾ يعني علّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ يعني علّم عليّاً من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك(١).

١٦٧ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ قال: أمّا قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ فإنّ السماء في البطن رسول الله والماء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، جعل عليّاً من رسول الله ﷺ فذلك قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ وأمّا قوله ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ فذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطهّر الله به قلب من والاه، وأمّا قوله. ﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ فإنّه يعني من والى عليّ بن أبي طالب أذهب الله عنه الرجس وقوّاه عليه(٢).

١٦٨ - **شي:** عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد في آخره ﴿وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ فإنّه يعني عليّاً، من والى عليّاً يربط الله عليه قلبه فيثبت على ولايته عليه السلام (٣).

١٦٩ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ، عن جابر الجعفيّ في قوله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ قال قال عليّ عليه السلام: نحن أهل الذكر(٤).

١٧٠ - **قب:** عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة، عن عطاء، عن ابن مسعود في قوله ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ قال: زينة الأرض الرجال، وزينة الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ الآية قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.

ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ، وجابر الأنصاريّ وجماعة من المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ﴾ ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥).

١٧١ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ﴾ عن أبي سعيد: لتعرفنّهم في لحن القول ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٣٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٥٣ ح ١٩٠.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٥.
(٤) العمدة، ص ٢٨٨.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٢٣.
(٦) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٧.

**بيان:** قال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ أي وتعرفهم الآن في فحوى كلامهم ومعناه ومقصده ومغزاه لأنّ كلام الإنسان يدلُّ على ما في ضميره؛ وعن أبي سعيد الخدريّ قال: لحن القول بغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: وكنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعن عبادة بن الصامت قال: كنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشدة وقال أنس: ما خفي منافق على أحد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية، انتهى[1].

وروى العلاّمة قدّس الله روحه في كشف الحقّ عن الخدريّ أنّه قال: ببغضهم عليّاً.

**أقول:** من كان حبّه من أركان الإيمان وعلاماته لا يكون إلاّ نبيّاً أو إماماً، وأيضاً هذه فضيلة عظيمة اختصّ بها من بين الصحابة، فتفضيل غيره عليه تفضيل للمفضول لا سيّما مع اجتماعه مع الفضائل الّتي لا تحصى كما مرّ وسيأتي.

**أقول:** وروى العلاّمة أيضاً في كشف الحقّ برواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو يعلم الناس متى سمّي عليٌّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالت الملائكة: بلى، فقال الله تعالى: أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم، وعليٌّ أميركم[2].

**بيان:** ستأتي الأخبار في ذلك مع شرحها في باب مفرد.

وروى العلاّمة أيضاً في الكتاب المذكور من طريق الجمهور أنّ جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيّتوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من هؤلاء[3]؟ فقام جماعة من أهل الصفّة فقالوا: نحن فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ اللّواء والمضيّ إلى بني سليم وهم ببطن الوادي، فهزموه وقتلوا جمعاً من المسلمين، وانهزم أبو بكر! فعقد لعمر وبعثه فهزموه! فساء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله، فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه! وبقي النبيّ صلى الله عليه وآله أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له، وشيّعه إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار اللّيل وكمن النهار حتّى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص أنّه يأخذهم، فقال لأبي بكر: هذه أرض سباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من بني سليم! والمصلحة أن نعلو الوادي، وأراد إفساد الحال، وقال: قل ذلك لأمير المؤمنين، فقال له أبو

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ١٧٦. (٢) نهج الحق وكشف الصدق، ص ١٩١.

(٣) الظاهر: من لهؤلاء.

بكر، فلم يلتفت إليه، ثمّ قال لعمر، فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام وكبس على القوم الفجر فأخذهم، فأنزل الله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ السورة، واستقبله النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله لولا أن أشفق أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملإ منهم إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإنّ الله ورسوله عنك راضيان[1].

**أقول:** قد مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك وبيانها في باب غزوة ذات السلاسل في كتاب النبوّة ولا يخفى اشتمال الخبر على أنواع الفضل الدالّة على تقدمه على من قدم عليه، صلوات الله عليه.

١٧٢ - **فس:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ قال: العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان[2].

١٧٣ - **شي:** عن عامر بن كثير، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء الهمدانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: العدل شهادة أن لا إله إلاّ الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ الفحشاء: الأوّل، والمنكر: الثاني، والبغي: الثالث: وفي رواية سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال: يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل، والإحسان عليّ عليه السلام فمن تولاّه فقد أحسن، والمحسن في الجنّة، وأمّا إيتاء ذي القربى فمن قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء ومن بغى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا[3].

١٧٤ - **كشف:** أبو بكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ عن الحسن قال: استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام. قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ عن جابر بن عبد الله أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله الآية[4].

**أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن جابر مثله.

**بيان:** رواهما العلاّمة عن الحسن وجابر وهما من بطون الآيتين، ويدلاّن على أنّ قوّة

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق، ص ١٩٣. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٠.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٩ ح ٦٢.

(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٢. الروايات النبوية في أنّ الناس من شجر شتّى والنبي وعلي من شجرة واحدة من طرق العامة كثيرة منها في احقاق الحق ج ٥ ص ٢٥٥ وج ٧ وج ٩ وكتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ١٧٧. [النمازي].

الإسلام كان به عليه السلام وأنّه والنبيّ صلّى الله عليهما في نهاية الاختصاص والاشتراك في الفضائل كـ «صنوان» ، وكفى بهما فضلاً له ودليلاً على عدم جواز تقديم غيره عليه عند من شمّ رائحة الإيمان.

١٧٥ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وقال عليٌّ: نحن أولئك(١).

**أقول:** رواه العلاّمة من طريق العامّة، وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الإمامة.

١٧٦ - **كشف، كنز:** ابن مردويه بإسناده عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

**أقول:** رواه العلاّمة رحمه الله من طريق الجمهور.

١٧٧ - **قب:** عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ عليٌّ ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ أعداؤه ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الأئمّة الّذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم(٣).

١٧٨ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ قال عليّ عليه السلام : قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ بك، وأنت مخاصم، فأعدّ للخصومة(٤).

**أقول:** روى في كشف الحقّ من طريقهم مثله.

١٧٩ - **فر:** أحمد بن عيسى بن هارون، معنعناً عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قال: قلنا: صدقت يا رسول الله الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قد ظننّا أنّك لم تقلها إلاّ تعجّباً من شيء رأيته، قال: نعم لمّا رأيت عليّاً مقبلاً ذكرت حديثاً حدّثني حبيبي جبرئيل، قال: قال: إنّي سألت الله أن تجتمع الأمّة عليه، فأبى عليه إلاّ أن يبلو بعضهم ببعض، حتّى يميز الخبيث من الطيّب، وأنزل عليّ بذلك كتاباً ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ أما إنّه قد عوّضه مكانه بسبع خصال: يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على حوضك، وهو متكأ لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان،

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٢.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٣، تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٣٨.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٤٧. (٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٣.

ولا زانياً بعد إحصان، وكم من ضرس قاطع له في الإسلام، مع القدم في الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله، مع الطهر والقرابة، والنجدة في الحرب، وبذل الماعون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لوليّي والعداوة لعدوّي؛ بشّره يا محمّد بذلك. وقال السدّيّ: الّذين صدقوا عليٌّ وأصحابه[1].

١٨٠ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝١٧٣ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ عن أبي رافع أنّ النبيّ ﷺ وجّه عليّاً في نفرمعه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابيٌّ من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلتا[2].

**أقول:** روى العلاّمة رفع الله مقامه من طريقهم مثله.

وقال السيوطيّ: أخرج ابن جرير عن أبي رافع أنّ النبيّ ﷺ أخرج عليّاً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابيٌّ من خزاعة فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية[3].

١٨١ - **فر:** أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قال: استثنى الله تعالى أهل صفوته حيث قال: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أدّوا الفرائض ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ الولاية، وأوصوا ذراريهم ومن خلّفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها[4].

**كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن أبي صالح الحسن بن اسماعيل، عن عمران بن عبد الله، عن عبد الله بن عبيد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[5].

**فس:** محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله؛ وفيه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرّيّاتهم ومن خلّفوا بالولاية، وتواصوا بها وصبروا عليها[6].

**بيان:** قوله: «بالولاية» تفسير لقوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾.

١٨٢ - **كشف:** عن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عن ابن عبّاس ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وسلمان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن ابن عبّاس أنّها عليّ عليه السلام[7].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٧ ح ٤٢٧.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٤.
(٣) الدر المنثور، ج ٢ ص ٣٨٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٦٠٧.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٥٤.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤٢.
(٧) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٧.

**بيان:** رواهما العلاّمة أعلى الله مقامه من طرقهم، واعتراض بعض النواصب على الأوّل بأنّه إذا أُريد به أبو جهل يكون الاستثناء منقطعاً ولم يقل به أحد، فالمراد منه جميع أفراد الإنسان، وعلى هذا لا يصحُّ تخصيص المؤمنين بعليّ عليه السلام وسلمان، فإنّ غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر؛ والجواب أنّ قوله: «لم يقل به أحد» دعوى باطل، إذ حمل الاستثناء على المنقطع كثير من المفسّرين منهم النيسابوريّ حيث قال: عن مقاتل أنّه أبو لهب، وفي خبر مرفوع أنّه أبو جهل، كانوا يقولون: إنّ محمّداً لفي خسر، فأقسم الله تعالى أنّ الأمر بالضدّ ممّا توهّموه؛ وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً. انتهى. وأمّا قوله: «إن غيرهما من المؤمنين ليسوا في خسر» فغير مسلّم، وإنّما يكون كذلك لو أُريد بالخسر الكفر، ولو أُريد به مطلق الذنب والتقصير فلا، والنيسابوريّ ترقّى عن هذا المقام أيضاً وقال: إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر، لأنّه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره ولذّته دائماً، وإن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة إلاّ ويمكن الإتيان بها على وجه أحسن.

واعترض على الثاني بأنّ الصبر صفة من الأوصاف وليس هو من الأسامي حتّى يراد شخص؛ والجواب أنّ الاعتراض نشأ من سوء فهم السائل أو شدّة تعصّبه، بل الظاهر أن يكون المراد الصبر على مشاقّ الولاية كما مرّ مصرّحاً في الأخبار السابقة، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بالّذين آمنوا أمير المؤمنين عليه السلام تعظيماً وتفخيماً، فيكون موافقاً للخبر السابق. الثاني أن يكون تفسيراً للحقّ أي المراد بالحقّ ولايته عليه السلام؛ ولو سلّم أنّه تفسير للصبر فهو أيضاً يستقيم بوجهين: الأوّل أن يكون كنّي عنه بالصبر لكماله فيه، فكأنّه صار عين تلك الصفة؛ والثاني أن يكون المراد بالصبر ولايته الّتي لا يتمّ إلاّ بالصبر ويلزمه، فأُطلق عليها كناية، وأمثال تلك الاستعمالات في فصيح الكلام لا سيّما في كلام الملك العلاّم غير عزيز.

١٨٣ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: منهم عليٌّ وسلمان(١).

**أقول:** روى العلامة عنهم مثله.

١٨٤ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ عن النعمان بن بشير أنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليلة وقال: أنا منهم، وأُقيمت الصلاة فقام وهو يقول: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾(٢).

**بيان:** روى العلامة رحمه الله نحوه.

**أقول:** ظنّي أنّ مراده عليه السلام ليس محض أنّه ليس من أهل النار، بل لمّا قال تعالى:

---

(١) - (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٧-٣٢٨.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ وتلك الآية كالاستثناء عن هذه أشار إلى أنّه عليه السلام سيعبده جماعة من الأشقياء ولا يضرّه ذلك؛ ويؤيّده ما روي عن ابن مسعود قال: لمّا نزلت هذه الآية أتى عبد الله بن الزبعرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ألست تزعم أنّ عزيراً رجل صالح وأنّ عيسى رجل صالح وأنّ مريم امرأة صالحة؟ قال: بلى قال: فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ والحسنى: الخصلة الحسنى، وهي السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنّة. والحسيس: صوت يحسُّ به.

١٨٥ - **كشف:** ابن مردويه عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الحسنة حبّنا أهل البيت والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار(١).

**أقول:** روى العلاّمة رحمه الله نحوه.

١٨٦ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

**بيان:** روى العلاّمة رحمه الله مثله. وإذا كان المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر فقد دلّت الآية على وجوب إطاعته والاعتقاد بخلافته، ولو كان المراد النصرة والمحبّة فهو أيضاً يدلُّ على إمامته، لأنّ وجوب محبّته ونصرته وكونهما ممّا يحيي المرء الحياة المعنويّة الأبديّة مع تعقيبه بالتهديد والوعيد على الترك يدلُّ على فضل عظيم اختصّ به، فلم يجز تقديم غيره عليه كما مرّ مراراً.

١٨٧ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ عن زاذان عن عليّ عليه السلام: تفترق هذه الأمّة على ثلاثة وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي(٣).

**قب:** زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وروي عن الباقرين عليهما السلام أنّهما قالا: نحن هم(٤).

**بيان:** رواه العلامة رحمه الله من طرقهم. قال الرازيّ: أكثر المفسّرين على أنّ المراد من الأمّة ههنا قوم محمّد صلى الله عليه وآله روى قتادة وابن جريح عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهم هذه الأمّة. وروي أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال: هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها. وعن الربيع عن أنس أنّه قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم. وقال ابن عبّاس: يريد أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار؛ انتهى. والرواية الأخيرة ممّا ذكره

(١) - (٣) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٧-٣٢٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٩.

الرازيّ صريحة في تخصيص بعض الأُمّة بكونهم على الحقّ، هذا هو الحقّ كما دلّ عليه أيضاً ما أثبتنا في بابه من افتراق الأُمّة، والجمع بينه وبين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور عليّاً وشيعته، ومن البيّن أنّ الخلفاء الثلاثة وأشياعهم من أهل السنّة ليسوا من شيعة عليّ، لما أثبتنا في موضعه من المباينة والمخالفة بينهم وبين أمير المؤمنين عليه السلام، فيكونون على الباطل، لأنّ الحقّ لا يكون في جهتين مختلفتين، فتدبّر.

١٨٨ - **كشف:** عن ابن مردويه قوله: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّها نزلت في عليّ عليه السلام. قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: هو عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(١).

**بيان:** رواهما العلاّمة رفع الله مقامه من طرقهم، ويظهر من الخبرين أنّ الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه، أو فيه وفي أتباعه وهو سيّدهم وأميرهم، وهي قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ معطوف على قوله: ﴿مُحَمَّدٌ﴾ وخبرهما ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يُغلظون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مرّ في وصفه عليه السلام أيضاً ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ لأنّهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ أي الثواب والرضى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ أي السمة الّتي تحدث في جباههم من كثرة السجود، أو التراب على الجباه، لأنّهم يسجدون على التراب لا على الأثواب أوالصفرة والنحول، أو نور وجوههم في القيامة «ذلك» إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشارة مبهمة يفسّرها «كزرع» ﴿مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾ أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أي فراخه ﴿فَآزَرَهُ﴾ أي فقوّاه ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي فصارمن الدقة إلى الغلظة ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ فاستقام على قصبه، جمع ساق ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ بغلظه وحسن منظره، مثل ضربه الله لقوّته عليه السلام في الدين وتقويته للإسلام وغلبته وإضرابه وإتباعه على الكفّار كما قال: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ علّة لتشبيههم بالزرع في ركامه واستحكامه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ولعلّ ضمير ﴿مِنْهُم﴾ راجع إلى مطلق الّذين معه لا إلى الموصوفين بالأوصاف المذكورة؛ ولا يخفى أنّ وصفه تعالى إيّاه بتلك الأوصاف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله.

١٨٩ - **كشف:** ابن مردويه ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ عن مقاتل بن سليمان أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويعذّبونه(٢).

---

(١) - (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

**أقول:** رواه العلاّمة أيضاً.

١٩٠ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قيل: ذلك عليّ عليه السلام لأنّه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم[1].

**بيان:** رواه العلاّمة في كشف الحقّ ولم يأت بقيل. وقال صاحب إحقاق الحقّ رحمه الله: الآية نصٌّ في إمامة عليّ عليه السلام لدلالتها على أنّ الأولى بالنبيّ أيضاً من أولي الأرحام من كان مستجمعاً للأمور الثلاثة، وقد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ والعبّاس وأبي بكر، والعبّاس وإن كان مؤمناً ومن أولي الأرحام لكن لم يكن مهاجراً بل كان طليقاً، وأبو بكر على تقدير صحّة إيمانه وهجرته لم يكن من أولي الأرحام، فتعيّن أن يكون الأولى بالإمامة والخلافة بعد النبيّ عليّ عليه السلام لاستجماعه الأمور الثلاثة.

١٩١ - **كشف:** ابن مردويه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ عن عبد الغفّار بن قاسم قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن أولي الأمر في هذه الآية فقال: كان والله عليٌّ منهم[2].

**أقول:** رواه العلاّمة، وقد مرّ شرحه وتأييده في كتاب الإمامة؛ وروى العلاّمة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ نزلت في عليّ عليه السلام لمّا وصل إليه قتل حمزة فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية[3].

١٩٢ - **فس:** محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن محمّد بن مهران، عن ابن سنان، عن ابن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ قال: الغمام أمير المؤمنين عليه السلام[4].

**بيان:** قيل: المعنى: تتشقّق السماء وعليها غمام؛ وقيل: تتشقّق عن الغمام الأبيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الأعمال.

**أقول:** على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى أنّ من في الغمام هو أمير المؤمنين عليه السلام ينزل من السماء، أو أنّه كنّي عنه عليه السلام بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه عليه السلام، فإنّ السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخيّ.

**أقول:** قال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمّد بن عبّاس ابن مروان في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنّها في أمير المؤمنين عليّ وشيعته، رواه من نحو ستّة وعشرين طريقاً أكثرها برجال المخالفين، ونحن نذكرمنها طريقاً واحداً: حدّثنا

(١) - (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣٠. (٣) نهج الحق، وكشف الصدق، ص ٢٠٩.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٠.

أحمد بن محمّد المحمود، عن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمان الكنديّ، عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان، عن محمّد بن سليمان، عن خالد بن السريّ، عن النضر بن إلياس، عن عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، وصلّى على نبيّه، ثمّ قال: أيّها الناس سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها بما نزلت بليل أو بنهار؟ أو في مقام أو في مسير؟ أو في سهل أم في جبل؟ وفيمن نزلت: أفي مؤمن أم في منافق؟ وما عني به أخاصّة أم عامّة؟ ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكوّاء فلمّا بصر به قال: متعنّتاً لا تسأل علماً سل فإذاسألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فسكت أمير المؤمنين عليه السلام فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت، فأعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام - ورفع صوته - ويحك يا ابن الكوّاء أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غرّاً محجّلين رواءً مرويّين، يعرفون بسيماهم(١).

وروى فيه من نسخة عتيقة من تفسير آخر عن حفص، عن عبد السلام الإصفهانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ لعليّ عليه السلام بما أمر أصحابه، وعقد له عليهم الخلافة في عشرة مواطن ثمّ أنزل عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ يعني الّتي عقدت عليهم لعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

وروى أيضاً من كتاب عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ قال: حدّثنا أحمد بن أبان، عن أحمد بن يحيى الصوفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن سلمة، عن زيد بن الحارث عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقد نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما شركه فيها أحد من هذه الأمّة(٣).

وروى البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس أنّ حمزة حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾(٤).

**أقول:** أوردت أخباراً كثيرة مشتملة على الآيات النازلة في شأنه عليه السلام في باب الغدير، وباب احتجاجه عليه السلام على القوم، وباب احتجاجه صلوات الله عليه على الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن، وفي باب جوامع مناقبه وغيرها من الأبواب الآتية(٥).

(١) سعد السعود، ص ١٠٨.
(٢) سعد السعود، ص ١٢١.
(٣) سعد السعود، ص ٢٣٥.
(٤) مشارق أنوار اليقين، ص ١٦٠.
(٥) أبلغ الحافظ الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل تعداد الآيات النازلة في شأن علي ابن ابي طالب وآل محمد عليهم السلام إلى مائتين وعشرة آيات. [النمازي].

# أبواب النصوص على أمير المؤمنين والنصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (١)

## ١ - باب نصوص الله عليهم من خبر اللوح والخواتيم، وما نص به عليهم في الكتب السالفة وغيرها

١ - **ك، لي:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهل بيتك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه؛ ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه؛ ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلاّ معك، واشر نفسك لله عزّ وجلّ ، ففعل؛ ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل؛ ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم، ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّه لا سبيل لأحد عليك؛ ثمّ دفعه إليّ ففككت خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت؛ ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الّذي من بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهديّ عليه السلام (٢).

**ما:** الغضائريّ، عن الصدوق، عن ابن الوليد مثله(٣).

٢ - **ك، ن:** الطالقانيّ، عن الحسن بن إسماعيل، عن سعيد بن محمّد بن نصر القطّان عن عبيد الله بن محمّد السلميّ، عن محمّد بن عبد الرحيم، عن محمّد بن سعيد بن محمّد، عن

---

(١) روى ثقة الاسلام الكليني في أبواب النصوص على أئمّة الهدى كلّ واحد على الامام الذي بعده مائة وعشرة نصوص. والصدوق في العيون وكمال الدين اكثر من مائتي نص وغيره في غيره. ولقد فصلتها في كتاب اصول الدين في مبحث الامامة وكذا في أوائل كتاب «اثبات الولاية» فراجع. في كتاب احقاق الحق المجلّد الثالث عشر روى من طرق العامّة تنصيص رسول الله صلى الله عليه وآله على أنّ الخلفاء بعده اثنا عشر ذكر ستّة وثلاثين نصّاً في ذلك، وستّة نصوص في عدد الائمّة الاثني عشر من غير طريق جابر بن سمرة، وعشرين نصّاً من طرقهم في التصريح بأسماء الائمّة الإثني عشر وأربعة عشر نصّاً من طرقهم في فضائلهم ومناقبهم. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نصص»].

(٢) كمال الدين، ص ٦٠٧، أمالي الصدوق، ص ٣٢٨ مجلس ٦٣ ح ٢.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٤١ مجلس ١٥ ح ٩٩٠.

العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة قال: لمّا احتُضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن عليّ: لو امتثلت فيّ بمثال الحسن والحسين لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسين إنّ الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أُمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ، ثمّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لأُهنّئها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة، فقلت: يا سيّدة النسوان ما هذه الصحيفة الّتي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، قلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنت أفعل، لكنّه قد نهي أن يمسّها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها، قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفى أُمّه آمنة، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى أُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبد الله الحسين ابن عليّ التقيّ، أُمّهما فاطمة بنت محمّد، أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل أُمّه شهر بانويه بنت يزدجرد، أبو جعفر محمّد بن بن عليّ الباقر أُمّه أُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر أُمّه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا أُمّه جارية واسمها نجمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ أُمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمين أُمّه جارية اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق أُمّه جارية اسمها سمانة وتكنّى أُمّ الحسن، أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجّة الله القائم أُمّه جارية اسمها نرجس - صلوات الله عليهم أجمعين - قال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والّذي أذهب إليه النهي عن تسميته[1].

**ج:** عن صدقة بن أبي موسى مثله[2].

٣ - **ك، ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح؛ وحدّثنا أبي وابن المتوكّل وماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن إبراهيم وابن ناتانة والهمدانيّ رضي الله عنهم جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاريّ: إنّ لي إليك حاجة فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أيّ الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر

(١) كمال الدين، ص ٢٨٨، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٤٧ باب ٦ ح ١.

(٢) لم نجده في الاحتجاج المطبوع.

أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يدي أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أُمّي أنّ في ذلك اللّوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله إنّي دخلت على أُمّك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت وأُمّي يا بنت رسول الله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمّك فاطمة فقرأته وانتسخته، فقال أبي عليه السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتّى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رقّ، قال جابر: فأشهد بالله إنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمّد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظّم يا محمّد أسمائي(١) واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، قاصم الجبّارين ومذلّ الظالمين وديّان الدين، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أُعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه وانقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البالغة عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي؛ سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأُكرمنّ مثوى جعفر، ولأُسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه؛ انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى، وإنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليٌّ وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة وأمتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي؛ حقّ القول منّي لأُقرّنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرّي وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين ألفاً

(١) المراد الأسماء التكوينية أو اللفظية أو كلاهما. [النمازي].

من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار؛ وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب، سيذلُّ أوليائي في زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمٰن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلاّ هذا الحديث لكفاك، فصنه إلاّ عن أهله(١).

**ج:** عن أبي بصير مثله(٢).

**ختص:** محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن الحسن بن طريف، عن بكر بن صالح مثله(٣).

**غط:** جماعة، عن محمّد بن سفيان البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس والحميريّ معاً، عن صالح بن أبي حمّاد والحسن بن طريف معاً، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن سالم، عن أبي بصير مثله(٤).

**ني:** موسى بن محمّد القمّيّ، وأبو القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن بكر بن صالح مثله(٥).

**بيان:** الرقّ بالفتح والكسر: الجلد الرقيق الّذي يكتب فيه. وفي رواية الكلينيّ والنعمانيّ والشيخ والطبرسيّ بعد قوله: «من رق» زيادة: «فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي، فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله».

والسفير: الرّسول المصلح بين القوم، وأُطلق الحجاب عليه لأنّه واسطة بين الله وبين الخلق كالحجاب الواسطة بين المحجوب والمحجوب عنه، أو لأنّ له وجهين: وجهاً إلى الله ووجهاً إلى الخلق؛ والمراد بالأسماء إمّا أسماء ذاته المقدّسة أو الأئمّة عليهم السلام كما مرّ مراراً. والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة وهي النبوّة وما يلزمها ويلحقها وبالآلاء سائر النعم والأوصياء عليهم السلام.

وفي أكثر الروايات «مديل المظلومين» بدل قوله: «مذل الظالمين» والإدالة: إعطاء الدولة

---

(١) كمال الدين، ص ٢٩٠، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٨ باب ٦ ح ٢.
(٢) الاحتجاج، ص ٦٧.
(٣) الاختصاص، ص ٢١٠.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٤٣.
(٥) الغيبة للنعماني، ص ٤٢.

والغلبة. والمظلومون: الأئمّة وشيعتهم الّذين ينصرهم الله في آخر الزمان وديّان الدين أي المجازي لكل مكلّف ما عمل من خير وشرّ يوم الدين. وفي القاموس: الدين - بالكسر - الجزاء والإسلام والعبادة والطاعة والحساب والقهر والسلطان والحكم والقضاء؛ والديّان: القهّار والقاضي والحاكم والحاسب والمجازي. «فمن رجا غير فضلي» كأنّ المعنى أنّ كلّ ما يرجوه العباد من ربّهم فليس جزاءً لأعمالهم بحيث يجب على الله ذلك، بل هو من فضله سبحانه، وأعمالهم لا تكافئ عشراً من أعشار ما أنعم عليهم قبلها، بل هي أيضاً من نعمه تعالى، وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب بمقتضى وعده، فبعده أيضاً من فضله. وذهب الأكثر إلى أنّ المعنى: رجا فضل غيري، ولا يخفى بعده لفظاً ومعنىً، ويؤيّد ما ذكرنا قوله: «أو خاف غير عدلي» إذ العقوبات الّتي يخافها العباد إنّما هي من عدله، وإنّ من اعتقد أنّها ظلم فقد كفر. «عذبته عذاباً» أي تعذيباً ويجوز أن يجعل مفعولاً به على السعة. «لا أُعذبه» الضمير للمصدر أو للعذاب إن أُريد به ما يعذّب به على حذف حرف الجرّ كما ذكره البيضاويّ. «بشبليك» أي ولديك تشبيهاً لهما بولد الأسد في الشجاعة، أو له ﷺ بالأسد فيها أو الأعمّ، أو المعنى: ولدي أسدك، تشبيهاً لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسد. وفي القاموس: الشبل - بالكسر -: ولد الأسد.

قوله: «في أشياعه» أي بسبب كثرتهم وكمالهم. قوله: «وانتجبت بعده فتنة» على بناء المفعول كناية عن اهتمامهم بشأن تلك الفتنة؛ أوعلى بناء المعلوم مجازاً، وفي بعض النسخ «وأنتجت» من النتاج، وهو أيضاً يحتمل الوجهين؛ وفي أكثر نسخ إعلام الورى «أتيحت» على بناء المجهول من قولهم: أُتيح له أي قدّر وهيئ وفي بعضها «أنبحت» من نباح الكلب وصياحه. وفي نسخ الكافي «أُبيحت» بالباء من الإباحة على المجهول أيضاً، والأظهر ما في أكثر نسخ إعلام الورى، وعلى أيّ حال لا يخلو من تكلّف.

وقوله: «لأن خيط فرضي» إمّا علّة لانتجاب موسى أو لما يدلّ عليه الفتنة من كون ما ادّعوه من الوقف باطلاً. وفي النعمانيّ «إلا أن خيط فرضي لا ينقطع» وهو أظهر، فيه بعده: «وحجتي لا تخفى وأوليائي بالكأس الأوفى يسقون أبدال الأرض» وفي إكمال الدين «لا يسبقون» بدل «لا يشقون». ويقال: فلان مضطلع لهذا الأمر أي قويٌّ عليه. والعفريت: الخبيث المارد. والمراد بالعبد الصالح هنا ذو القرنين، فإنّ بلدة طوس من بنائه، وقد صرّح به في رواية النعمانيّ. والتهادي أن يهدي بعضهم إلى بعضهم. والآصار جمع الإصر: الذنب والثقل.

**ك، ن**: الحسن بن حمزة العلويّ، عن محمّد بن الحسين بن درست، عن جعفر بن محمّد ابن مالك، عن محمّد بن عمران الكوفيّ، عن ابن أبي نجران وصفوان بن يحيى، عن إسحاق ابن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا إسحاق ألا أُبشّرك؟ قلت: بلى جعلني الله فداك

يا ابن رسول الله، فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله وخطّ أمير المؤمنين فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، وذكر الحديث مثله سواءً، إلاّ أنّه قال في حديثه في آخره: ثمّ قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك، ثمّ قال: من دان بهذا أمن عقاب الله عزّ وجلّ[1].

**ك، ن:** الطالقانيّ، عن الحسن بن إسماعيل، عن سعيد بن محمّد القطّان، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال حدّثني عبد الله بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ محمّد بن عليّ باقر العلوم جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن عليّ عليه السلام ثمّ أخرج إليهم كتاباً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز العليم - حديث اللّوح إلى الموضع الّذي يقول فيه -: وأُولئك هم المهتدون. ثمَّ قال في آخره قال عبد العظيم: العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه! ثمّ قال: هذا سرّ الله ودينه ودين ملائكته، فصنه إلاّ عن أهله وأوليائه[2].

٤ - **ك، ن:** ابن شاذويه والفاميّ معاً، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن مالك السلوليّ، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن قاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء، أوّلهم ابن عمّي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم؛ قال جابر: فرأيت فيها: محمّداً محمّداً محمّداً - في ثلاثة مواضع - وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً - في أربعة مواضع -[3].

٥ - **ك، ن:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم عليّ عليه السلام[4].

**ل:** أبي، عن سعد، عن ابن محبوب مثله. «ص ٤٧٧ باب ١٢ ح ٤٢».

**ك، ن:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن ابن محبوب مثله[5].

---

(١) كمال الدين، ص ٢٩٣، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٠ باب ٦ ح ٣.
(٢) كمال الدين، ص ٢٩٤، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥١ باب ٦ ح ٤.
(٣) كمال الدين، ص ٢٩٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥١ باب ٦ ح ٥.
(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٢٩٣، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٢ باب ٦ ح ٦-٧.

**ك:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار والحميريّ معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب مثله[١].

**غط:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحميريّ، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن محمّد بن نعمة السلوليّ، عن وهيب بن حفص، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن خالد، عن أبي السفاتج، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر الأنصاريّ مثله[٢].

٦ - **ما:** الفحّام، عن عمّه، عن أحمد بن عبد الله بن عليّ الراس، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله العمريّ، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدّثني أخي محمّد بن المغيرة، عن محمّد بن سنان، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أن أخلو بك فيها، فلمّا خلا به في بعض الأيّام قال له: أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة عليها السلام قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنّئها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ماهذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت؛ فقال له: فهل لك أن تعارضني بها؟ قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ، فقال له: انظر في صحيفتك حتّى أقرأها عليك، فكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين إلى محمّد خاتم النبيّين، يا محمّد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي ولا تخش غيري، فإنّه من يرج سواي ويخش غيري أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، يا محمد إنّي اصطفيتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأوّلين والآخرين فيه تثبت الإمامة، ومنه يعقب عليٌّ زين العابدين، ومحمّد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في القول والعمل، تنشب من بعده فتنة صمّاء، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعليّ الرضا يقتله عفريت كافر بالمدينة الّتي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمّد الهادي إلى سبيلي الذابّ عن حريمي، والقيّم في رعيّته حسن أغرّ، يخرج منه ذو الاسمين عليٌّ، والحسن، والخلف محمّد يخرج في آخرالزمان، على رأسه غمامة بيضاء تظلّه من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمع الثقلين والخافقين، وهو المهديّ من آل محمّد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٣].

(١) كمال الدين، ص ٢٥٦. (٢) الغيبة للطوسي، ص ١٣٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩١ مجلس ١١ ح ٥٦٦.

٧ - ع: أبي، عن الحميريّ، عن أبي القاسم الهاشميّ، عن عبيد بن قيس الأنصاريّ عن الحسن بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله عزّ وجلّ كتاباً قبله ولا بعده، فيه خواتيم من الذهب، فقال له: يا محمّد هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال له: يا جبرئيل من النجيب من أهلي؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذا توفّيت أن يفكّ خاتماً ويعمل بما فيه، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فكّ عليّ خاتماً ثمّ عمل بما فيه وما تعدّاه؛ ثمّ دفعها إلى الحسن ابن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل به ما تقدّم، ثمّ دفعها إلى الحسين بن عليّ عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك، واشر نفسك لله فعمل بما فيه ما تعدّاه، ثمّ دفعها إلى رجلٍ بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه: أطرق واصمت والزم منزلك، واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه أن حدّث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك، فعمل بما فيه ما تعدّاه، ثمّ دفعها إلى رجل بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق أباك، ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّك في حرز من الله وضمان، وهو يدفعها إلى رجل بعده، ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم قيام المهديّ ويوم القيامة(١).

ك: ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً، عن اليقطينيّ، عن أبي القاسم الهاشميّ مثله(٢).

ك، ن: أحمد بن ثابت الدواليبيّ، عن محمّد بن الفضل النحويّ، عن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ، عن عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبيّ بن كعب، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين، فقال له أُبيّ وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أُبيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض، فإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله: مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعزّ وفخر [وبحر علم] وذخر، وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله عزّ وجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره، فقال له أُبيّ بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللّهمّ إنّي أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكّان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من عسري يسراً» فإنّ الله عزّ وجلّ يسهّل أمرك ويشرح لك صدرك، ويلقّنك شهادة أن لا إله إلاّ الله عند خروج نفسك.

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠٤ باب ١٣٥ ح ١. (٢) كمال الدين، ص ٢٢٣.

قال له أُبيّ: يا رسول الله فماهذه النطفة الّتي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتّبعه رشيداً، ومن ضلّ عنه غويّاً، قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه عليّ ودعاؤه: «يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيّوم يا كاشف الغمّ ويا فارج الهمّ ويا باعث الرسل وياصادق الوعد» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ مع عليّ بن الحسين، وكان قائده إلى الجنّة؛ قال له أُبيّ يا رسول الله فهل له من خلف ووصيّ؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض، قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحقّ والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون، قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمّد وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: «اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودٌّ فاغفرلي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيّب ما في صلبي» فركّب الله عزّوجلّ في صلبه نطفة مباركة زكيّة؛ وأخبرني عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة وسمّاها عنده جعفراً وجعله هادياً مهديّاً وراضياً مرضيّاً، يدعو ربّه فيقول في دعائه «يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاءً ولهم عندك رضىً، واغفر ذنوبهم ويسّر أُمورهم، واقض ديونهم واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر الّتي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كلّ غمّ فرجاً» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة.

يا أُبيّ إنّ الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة أنزل عليها الرحمة وسمّاها عنده موسى، قال له أُبي: يا رسول الله كأنّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضاً، فقال: وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين جلّ جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: «يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحبّ ويا بارئ النسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله» من دعا بهذا الدعاء قضى الله عزّوجلّ له حوائجه، وحشره عزّوجلّ يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة وسمّاها عنده عليّاً، يكون لله في خلقه رضيّاً في علمه وحكمه، ويجعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به «اللّهمّ أعطني الهدى وثبّتني عليه، واحشرني عليه آمناً أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة».

وإنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة وسمّاها عنده محمّد بن عليّ، فهو شفيع شيعته ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة وحجّة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، ويقول في دعائه: «يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلاّ أنت ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك» من دعا بهذا الدعاء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفه لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة سمّاها عنده عليّ بن محمّد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به، وحذّره من عدوّه، ويقول في دعائه: «يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا ربّ اكفني شرّ الشرور وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور» من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن، فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه، وعزّاً لأمّة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربّه، ونقمة على من خالفه، وحجّة لمن والاه، وبرهاناً لمن اتّخذه إماماً، يقول في دعائه: «يا عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز أعزّني بعزّتك، وأيّدني بنصرك، وأبعد عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك، وامنع منّي بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّوجلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله عليه ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيٌّ نقيٌّ سارٌّ مرضيٌّ هاد مهديٌّ، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله عزّوجلّ ويصدّقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضّة إلاّ خيول مطهّمة ورجال مسوّمة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم، كدّادون مجدُّون في طاعته.

فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له عَلَمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ، فناداه السيف: اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمنته وميكائيل عن يسرته، وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأُفوّض أمري إلى الله عزّوجلّ.

يا أُبيّ طوبى لمن أحبّه وطوبى لمن لقيه، وطوبى لمن قال به، به ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمّة، يفتح الله لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الّذي يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، ومثله في السماء كمثل القمر المنير الّذي لا يطفأ نوره أبداً؛ قال أُبيّ، يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمّة عن الله عزّوجلّ؟ قال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة، اسم كلّ إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته[1].

---

(١) كمال الدين، ص ٢٥٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٢ باب ٦ ح ٢٩.

٩ - **غط:** جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ المعروف بابن الخضيب، عن بعض أصحابنا، عن حنظلة بن زكريّا التميميّ، عن أحمد بن يحيى الطوسيّ، عن أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله عزّ وجلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب، فقال له: إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك، يفكُّ منها أوّل خاتم ويعمل بما فيها، فإذا مضى دفعها إلى وصيّه بعده، وكذلك الأوّل يدفعها إلى الآخر واحداً بعد واحد، ففعل النبيُّ صلى الله عليه وآله ما أُمر به، ففكّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّلها وعمل بما فيها، ثمّ دفعها إلى الحسن عليه السلام ففكّ خاتمه وعمل بما فيها، ثمّ دفعها إلى الحسين عليه السلام ثمّ دفعها الحسين إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمَّ واحداً بعد واحد حتّى ينتهي إلى آخرهم عليهم السلام[1].

١٠ - **ني:** عليّ بن أحمد البنديجيّ، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن الحسين، عن إسماعيل بن مهران، عن المفضّل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ولم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمّد هذه وصيّتك في أُمّتك إلى أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ فقال: نجيب الله منهم وذرّيّته، ليرثك علم النبوّة كما ورّثه من قبل إبراهيم، وكانت عليها الخواتيم، ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى إلى ما أُمر به فيه. ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى إلى ما أُمر به، ثمّ فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه: أن قاتل واقتل وتقتل، واخرج بقوم للشهادة لا شهادة لهم إلاّ معك، ففعل؛ ثمّ دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ومضى، ففتح عليّ بن الحسين عليه السلام الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثمّ دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك العلم، واصطنع الأمّة، وقل الحقّ في الخوف والأمن، ولا تخش إلاّ الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الّذي يليه؛ فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلاّ أن تذهب يا معاذ فترويه عنّي؟ نعم أنا هو، حتّى عدّد عليَّ اثني عشر اسماً ثمّ سكت؛ فقلت: ثمّ من؟ فقال حسبك[2].

**بيان:** أطرق الرجل: سكت. واصطنعت فلاناً: ربّيته.

١١ - **ني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٣٤.
(٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٥.

إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً، وقال له فضّ الأوّل واعمل به، وادفع إلى الحسن عليه السلام يفض الثاني ويعمل به، ويدفع إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث ويعمل بما فيه، ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام (١).

١٢ - **ني**: عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الرحمان، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله جلّ اسمه نزّل من السماء إلى كلّ إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضّه ويعمل بما فيه(٢).

١٣ - **ني**: ابن عقدة ومحمّد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن عبد الرزّاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت، معه كتاب، حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه ثمّ قال: إنّي من نسل أحد حواريّ عيسى بن مريم، وكان أفضل حواريّه الاثني عشر وأحبّهم إليه وأبرّهم عنده، وإنّ عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه، ومتمسّكين عليه، لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا، وتلك الكتب عندي، إملاء عيسى بن مريم وخطّ أبينا بيده، فيها كلّ شيء يفعل النّاس من بعده واسم ملك ملك منهم، وأنّ الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله من أرض يقال لها تهامة، من قرية يقال لها مكّة، فقال لها اثني عشر اسماً وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وما يعيش وما يلقى أُمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السّماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله وأحبّ من خلق الله إليه، والله وليٌّ لمن والاهم وعدوٌّ لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم وكم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الّذي يظهر منهم وينقاد له الناس، حتّى ينزل عيسى بن مريم فيصلّي عيسى خلفه في الصفت أوّلهم وخيرهم وأفضلهم، وله مثل أُجورهم وأُجور من أطاعهم واهتدى بهم؛ رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه: محمّد وعبدالله ويس والفتّاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبيّ الله وصفيّ الله وجنب الله، وإنّه يذكر إذا ذكر، من أكرم خلق الله على الله وأحبّهم إلى الله، لم يخلق ملكاً مكرّماً ولا نبيّاً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبّ إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه، باسمه صرح القلم في اللّوح المحفوظ محمّد رسول الله، وبصاحب اللّواء يوم الحشر الأكبر أخيه

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٣٥.

ووصيّه ووزيره وخليفته في أمّته وأحبّ من خلق الله إليه بعده عليّ ابن عمّه لأمّه وأبيه، ووليّ كل مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمّد وولده، أوّلهم يسمّى باسم ابني هارون شبراً وشبيراً، وتسعة من ولد أصغرهما، واحد بعد واحد، آخرهما الّذي يصلّي عيسى خلفه. وذكر باقي الحديث بطوله(١).

١٤ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ أنّه لمّا فتحت خيبر قالوا له: إنّ بها حبراً قد مضى له من العمر مائة سنة، وعنده علم التوراة، فأُحضر بين يديه، وقال له: أصدقني بصورة ذكري في التوراة وإلاّ ضربت عنقك، قال: فانهملت عيناه بالدموع وقال له: إن صدقتك قتلتني قومي وإن كذبتك قتلتني، قال له: قل وأنت في أمان الله وأماني، قال له الحبر: أريد الخلوة بك، قال له: أُريد أن تقول جهراً. قال: إنّ في سفر من أسفار التوراة اسمك ونعتك وأتباعك، وأنّك تخرج من جبل فاران، وينادى بك باسمك على كلّ منبر، فرأيت في علامتك بين كتفيك خاتماً تختم به النبوّة، أي لا نبيّ بعدك، ومن ولدك أحد عشر سبطاً يخرجون من ابن عمّك، واسمه عليّ، ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها، ثمّ تعبر الجيش على الكفّ والزند، فإن كان فيك هذه الصفات آمنت بك وأسلمت على يدك.

قال رسول الله ﷺ: أيّها الحبر أمّا الشامة فهي لي وأمّا العلامة فهي لناصري عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فالتفت إليه الحبر وإلى عليّ وقال: أنت قاتل مرحب الأعظم، قال عليّ عليه السلام: بل الأحقر، أنا جدلته بقوّة الله وحوله، وأنا معبّر الجيش على زندي وكفّي؛ فعند ذلك قال: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك معجزه، وأنّه يخرج منك أحد عشر نقيباً، فاكتب لي عهداً لقومي فإنّهم كنقباء بني إسرائيل أبناء داود عليه السلام. فكتب له بذلك عهداً.

١٥ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لمّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال: إلهي وسيّدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا محمّد صفيّي، فقال: إلهي وسيّدي أرى إلى جانبه نوراً آخر، فقال: يا إبراهيم هذا عليٌّ ناصر ديني، فقال: إلهي وسيّدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً، قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبّيها من النار، قال: إلهي وسيّدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار، قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأمّهما، فقال: إلهي وسيّدي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار، قال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم فقال: إلهي وسيّدي فبمن يعرّفون؟ قال: يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر،

(١) الغيبة للنعماني، ص ٤٨.

وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، ومحمّد ولد الحسن القائم المهديّ.

قال: إلهي وسيّدي أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلاّ أنت، قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم، قال: إلهي وبما يعرفون شيعتهم ومحبّيهم؟ قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين؛ قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم، قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤﴾ قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة[1] لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته[2].

١٦ - **يف، قب:** من تفسير السدّيّ قال: لمّا كرهت سارة مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: انطلق بإسماعيل وأُمّه حتّى تنزله بيت التهاميّ - يعني مكّة - فإنّي ناشر ذرّيّته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي، وجاعل منهم نبيّاً عظيماً، ومظهره على الأديان، وجاعل من ذرّيّته اثني عشر عظيماً، وجاعل ذرّيّته عدد نجوم السماء[3].

**أقول:** سمعت من جماعة من ثقات أهل الكتاب أنّه موجود في توراتهم الآن «وليشمعيل شمعتيك هينه برختي اوتو وهيفريتي اوتو وهيبريتي اوتو بماود ماود شنيم عاسار نسيئيم يوليدو نتيتو لكوى كدول» وسمعتهم يترجمونه هكذا: ومن إسماعيل أسمعتك أنّي باركت إيّاه وأوفرت إيّاه وأكثرت إيّاه في غاية الغاية اثني عشر رؤساء يولدون، ووهبته قوماً عظيماً.

**أقول:** الّذي يظهر من الأخبار أنّ «مادماد» اسم محمّد صلى الله عليه وآله بالعبرانيّة، أي أكثرت نسل إسماعيل بسبب محمّد صلى الله عليه وآله فحرّفوه لفظاً ومعنىً؛ وعلى ما ذكروه أيضاً المراد بغاية الغاية هو النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه في غاية الغاية من الكمال.

١٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عمران بن محسن بن محمّد بن عمران، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه الربيع بن يونس حاجب المنصور - وكان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام - قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام على عهد مروان الحمار فقلت: يا سيّدي أخبرني عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من أمره فحسن فيه بلاؤه وعظم فيه عناؤه، فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظهر، فصلّى معه، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فاعتنقه

(١) الظاهر أنه ابراهيم بدل أبا حنيفة كما في مستدرك الوسائل باب التختم باليمين. [النمازي].
(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ١٥٥. (٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٢٦٩.

رسول الله ﷺ ثمّ سأله عن سفره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير وجه رسول الله تلمع نوراً وسروراً بما حدّثه، فلمّا أتى عليّ عليه السلام على حديثه قال له رسول الله ﷺ : ألا أبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى فداك أبي وأمّي، فكم من خير بشّرت به! قال: إنّ جبرئيل هبط عليّ وقت الزوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك، وإنّ الله تعالى أبلى المسلمين به بلاءً حسناً، وإنّه كان من صنيعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به.

ثمّ قال لي: يا محمّد إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ نوح ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى إسماعيل أو قال: إسحاق وصيّ إبراهيم خليل الله، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم، ونجا إبراهيم بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولّى يوشع وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله عزّ وجلّ؛ ونجا من تولّى شمعون وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله، ونجا يا محمّد من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله؛ يا محمّد إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقلّب وجهه على الأرض شكراً[1].

١٨ - **كتاب مقتضب الأثر** لأحمد بن محمّد بن عيّاش، عن عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد الخليليّ، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ، عن سليمان بن أحمد، عن الريّان بن مسلم، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي عمرة، عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمّد، من خلّفت لأمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت نعم، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد؛ ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له أو يقرّ بولايتكم، يا محمّد تحبُّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩١ مجلس ٢٥ ح ١٢٢٦.

ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام والمهديّ في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم - يعني المهديّ - كأنّه كوكب درّيّ، فقال: يا محمّد هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[1].

١٩ - وروى عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله الهاشميّ قال: أخبرني به بسرّ من رأى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، قال: حدّثني عمّ أبي موسى بن عيسى، عن الزبيربن بكّار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكّة قال: قال لي أبي: إنّي محدّثك الحديث فاحفظه عنّي واكتمه عليّ ما دمت حيّاً أو يأذن الله فيه بما يشاء، كنت مع من عمل مع ابن الزبير في الكعبة حدّثني أنّ ابن الزبير أمر العمّال أن يبلغوا في الأرض، قال: فبلغنا صخراً أمثال الإبل، فوجدت على تلك الصخور كتاباً موضوعاً فتناولته وسترت أمره، فلمّا صرت إلى منزلي تأمّلته فرأيت كتاباً لا أدري من أيّ شيء هو، ولا أدري الّذي كتب به ما هو؟ إلاّ أنّه ينطوي كما ينطوي الكتب، فقرأت فيه: باسم الأوّل لا شيء قبله، لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم، ولا تعطوها غير مستحقّها فتظلموها، إنّ الله يصيب بنوره من يشاء، والله يهدي من يشاء، والله فعّال لما يريد، باسم الأوّل لا نهاية له، القائم على كلّ نفس بما كسبت، كان عرشه على الماء، ثمّ خلق الخلق بقدرته وصوّرهم بحكمته وميّزهم بمشيئته كيف شاء، وجعلهم شعوباً وقبائل وبيوتاً، لعلمه السابق فيهم، ثمّ جعل من تلك القبائل قبيلة مكرّمة سمّاها قريشاً وهي أهل الأمانة.

ثمّ جعل من تلك القبيلة بيتاً خصّه الله بالنبأ والرفعة، وهم ولد عبد المطّلب، حفظة هذا البيت وعمّاره وولاته وسكّانه، ثمّ اختار من ذلك البيت نبيّاً يقال له «محمد» ويدعى في السماء «أحمد» يبعثه الله تعالى في آخرالزمان نبيّاً ولرسالته مبلّغاً، وللعباد إلى دينه داعياً، منعوتاً في الكتب، تبشّر به الأنبياء ويرث علمه خير الأوصياء، يبعثه الله وهو ابن أربعين عند ظهور الشرك وانقطاع الوحي وظهور الفتن، ليظهر الله به دين الإسلام ويدحر به الشيطان ويعبد به الرحمان، قوله فصلٌ وحكمه عدل، يعطيه الله النبوّة بمكّة والسلطان بطيبة، له مهاجرة من مكّة إلى طيبة، وبها موضع قبره، يشهر سيفه ويقاتل من خالفه، ويقيم الحدود فيمن اتّبعه، هو على الأمّة شهيد، ولهم يوم القيامة شفيع يؤيّده بنصره ويعضده بأخيه وابن عمّه وصهره وزوج ابنته ووصيّه في أُمّته من بعده وحجّة الله على خلقه، ينصبه لهم علماً عند اقتراب أجله، هو باب الله، فمن أتى الله من غير الباب ضلّ، يقبضه الله وقد خلّف في أُمّته عموداً بعد أن يبيّن لهم، يقول بقوله فيهم ويبيّنه لهم، هو القائم من بعده والإمام والخليفة في

(١) مقتضب الأثر، ص ١٢.

أمّته، فلا يزال مبغضاً محسوداً مخذولاً ومن حقّه ممنوعاً، لأحقاد في القلوب وضغائن في الصدور، لعلوّ مرتبته وعظم منزلته وعلمه وحلمه، وهو وارث العلم ومفسّره، مسؤول غيرسائل، عالم غير جاهل، كريم غير لئيم، كرّار غير فرّار، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقبضه الله عزّوجلّ شهيداً، بالسيف مقتولاً، هو يتولّى قبض روحه، ويدفن في الموضع المعروف بالغريّ، يجمع الله بينه وبين النبيّ.

ثمّ القائم من بعده ابنه الحسن سيّد الشباب وزين الفتيان، يقتل مسموماً يدفن بأرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثمّ يكون بعده إمام عدل يضرب بالسيف ويقري الضيف، يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الأيّام الزاكيات، يقتله بنو الطوامث والبغيّات، يدفن بكربلاء، قبره للناس نور وضياء وعلم.

ثمّ يكون القائم من بعده ابنه عليّ سيّد العابدين وسراج المؤمنين، يموت موتاً، يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع.

ثمّ يكون الإمام القائم بعده المحمود فعاله محمّد، باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسّره يموت موتاً يدفن بالبقيع من أرض طيبة.

ثمّ يكون بعده الإمام جعفر وهوالصادق بالحكمة ناطق، مظهر كلّ معجزة، وسراج الأمّة، يموت موتاً بأرض طيبة، موضع قبره البقيع.

ثمّ الإمام بعده المختلف في دفنه، سميّ المناجي ربّه موسى بن جعفر، يقتل بالسمّ في محبسه، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء. ثمّ القائم بعده ابنه الإمام عليّ الرضا المرتضى لدين الله، إمام الحقّ، يقتل بالسمّ في أرض العجم. ثمّ القائم الإمام بعده ابنه محمّد، يموت موتاً، يدفن في الأرض المعروفة بالزوراء.

ثمّ القائم بعده ابنه عليّ، لله ناصر ويموت موتاً ويدفن في المدينة المحدثة.

ثمّ القائم بعده الحسن وارث علم النبوّة ومعدن الحكمة، يستنار به من الظلم يموت موتاً، يدفن في المدينة المحدثة. ثمّ المنتظر بعده، اسمه اسم النبيّ، يأمر بالعدل ويفعله، وينهى عن المنكر ويجتنبه يكشف الله به الظلم ويجلو به الشكّ والعمى، يرعى الذئب في أيّامه مع الغنم، ويرضى عنه ساكن السماء والطير في الجوّ والحيتان في البحار، يا له من عبد ما أكرمه على الله، طوبى لمن أطاعه وويل لمن عصاه، طوبى لمن قاتل بين يديه فقتل أو قُتل، أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المهتدون، وأولئك هم المفلحون، وأولئك هم الفائزون(١).

---

(١) مقتضب الأثر، ص ١٤.

٢٠ - ومنه عن الحسن بن عليّ السلميّ، عن أحمد بن أيّوب، عن محمّد بن يحيى الأزديّ، عن سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبديّ، عن عمر بن سلمة، قال: شهدت مشهداً ما شهدت مثله كان أعجب عندي ولا أوقع على قلبي منه، قال: فقيل: يا أبا جعفر وماذاك؟ قال: لمّا مات أبو بكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهوديٌّ قد أقرّ له بالمدينة يهودها أنّه أعلمهم، وكذلك كان أبوه من قبل فيهم، فقال: يا عمر من أعلم هذه الأمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه؟ فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فأتاه اليهوديّ فقال: يا عليّ أنت كما زعم عمر بن الخطّاب؟ فقال له: وما زعم؟ قال: يزعم أنّك أعلم هذه الأُمّة بكتاب الله وسنّة نبيّه، فقال له: يا يهوديّ سل عمّا بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى، فقال: إنّي سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال عليه السلام: ولِمَ لا تقول سبعاً؟ فقال له: لا أقول سبعاً ولكن أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني فيهنّ سألتك عمّا بعدهنّ وإلاّ علمت أنّه ليس فيكم عالم ومضيت، فقال له عليٌّ عليه السلام: فإنّي سائلك بإلهك الّذي تعبده إن أجبتك في كلّ ما سألتني عنه لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ فقال له اليهوديّ: ما جئت إلاّ للإسلام، فقال له عليّ عليه السلام سل عمّا شئت.

فقال له: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ شيء هو؟ وعن أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أيّ شجرة هي؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: يا هارونيُّ أمّا أنتم فتقولون أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل ابن آدم أخاه، وليس هو كما تقولون، ولكن أقول: أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمثت حوّاء، وذلك قبل أن تلد ابنها شيئاً، قال: صدقت قال له عليّ عليه السلام: أمّا أنتم فتقولون إنّ أوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح وهي الزيتونة وليس هو كما تقولون، ولكنّها النخلة الّتي نزلت مع آدم من الجنّة، وهي العجوة، ومنها يتفرّق ما ترى من أنواع النخل، قال: صدقت؛ فقال له عليٌّ عليه السلام: أمّا أنتم فتقولون: إنّ أوّل عين فاضت على وجه الأرض عين اليقود، وهي العين الّتي تكون في البيت المقدّس، وليس هو كما تقولون، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى بن عمران وفتاه ومعهم النون المالحة، فسقطت فيها فحييت، وكذلك ماء تلك العين لا يصيب شيء منها إلاّ حيي، وكذلك كان الخضر عليه السلام على مقدّمة ذي القرنين في طلب عين الحياة، فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها، وجاء ذوالقرنين يطلبها فعدل عنها، قال: صدقت والّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران، كتبه بيده وإملاء موسى بن عمران.

قال: فأخبرني عن الثلاث الأُخر: أخبرني عن محمّد كم له من إمام؟ وأيّ جنّة يسكن؟ ومن ساكنها معه في جنّته؟ وعن أوّل حجر هبط إلى الأرض؛ فقال عليّ عليه السلام يا هارونيّ إنّ لمحمّد اثني عشر إماماً عدلاً، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض، وإنّ مسكن محمّد في جنّة

عدن، الّتي قال الله عزّوجلّ : كن فيها، فكان، وفيها انفجرت أنهار الجنّة وسكّان محمّد في جنّته أُولئك الاثنا عشر إمام عدل، وأوّل حجر هبط فأنتم تقولون: هي الصخرة الّتي في بيت المقدس وليس كما تقولون، ولكنّه الّذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض، وهو أشدّ بياضاً من الثلج، فاسودّ من خطايا بني آدم، فقال له اليهوديّ: صدقت والّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون وإملاء موسى.

فقال اليهوديّ: وبقيت واحدة وهي: أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش؟ وهل يموت أو يقتل؟ فقال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ وصيّ محمّد أنا، أعيش بعده ثلاثين سنة، لا أزيد يوماً واحداً ولا أنقص يوماً واحداً، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة ههنا في قرني، فيخضب لحيتي، قال: وبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً، قال: فصاح اليهوديّ وأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد يا عليّ أنّك وصيّ محمّد، وأنّه ينبغي لك أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف، وأن تقدّم ولا يتقدّم عليك، وأن تطاع فلا تعصى، وأنّك لأحقّ بهذا المجلس من غيرك؛ وأمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفك أبداً، فقال له عليّ عليه السلام : كفّ يا هارونيّ من صوتك.

ثمّ أخرج الهارونيّ من كمّه كتاباً مكتوباً بالعبرانيّة فأعطاه عليّاً عليه السلام فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى، فقال له الهارونيّ: ما يبكيك؟ فقال له عليّ: يا هارونيّ هذا فيه اسمي مكتوباً! فقال اليهوديّ: إنّه كتاب بالعبرانيّة وأنت رجل عربيّ، فقال له عليّ عليه السلام : ويحك يا هارونيّ هذا اسمي، أمّا في التوراة اسمي هابيل، وفي الإنجيل حيدار، فقال له اليهوديُّ: صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّه لخطّ أبي هارون وإملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إليّ، قال: فأقبل عليّ عليه السلام يبكي ويقول: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني في صحف الأبرار؛ ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله، فعلّمه معالم الخير وشرائع الإسلام(١).

٢١ - ومنه عن ثوابة بن أحمد الموصليّ، عن أبي عروبة الحسين بن محمّد الحرانيّ، عن موسى بن عيسى الإفريقيّ، عن هشام بن عبد الله الدستوانيّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب يحدّث أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بمكّة قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ ليلة أُسري بي: يا محمّد من خلّفت في الأرض على أُمّتك؟ - وهو أعلم بذلك - قلت: يا ربّ أخي، قال: يا محمّد عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أُذكر حتّى تذكر معي، أنا المحمود

(١) مقتضب الأثر، ص ١٧.

وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أُخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليٌّ سيّد الأوصياء، ثمّ اشتققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري. ثمّ قال: يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم قال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي وإذا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة القائم كأنّه كوكب درّيّ في وسطهم، فقلت: يا ربّ من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمّة وهذا القائم، يحلُّ حلالي ويحرّم حرامي وينتقم من أعدائي، يا محمّد أحببه فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه.

قال جابر: فلمّا انصرف سالم من الكعبة تبعته فقلت: يا أبا عمر أُنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء؟ قال: اللّهمّ أمّا الحديث عن رسول الله ﷺ فلا، ولكنّي كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعته يقول: إنّ الأئمّة بعد نبيّها على عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل عليّ بن أبي طالب فقال كعب: هذا المقفّي أوّلهم وأحد عشر من ولده، وسمّاهم كعب بأسمائهم في التوراة «تقوبيت قيذوا دبيرا مفسورا مسموعا دوموه مثبو هذار يثمو بطور نوقس قيدموا».

قال أبو عامر هشام الدستوائيّ: لقيت يهوديّاً بالحيرة يقال له «عثوا ابن اسوا» وكان حبر اليهود وعالمهم، وسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه، فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟ قلت: هي أسماء، قال: ليست أسماء ولكنّها نعوت لأقوام، وأوصاف بالعبرانيّة صحيحة، نجدها عندنا في التوراة، ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى؛ قلت: ولمَ ذلك؟ قال: أمّا العمى فللجهل بها، وأمّا التعامي لئلاّ تكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً، وإنّما أقررت لك بهذه النعوت لأنّي رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمّد ﷺ، أُسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الّذين لم أُظهر لهم الإسلام، ولن أُظهر بعدك لأحد حتّى أموت، قلت: ولمَ ذاك؟ قال: لأنّي أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون ألاّ نؤمن بهذا النبيّ الّذي اسمه محمّد ظاهراً ونؤمن به باطناً حتّى يظهر المهديُّ القائم من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، وبه نعت الأخير من الأسماء، قلت: وبما نعت؟ قال: نعت بأنّه يظهر على الدين كلّه، ويخرج إليه المسيح فيدين به ويكون له صاحباً.

قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها؛ قال: نعم فعه عنّي وصنه إلاّ عن أهله وموضعه إن شاء الله، أمّا «تقويت» فهو أوّل الأوصياء ووصيّ آخر الأنبياء، وأمّا «قيذوا» فهو ثاني الأوصياء وأوّل العترة الأصفياء، وأمّا «دبيرا» فهو ثاني العترة وسيّد الشهداء، وأمّا

«مفسورا» فهو سيّد من عبَد الله من عباده، وأمّا «مسموعا» فهو وارث علم الأوّلين والآخرين، وأمّا «دوموه» فهو المدره الناطق عن الله الصادق، وأمّا «مثبو» فهو خير المسجونين في سجن الظالمين، وأمّا «هذار» فهو المنخوع بحقّه النازح الأوطان الممنوع، وأمّا «يثمو» فهو القصير العمر الطويل الأثر، وأمّا «بطور» فهو رابع اسمه وأمّا «نوقس» فهو سميّ عمّه، وأمّا «قيدموا» فهو المفقود من أبيه وأمّه الغائب بأمر الله وعلمه والقائم بحكمه(١).

**بيان:** في القاموس: المدره كمنبر: السيّد الشّريف، والمقدم في اللّسان واليد عند الخصومة والقتال. المنخوع بالنّون أو بالباء والخاء المعجمة. وقوله: «بحقه» متعلّق به، أي أقرّوا بحقّه ومنعوه منه، وأخرجوه عن وطنه، وهي أوصاف الرّضا عليه السلام في القاموس: نخع لي بحقّي كمنع: أقرّ وقال: بخع بالحقّ بخوعاً أقرّ به وخضع له.

وقال: نزح كمنع وضرب بعد: قوله: «فهو رابع اسمه» بالموحّدة أي هو رابع من سمّي بهذا الاسم من الأئمّة. «فهو سميّ عمّه» أي الأعلى وهو الحسن عليه السلام.

٢٢ - ومن المقتضب أيضاً عن ثوابة الموصليّ، عن الحسن بن أحمد بن حازم، عن حاجب بن سليمان أبي موزج قال: لقيت ببيت المقدس عمران بن خاقان الوافد إلى المنصور قد أسلم على يده، وكان قد حجّ اليهود ببيانه وعلمه، وكانوا لا يستطيعون جحده لما في التوراة من علامات رسول الله والخلفاء من بعده، فقال لي يوماً: يا أبا موزج إنّا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً منها محمّد واثنا عشر بعده من أهل بيته، هم أوصياؤه وخلفاؤه مذكورون في التوراة، ليس فيهم القائمون بعده من تيم ولا عديّ ولا بني أُميّة، وإنّي لأظنّ ما تقوله هذه الشيعة حقّاً، قلت: فأخبرني به قال: لتعطيني عهد الله وميثاقه أن لا تخبر الشيعة بشيء من ذلك فيظهروه عليّ، قلت: وما تخاف من ذلك والقوم من بني هاشم؟ قال: ليست أسماؤهم أسماء هؤلاء بل هم من ولد الأوّل منهم وهو محمّد ومن بقيّته في الأرض من بعده، فأعطيته ما أراد من المواثيق، وقال لي: حدّث به بعدي إن تقدّمتك وإلاّ فلا عليك أن لا تخبر به أحداً، قال: نجدهم في التوراة، قرأ منه ما ترجمته: إنّ شموعلي يخرج من صلبه ابن مبارك، صلواتي عليه وقدسي، يلد اثني عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى يوم القيامة وعليهم القيامة تقوم، طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم(٢).

**بيان:** «وكان قدّ حج اليهود» أي غلبهم في الخصومة ولعلّ كون الاثني عشر من ولده على تقديركونه مطابقاً لما في كتبهم ولم يحرّفوه على التغليب أو التجوّز.

## ٢ - باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام

١ - **ك، ن، لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبّار، عن محمّد بن زياد الأزديّ، عن

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٣٠. (٢) مقتضب الأثر، ص ٤٣.

أبان بن عثمان، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم الّذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الأرض ومغاربها[1].

٢ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمٰن بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الّذي يميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه، يا ابن سمرة إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامَيْ أُمّتي وسيّدَي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

٣ - **ك:** بالإسناد المتقدّم عن عبد الرحمٰن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيّاً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ ومن فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى النّاس بغير علم لعنه ملائكة السماوات والأرض، وكلّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النار. قال عبد الرحمن بن سمرة قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، وساق الحديث نحوه[3].

٤ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربّي عزّ وجلّ ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليأتمّ بالأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أُمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين، لا أنالهم الله شفاعتي[4].

---

(١) كمال الدين، ص ٢٦٧، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٦ ح ٣٤، أمالي الصدوق، ص ٩٧ مجلس ١٠ ح ٩.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣١ مجلس ٧ ح ٣.

(٣) كمال الدين، ص ٢٤٤.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٩ مجلس ٩ ح ١١.

**أقول:** قد مضى مثله بأسانيد جمّة في كتاب الإمامة في باب النصّ عليهم جملة، وهو بذلك المقام أنسب وسيأتي في أبواب أحوال الحسين عليه السلام.

٥ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنّك تدعى أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال: الله عزّ وجلّ أمّرني عليهم، فجاء الرّجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليّ فما يقول إنّ الله أمّره على خلقه؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته إنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقّصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبّني، لأنّه منّي، خلق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله(١).

٦ - **لي:** القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، والأئمّة بعدهما سادة المتّقين وليّنا وليّ الله، وعدوّنا عدو الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله عزّ وجلّ (٢).

٧ - **لي:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن عبد الله بن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني عليّاً - فإنّه الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق، يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أُمّتي: الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم، ولا تتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور(٣).

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١١٣ مجلس ٢٧ ح ٨.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤٨ مجلس ٨٢ ح ١٦.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٣٦ مجلس ٩٦ ح ٨.

ير: عبد الله بن محمّد، عن موسى بن القاسم مثله. «ص ٦٣ ج ١ باب ٢٣ ح ٢».

**بيان:** «فقد هوى» أي تردى وهلك، وقيل: وقع في الهاوية ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ أي لذّاتها وزخارفها ﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ قيل: شبّهها بالمتاع الّذي يدلّس به على المستام ويغرّ حتّى يشتريه، والغرور مصدر أو جمع غارّ.

٨ - **ن، ل، لي، ك:** القطّان، عن محمّد بن يحيى بن خلف بن يزيد، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ، عن يحيى بن يحيى، عن هشام، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شابّ: هل عهد إليكم نبيّكم ﷺ كم يكون من بعده خليفة قال: إنّك لحدث السنّ وإنّ هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبيّنا ﷺ أن يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل(١).

٩ - **ك، ل، ن، لي:** القطّان، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغداديّ عن محمّد بن عبدوس الحرّانيّ، عن عبد الغفّار بن الحكم، عن منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبيّ، عن عمّه قيس بن عبد الله قال: كنّا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابيّ فقال: أيّكم عبد الله؟ قال عبد الله بن مسعود: أنا عبد الله، قال: هل حدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال نعم اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل(٢).

١٠ - **ك، ن، لي:** عتّاب بن محمّد بن عتّاب الوراميني، عن يحيى بن محمّد بن صاعد عن أحمد بن عبد الرحمان بن المفضّل ومحمّد بن عبيد الله بن سوّار قال: حدّثنا عبد الغفّار ابن الحكم، عن منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبيّ؛ وحدّثنا عتّاب بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد الأنماطيّ، عن يوسف بن موسى، عن جرير، عن أشعث بن سوّار، عن الشعبيّ، وحدّثنا عتّاب بن محمّد، عن الحسين بن محمّد الحرّانيّ، عن أيّوب بن محمّد الوزّان، عن سعيد بن مسلمة، عن أشعث بن سوّار، عن الشعبيّ كلّهم قالوا: عن عمّه قيس ابن عبد قال عتّاب: وهذا حديث مطرف قال: كنّا جلوساً في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابيّ فقال: أفيكم عبد الله؟ قال: نعم أنا عبد الله فما حاجتك؟ قال: يا عبد الله أخبركم نبيّكم ﷺ كم يكون فيكم من خليفة؟ قال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد منذ قدمت العراق، نعم اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل قال أبو عروبة في حديثه: نعم عدّة نقباء بني إسرائيل؛ وقال جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل(٣).

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٢٥٧، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٣ باب ٦ ح ١٠ و٩، الخصال، ص ٤٦٦ باب الاثني عشر ح ٦ و٧، أمالي الصدوق، ص ٢٥٤ مجلس ٥١ ح ٤ و٥.

(٣) كمال الدين، ص ٢٥٨، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٤ باب ٦ ح ١١، أمالي الصدوق، ص ٢٥٥ مجلس ٥١ ح ٦ و٧.

١١ -**ل، ن، لي:** حدّثنا القطان، عن أحمد بن محمّد بن عبدة النيشابوريّ، عن هارون ابن إسحاق قال: حدّثنا عمّي إبراهيم بن محمّد، عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبيّ ﷺ فسمعته يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثمّ أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الّذي أخفى رسول الله ﷺ؟ قال: قال: كلّهم من قريش(١).

١٢ - **لي:** عبد الله بن محمّد الصائغ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الغضرانيّ، عن الحسين بن اللّيث بن بهلول الموصليّ، عن غسّان بن الربيع، عن سليم بن عبد الله مولى عامر الشعبيّ، عن عامر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر أُمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش(٢).

١٣ -**ك، ل، ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة، وأُسامة بن زيد يذكر حديثاً جرى بينه وبينه، وأنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عليّ، ثمّ ابني محمّد بن عليّ الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين وتكلمه اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله: ثمّ استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أبي سلمة وأُسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وأُسامة أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ (٣).

**غط:** جماعة، عن عدّة من أصحابنا، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير مثله.

وروى جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله(٤).

**ني:** الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله(٥).

(١) الخصال، ص ٤٦٩ باب الاثني عشر ح ١٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٤ باب ٦ ح ١٢، أمالي الصدوق، ص ٢٥٥ مجلس ٥١ ح ٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥٥ مجلس ٥١ ح ٩.
(٣) كمال الدين، ص ٢٥٦، الخصال، ص ٤٧٧، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٥٤.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٣٧. (٥) الغيبة للنعماني، ص ٦٠.

١٤ - ك، لي: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أُملي عليك، فقال: يا نبيّ الله أتخاف عليّ النسيان؟ قال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبيّ الله قال: الأئمّة من ولدك، بهم تسقى أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزّل الرحمة من السماء، وهذا أوّلهم وأومأ بيده إلى الحسن بن عليّ، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال: والأئمّة من ولده[1].

ما: الغضائريّ عن الصدوق مثله[2].

ير: الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن أُمية بن عليّ، عن حمّاد بن عيسى مثله، وفيه: من ولدك[3].

١٥ - لي: الفاميّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني بعدد الأئمّة بعدك، فقال: يا عليّ هم اثنا عشر أوّلهم أنت وآخرهم القائم[4].

١٦ - ل: عتّاب بن محمّد الوراميني، عن يحيى بن محمّد بن صاعد، عن يوسف بن موسى، عن عبد الرحمان بن مغرا، عن مجالد، عن مسروق، قال عتّاب بن محمد: وحدّثنا محمّد بن الحسين، عن حفص، عن حمزة بن عون، عن أبي أُسامة، عن مجالد، عن عامر، عن مسروق قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: هل حدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من خليفة؟ فقال: نعم ما سألني عنها أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، قال: يكون بعدي عدّة نقباء موسى[5].

١٧ - ل: القطّان، عن النعمان بن أحمد بن نعيم الواسطيّ، عن أحمد بن سنان القطّان قال: حدّثنا أبو أُسامة، عن مجالد، عن عامر، عن مسروق قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمان هل حدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال:

---

(١) كمال الدين، ص ١٩٨، أمالي الصدوق، ص ٣٢٧ مجلس ٦٣ ح ١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٤١ مجلس ١٥ ح ٩٨٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٦٩ ج ٤ باب ١ ح ٢٢.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٥٠٢ مجلس ٩١ ح ١٠.
(٥) الخصال، ص ٤٦٨ باب الاثني عشر، ح ٩.

نعم وما سألني عنه أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، نعم قال: يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام [١].

**غط:** أحمد بن عبدون، عن محمّد بن عليّ الكاتب، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن عثمان بن علاّن، عن عبد الله بن جعفر الرقّيّ، عن عيسى بن يونس، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق مثله؛ وزاد في آخره: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٢].

١٨ - **ني:** محمّد بن عثمان الدهنيّ، عن عبد الله بن جعفر الرقّيّ، عن عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد الشعبيّ عن مسروق مثله، ورواه جماعة عن عثمان بن أبي شيبة، وعبدالله ابن عمر بن سعيد الأشج، وأبي كريب، ومحمود بن غيلان، وعليّ بن محمّد وإبراهيم بن سعيد، جميعاً عن أبي أسامة، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق؛ وعن أبي كريب وأبي سعيد، عن أبي أسامة، عن الأشعث، عن عامر، عن عمّه، عن مسروق مثله وعن عثمان بن أبي شيبة، وأبي أحمد، ويوسف بن موسى العطّار، وسفيان بن وكيع، عن جرير بن أسعد بن سوّار، عن عامر الشعبيّ، عن عمّه، عن قيس بن عبد قال: جاء أعرابيّ فأتى عبد الله بن مسعود وأصحابه عنده فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا إليه قال له عبد الله: قد وجدته فما حاجتك؟ قال: إنيّ أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله تنبئنا به، أحدَّثكم نبيّكم كم يكون بعده خليفة؟ قال: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم الخلفاء اثنا عشر خليفة، كعدّة نقباء بني إسرائيل وعن سدد بن مستورد، عن حمّاد بن يزيد، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق مثله[٣].

١٩ - **ل:** القطّان، عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل اليشكريّ، عن سهل بن عمّار النيشابوريّ، عن عمر بن عبد الله بن زيد، عن سفيان بن سعيد بن عمرو بن أشرع، عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر - يعني أميراً - ثمّ خفض من صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلّهم من قريش[٤].

٢٠ - **ل:** الحسن بن القطّان، عن طاهر بن إسماعيل الخثعميّ، عن أبي كريب محمّد بن العلاء الهمدانيّ قال: حدّثني ابن عبيد الطنافسيّ، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثمّ تكلّم فخفي عليّ ما قال، فسألت أبي: ما الّذي قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[٥].

---

(١) الخصال، ص ٤٦٨ باب الاثني عشر، ح ١٠.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٣٤.

(٣) الغيبة للنعماني، ص ٧٤.

(٤) - (٥) الخصال، ص ٤٦٩-٤٧٠ ح ١٣-١٤.

٢١ - ل: القطّان، عن عليّ بن الحسن بن سالم، عن محمّد بن الوليد القشيريّ، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت النبيّ ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، وقال كلمة لم أسمعها، فقال القوم: قال: كلّهم من قريش(١).

٢٢ - ل: القطّان، عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل المروزيّ، عن الفضل بن عبد الجبّار المروزيّ، عن عليّ بن الحسن - يعني ابن الشقيق - عن الحسين بن واقد عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: أتيت النبيّ ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لن ينقضي حتّى يملك اثنا عشر خليفة، كلّهم، فقال كلمة خفيّة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش(٢).

٢٣ - ل: القطّان، عن عبد الله بن سعدان بن سهل اليشكريّ، عن أحمد بن أبي المقدام، عن يزيد، عن ابن زريع، عن ابن عون، عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أهل هذا الدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة، قال: ثمّ قال كلمة أصمّنيها النّاس. فقلت لأبي: ما كلمة أصمّنيها النّاس؟ قال: قال: كلّهم من قريش(٣).

ل: القطّان، عن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن البغويّ، عن ابن علية، عن أبي عون مثله وزاد فيه: منيعاً سنياً(٤).

٢٤ - ل: القطّان، عن عبد الرّحمٰن بن أبي حاتم، عن الفضل بن يعقوب، عن الهيثم بن كميل، عن زهير، عن زياد بن خيثمة، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ، عن جابر بن سمرة قال: قال النبيّ ﷺ: لا تزال هذه الأمّة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش، فأتيته في منزله قلت: ثمّ يكون ماذا؟ قال: الهرج(٥).

٢٥ - ل: القطّان، عن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن العلاء بن سالم، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن سماك وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرّحمٰن قالوا: سمعنا جابر بن سمرة يقول: دخلت على رسول الله ﷺ مع أبي فقال: لا تزال هذه الأُمّة صالحاً أمرها، ظاهرة على عدوّها حتّى يمضي اثنا عشر ملكاً - أو قال: اثنا عشر خليفة - ثمّ قال كلمة خفيت عليّ، فسألت أبي فقال: قال: كلّهم من قريش(٦).

٢٦ - ل: القطّان، عن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم قال: حدّثنا أبو سعيد الأشجّ عن إبراهيم ابن محمّد بن مالك بن زبيد الهمدانيّ، عن زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير، عن جابر

(١)- (٣) الخصال، ص ٤٦٩-٤٧٠ ح ١٥-١٧. (٤) - (٥) الخصال، ص ٤٧١ ح ٢٣ و١٨.
(٦) الخصال، ص ٤٧١ ح ١٩.

ابن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبيّ ﷺ فسمعته يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثمّ أخفى صوته، فسألت أبي فقال: قال: كلّهم من قريش(١).

٢٧ - ل: القطّان، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، عن عليّ بن الجعد عن زهير، عن سماك بن حرب، وزياد بن علاقة، وحصين بن عبد الرحمٰن، كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، غير أنّ حصين قال في حديثه، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، وقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي، وقال بعضهم: فسألت القوم فقالوا: قال: كلّهم من قريش(٢).

غط: أحمد بن عبدون، عن محمّد بن عليّ الكاتب، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن عثمان بن علاّن، عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن عليّ بن جعد مثله. «ص ١٢٧».

٢٨ - ل: القطّان، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن عليّ بن خشرم، عن عيسى بن يونس، عن عمران - يعني ابن سليمان - عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: لا يزال أمر هذه الأمّة عالياً على من ناواها حتّى تملك اثنا عشر خليفة؛ ثمّ قال كلمة خفيّة لم أفهمها، فسألت من هو أقرب إلى النبيّ ﷺ منّي فقال: قال كلّهم من قريش(٣).

٢٩ - غط: أحمد بن عبدون، عن محمّد بن عليّ الكاتب، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب، عن محمّد بن عثمان بن علاّن، عن ابن عون: عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: ذكر أنّ النبيّ ﷺ قال: لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة، فجعل النّاس يقومون ويقعدون وتكلّم بكلمة لم أفهمها، فقلت لأبي أو لأخي: أيّ شيء قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش(٤).

غط: بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان، عن أحمد بن عبد الله بن عمر، عن سليمان بن أحمر، عن ابن عون، عن الشعبيّ، عن جابر مثله. «ص ١٢٩».

٣٠ - غط: بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن عبد الله بن الصالح، عن اللّيث، عن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف قال: كنّا عند شقيق الأصبحيّ فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة(٥).

٣١ - غط: بهذا الإسناد عن أحمد، عن عفان، ويحيى بن إسحاق السالحيني، عن حمّاد ابن سلمة، عن عبد الله بن عمر، عن أبي الطفيل قال: قال لي عبد الله بن عمر: يا أبا الطفيل عدّ اثني عشر من بني كعب بن لؤيّ ثمّ يكون النقف والنقاف(٦).

---

(١) - (٣) الخصال، ص ٤٧١ ح ٢٠-٢٢. (٤) الغيبة للطوسي، ص ١٢٨.
(٥) - (٦) الغيبة للطوسي، ص ١٣١-١٣٢.

**بيان:** قال الجزريّ: في حديث عبد الله بن عمر «اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤيّ ثمّ يكون النقف والنقاف» أي القتل والقتال، والنقف: هشم الرأس، أي تهيج الفتن والحروب بعدهم انتهى.

**أقول:** إشارة إلى ما يحدث بعد القائم عليه السلام من الفتن.

٣٢ - **غط:** بهذا الإسناد عن أحمد، عن المقدميّ، عن عاصم بن عليّ بن مقدام، عن أبيه، عن فطر بن خليفة، عن أبي خالد الوالبيّ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش[١].

٣٣ - **ل:** القطّان، عن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم عن أحمد بن سلمة بن عبد الله النيشابوريّ عن الحسين بن منصور، عن ميسر بن عبد الله بن زريق، عن سفيان بن حسين، عن سعيد بن عمرو بن أشرع، عن عامر الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فسمعته يقول: يكون من بعدي اثنا عشر، ثمّ خفض من صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال كلّهم من قريش[٢].

**ل:** القطّان، عن عبد الله بن سليمان بن أشعث، عن أحمد بن يوسف بن سالم السلميّ، عن عمر بن عبد الله بن زريق، عن سفيان بن حسين مثله وفيه: اثنا عشر خليفة[٣].

٣٤ - **ن، ل:** أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي قال: حدّثنا أبو يعلى، عن عليّ بن الجعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، فلمّا رجع إلى منزله أتيته فيما بيني وبينه فقلت: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج[٤].

**غط:** أحمد بن عبدون، عن محمّد بن عليّ الشجاعي، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب، عن محمّد بن عثمان بن علاّن، عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن عليّ بن الجعد مثله. «ص ١٢٧».

٣٥ - **ل:** حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي قال: أخبرنا أبو خليفة، عن إبراهيم ابن بشّار، عن سفيان، عن عبد الملك بن أبي عمير أنّه سمع جابر بن سمرة يقول قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر النّاس ماضياً حتّى يلي عليهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تكلّم بكلمة خفيت عليّ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش[٥].

٣٦ - **ل:** حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي، عن حامد بن شعيب البلخيّ عن بشر

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٣٢.

(٢) - (٥) الخصال، ص ٤٧٢ باب الاثني عشر ح ٢٤-٢٧.

ابن الوليد الكنديّ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله، عن معبد بن خالد، عن جابر ابن سمرة، عن النبيّ ﷺ قال: لا يزال هذا الدين صالحاً لا يضرّه من عاداه أو من ناواه حتّى يكون اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش(١).

٣٧ - **ل:** أحمد بن محمّد بن إسحاق قال: حدّثني أبو بكر بن أبي داود، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، عن الوليد بن هشام، عن محمّد، عن مخول بن ذكوان قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن سيرين، عن جابر بن سمرة السوّائيّ قال: كنت عند النبيّ ﷺ فقال: يلي هذا الأمر اثنا عشر، قال: فصرخ الناس فلم أسمع ما قال، فقلت لأبي - وكان أقرب إلى رسول الله ﷺ منّي - فقلت: ما قال رسول الله ﷺ فقال: قال: كلّهم من قريش، وكلهم لا يرى مثله(٢).

٣٨ - **ل:** أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أبي يعلى الموصليّ، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حاتم بن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ: لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش(٣).

٣٩ - **ل:** أحمد بن الحسن القطّان المعروف بابن عبدويه، عن أبي بكر بن محمّد بن قارن، عن عليّ بن الحسن الهسنجانيّ، عن سهل بن بكّار، عن حمّاد، عن يعلى بن عطاء، عن بحير بن أبي عتبة، عن سرح البرمكيّ قال: في الكتاب أنّ هذه الأُمّة فيهم اثنا عشر، فإذا وفت العدّة طغوا وبغوا، وكان بأسهم بينهم(٤).

٤٠ - **ل:** بهذا الإسناد عن الهسنجانيّ، عن سدير، عن يحيى بن أبي يونس، عن ابن نجران، أنّ أبا الخلد حدّثه وحلف له عليه أن لا تهلك هذه الأُمّة حتّى يكون فيها اثنا عشر خليفة، كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ(٥).

٤١ - **ل:** عبد الله بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن زياد عن إسماعيل الطيّان، عن أبي أُسامة، عن سفيان، عن برد، عن مكحول أنّه قيل له: إنّ النبيّ ﷺ قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة؟ قال: نعم، وذكر لفظة أُخرى(٦).

٤٢ - **ل:** بهذا الإسناد عن أبي أُسامة، عن ابن مبارك، عن معمّر، عمّن سمع وهب بن منبّه يقول: يكون اثنا عشر خليفة ثمّ يكون الهرج، ثمّ يكون كذا، ثمّ يكون كذا(٧).

٤٣ - **ن، ل:** بهذا الإسناد عن الحسن بن عليّ قال: حدّثنا شيخ ببغداد يقال له يحيى سقط

(١) - (٥) الخصال ص ٤٧٣ باب الاثني عشر، ح ٢٨-٣٢.
(٦) - (٧) الخصال، ص ٤٧٤-٤٧٥ باب ١٢ ح ٣٣-٣٤.

عنّي اسم أبيه، عن عبد الله بن بكر السهميّ، عن حاتم بن أبي مغيرة، عن أبي بحر قال: كان أبو الخالد جاري وسمعته يقول ويحلف عليه: إنّ هذه الأمّة لا تهلك حتّى يكون فيها اثنا عشر خليفة، كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ(١).

٤٤ - **ن، ل:** بهذا الإسناد عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكّائيّ، عن كعب الأحبار قال في الخلفاء: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمّة ثمّ قرأ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قال: وكذلك فعل الله ببني إسرائيل، وليس بعزيز أن يجمع هذه الأمّة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٢).

٤٥ - **ل:** عبد الله بن محمّد الصائغ، عن أحمد بن يحيى القصرانيّ، عن بشر بن موسى ابن صالح، عن خلف بن الوليد القصريّ، عن إسرائيل، عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة السوّائيّ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً، ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم فقالوا: قال: كلّهم من قريش(٣).

٤٦ - **ل:** عنه، عن القصرانيّ، عن الحسين بن المكتّب بن بهلول الموصليّ، عن غسّان ابن الربيع، عن سليمان بن عبد الله، عن عامر الشعبيّ، عن جابر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر أُمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش(٤).

٤٧ - **ك، ن، ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه قال: دخلت على النبيّ ﷺ وإذا الحسين على فخذيه، وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمّة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم(٥).

**يف:** من مناقب الخوارزميّ، عن محمّد بن الحسين البغداديّ، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عليّ بن شاذان، عن الحسن بن العليّ العلويّ، عن أحمد بن عبد الله، عن جدّه أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد، عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم مثله. «ج ١ ح ٢٧٢».

**نص:** الصدوق مثله. «ص ٤٦».

٤٨ - **ك، ن، ل،** حمزة العلويّ، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد، عن غياث بن إبراهيم، عن حسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن

(١) - (٥) الخصال، ص ٤٧٤-٤٧٥ باب ١٢ ح ٣٥-٣٨.

عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثمّ أبشروا - ثلاث مرّات - إنّما مثل أُمّتي كمثل غيث لا يدرى أوّله خير أم آخره، إنّ مثل أُمّتي كمثل حديقة أُطعم منها فوج عاماً ثمّ أُطعم منها فوج عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً، وكيف تهلك أُمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولو الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك بين ذلك تيح الهرج ليسوا منّي ولست منهم(١).

**بيان:** تيح الهرج أي من تهيّأ للهرج والفساد، قال الفيروزآباديّ: تاح له الشيء يتوح: تهيّأ كتاح يتيح، وأتاحه الله فأُتيح. والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا. وفي كثير من النسخ «نتج الهرج» أي من ينتج في زمان الهرج، ويحتمل أن يكون كناية عن فساد النسب والأصل، وفي أخبار العامّة مكان اللّفظين «ثبج أعوج» كما سيأتي بالثاء المثلّثة والباء الموحّدة بعده، قال الجزريّ: فيه: «خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه» الثبج: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر انتهى.

٤٩ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش الرازيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب وولده الأحد عشر بعدي(٢).

٥٠ - **ك، ن:** الورّاق، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون(٣).

٥١ - **ك، ن:** القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوليائي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم(٤).

٥٢ - **ك، ن:** الهمدانيّ، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن محمّد بن عبد الله البصريّ عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي، وخلقهم من طينتي، وويل للمتكبّرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي(٥).

---

(١) كمال الدين، ص ٢٥٦، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٦ باب ٦ ح ١٨، الخصال، ص ٤٧٥ باب ١٢ ح ٣٩.

(٢) الخصال، ص ٤٨٠ باب ١٢ ح ٤٨.

(٣) كمال الدين، ص ٢٦٦، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٦٦.

(٤) - (٥) كمال الدين، ص ٢٦٦-٢٦٧، عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٦٦.

**ختص:** محمّد بن معقل مثله. «ص ٢٠٨».

٥٣ - **ك، ن:** الطالقانيّ، عن محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن الخشّاب، عن أبي المثنّى النخعيّ، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كيف تهلك أمّة أنا وعليّ وأحد عشر من ولدي أولو الألباب أوّلها والمسيح عيسى بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس منّي[1].

٥٤ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله عزّ وجلّ[2].

٥٥ - **ن:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي، وديّان ديني، أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع البلاء عن عبادي وإمائي، وبهم أنزّل من رحمتي[3].

٥٦ - **ن:** ماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ التميميّ قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من سرّه أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله عزّ وجلّ بيده ويكون متمسّكاً به فليتولّ عليّاً عليه السلام والأئمّة من ولده، فإنّهم خيرة الله وصفوته، وهم المعصومون من كلّ ذنب وخطيئة[4].

**لي:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبيه مثله. «ص ٤٦٧ مجلس ٨٥ ح ٢٦».

٥٧ - **ك، ن:** الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر[5].

٥٨ - **ك، ن:** الطالقانيّ، عن محمّد بن همّام، عن أحمد بن بندار، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السّماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد إنّي

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٦ باب ٦ ح ٣٣.

(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦١-٦٣ باب ٣١ ح ٢١٧ و٢٠٨ و٢١١.

(٥) كمال الدين، ص ٢٤٧، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦١ باب ٦ ح ٢٨.

اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيّاً وشققت لك اسماً من أسمائي فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ، وجعلت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي؛ يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ؛ قلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال هؤلاء الأئمّة وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللاّت والعزّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذٍ أشدّ من فتنة العجل والسامريّ(١).

**كتاب المحتضر:** للحسن بن سليمان من كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده عن المفيد مرفوعاً مثله.

٥٩ - **جع:** روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ لا يحبّك إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضك إلاّ من خبثت ولادته، ولا يواليك إلاّ مؤمن، ولا يعاديك إلاّ كافر، فقام إليه عبد الله بن مسعود فقال: يا رسول الله قد عرفنا خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض عليّ وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود إنّ عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فالحسن ثمّ الحسين ابناي إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمّتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائمهم قائم أمّتي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا يحبّهم إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلاّ من خبثت ولادته، ولا يواليهم إلاّ مؤمن، ولا يعاديهم إلاّ كافر من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عزّ وجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله، ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ، يا ابن مسعود إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضي فتكفر، فبعزّة ربّي ما أنا متكلّف ولا ناطق عن الهوى في عليّ والأئمّة من ولده، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه إلى السماء: اللّهم وال من والى خلفائي وأئمّة أمّتي من بعدي، وعاد من عاداهم،

(١) كمال الدين، ص ٢٤٠ باب ٢٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦١ باب ٦ ح ٢٧.

وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتك، ظاهر مشهور أو خاف مغمور، لئلاّ يبطلوا دينك وحجّتك وبيّناتك، ثمّ قال ﷺ : يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، وإن تمسّكتم به نجوتم، والسلام على من اتّبع الهدى(١).

ك: الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن محمّد بن هشام، عن عليّ بن الحسين السائح عن الحسن بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر مثله(٢).

٦٠ - ير: محمّد بن الحسين، عن النضربن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ : قال الله تبارك وتعالى: إنّ من استكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك، فإنّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك، وهم خزّان علمي من بعدك، ثمّ قال رسول الله ﷺ : وقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم(٣).

٦١ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبي المغرا، عن محمّد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ : من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب، وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه، وليسلّم الأوصياء من بعده، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو من أمّتي المنكرين لفضلهم والقاطعين فيهم صلتي، وايم الله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي(٤).

٦٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي العلاء الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانه غرسه بيده ثمّ قال له: كن فكان [وهي جنّة الخلد] فليتولّ عليّاً والأوصياء من بعده، فإنّهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة(٥).

ير: عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون مثله(٦).

٦٣ - ير: محمّد بن يعلى الأسلميّ، عن عماد بن رزين، عن أبي إسحاق؛ عن زياد بن

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٥٩. (٢) كمال الدين، ص ٢٤٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١١١ ج ٢ باب ١٩ ح ١٢.
(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٦٣ ج ١ باب ٢٢ ح ١٠-١٢.

مطرّف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي وهو قضيب من قضبانه غرسه بيده وهي جنّة الخلد فليتولّ عليّاً وذرّيّته من بعده، فإنّهم لن يخرجوه من باب هدىً ولن يدخلوه في باب ضلال(١).

٦٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي، قضيب من قضبانه غرسه بيده ثمّ قال له: كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده، فإنّهم لا يخرجونكم من هدى ولا يدخلونكم في ضلالة(٢).

ير: عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم مثله(٣).

٦٥ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن محمّد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن محمّد القطبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ يوم غدير خمّ، كما غفلوا يوم مشربة أمّ إبراهيم: أتاه النّاس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم لا يوسّعون لعليّ نادى يا معشر الناس فرجوا لعليّ، ثمّ أخذ بيده فقعد معه على فراشه، ثمّ قال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم! أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم، إنّ الروح والراحة والرضوان والبشر والبشارة والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وولايته، وسلّم له وللأوصياء من بعده حقّ عليّ لأدخلنّهم في شفاعتي، لأنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي مثل جرى فيّ من إبراهيم، لأني من إبراهيم وإبراهيم منّي، ودينه ديني وسنّته سنّتي، وفضله من فضلي وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قولي قوله عزّ وجلّ : ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٤).

٦٦ - ير: محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إنّ من استكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية عليّ، واختار ولاية من والى أعداءه، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده، فإنّ فضلك فضلهم، وحقّك حقّهم، وطاعتك طاعتهم، ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمّة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك، وروحهم جرى فيك من ربّهم، وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك، وقد أجرى الله فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك، وهم خزّاني على علمي من بعدك، حقّاً عليّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم، ونجا من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٦٣ ج ١ باب ٢٢ ح ١٣ و١٥ و١٦.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٦٥ ج ١ باب ٢٣ ح ١.

ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبّائهم والمسلّمين لفضلهم(١).

٦٧ -ك: غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همام، عن جعفر الفزاريّ، عن الحسن ابن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضّل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ؛ ذاك الّذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان. قال: فقال جابر: يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال ﷺ: إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به: يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جلّلها السحاب، يا جابر هذا مكنون سرّ الله ومخزون علمه فاكتمه إلاّ عن أهله.

قال جابر الأنصاريّ: فدخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فبينا أنا أحدّثه إذ خرج محمّد ابن عليّ الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة على بدني، ونظرت إليه وقلت: يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قلت: أدبر فأدبر، فقلت: شمائل رسول الله ﷺ وربّ الكعبة، ثمّ دنوت منه وقلت: ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قلت: ابن من؟ قال: ابن عليّ بن الحسين، قلت: يا بنيّ فداك نفسي فأنت إذاً الباقر؟ فقال: نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله ﷺ، فقلت: يا مولاي إنّ رسول الله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك، فقال لي: إذا لقيته فاقرئه منّي السلام فرسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر وعلى رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر كما بلّغت السلام، وكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليه السلام عن شيء فقال له جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله ﷺ، فقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده، وأحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، فقال أبو جعفر عليه السلام: صدق رسول الله ﷺ والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أوتيت الحكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت(٢).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٦٥ ج ١ باب ٢٣ ح ٣. (٢) كمال الدين، ص ٢٤١.

**نص:** أحمد بن إسماعيل السليمانيّ وأبو المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن همام مثله[1].

٦٨ - **ك:** ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة الثماليّ، عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّه لا إله إلاّ أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أسمع دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلاّم للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ثمّ التقيّ، محمّد بن عليّ، ثمّ الهادي عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها[2].

**نص:** الصدوق مثله[3].

**ج:** عليّ بن أبي حمزة مثله[4].

٦٩ - **ك:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود، عن ابن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في

(١) كفاية الأثر، ص ٥٥.
(٢) كمال الدين، ص ٢٤٥.
(٣) كفاية الأثر، ص ١٤٤.
(٤) الاحتجاج، ص ٦٨.

يد ولده الحسن وهو يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّي أقول: إنّ خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعد وفاتي ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله ﷺ.

وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كرب وبلاء، ألا إنّه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، وأمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين وقادة المؤمنين، وسادات المتّقين، تاسعهم القائم الّذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والّذي بعث أخي محمّداً بالنبوّة وخصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل عليه السلام ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمّة بعده فقال للسائل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ اللّيالي والأيّام والشهور إنّ عددهم كعدّة الشهور، فقال السائل: فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهديّ، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله عزّ وجلّ دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وهؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمّة المسلمين وموالي المؤمنين(١).

٧٠ - **ك**: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي؛ ثمّ قال ﷺ: من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم العرض عليه، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المسألة؛ ثمّ قال ﷺ: الحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، أمّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهما سيّد الوصيّين ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمستنقصين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي

(١) كمال الدين، ص ٢٤٧.

وأئمّة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١].

٧١ - **ك**: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن الخالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة: الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمّة تسعة، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم[٢].

**أقول**: أوردنا بعض الأخبار في باب إخبار النبيّ بمظلوميّة أهل بيته صلوات الله عليهم.

٧٢ - **ك**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه الحسين صلوات الله عليهم قال: دخلت أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجلسني على فخذه الأيسر وأجلس أخي الحسن على فخذه الأيمن، ثمّ قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين سبطين، اختاركما الله منّي ومن أبيكما ومن أُمّكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم، وكلّهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى[٣].

**بيان**: الظاهر رجوع ضمير «كلّهم» إلى التسعة فلا ينافي فضل أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام عليهم كما يظهر من بعض الأخبار.

٧٣ - **ك**: محمّد بن عمر الحافظ، عن محمّد بن عليّ المقريّ، عن أحمد بن محمّد التنّوسيّ عن عبد العزيز بن أبان، عن سفيان الثوريّ، عن جابر، عن الشعبيّ، عن مسروق قال: سألت أبا عبد الله: هل أخبرك النبيّ صلى الله عليه وآله كم بعده خليفة قال: نعم اثنا عشر كلّهم من قريش[٤].

٧٤ - **ك**: غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد ابن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الأيّام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن اللّيالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار منّي عليّاً وفضّله على جميع الأوصياء، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل المضلّين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم[٥].

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٢٤٨.
(٣) - (٥) كمال الدين، ص ٢٥٥ وص ٢٦٥ و٢٦٧.

**ني:** محمّد بن همام، عن أبيه، والحميريّ معاً، عن أحمد بن هلال مثله[1].

**بيان:** قوله: «وهو ظاهرهم» أي يظهر ويغلب على الأعادي «وهو باطنهم» أي يبطن ويغيب عنهم زماناً.

٧٥ - **ك:** المظفّر العلويّ، عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أبيه، عن محمدبن نصر، عن الخشّاب عن الحسن بن بهلول، عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المدائنيّ، عن ابن أذينة، عن أبان بن عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّ وجلّ أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته، وما ترك شيئاً علّمه الله عزّ وجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً، ثمَّ وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً، ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه، فقلت: يا رسول الله أتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال ﷺ: لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الّذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله ومن شركائي من بعدي؟ قال: الّذين قرنهم الله عزّ وجلّ بنفسه وبي فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليّ الحوض، كلّهم هاد مهتد، لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، فبهم تنصر أُمّتي، بهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء، وبهم يستجاب دعاؤهم؛ فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثمَّ ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثمَّ ابن له يقال له: عليّ سيولد في حياتك فأقرئه منّي السلام، ثمَّ تكمله اثني عشر إماماً، فقلت: بأبي أنت وأمّي فسمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله يا أخا بني هلال مهديُّ أُمّة محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم[2].

٧٦ - **مل:** جماعة مشايخي منهم أبي وابن الوليد وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٤٤.
(٢) كمال الدين، ص ٢٧٠.

لمن اتّبعه، من سبقه مرق من دين الله، ومن خذله محقه الله، ومن اعتصم به اعتصم بحبل الله ومن أخذ بولايته هداه الله، ومن ترك ولايته أضلّه الله، ومنه سبطا أُمّتي: الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن ولد الحسين الأئمّة الهداة والقائم المهديّ، فأحبّوهم ووالوهم، ولا تتّخذوا عدوّهم وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم وذلّة في الحياة الدنيا، وقد خاب من افترى[1].

٧٧ - **غط:** جماعة عن التلعكبريّ، عن محمّد بن أحمد بن عبيد الله الهاشميّ، عن عيسى ابن أحمد، عن أبي الحسن عليّ بن محمد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ آمناً مطهّراً لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولّك وليتولّ ابنيك الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّداً وعليّاً والحسن ثمّ المهديّ وهو خاتمهم؛ وليكوننّ في آخر الزّمان قومٌ يتولّونك يا عليّ يشنأهم النّاس ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمّهات والإخوة والأخوات وعلى عشائرهم والقرابات، صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أُولئك يحشرون تحت لواء الحمد، يتجاوز عن سيّئاتهم، ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون[2].

**قب:** محمّد بن أحمد بن عبيد الله الهاشميّ مثله إلى قوله: وهو خاتمهم[3].

٧٨ - **غط:** جماعة عن التلعكبريّ، عن محمّد بن همام، عن الحسن بن عليّ القوهستانيّ عن زيد بن إسحاق، عن أبيه قال: سألت أبا عيسى بن موسى فقلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول، ولكنّني كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يحدّث عن عبد خير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ الأئمّة الراشدون المهديّون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماماً وأنت؛ والحديث مختصر[4].

٧٩ - **غط:** جماعة عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه عن الأشعريّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي وأحد عشر من ولدي وأنت يا عليُّ رزّ الأرض - أعني أوتادها وجبالها - بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا[5].

**بيان:** قال الفيروزآباديّ: رزّت الجرادة ترُزّ وترِزُّ: غرزت ذنبها في الأرض لتبيض،

---

(١) كامل الزيارة، ص ١١٥ باب ١٤ ح ١٢٥.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٣٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٥٦.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٣٥.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ١٣٨.

كأرزت، والرجل: طعنه، والباب: أصلح عليه الرزّة وهي حديدة يدخل فيها القفل والشيء في الشيء: أثبته. وقال ساخت الأرض: انخسفت انتهى. وفي بعض النسخ بتقديم المعجمة على المهملة، قال الجزريّ: في حديث أبي ذرّ «قال يصف عليّاً عليه السلام: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي يسكن إليه قوامها» وأصله من زرّ القلب وهو عُظيم صغير يكون قوام القلب به، وأخرج الهرويّ هذا الحديث عن سلمان.

**أقول:** لعلّ سوخها كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدّل أوضاعها وسائر ما يكون قبل قيام الساعة، وروي هذا الخبر في الكافي عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد الغضنفريّ، عن عمرو بن ثابت إلى قوله: إنّي واثنا عشر من ولدي وأنت إلخ... فالاثنا عشر مع فاطمة عليها السلام أو أُطلق الولد على أمير المؤمنين عليه السلام تغليباً، وعطف «أنت» عليه من قبيل عطف الخاصّ على العامّ تأكيداً وتشريفاً كعطف جبرئيل على الملائكة.

**وأقول:** يظهر من هذا السند أنّ الأشعريّ في سند الشيخ تصحيف الغضنفريّ فتأمّل.

٨٠ - **غط:** بهذا الإسناد عن الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير عن سعيد ابن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في حديث له: إنّ الله اختار من النّاس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل؛ واختار منّي عليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم(١).

٨١ - **غط:** جماعة عن البزوفريّ عليّ بن سنان الموصليّ العدل، عن عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصريّ، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكيّ الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في اللّيلة الّتي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت يا عليّ أوّل الاثني عشر الإمام، سمّاك الله في السماءِ عليّاً المرتضى وأمير المؤمنين والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهديّ، فلا يصلح هذه الأسماء لأحد غيرك.

يا عليّ أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم وميّتهم وعلى نسائي: فمن ثبّتّها لقيتني غداً، ومن طلّقتها فأنا بريء منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمّتي من

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٤٢.

بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكيّ المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين ذي الثفنات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد باقر العلم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصّادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الثقة التقيّ فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه «محمد» المستحفظ من آل محمّد، فذلك اثنا عشر إماماً، ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً فليسلّمها إلى ابنه أوّل المقرّبين، له ثلاثة أسامي كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهديّ، هو أوّل المؤمنين[(١)].

٨٢ - **غط**: جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ، عن سليمان بن أحمد، عن الذبال بن مسلم وعبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن سلاّم قال: سمعت أبا سلمى راعي النبيّ ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمّد من خلّفت لأمّتك؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلاّ وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمن كان قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ويصير مثل الشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له حتّى يقر بولايتكم، يا محمّد أتحبُّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والمهديّ، في ضحضاح من نور قيام يصلّون، والمهديّ في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ، فقال: يا محمّد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، يا محمّد وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[(٢)].

(١) الغيبة للطوسي، ص ١٥٠.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٤٧.

**يف:** من كتاب أخطب خوارزم، عن فخر القضاة محمّد بن الحسين البغداديّ، عن الشريف أبي طالب الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن محمّد ابن عبد الله الحافظ، عن عليّ بن شاذان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمان، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سليمان راعي النبيّ ﷺ مثله[1].

**فر:** جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ﵇، عن النبيّ ﷺ مثله[2].

٨٣ - **ك:** الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمّارة، عن أبيه، عن سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵇ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الكلام قول «لا إله إلاّ الله» وأفضل الخلق أوّل من قال: «لا إله إلاّ الله» فقيل: يا رسول الله ومن أوّل من قال: لا إله إلاّ الله؟ قال: أنا وأنا نور بين يدي الله جلّ جلاله، أوحّده وأسبّحه وأكبّره وأقدّسه وأمجّده، ويتلوني نور شاهد منّي، فقيل: يا رسول الله ومن الشاهد منك؟ قال: عليّ بن أبي طالب أخي وصفيّي ووزيري وخليفتي ووصيّي وإمام أُمّتي وصاحب حوضي وحامل لوائي، فقيل له: يا رسول الله فمن يتلوه؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ الأئمّة من وُلد الحسين إلى يوم القيامة[3].

٨٤ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من المائة الحديث الّتي جمعها عن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن هشام، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاشر الناس اعلموا أنّ لله باباً من دخله أمن من النار، فقام إليه أبو سعيد الخدريّ فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه، قال: هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين، معاشر النّاس من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب، معاشر النّاس من سرّه أن يتولّى ولاية الله فليقتد بعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيّتي، فإنّهم خزّان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاريّ ﵁ فقال: يا رسول الله وما عدّة الأئمّة؟ فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشّهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن

(١) الطرائف، ج ١ ح ٢٧٠.

(٢) تفسير فرات، ج ١ ص ٧٤ ح ٤٨.

(٣) كمال الدين، ص ٦٠٦.

عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالأئمّة يا جابر أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم[1].

**شف:** من كتاب الاستنصار لمحمّد بن عليّ الكراجكيّ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، عن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن هشام مثله[2].

٨٥ - **شف:** محمّد بن جرير الطبريّ، عن زرات بن يعلى بن أحمد البغداديّ، عن أبي قتادة، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن بكير، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن سلمان الفارسيّ؛ قال: قلنا يوماً: يا رسول الله من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لي: يا سلمان أدخل عليّ أبا ذرّ والمقداد وأبا أيّوب الأنصاريّ - وأمّ سلمة زوجة النبيّ من وراء الباب - ثمّ قال لنا: اشهدوا وافهموا عنّي، إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وقاضي ديني وعداتي، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين والحامل غداً لواء ربّ العالمين، وهو وولداه من بعده، ثمّ من ولد الحسين ابني أئمّة تسعة هداة مهديّون إلى يوم القيامة، أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه، قال: فقلنا له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً، قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة؟ قال: سمعتك تقول في ابن عمّي وولدي ما تقول، قال: وأنت تُظلمين وعن حقّك تُدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين، يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب[3].

٨٦ - **قب:** جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ الآية فقال: إنّ قوم موسى لمّا شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم، فسمعت ما قال الله له؛ ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمّة بعدك فقال: وساق الحديث إلى قوله: فإنّك إذا زوّجت عليّاً من فاطمة خلقت منها أحد عشر إماماً من صلب عليّ، يكونون مع عليّ اثني عشر إماماً، كلّهم هداة لأمّتك يهتدون بها، كلّ أمّة بإمام منها، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم.

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٤٤.
(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٣٧٤.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٤٨٧.

الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر ولقد سُئل رسول الله وأنا عنده عن الأئمّة قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج وربّ اللّيالي والأيّام والشهور، عددهم كعدّة الشهور(١).

٨٧ - **قب**: حدّثنا جماعة عن الكشمهينيّ، عن الفربريّ، عن البخاريّ قال: حدّثنا محمّد ابن المثنّى قال: حدّثنا غندر قال: حدّثنا شعبة، عن عبد الملك قال: سمعت جابر بن سمرة، قال سمعت النبيّ ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: كلّهم من قريش وأخرجه الخطيب في تاريخه.

وحدّثني الفراويّ، عن أبي الحسين الفارسيّ عن أبي أحمد الجلوديّ، عن أبي إسحاق الفقيه، عن الحافظ مسلم، عن قتيبة بن سعيد، عن جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني ابن أبي عمير، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما ولاهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تكلّم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ قال: قال: كلّهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال مسلم: وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سماك عن جابر بن سمرة مثله؛ إلاّ أنّه لم يذكر لا يزال أمر الناس ماضياً.

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثنا هدّاب بن خالد الأزديّ قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي، فقال: كلّهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني نصر بن عليّ الجهضميّ قال: حدّثنا بريد بن زريع قال: حدّثنا ابن نموزج، وحدّثنا أحمد بن عثمان النوفليّ واللّفظ له قال: حدّثنا أزهر قال: حدّثنا ابن عون، عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة، فقال كلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش. أخرجه السجستانيّ في السنن.

وحدّثني أبو القاسم الشحّاميّ، عن أبي سعيد الكنجروديّ، عن أبي عمرو الجبريّ، عن

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٤.

أبي يعلى الموصليّ في مسنده، عن شيبان بن فروخ، عن حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود فسأله رجل يا أبا عبد الرحمٰن هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الأمّة خلفه؟ فقال ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، قال: نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال: اثنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل؛ أخرجه ابن بطّة في الإبانة وأحمد في مسند ابن مسعود، وقد رواه عثمان بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشجّ، وأبو كريب، ومحمود بن غيلان، وعليّ بن محمّد وإبراهيم بن سعيد، وعبد الرحمان بن أبي حاتم، كلّهم جميعاً عن أبي أسامة، عن مجالد، عن الشعبيّ.

وحدَّثني الفراويّ، عن أبي عبد الله الجوهريّ، عن القطيعيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الله بن بطّة العكبريّ، مسنداً إلى الإبانة، عن عليّ بن الجعد، عن زهير، عن سماك بن حرب، وزياد بن علاقة، وحصين بن عبد الله كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ ﷺ قال: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، وتكلّم بكلمة، فسألت أبي فقال: كلّهم من قريش.

وبهذا الإسناد قال ابن بطّة: روى الثوريّ، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: قال النبيّ ﷺ: لا يزال أمر الناس صالحاً حتّى يقوم اثنا عشر أميراً من قريش.

وبهذا الإسناد عن عبد الله بن أبي أميّة مولى مجاشع، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس قال: قال النبيّ ﷺ: لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها[(١)].

**عم:** عبد الله بن أبي أميّة مثله[(٢)].

٨٨ - **قب:** وبهذا الإسناد، عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن عليّ بن الجعد، عن زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ، عن جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ثمّ يكون الهرج[(٣)].

**عم:** أبو بكر بن أبي خيثمة مثله. «ص ٣٧٦».

٨٩ - **قب:** وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمٰن عن ابن سمرة عن النبيّ ﷺ قال: قال: لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش[(٤)].

**عم:** عن سماك وزياد بن حصين مثله. «ص ٣٧٧».

٩٠ - **قب:** وحدّثني عبد الرحمان بن زريق القزّاز البغداديّ، عن أبي بكر بن ثابت

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٥١. (٢) إعلام الورى، ص ٣٧٧.

(٣) - (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٥١-٣٥٣.

الخطيب في تاريخ بغداد قال: حدث حمّاد بن سلمة، عن أبي الطفيل قال: قال لي عبد الله ابن عمر: يا أبا طفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبيّ ﷺ ثمّ يكون بعده النقف والنقاف وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى: ثم يكون دوّارة(١).

**عم:** حمّاد بن سلمة مثله. «ص ٣٧٨».

**بيان:** قال الفيروزآباديّ: الدوّارة كجبّانة: الفرجار، وبالضمّ مستدار رمل يدور حوله الوحش، ويقال لكلّ ما لم يتحرّك ولم يدر: دَوّارة وفوّارة بفتحهما، فإذا تحرّك أو دار فهو دُوّارة وفوّارة بضمّهما.

٩١ - **قب:** وممّا رواه أبو الفرج محمّد بن فارس الغوريّ المحدّث بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يكون منّا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرّهم من عاداهم، الخبر.

وروي عن أبي الطفيل أنّه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ فقال: اثنا عشر من بني كعب. وكاتبني أبو المؤيّد المكّيّ الخطيب بخوارزم بكتاب الأربعين بالإسناد عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيّته الطاهرين أئمّة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة.

وحدّثني أبو سعيد عبد اللّطيف الإصفهانيّ، عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي نعيم الإصفهانيّ مسنداً إلى حليته، عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنبيّ ﷺ يخطب، فسمعته يقول: يكون من بعدي اثنا عشر خليفة، ثمّ خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلّهم من قريش.

وروى بإسناده عن السدّيّ، عن زيد بن أرقم؛ وعن شريك، عن الأعمش، عن حبيب ابن ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم؛ وعن عكرمة، وعن سلمة بن كهيل، كليهما عن ابن عبّاس أنّه قال: قال النبيّ ﷺ: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن الّتي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد، وسماك بن حرب، والأسود بن سعيد الهمدانيّ، وعبد الملك بن عمير، وعامر الشعبيّ، وأبو خالد الوالبيّ مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما.

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٥٣.

عبد الله بن محمّد البغويّ، عن عليّ بن الجعد، عن أحمد بن وهب بن منصور، عن أبي قبيصة شريح بن محمّد العنبريّ، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: قال النبيّ ﷺ: يا عليّ أنا نذير أُمّتي، وإنّك هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعليّ بن الحسين جامعها، ومحمّد بن عليّ عارفها، وجعفر بن محمّد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعليّ بن موسى معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها، ومحمّد بن عليّ قائدها وسائقها، وعليّ بن محمّد سايرها وعالمها، والحسن بن عليّ ناديها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبيّ ﷺ.

الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن عليّ بن أبي طالب، وعن جابر الأنصاريّ كليهما عن النبيّ ﷺ قال: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمّد بن عليّ منزّل أهل الجنّة في درجاتهم وعليّ بن محمّد خطيب شيعتهم ومزوّجهم الحور، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى(١).

**يف**: روى أخطب خوارزم موفق بن أحمد المالكيّ في كتابه، عن محمّد بن الحسين البغداديّ، عن أبي طالب الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن شاذان الموصليّ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد ابن قاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث وسعيد بن بشير عنه ﷺ مثله. «ج ١ ح ٢٧١».

٩٢ - **قب**: جابر الأنصاريّ قال: يا رسول الله وجدت في التوراة «إليا يقطوا شبّراً وشبيراً» فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهديُّ منهم، الخبر(٢).

مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق، عن ابن مسعود قال النبيّ ﷺ: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل.

هشام بن زيد عن أنس قال: سألت النبيّ ﷺ: من حواريّك يا رسول الله؟ فقال: الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب عليّ وفاطمة، وهم حواريّي وأنصار ديني.

سلمان وأبو أيّوب وابن مسعود وواثلة وحذيفة بن أُسيد وأبو قتادة وأبو هريرة وأنس أنّه

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٥٤. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٥٨.

سئل النبيّ ﷺ : كم الأئمّة من بعدك؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل وفي حديث الأعمش عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟ فقال: لا، أنا خاتم النبيّين، لكن يكون بعدي أئمّة قوّامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل، الخبر. وفي حديث أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدَّثون مفهّمون، منهم القائم بالحقّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[(١)].

٩٣ - جا: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن المفضّل، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا فإلى النار[(٢)].

٩٤ - ني: أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو ابن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ يرفعه قال: أتى جبرئيل النبيّ ﷺ فقال له: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال له: يا عليّ إنّي مزوّجك فاطمة ابنتي وسيّدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة والشهداء المضرّجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزاهرون الّذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحقّ، ويميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه[(٣)].

كتاب المقتضب لابن عيّاش، عن عبد الصمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن علويّة، عن إسماعيل بن عيسى، عن داود بن الزبير، والمبارك بن فضالة، عن الحسن مثله[(٤)].

٩٥ - ني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن سنان، عن عليّ بن أبي يوسف، عن ابن عمرو، عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً، فقال له رجل - يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا عليّ بن الحسين من الرضاعة -: سبحان الله محدّثاً؟ كالمنكر لذلك، قال: فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له: أما والله إنّ ابن أمّك كان كذلك يعني عليّ بن الحسين عليه السلام [(٥)].

٩٦ - ني: ابن عقدة ومحمّد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله، عن رجالهم عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: قلت لعليّ عليه السلام إنّي

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٦٣.
(٢) أمالي المفيد، ص ٢١٧ مجلس ٢٥ ح ٤.
(٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٩.
(٤) مقتضب الأثر، ص ٣٣.
(٥) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٤٤.

سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ غير ما في أيدي النّاس، ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أنّ ذلك كان كلّه باطلاً، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله متعمّدين، ويفسّرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام عليّ وقال: قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي النّاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتّى قام خطيباً فقال: أيّها النّاس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار، ثمّ كذب عليه من بعده، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنّع للإسلام باللّسان، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمّداً، ولو علم المسلمون أنّه منافق كاذب ما قبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه وسمع منه، وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما خبّرك ووصفهم بما وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثمّ بقوا بعد رسول الله ﷺ وتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال، وحكّموهم على رقاب النّاس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما النّاس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله، فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه فأوهم فيه ولم يتعمّده كذباً، فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ، ولو علم المسلون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمربه ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أوسمعه نهى عن شيء ثمّ أمربه وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثمّ لم يحفظ النّاسخ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه. ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله ﷺ مبغضاً للكذب وخوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يتوهّم، بل حفظ الحديث كما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم النّاسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وأمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعامّ وخاصّ ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاصٌّ مثل القرآن، وقال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عزّ وجلّ ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، وليس كلّ أصحاب

(١) سورة المنافقون، الآية: ٤.

رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم، حتّى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ أو الطارئ فيسأل رسول الله ﷺ حتّى يسمعوا.

وقد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، فربّما كان في بيتي، يأتيني رسول الله أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني وأقام عنّي نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من بنيّ، وكنت إذا ابتدأت أجابني، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، ودعا الله أن يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئاً قطّ منذ دعا لي، وإنّي قلت لرسول الله ﷺ يا نبي الله إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا تعلّمني شيئاً، فلمَ تمليه عليّ وتأمرني بكتبه؟ أتتخوّف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الّذين يكونون معك بعدك، وإنّما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله ومن شركائي؟ قال: الّذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ فإن خفتم تنازعاً في شيء فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم؛ قلت: يا نبيّ الله ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي، كلّهم هاد مهتد، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أمّتي ويمطرون، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم، قلت: يا رسول الله سمّهم لي، قال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثمّ ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثمّ ابن له عليٌّ اسمه اسمك يا عليّ، ثمّ ابن له اسمه محمّد بن عليّ؛ ثمّ أقبل على الحسين وقال: سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فاقرئه منّي السلام، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً، قلت: يا نبيّ الله سمّهم لي، فسمّاهم رجلاً رجلاً، منهم والله يا أخا بني هلال مهديّ أمّة محمّد صلوات الله عليه، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[1].

**أقول:** وجدت في كتاب سليم مثل ما رواه النعماني وزاد في آخره: والله إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وقاتليهم، قال سليم: ثمّ لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعدما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثتهما بهذا الحديث فقالا: صدقت قد حدّثك أبونا عليٌّ بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ﷺ كما حدّثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص؛ قال سليم: ثمّ لقيت عليّ بن الحسين وعنده ابنه محمّد بن عليّ فحدّثته بما سمعت من أبيه وعمّه وما سمعت من عليّ عليه السلام فقال

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٤٩.

عليّ بن الحسين عليه‌السلام : قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو مريض وأنا صبيّ، ثمّ قال محمّد عليه‌السلام : وقد أقرأني جدّي الحسين من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهو مريض، السلام.

قال أبان: فحدّثت عليّ بن الحسين عليه‌السلام بهذا كلّه عن سليم فقال: صدق سليم. وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاريّ إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتّاب فقبّله وأقرأه من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله السلام، قال أبان: فلمّا مضى عليّ بن الحسين حججت فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه‌السلام فحدّثته بهذا الحديث كلّه لم أترك منه حرفاً، فاغرورقت عيناه ثمّ قال: صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدّي الحسين عليه‌السلام وأنا قاعد عند أبي فحدّثني بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت قد حدّثك أبي وعمّي بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه‌السلام فقالا: صدقت قد حدّثك ذلك ونحن شهود، ثمّ حدّثا أنّهما سمعاه من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (١).

٩٧ - ني: بإسناده عن عبد الرزّاق قال: حدّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس أنّ عليّاً عليه‌السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلّ الأمّة بعده ولا تختلف فقال صاحبك ما قال: إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يهجر فغضب رسول الله وتركها؟ قال: بلى قد شهدته، قال: فإنكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بالّذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامّة، وأنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله قد علم أنّ الأمّة ستختلف وتفترق، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب بالكتف، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان الفارسيّ وأبا ذرّ والمقداد، وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الّذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمّاني أوّلهم ثمّ ابني هذا حسن، ثمّ ابني هذا حسين، ثمّ تسعة من ابني هذا حسين، كذلك يا أبا ذرّ وأنت يا مقداد؟ قالا: نشهد بذلك على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول لأبي ذرّ: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذرّ، وأنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا الحقّ وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما(٢).

٩٨ - وبإسناده عن عبد الرزّاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام : مررت يوماً برجل - سمّاه لي - فقال: ما مثل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا كمثل نخلة نبتت في كباة، فأتيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وخرج مغضباً وأتى المنبر ففزعت الأنصار إلى السلاح لما رأوا من غضب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: فما بال أقوام يعيّروني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله إيّاهم وما اختصّهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم؟ وقد سمعوا

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٤.

ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيّي وما أكرمه الله به وخصّه وفضّله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقرابته منّي وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ثمّ يمرّ به فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حشّ؟ ألا إنّ الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرق ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي عليّ بن أبي طالب، نظر الله إلى أهل الأرض نظرة واختارني منهم ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي، ووصيي وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، من والاه فقد والاه الله، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبّه إلا كلّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ كلّ كافر، هو زرّ الأرض بعدي وسكّها، وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى، يريدون أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره.

أيّها النّاس ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي وهم خيار أمّتي أحد عشر إماماً بعد أخي واحد بعد واحد كلّما هلك واحد قام واحد مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم، إنّهم هداة مهديّون، لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردوا عليّ حوضي وأوّل الأئمّة عليّ خيرهم ثمّ ابني حسن ثمّ ابني حسين ثمّ تسعة من ولد الحسين عليه السلام وذكر الحديث بطوله[1].

**إيضاح:** قال الجزريّ: في حديث العبّاس: «قال يا رسول الله إنّ قريشاً جعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض» قال شمر: لم نسمع الكبوة ولكنّا سمعنا الكبا والكبة وهي الكناسة والتراب الّذي يكنس من البيت. وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة وثبة أصلهما قلوة وثبوة، ويقال للربوة: كبوة بالضمّ. وقال الزمخشريّ: الكبا: الكناسة، وجمعه أكباء، والكبة بوزن قلة وظبة نحوها، وأصلها كبوة، وعلى الأصل جاء الحديث إلاّ أنّ المحدّث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح، فإن صحّت الرواية بها فوجهه أن تطلق الكبوة وهي المرّة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة، ومنه الحديث أنّ أناساً من الأنصار قالوا له: إنّا نسمع من قومك «إنما مثل محمّد كمثل نخلة نبتت في كبا» هي بالكسر والقصر: الكناسة وجمعها أكباء انتهى. والسكّ أن تضبّب الباب بالحديد؛ ونوع من الطيب والأوّل أنسب.

٩٩ - **ني:** محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أبي قيس،

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٥٢.

عن جعفر الرمّانيّ، عن محمّد بن أبي القاسم، عن عبد الوهّاب الثقفيّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه نظر إلى حمران فبكى ثمّ قال: يا حمران عجباً للنّاس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتّى إذا غصّ بأهله البيت جاء عليّ عليه السلام فسلّم ولم يستطع أن يتخطّاهم إليه ولم يوسّعوا له، فلمّا رأى رسول الله ذلك رفع مخدّته وقال: إليّ يا عليّ، فلمّا رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً وأفرجوا حتّى تخطّاهم، وأجلسه رسول الله إلى جنبه ثمّ قال: أيّها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى فكيف بعد وفاتي؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلاّ قربتم من الله منزلة، ولا تباعدون خطوة وتعرضون عنهم إلاّ أعرض الله عنكم ثمّ قال: أيّها النّاس اسمعوا ألا إنّ الرضى والرضوان والجنّة لمن أحبّ عليّاً وتولاّه وائتمّ به وبفضله وأوصيائه بعده، وحقٌّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، إنّهم اثنا عشر وصيّاً، ومن تبعني فإنّه منّي إنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي وديني دينه ودينه ديني، ونسبتي نسبته ونسبته نسبتي، وفضلي فضله وأنا أفضل منه ولا فخر، يصدّق قولي قول ربّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

١٠٠ - **ني:** عبد الله بن عبد الملك، عن محمّد بن مثنّى، عن محمّد بن إسماعيل الرقّيّ، عن موسى بن عيسى، عن عليّ بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أوحى إليّ ليلة أسري بي: يا محمّد من خلّفت في الأرض على أمّتك؟ وهو أعلم بذلك - قلت: يا ربّ أخي، قال: يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّى تذكر معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمّد إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرّبين ومن جحدها كان من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته النار، ثمّ قال: يا محمّد أتحبّ أن تراهم؟ فقلت: نعم، فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والحجّة القائم كأنّه الكوكب الدرّيّ في وسطهم، فقلت: يا ربّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة وهذا القائم، محلّل حلالي ومحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي، يا محمّد أحببه فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه(٢).

١٠١ - **ني:** محمّد بن همام، عن أبي الحسن عليّ بن عيسى القوهستانيّ، عن موسى بن

(١) - (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٥٨ و٥٩.

إسحاق الأنماطيّ - وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين - عن بدر، عن زيد بن عيسى بن موسى - وكان رجلاً مهيباً - قلت له: من أدركت من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول لي ولكنّي كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ الأئمّة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أوّلهم، وآخرهم اسمه على اسمي، يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهديّ أعطني فيقول خذ[١].

١٠٢ - **ني:** بالإسناد إلى عبد السلام بن هاشم البزّاز، عن عبد الله بن أُميّة، عن يزيد الرقاشيّ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش[٢].

**أقول:** قد أورد النعمانيّ حديث الاثني عشر عن جابر بن سمرة وغيره بأسانيد جمّة تركنا إيرادها لكفاية ما أوردناه من سائر الكتب في إثبات المطلوب.

١٠٣ - **نص:** محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عمارة، عن أحمد بن عبد الجبّار العطارديّ، عن محمّد بن الحسّان، عن عليّ بن محمّد الأنصاريّ، عن عبد الله بن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد، عن جيش بن المعتمر، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، كلّهم من قريش[٣].

**قب:** ابن المعتمر مثله. «ج ١ ص ٣٥٨».

١٠٤ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن زهير، عن عمر بن الحسين بن عليّ بن رستم، عن إبراهيم بن يسار، عن سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديّهم[٤].

**قب:** ابن السائب مثله. «ج ١ ص ٣٥٨».

١٠٥ - **نص:** الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الكوفيّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من عليّ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٥٨. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧٥.
(٣) - (٤) كفاية الأثر، ص ٢٧.

إنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أُمّتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلي أمر الله ويظهر دين الله، ويؤيّد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١).

١٠٦ - **نص**: أبو المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن مطوّق، عن المغيرة بن محمّد بن المهلّب، عن عبد الغفّار بن كثير، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديٌّ على رسول الله ﷺ يقال له: نعثل فقال: يا محمّد إنّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا أبا عمارة، فقال: يا محمّد صف لي ربّك، فقال ﷺ: إنّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الّذي تعجز الحواسّ أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الإحاطة به؟ جلّ عمّا يصفه الواصفون، نأى في قربة وقرب في نأيه، كيّف الكيف فلا يقال له كيف، وأيّن الأين فلا يقال له أين، هو منقطع الكيفوفيّة والأينونيّة، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد فأخبرني عن قولك إنّه واحد لا شبيه له أليس الله واحداً والإنسان واحداً؟ فوحدانيّته أشبهت وحدانيّة الإنسان؟ فقال ﷺ: الله واحد وأحديّ المعنى والإنسان واحد ثنويّ المعنى، جسم وعرض وبدن وروح، وإنّما التشبيه في المعاني لا غير قال: صدقت يا محمّد فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبيّ إلاّ وله وصيّ، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: نعم إنّ وصيّي والخليفة من بعدي عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، قال: يا محمّد فسمّهم لي. قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه عليٌّ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمّد فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ، فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجّة بن الحسن بن عليّ، فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل. قال: فأين مكانهم في الجنّة؟ قال: معي في درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المقدّمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيّ يقال له «أحمد» خاتم الأنبياء لا نبيّ بعده، يخرج من صلبه أئمّة أبرار عدد الأسباط،

(١) كفاية الأثر، ص ١٠.

فقال: يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله إنّهم كانوا اثني عشرة، قال: فإنّ فيهم لاوي بن أرحيا، قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الّذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثمّ عاد، فأظهر شريعته بعد اندراسها، وقاتل مع قرسطيا الملك حتّى قتله. وقال ﷺ: كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذة، وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتّى لا يرى، ويأتي على أُمّتي زمن لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدّد الدين، ثمّ قال ﷺ: طوبى لمن أحبّهم وطوبى لمن تمسّك بهم والويل لمبغضيهم فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله ﷺ وأنشأ يقول:

صلّى العليّ ذو العلا ... عليك يا خير البشر
أنت النبيّ المصطفى ... والهاشمي المفتخر
بك اهتدينا رشدنا ... وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم ... أئمّة اثني عشر
حباهم ربّ العلى ... ثمّ صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم ... وخاب من عفى الأثر
آخرهم يشفي الظما ... وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي ... والتابعون ما أمر
من كان عنكم معرضاً ... فسوف يصلى بسقر[1]

١٠٧ - **نص**: عليّ بن الحسين، عن التلعكبريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا عن محمّد ابن إبراهيم بن المنذر، عن الحسين بن سعيد بن الهيثم، عن الأجلح الكنديّ عن أفلح بن سعيد، عن محمّد بن كعب، عن طاوس اليمانيّ، عن عبد الله بن العبّاس قال: دخلت على النبيّ ﷺ والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبّلهما ويقول: اللّهمّ وال من والاهما وعاد من عاداهما، ثمّ قال: يا ابن عبّاس كأنّي به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أُمّتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال: يا ابن عبّاس من زاره عارفاً بحقّه كتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنّما قد زارني، ومن زارني فكأنّما قد زار الله، وحقّ الزائر على الله أن لا يعذّبه بالنّار، وإنّ الإجابة تحت قبّته، والشفاء في تربته والأئمّة من وُلده.

قلت: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: بعدد حواريّ عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل، قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمّة بعدي اثنا عشر

(١) كفاية الأثر، ص ١١.

أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه محمّد، فإذا انقضى محمّد فابنه عليّ، فإذا انقضى عليّ فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجّة.

قال ابن عبّاس: قلت: يا رسول الله أسامي ما أسمع بهم قطّ! قال لي: يا ابن عبّاس هم الأئمّة بعدي وإن قهروا أمناء معصومون نجباء أخيار، يا ابن عبّاس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذت بيده فأدخله الجنّة، يا ابن عبّاس من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني وردّني، ومن أنكرني وردّني فكأنّما أنكر الله وردّه يا ابن عبّاس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، ولا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، يا ابن عبّاس ولا يتهم ولايتي وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي وحربي حرب الله وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله، ثم قال ﷺ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

١٠٨ - **نص**: الصّدوق، عن الورّاق، عن سعد، عن النهديّ، عن الحسين بن علوان، عن عمران بن خالد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله يقول: أنا وعليٌّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون[2].

**قب**: عن ابن نباتة مثله. «ج ١ ص ٣٥٨».

١٠٩ - **نص**: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، قال: حدّثنا أبو سلمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن إسماعيل بن أُويس، عن أبيه، عن عبد الحميد الأعرج، عن عطاء قال: دخلنا على عبد الله بن عبّاس وهو عليل بالطائف في العلّة الّتي توفّي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء من القوم؟ قلت: يا سيّدي هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفيّ، وعمّارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فمازلت أعدُّ له واحداً بعد واحد ثمّ تقدّموا إليه فقالوا: يا ابن عمّ رسول الله إنّك رأيت رسول الله وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأُمّة، فقوم قدّموا عليّاً على غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة.

قال: فتنفّس ابن عبّاس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحقّ والحق معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني، وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ومن صلب الحسين تخرج

(١) كفاية الأثر، ص ١٦. (٢) كفاية الأثر، ص ١٩.

الأئمّة التسعة، ومنها مهديّ هذه الأمّة، فقال عبد الله بن سلمة: يا ابن عمّ رسول الله فهلاّ كنت تعرّفنا قبل هذا؟ فقال: قد والله أدّيت ما سمعت ونصحت لكم ولكن لا تحبّون الناصحين! ثمّ قال: اتّقوا الله عباد الله تقيّة من اعتبر تمهيداً، واتّقى في وجل، وكمش في مهل، ورغب في طلب ورهب في هرب، فاعملوا لآخرتكم قبل حلول آجالكم، وتمسّكوا بالعروة الوثقى من عترة نبيّكم، فإنّي سمعته يقول: من تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين.

ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟ فقال لي: يا عطاء إنّما أبكي لخصلتين: هول المطّلع وفراق الأحبّة؛ ثمّ تفرّق القوم عنه فقال لي: ياعطاء خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفع يديه إلى السّماء وقال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآل محمّد، اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب، فمازال يكرّرها حتّى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه(١).

**بيان:** كمش ككرم: أسرع.

١١٠ - **نص:** أبو الفرج المعافا بن زكريّا، عن محمّد بن همّام بن سهيل، عن محمّد بن معافى السلمانيّ، عن محمّد بن عامر، عن عبد الله بن زاهر، عن عبد القدّوس، عن الأعمش عن جيش بن المعتمر قال: قال أبو ذر الغفاريّ رحمة الله عليه: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه فقال: يا أبا ذرّ إيتني بابنتي فاطمة قال فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتّى دخلت على رسول الله ﷺ، فلمّا رأت رسول الله ﷺ انكبّت عليه وبكت وبكى رسول الله ﷺ لبكائها، وضمّها إليه ثمّ قال: يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين، أنت أوّل من يرد عليّ الحوض؛ قالت: يا أبت أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبّيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقاني عند الميزان، قالت: يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقاني عند الصراط وأنا أقول، سلّم سلّم شيعة عليّ، قال أبو ذرّ: فسكن قلبها ثمّ التفت إليّ رسول الله ﷺ فقال: يا أبا ذرّ إنّها بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّد الوصيّين وابنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة قوّامون بالقسط، ومنّا مهديّ هذه الأمّة، قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل(٢).

---

(١) كفاية الأثر، ص ١٩.

(٢) كفاية الأثر، ص ٣٦.

**بيان:** قال الجوهريّ: قولهم: في صدره عليّ حسيكة وحساكة أي ضغن وعداوة انتهى ويقال: سمل الثوب أي خلق وبلي. قوله ﷺ: «قاما أو قعدا» أي سواء قاما بأمر الإمامة أو غصب حقّهما وقعدا.

١١١ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ وأحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهريّ، عن محمّد ابن لاحق اليمانيّ، عن إدريس بن زياد، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسيّ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً وإيّاكم والبدع فإنّ كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة وأهلها في النّار، معاشر النّاس من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسّك بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم.

قال: فلمّا نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتّى دخل بيت عائشة فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر وإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الفرقدان؟ وما النجوم الزاهرة؟ فقال: أمّا الشمس فأنا، وأمّا القمر فعليّ، فإذا افتقدتموني فتمسّكوا به بعدي، وأمّا الفرقدان فالحسن والحسين فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما، وأمّا النّجوم الزاهرة فالأئمّة التسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديّهم. ثمّ قال: إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمّة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواريّ عيسى، قلت: فسمّهم لي يا رسول الله، قال: أوّلهم وسيّدهم عليّ بن أبي طالب، وسبطاي، وبعدهما زين العابدين عليّ بن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، وجعفر بن محمّد. وابنه الكاظم سميّ موسى بن عمران، والّذي يقتل بأرض الغربة عليّ ابنه، ثمّ ابنه محمّد، والصادقان عليّ والحسن، والحجّة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله تعالى شفاعتي(١).

١١٢ - **نص:** عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن عبد الله بن عامر عن محمّد بن مسروق، عن خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حنان، عن الصباح بن محمّد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، ثمّ وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه والتاسع مهديّهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فالويل لمبغضيهم(٢).

**قب:** عن سلمان مثله. «ج ١ ص ٣٥٨».

---

(١) كفاية الأثر، ص ٤٠. (٢) كفاية الأثر، ص ٤٧.

١١٣ - **نص:** أبو عبد الله الحسين الخزاعيّ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ، عن عمر بن عبد الله المقريّ، عن أسد بن موسى، عن عبد الله بن حكيم، عن أبي بكر الراهبيّ، عن الحجّاج بن أرطاة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام تسعة من صلبك أئمّة أبرار، والتاسع قائمهم(١).

**قب:** عن عطيّة مثله. «ج ١ ص ٣٥٩».

١١٤ - **نص:** عليّ بن الحسين، عن أبي جعفر محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن جعفر بن الحسين البلخيّ، عن شقيق بن أحمد البلخيّ، عن سماك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء قيل: يا رسول الله فالأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين، أُمناء معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة، ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي(٢).

١١٥ - **نص:** أبو المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن سلمة بن قيس، عن عليّ ابن عبّاس، عن أبي الحجّاف، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر من صلب الحسين تسعة، والتاسع قائمهم فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم(٣).

١١٦ - **نص:** عنه، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن محمّد بن يحيى البجليّ، عن عليّ ابن مشهر عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسين: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعة من ولدك أئمّة أبرار، تاسعهم قائمهم، فقيل: يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر تسعة من صلب الحسين(٤).

١١٧ - **نص:** أبو عليّ أحمد بن إسماعيل السليمانيّ، عن أبي عليّ محمّد بن همام، عن محمّد بن محمّد بن عمران الكوفيّ، عن حمّاد بن أبي حازم المدنيّ، عن عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، ثمّ قال: لا يبغضنا إلاّ منافق(٥).

١١٨ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن الحسين بن أحمدبن عبد الله، عن أبي بكر محمّد ابن

---

(١) - (٥) كفاية الأثر، ص ٢٨-٣٢.

موسى، عن سليمان بن هبة الله، عن يحيى بن أكثم، عن أبي عبد الرحمان المسعوديّ، عن كثير النوا، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم(١).

**نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن هارون بن عبد الحميد، عن أبيه عبد الحميد، عن صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد، مثله إلاّ أنّ فيه: تاسعهم قائمهم(٢).

١١٩ - **نص:** أبو الحسين محمّد بن جعفر، عن ابن عقدة، عن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن العلويّ، عن سفيان الثوريّ، عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة بن الأكوع قال: سمعت أبا سعيد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم ومهديّهم، فطوبى لمحبّيهم والويل لمبغضيهم(٣).

١٢٠ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن منده، عن هارون بن موسى، عن ابن عقدة، عن محمّد بن غياث، عن حمّاد بن أبي حازم، عن عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الصلاة الأولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطّة في بني إسرائيل، فتمسّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمّة الراشدين من ذرّيّتي فإنّكم لن تضلّوا أبداً، فقيل: يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي أو قال: من عترتي(٤).

١٢١ - **نص:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ، عن فيض بن المفضّل الحلبيّ عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم(٥).

١٢٢ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ عن محمّد بن رباح الأشجعيّ، عن محمّد بن غالب ابن الحارث، عن إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عبد الكريم، عن أبي الحسن، عن أبي الحارث عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّني وأهل بيتي كنّا وهو كهاتين - وأشار بالسبّابة والوسطى - ثمّ قال ﷺ: أخي خير الأوصياء، وسبطيّ خير الأسباط وسوف يخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمّة أبرار، ومنّا مهديّ هذه الأمّة قلت: يا رسول الله وكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل(٦).

١٢٣ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده، عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن

(١) - (٦) كفاية الأثر، ص ٣٢-٣٨.

محمّد بن سالم بن عبد الرحمٰن الأزديّ، عن الحسن بن أبي جعفر، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم، ثمّ قال رسول الله ﷺ ألا إنّ مثلهم فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل(١).

**قب:** عن أبي ذرّ مثله. «ج ١ ص ٣٥٩».

١٢٤ - **يل، فض:** عن أبي قيس يرفعه إلى أبي ذرّ الغفاريّ والمقداد وسلمان رضي الله عنهم قالوا: قال لنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي مررت بالصهّاكيّ يوماً فقال لي: ما مثلُ محمّد في أهل بيته إلاّ كمثل نخلة نبتت في كناسة قال: فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فغضب رسول الله غضباً شديداً وقام مغضباً وصعد المنبر، ففزعت الأنصار ولبسوا السلاح لما رأوا من غضبه، ثمّ قال: ما بال أقوام يعيّرون أهل بيتي وقد سمعوني أقول في فضلهم ما قلت وخصصتهم بما خصّهم الله به؟ وفضل عليّ عند الله وكرامته وسبقه إلى الإسلام وبلاؤه، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، بلغني قول من زعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، ألا إنّ الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقتين، فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة، ثمّ جعلها بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً، حتّى حصلت في أهل بيتي وعترتي وفي بنتي وابناي وأخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ إنّ الله اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني منها، ثمّ اطّلع ثانية فاختارمنها أخي وابن عمّي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيّي في أمّتي، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي، فمن والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبّه فقد أحبّه الله، ومن أبغضه فقد أبغضه الله، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، هو زينة الأرض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى، ثمّ قال ﷺ: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره» أيّها الناس ليبلّغ مقالتي منكم الشاهد الغائب اللّهمّ اشهد عليهم.

إنّ الله عزّ وجلّ نظر إلى الأرض نظرة ثالثة فاختار منها اثنا عشر إماماً، فهم خيار أمّتي وهم أحد عشر إماماً بعد أخي، كلّما قبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، أئمّة هادين مهديّين، لا يضرّهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، لعن الله من خذلهم، لعن الله من كادهم، وهم حجج الله في أرضه وشهّاده على خلقه، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خيرهم وأفضلهم، ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة الزهراء، والتسعة من أولاد الحسين عليهم السلام، ثمّ من بعدهم جعفر

(١) كفاية الأثر، ص ٣٢-٣٨.

بن أبي طالب ثمّ عمّي حمزة بن عبد المطّلب، أنا خير النبيّين والمرسلين وعليّ خير الأوصياء من أهل بيتي، عليّ خير الوصيّين وأهل بيته خير بيوت النبيّين، وابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة في الخلق أجمعين.

أيّها الناس أترجى شفاعتي وأعجز عن أهل بيتي؟ أيّها الناس ما من أحد يلقى الله غداً مؤمناً لا يشرك به شيئاً إلاّ أدخله الجنّة ولو كان ذنوبه كتراب الأرض، أيّها الناس إنّي آخذ بحلقة باب الجنّة ثمّ يتجلّى لي الله عزّوجلّ، فأسجد بين يديه، ثمّ يأذن لي في الشفاعة فلم أؤثر على أهل بيتي أحداً، أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي ومماتي وأكرموهم وفضّلوهم، لا يحلّ لأحد أن يقوم لأحد غير أهل بيتي، ألا فانسبوني من أنا؟ قال: فقام إليه الأنصار وقد أخذوا بأيديهم السلاح وقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من آذاك في أهل بيتك حتّى نضرب عنقه؟.

قال: فانسبوني أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، ثمّ أنهى النسبة إلى نزار، ثمّ مضى إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، ثمّ مضى إلى نوح عليه السلام، ثمّ قال: أهل بيتي كطينة آدم عليه السلام نكاح غير سفاح، سلوني فوالله لا يسألني رجل إلاّ أخبرته عن نفسه وعن أبيه، فقام إليه رجل وقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: أبوك فلان الّذي تدعى إليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: والله لو نسبتني إلى غيره لرضيت وسلّمت؛ ثمّ قام رجل آخر فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان - لغير أبيه الّذي يدعى إليه - قال: فارتدّ الرجل عن الإسلام، ثمّ قال والغضب ظاهر في وجهه: ما يمنع هذا الرجل الّذي يعيب أهل بيتي وأخي ووزيري وخليفتي من بعدي ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي أن يقوم يسألني عن أبيه وأين هو في جنّة أو نار؟ قال: فعند ذلك خشي عمر على نفسه أن يبدأه رسول الله فيفضحه بين الناس فقال: نعوذ بالله من غضب رسوله، اعف عنّا يعف الله عنك، اصفح عنّا جعلنا الله فداك، أقلنا أقالك الله، استرنا سترك الله، فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه كان أهل الحلم والكرم والعفو، ثمّ نزل عن منبره صلى الله عليه وآله (١).

١٢٥ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يلقى الله عزّوجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتولّ عليّاً، ومن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راض فليتولّ ابنك الحسن، ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد محّص عنه ذنوبه فليتولّ عليّ بن الحسين السجّاد، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتولّ محمّد بن عليّ الباقر، ومن أحبّ أن يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتولّ جعفر بن محمّد الصادق، ومن أحبّ أن يلقى الله

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٢.

تعالى طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى الكاظم، ومن أحبّ أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتولّ عليّ بن موسى الرضا، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ محمّداً الجواد، ومن أحبّ أن يلقى الله ويحاسبه حساباً يسيراً فليتولّ عليّاً الهادي، ومن أحبّ أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتولّ الحسن العسكريّ، ومن أحبّ أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ الحجّة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصابيح الدُّجى وأئمّة الهدى وأعلام التقى من أحبّهم وتولاّهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنّة[1].

١٢٦ - **عم:** فممّا جاء من الأخبار الّتي نقلها أصحاب الحديث غير الإماميّة في ذلك وصحّحوها ما رواه الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقنديّ محدّث خراسان، قال أخبرنا أبو العبّاس المستغفريّ قال: حدّثنا أبو الحسين نصربن إسماعيل الكسائيّ أخبرنا أبو حاتم جبرئيل بن شجاع الكسائيّ، أخبرنا قتيبة بن سعيد؛ قال: وأخبرنا أبو القاسم الكاتب أخبرنا أبو حامد الصائغ، أخبرنا أبو العبّاس الثقفيّ، حدّثنا قتيبة، وأخبرنا أبو سلمة القاضي، أخبرنا أبو القاسم النسويّ، أخبرنا أبو العبّاس النسويّ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليّ: إنّي سمعت من رسول الله ﷺ يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ يقول: لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة، ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، وسمعته يقول: أنا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكربن أبي شيبة وقتيبة ابن سعيد[2].

**قب:** حدّثني الفراويّ، عن أبي الحسين الفارسيّ، عن أبي أحمد الجلوديّ، عن أبي إسحاق الفقيه، عن مسلم مثله؛ وأخرجه أبو يعلى الموصليّ في المسند. «ج ١ ص ٣٥٢».

١٢٧ - **عم:** قال: وأخبرنا أبو القاسم الكاتب، أخبرنا أبو حامد الصائغ، أخبرنا أبو العبّاس الثقفيّ، حدّثنا محمّد بن رافع، حدّثنا ابن أبي فُديك، أخبرنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعيد أنّه أرسل إلى ابن سمرة العدويّ فقال: حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فكتب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال الدّين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثمّ يخرج كذّابون بين يدي الساعة، وأنا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمّد بن رافع[3].

١٢٨ - وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكاتب، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الحارثيّ

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٤. (٢) - (٣) إعلام الورى، ص ٣٧٦-٣٧٧.

أخبرنا محمّد بن إسحاق الثقفيّ، حدّثنا قتيبة، حدّثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة عن النبيّ ﷺ قال: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فلم أفهم ما قال، فسألت القوم فزعموا أنّه قال: كلّهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة(١).

١٢٩ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، حدّثنا أبو القاسم النسويّ، أخبرنا أبو العبّاس النسويّ، حدّثنا أبو الحصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعيّ، حدّثنا عنبر، حدّثنا حصين، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فقال لي إنّ هذا الأمر لن ينقضي أو لن يمضي حتّى يكون فيكم اثنا عشر خليفة، ثمّ قال شيئاً لم أسمعه، فسألتهم فقالوا: قال: كلّهم من قريش(٢).

١٣٠ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، أخبرنا أبو القاسم النسويّ، أخبرنا أبو العبّاس النسويّ، حدّثنا أبو عمارة، حدّثنا الفضل بن موسى، عن وهب، عن أبي خالد الوالبيّ قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يضر هذا الدين من ناواه حتّى تقوم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش(٣).

١٣١ - قال: وأخبرنا أبو سلمة القاضي، حدّثنا أبو القاسم النسويّ، حدّثنا أبو العبّاس النسويّ، حدّثنا جعفر بن حميد العبسيّ، حدّثنا يونس بن أبي يعقوب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش(٤).

١٣٢ - وممّا ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن النعمان في كتابه قال: ومن ذلك ما رواه محمّد بن عثمان الدهنيّ، حدّثنا عبد الله بن جعفر الرقّيّ، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق قال: كنّا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل: أحدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال له عبد الله: نعم وما سألني عنها أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته ﷺ يقول: يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء موسى اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش.

وروى عثمان بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشجّ، وأبو كريب، ومحمود بن غيلان، وعليّ ابن محمّد، وإبراهيم بن سعيد، عن أبي أسامة، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق مثل الأوّل بعينه.

ورواه أبو أسامة، عن أشعث، عن عامر الشعبيّ، عن عمّه قيس بن عبد الله، عن عبد الله ابن مسعود وذكر نحوه. ورواه حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال: كنّا جلوساً إلى عبد الله يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمٰن

(١) - (٤) إعلام الورى، ص ٣٧٦-٣٧٧.

هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الأمّة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله ﷺ فقال: اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل(١).

١٣٣ - ورواه سليمان بن أحمر قال: حدّثنا أبو عون، عن الشعبيّ، عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ ﷺ قال: لا يزال أهل هذا الدين منصورون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة، فجعل النّاس يقومون ويقعدون، وتكلّم بكلمة لم أفهمها، فقلت لأبي أو لأخي: أيّ شيء قال؟ قال قال: كلّهم من قريش، ورواه فطر بن خليفة، عن أبي خالد الوالبيّ عن جابر بن سمرة عن النبيّ ﷺ مثله(٢).

١٣٤ - ورواه سهل بن حمّاد، عن يونس بن أبي يعفور قال: حدّثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ وعمّي جالسٌ بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. اسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله(٣).

**قب:** عن سهل مثله. «ج ١ ص ٣٥٥».

١٣٥ - **عم:** وروى اللّيث بن سعد، عن خالد بن زيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة ابن سيف قال: كنّا عند شقيق الأصبحيّ فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون خلفي اثنا عشر خليفة(٤).

**قب:** عن اللّيث مثله. «ج ١ ص ٣٥٥».

١٣٦ - **عم:** وممّا ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ في كتابه في الردّ على الزيديّة: أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر بن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الأسديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله ﷺ حين حضرته وفاته فقلت: إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار إلى عليّ عليه السلام فقال: إلى هذا، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته(٥).

١٣٧ - **قال:** وأخبرني المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، قال، أخبرني محمّد بن عليّ، قال: حدّثني حمزة بن محمّد العلويّ، حدّثنا أحمد بن يحيى الشحّام، حدّثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أبي غياث الأعين، حدّثنا سويد ابن سعيد الأنباريّ، حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمٰن بن شردين الصنعانيّ، عن ابن مثنّى، عن أبيه، عن عائشة قال: سألتها كم خليفة يكون لرسول الله ﷺ؟ فقالت: أخبرني رسول

(١) - (٥) إعلام الورى، ص ٣٧٧-٣٨٠.

الله ﷺ أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة، قال: فقلت لها: من هم؟ فقالت: أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله ﷺ، فقلت لها: فاعرضيه، فأبت(١).

١٣٨ - **قال:** وأخبرني أبو عبد الله محمّد بن وهبان، قال: حدّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم ابن أحمد العمّيّ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا بن دينار الغلاّبيّ، حدّثنا سليمان بن إسحاق ابن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهديّ وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهديّ؛ حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب أنّ النبيّ ﷺ قال له: يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثمّ تكون أمور كريهة وشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجّال(٢).

**قب:** عن محمّد بن زكريّا مثله. «ج ١ ص ٣٥٥».

١٣٩ - **إرشاد القلوب:** بالإسناد إلى المفيد، بإسناده إلى عبد الله بن العبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منها عليّاً عليه السلام فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا وإنّ الله جعلني أنا وهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائمهم(٣).

١٤٠ - وعن الشيخ المفيد يرفعه إلى أنس بن مالك قال: كنت أنا وأبو ذرّ وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند رسول الله ﷺ إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام، فقبّلهما رسول الله ﷺ وقام أبو ذرّ فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا، فقلنا له سرّاً: يا أبا ذرّ أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ وتقوم إلى صبيّين من بني هاشم فتنكبّ عليهما وتقبّل أيديهما؟! فقال: نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت، فقلنا: وماذا سمعت فيهما من رسول الله يا أبا ذرّ؟ قال: سمعته يقول لعليّ عليه السلام ولهما: يا عليّ والله لو أنّ رجلاً صام وصلّى حتّى يصير كالشنّ البالي إذاً ما تنفعه صلاته ولا صومه إلاّ بحبّك، يا عليّ من توسّل إلى الله بحبّكم فحقٌّ على الله أن لا يردّه، يا عليّ من أحبّكم وتمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى.

قال: ثمّ قام أبو ذرّ وخرج وتقدّمنا إلى رسول الله ﷺ وقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذرّ عنك بكيت وكيت، فقال: صدق أبو ذرّ، والله ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي

---

(١) - (٢) إعلام الورى، ص ٣٧٩-٣٨٠. (٣) إرشاد القلوب، ص ٣٦٨.

لهجة أصدق من أبي ذرّ، ثمّ قال ﷺ: خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين وإلى أرحام المطهّرات، قلت: يا رسول الله فأين كنتم؟ وعلى أيّ مثال كنتم قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش، نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده.

ثمّ قال ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام فقلت [له] ياجبرئيل حبيبي أفي هذا المكان تفارقني؟ فقال: إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي ثمّ زخّ بي في النور ما شاء الله، وأوحى الله إليّ يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت اطّلاعة فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرّيّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنّة ولا النّار(١)؛ يا محمّد أتحبُّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمّد ارفع رأسك، فإذا أنا بأنوار عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ فقلت: يا ربّ من هذا؛ قال: يا محمّد هم الأئمّة من بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قوم مؤمنين، قلنا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجباً! فقال عليه السلام: وأعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام ثمّ يرجعون إلى أعقابهم بعد إذ هداهم الله! ويؤذونني فيهم! ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي(٢).

---

(١) والروايات في ذلك أكثر من أن تحصى: منها ما في مدينة المعاجز. رواية كريمة غريبة كالدّر في وصف خلقة النبّي وآله المعصومين صلّى الله عليه وعليهم وجوامع فضائلهم وأنّه لولاهم ما خلق الله شيئاً. روى العامّة من طرقهم عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ أنّه قال: لمّا خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش، فإذا في النور خمسة أشباح؛ إلى أن قال: قال تعالى: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنّة والنّار ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن؛ الخبر. كتاب الغدير ط ٢ ج ٢ ص ٣٠٠. هذه الرواية بعينها في إحقاق الحقّ ج ٩ ص ٢٠٢ و٢٥٤. وسائر الروايات الواردة من طرقهم في ذلك في إحقاق الحقّ ج ٩ ص ١٠٥ و١٠٦، وكتاب الغدير ط ٢ ج ٥ ص ٤٣٥. كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي رحمه الله ص ١٤ قال: وفي الحديث القدسي: لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، كما ذكره الوحيد البهبهاني. وروى في بحر المعارف: لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك. وفي ضياء العالمين للشيخ أبي الحسن الجدّ الأمّي للشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر بزيادة فقرة: ولولا فاطمة لما خلقتكما. ونحوه في ص ١٨٧ من كتاب المرندي. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «خلق»].

(٢) إرشاد القلوب، ص ٣٦٨.

**بيان:** زخّ به أي دفع ورمى.

١٤١ - **نص:** أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد بن عليّ الخزاعيّ، عن الأسديّ عن البرمكيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن شعيب بن إبراهيم التيميّ، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن إسحاق الأسديّ عن الصباح بن محمّد بن أبي حازم[1]، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة، له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود وصبر أيّوب؛ قال الشيخ أبو عبد الله وهذا حديث غريب قوله ﷺ: عدد شهور الحول[2].

١٤٢ - **نص:** أبو المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمّد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمٰن بن مسعود العبديّ، عن عليم الأزديّ، عن سلمان الفارسيّ قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ قال: كلّهم من قريش، ثمّ يخرج قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين، ألا إنّهم أعلم منكم فلا تعلّموهم، ألا إنّهم عترتي من لحمي ودمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم؟ ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي[3].

١٤٣ - **نص:** عليّ بن الحسين بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن عامر، عن الحجّاج بن منهال، عن حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب الثقفيّ، عن أبيه، عن سلمان الفارسيّ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده الحسن والحسين يتغذّيان والنبيّ ﷺ يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين عليه السلام فلمّا فرغا من الطعام أخذ رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثمّ قال لي: يا سلمان أتحبّهم؟ قلت: يا رسول الله كيف لا أُحبّهم ومكانهم منك مكانهم قال: يا سلمان من أحبّهم فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله؛ ثمّ وضع يده على كتف الحسين فقال: إنّه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة أبرار أُمناء معصومون، والتاسع قائمهم[4].

١٤٤ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، عن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعيّ، عن محمّد بن حمّاد بن ماهان الدبّاغ، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقظان[5]، عن أبي سعيد، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر على رسول الله ﷺ فقال يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه

(١) تقدم في هذا الباب ح ١١٢ رواية الصباح بن محمد عن أبي حازم. [النمازي].
(٢) - (٤) كفاية الأثر، ص ٤٣-٤٥. (٥) في المصدر: عن عيسى بن يقطين.

الله؛ فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: عزير ابن الله والله لا يعلم أنّ له ولداً، فقال جندل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله حقّاً.

ثمّ قال: يا رسول الله إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمّد واستمسك بالأوصياء من بعده. فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني ما الأوصياء بعدك لأتمسّك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، فقال: يا رسول الله إنّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة قال: نعم الأئمّة بعدي اثنا عشر، فقال: يا رسول الله كلّهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكن خلف بعد خلف، فإنّك لن تدرك منهم إلا ثلاثة، قال: فسمّهم لي يا رسول الله: قال: نعم إنّك تدرك سيّد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمّة عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين سيّد العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن.

فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة «إليا يقطوا شبّراً وشبيراً» فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه ويلقّب بزين العابدين فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده [محمد] ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده جعفر ويدعى بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالكاظم، ثمّ إذا انتهت مدّة موسى قام بالأمر بعده ابنه عليّ ويدعى بالرضا، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده ابنه محمّد يدعى بالزكيّ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده عليّ ابنه ويدعى بالنقي، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ثمّ يغيب عنهم إمامهم، قال يا رسول الله هوالحسن يغيب عنهم؟ قال: لا ولكن ابنه الحجّة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله.

قال جندل: يا رسول الله قد وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذرّيّتك، ثمّ تلا رسول الله ﷺ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾[1] فقال جندل: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندل في زمن كلّ واحد منهم جبّار يعتريه ويؤذيه، فإذا عجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثمّ قال ﷺ: طوبى للصابرين في

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

غيبته، طوبى للمقيمين على محجّتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

قال ابن الأسقع: ثمّ عاش جندل بن جنادة إلى أيّام الحسين بن عليّ عليه السلام، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدّثني نعيم بن أبي قيس قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربة من لبن فشربه وقال: هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه يكون آخر زادي من الدّنيا شربة من لبن، ثمّ مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء[2].

**بيان:** لا يخفى ما فيه من التنافي ظاهراً بين قوله صلى الله عليه وآله: «فإذا كانت وقت ولادة ابنه» وقول الراوي: «ثمّ عاش إلى أيّام الحسين» فإنّ ولادة عليّ بن الحسين كان في أواخر أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يبعد أن يكون في الخبر «فإذا كانت وقت إمامة ابنه» فصحّف، ويمكن أن يؤوّل قوله: «يقضي الله» بأن يكون المراد القضاء بغير الموت كالخروج من المدينة وغير ذلك من موانع رؤيته، ويحتمل تأويلات أخر بعيدة تركناها لأفهام الناظرين.

١٤٥ - **نص:** عليّ بن الحسن بن منده، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام؛ وحدّثنا محمّد بن وهبان، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ، عن محمّد ابن عبد الله بن سليمان الحضرميّ، عن الحسن بن سهل الخيّاط، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن عليّ عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك تسعة أئمّة، منهم مهديّ هذه الأمّة، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سم الحسن فأنت، فإذا استشهدت فعليّ ابنك، فإذا مضى عليّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فجعفر ابنه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه، فإذا مضى موسى فعليٌّ ابنه فإذا مضى عليٌّ فمحمّد ابنه، فإذا مضى محمّد فعليّ ابنه، فإذا مضى عليٌّ فالحسن ابنه، ثمّ الحجّة بعد الحسن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[3].

١٤٦ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ عن الحسن بن عليّ، عن عبد الوهّاب بن همام الحميريّ، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كان رسول الله في الشكاة الّتي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك،

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢. (٢) كفاية الأثر، ص ٥٦.
(٣) كفاية الأثر، ص ٦١.

قال: يا حبيبتي لا تبكينّ فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها أحداً بعدنا: منّا خاتم النبيّين وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وهو أنا أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك، ومنّا من له جناحان في الجنّة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين، وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمّة أمناء معصومون ومنّا مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك مهديّنا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاء، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله أرحم منّي بك وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي، وزوّجك الله زوجاً هو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة؛ وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنّك بضعة منّي، فمن آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول الله دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ قالت: اصدقاني هل سمعتما من رسول الله: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم والله لقد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّهما قد آذياني وغصبا حقّي، ثمّ أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به(١).

**بيان:** الرجلان أبو بكر وعمر، وستأتي هذه القصّة في أحوال فاطمة عليها السلام.

١٤٧ - **نص:** عليّ بن محمّد بن متولة، عن محمّد بن عمر القاضي الجعابيّ، عن نصر بن عبد الله، عن الوشّاء، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنت عند النبيّ ﷺ في بيت أمّ سلمة فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبيّ ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، ودعا عليّاً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت على خير، فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرّيّة المباركة بذهاب الرجس عنهم! قال: يا جابر لأنّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيّد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وابنتي سيّدة النسوان، ومنّا المهديّ؛ قلت: يا رسول الله

(١) كفاية الأثر، ص ٦٢.

ومن المهديّ؟ قال: تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار والتاسع قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل[١].

١٤٨ - **نص**: الصدوق، عن ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[٢].

١٤٩ - **نص**: أبو المفضّل، عن رجاء بن يحيى العبرتائيّ الكاتب، عن محمّد بن خلاّد الباهليّ، عن معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله ﷺ عن حواريّ عيسى فقال: كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجرّدين مكمّشين في نصرة الله ورسوله، لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شكّ؛ كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجدّ وعناء، قلت: فمن حواريّك يا رسول الله؟ فقال: الأئمّة بعدي اثنا عشر من صلب عليّ وفاطمة، هم حواريّي وأنصار ديني، عليهم من الله التحيّة والسلام[٣].

**إيضاح**: «مكمشين» أي مسرعين [وكمّشه تكميشاً: أعجله؛ والحادي: جَدّ في السوق، وتكمّش: أسرع كانكمش «من صلب عليّ» أي أكثرهم أو تغليباً].

١٥٠ - **نص**: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهريّ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ عن محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن سلمة، عن محمّد بن عبد الله الحمصيّ، عن ابن حمّاد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا وقال: معاشر أصحابي من أحبّ أهل بيتي حشر معنا، ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى؛ فقام إليه أبو ذرّ الغفاريّ فقال: يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال عدد نقباء بني إسرائيل، فقال: كلّهم من أهل بيتك؟ قال: كلّهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهديّ منهم[٤].

١٥١ - **نص**: محمّد بن عبد الله الشيبانيّ رحمه الله، عن جابر بن يحيى العبرتائيّ الكاتب، عن يعقوب بن إسحاق، عن محمّد بن بشّار، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله (ﷺ) أيّدته بعليّ ونصرته به. ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فهم: عليّ بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء: عليّ عليّ عليّ - ثلاث مرّات - ومحمّد ومحمّد - مرّتين - وجعفر وموسى والحسن، والحجّة يتلألأ

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ٦٥-٦٨. (٤) كفاية الأثر، ص ٧٣.

من بينهم، فقلت: يا ربّ أسامي من هؤلاء؟ فنادى ربّي جلّ جلاله: يا محمّد هم الأوصياء من ذرّيّتك، بهم أثيب وبهم أعاقب(١).

١٥٢ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن موسى بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان، عن أحمد بن الحسن بن الفضل بن الربيع، عن عثمان بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن عون، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوصياء الأنبياء الّذين يقومون بعدهم بقضاء ديونهم وإنجاز عداتهم ويقاتلون على سنّتهم؛ ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت وصيّي وأخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني وتنجز عداتي، وتقاتل على سنّتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله فأنا خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط، ومن صلبهما تخرج الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط، والأئمّة بعدي على عدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى، وهم عترتي من لحمي ودمي(٢).

١٥٣ - **نص:** أبو الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده، عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمّد بن صدقة الرقّيّ بمصر، عن أبيه، عن محمّد بن خلاّد الباهليّ، عن معاذ بن معاذ، عن أبي عون، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش(٣).

١٥٤ - **نص:** القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، عن عليّ بن عقبة القاضي السنانيّ، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن عرفة الطائيّ الحمصيّ، عن العبرتائيّ محمّد بن يوسف، عن سفيان الثوريّ، عن عاصم، عن أبي العالية، عن أنس قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش(٤).

١٥٥ - **نص:** أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد، عن أبي طالب بن زيد السروانيّ العدل، عن حميد، عن عبد الله بن جعفر الرمليّ بالبصرة، عن شبانة بن سوار، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، فقيل: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل(٥).

**قب:** عن أنس مثله. «ج ١ ص ٣٥٩».

١٥٦ - **نص:** عليّ بن محمّد بن متولة، عن عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ، عن حامد ابن أبي حامد، عن محمّد بن عبد الرحمٰن البرقيّ، عن عبّاس بن طالب، عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول، عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش(٦).

---

(١) - (٦) كفاية الأثر، ص ٧٦-٨٠.

١٥٧ - **نص:** محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن هاشم بن مالك الخزاعيّ، عن العبّاس بن الفرج الرياحيّ، عن شرجيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبريّ عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله ﷺ: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً وسبطين، فمن وصيّك وسبطاك؟ فسكت ولم يردّ عليّ الجواب، فانصرفت حزيناً، فلمّا حان الظهر قال: ادن يا أبا هريرة، فجعلت أدنو وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، ثمّ قال: إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ، وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط، فوالّذي نفسي بيده لأنا خير النبيّين، ووصيّي خير الوصيّين، وإنّ سبطيّ خير الأسباط؛ ثمّ قال ﷺ سبطيّ خير الأسباط: الحسن والحسين سبطا هذه الأمّة، وإنّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً، وإنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، عليّ أوّلهم وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد، وهو مهديّ هذه الأمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه، ألا إنّ من تمسّك بهم بعدي فقد تمسّك بحبل الله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من حبل الله(١).

١٥٨ - **نص:** محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، والقاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، والحسن بن محمّد بن سعيد، والحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ، جميعاً عن محمّد بن همّام بن سهيل الكاتب، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ، عن أبيه، عن عثمان بن عمر، عن شعبة بن سعيد بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة قال: كنت عند النبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود إذ دخل الحسين بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ ﷺ وقبّله ثمّ قال: حُزقّة حُزقّة؛ ترقّ عين بقّة، ووضع فمه على فمه وقال: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، تسعة من وُلدك أئمّة أبرار.

فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: يا عبدالله سألت عظيماً ولكنّي أُخبرك أنّ ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سميّ جدّه عليّ عليه السلام يسمّى العابد ونور الزهّاد؛ ويخرج الله من صلب عليّ ولداً اسمه اسمي وأشبه الناس بي يبقر العلم بقراً وينطق بالحقّ ويأمر بالصواب؛ يخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق؛ فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟ قال: يقال له جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادُّ عليه كالرادّ عليّ؛ ثمّ دخل حسّان بن ثابت وأنشد في رسول الله ﷺ شعراً وانقطع الحديث.

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله ﷺ ثمّ دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن العبّاس، وكان ﷺ من دأبه إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتدأ،

(١) كفاية الأثر، ص ٨٠.

فقلت له: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين قال: نعم يا أبا هريرة، ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعة سميّ موسى بن عمران؛ ثمّ قال له ابن عبّاس: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: يخرج من صلب موسى عليّ ابنه يدعى بالرضا، موضع العلم ومعدن الحلم؛ ثمّ قال عليه السلام: بأبي المقتول في أرض الغربة؛ ويخرج من صلب عليّ ابنه محمّد المحمود، أطهر الناس خُلقاً وأحسنهم خَلقاً؛ ويخرج من صلب محمّد عليٌّ ابنه: طاهر الحسب صادق اللّهجة، ويخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر الناطق عن الله، وأبو حجّة الله؛ ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى ثمّ تلا صلى الله عليه وآله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله من هؤلاء الّذين ذكرتهم؟ قال: يا علي أسامي الأوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة، والذرّيّة المباركة، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً من كان، قال أبو عليّ محمّد بن همام: العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام؟[1].

**بيان:** قال الجزريّ: فيه «أنه كان يرقّص الحسن أو الحسين ويقول: حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة، فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره» الحزقّة: الضعيف المقارب الخطو من ضعفه، وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له، وترقّ بمعنى اصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين، وحزقّة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنت حزقّة، وحزقّة الثاني كذلك أو أنّه خبر مكرّر، ومن لم ينوّن حزقّة أراد: يا حزقّة فحذف حرف النداء كعين بقّة، وهي في الشذوذ كقولهم: أطرق كرى، لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم والمضاف.

١٥٩ - **نص:** محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ، عن عبد الله بن مسلمة، عن عقبة بن مكرم، عن عبد الوهّاب الثقفيّ، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمّان، عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتولّ عليّ بن أبي طالب والبقيّة الأئمّة من بعده، فقيل: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط[2].

١٦٠ - **نص:** أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الجوهريّ، عن عبد الصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم، عن الطيالسيّ أبي الوليد، عن أبي زياد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ٨١-٨٦.

الأعرج عن أبي هريرة قال: قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: جعل الإمامة في عقب الحسين، يخرج من صلبة تسعة من الأئمّة، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة؛ ثمّ قال ﷺ: لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار(١).

**بيان:** قال الجزري: كلّ صاف قدميه قائماً فهو صافن.

١٦١ - **نص:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثمّ أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي - قالها ثلاث مرّات - فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته نساؤه؟! قال: لا، أهل بيته أصله وعصبته وهم الأئمّة الاثنا عشر الّذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾(٢).

١٦٢ - **نص:** أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميميّ، عن أحمد بن محمّد بن مروان الغزال، عن محمّد بن تيم، عن عبد الرحمٰن بن مهديّ، عن معاوية بن صالح، عن عبد الغفّار بن قاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة قال: دخلت على رسول الله ﷺ وقد نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٣) فقرأها علينا رسول الله ﷺ ثمّ قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: هو خاصف النعل، فطوّلت الأعناق إذ خرج علينا عليّ عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله ﷺ ثمّ التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: ألا إنّه المبلّغ عنّي والإمام بعدي وزوج ابنتي وأبو سبطيّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمّة الزهر، فقيل: يا رسول الله وكم الأئمّة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا تخلو الأرض منهم إلاّ ساخت بأهلها(٤).

١٦٣ - **نص:** محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريّا، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن مسكين بن عبد العزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، فقلنا: يا رسول الله، من أهل بيتك؟ قال: أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمّة من بعدي عدد نقباء بني إسرائيل(٥).

١٦٤ - **نص:** أبو المفضّل محمّد بن عبد الله، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا العدويّ، عن محمّد بن العلاء، عن إسماعيل بن صبيح اليشكريّ، عن شريك بن عبد الله، عن شبيب بن

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ٨٧. (٣) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٤) - (٥) كفاية الأثر، ص ٨٧-٩١.

عرقدة، عن المفضّل بن حصين، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش. قال أبو المفضّل: هذا حديث غريب لا أعرفه إلاّ عن الحسن بن عليّ بن زكريّا البصريّ بهذا الإسناد، وكتبت عنه ببخارى يوم الأربعاء وكان يوم العاشور، وكان من أصحاب الحديث إلاّ أنّه ثقة في الحديث وكثيراً ما كان يروي من فضائل أهل البيت عليهم السلام [(١)].

**قب:** المفضّل بن حصين مثله. [ج ١ ص ٣٦٠].

١٦٥ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن أحمد بن عيسى بن منصور الهاشميّ، عن عمّه عيسى بن أحمد، عن أبي ثابت المدنيّ، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن سعيد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّها النّاس إنّي فرط لكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوضاً أعرض ممّا بين صنعاء وبصرى، فيه قدحان عدد النجوم من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فقلت: يا رسول الله من عترتك؟ قال: أهل بيتي من ولد عليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار؛ هم عترتي من لحمي ودمي[(٢)].

١٦٦ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن أحمد بن عيسى بن الفضل الأنماطيّ، عن داود بن فضل، عن أبي عائشة، عن أبي عبد الرحمٰن، عن سعيد بن المسيّب، عن عمرو بن عثمان بن عفّان قال: قال أبي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمّة من بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين ومنّا مهديّ هذه الأمّة، من تمسّك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، ومن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله[(٣)].

١٦٧ - **نص:** أحمد بن محمّد بن عبيد الله الجوهريّ، عن أبي ذرعة عبد الله بن جعفر الميمونيّ، عن محمّد بن مسعود، عن مالك بن سليمان، عن عمر بن سعيد المقريّ، عن شريك عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله ﷺ فأخذهما وقبّلهما، ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: اللّهمّ ربّ السماوات السبع وما أظلّت، وربّ الرياح وما ذرّت، اللّهمّ ربّ كلّ شيء، أنت الأوّل فلا شيء قبلك وأنت الباطن فلا شيء دونك وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تمنّ عليهما بعافيتك، وتجعلهما تحت كنفك

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ٨٧-٩١. (٣) كفاية الأثر، ص ٩٣.

وحرزك، وأن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك، ثمّ وضع يده على كتف الحسن فقال: أنت الإمام وابن وليّ الله، ووضع يده على صلب الحسين فقال: أنت الإمام وأبو الأئمّة، تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع قائمهم من تمسّك بكم وبالأئمّة من ذرّيّتكم كان معنا يوم القيامة، وكان معنا في الجنّة في درجاتنا. قال: فبرئا من علّتهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

١٦٨ - **نص:** محمّد بن عبد الله بن المطّلب، عن إبراهيم بن عبد الصّمد بن موسى بن إسحاق الهاشميّ، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير الغنويّ، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاكّ في عليّ هو الشاكّ في الإسلام، وخير من أُخلّف بعدي وخير أصحابي عليٌّ، لحمه لحمي ودمه دمي وأبو سبطيَّ، ومن صلب الحسين يخرج الأئمّة التسعة، ومنهم مهديّ هذه الأمّة(٢).

١٦٩ - **نص:** محمّد بن عبد الله بن المطّلب، عن محمّد بن فيض بن فيّاض العجليّ الساريّ، عن محمّد بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الركين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد ابن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر أُمّتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملأها عدلاً كما ملئت جوراً قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين. وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبّنا إيمان وبغضنا نفاق(٣).

١٧٠ - **نص:** الحسين بن عليّ بن الحسن الرازيّ، عن إسحاق بن محمّد بن خالويه عن يزيد بن سليمان البصريّ، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أنا جدّهما سيّد المرسلين، وجدّتهما خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة، ألا أدلّكم على خير النّاس أباً وأُمّاً؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب وأُمّهما فاطمة سيّدة نساءِ العالمين، ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين عمّهما جعفر الطيّار ابن أبي طالب وعمّتهما أُمّ هانئ بنت أبي طالب، أيّها النّاس ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، خالهما القاسم ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثمّ دمعت عينا رسول الله فقال: على قاتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإنّه ليخرج من صلب الحسين أئمّة أبرار، أُمناء معصومون، قوّامون بالقسط ومنّا مهديّ هذه الأمّة الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، قلنا: من هو يا

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ٩٤-٩٧.

رسول الله؟ قال: هو التاسع من صلب الحسين أئمّة أبرار والتاسع مهديّهم، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً(١).

١٧١ - **نص:** أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، عن أبي الحسين الأسديّ، عن البرمكيّ، عن مندل بن عليّ، عن أبي نعيم، عن محمّد بن زياد، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنت الإمام والخليفة بعدي، وابناك هذان إمامان وسيّدا شباب أهل الجنّة. وتسعة من صلب الحسين أئمّة معصومون ومنهم قائمنا أهل البيت؛ ثمّ قال: يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمّي يا رسول الله من هم؟ قال: أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميّين ليس هذا ملك مقرّب ولا نبّي مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم عليّ بن أبي طالب(٢).

١٧٢ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن قرضة، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن حسّان، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أنت سيّد الأوصياء وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يخرج الله عزّ وجلّ الأئمّة التسعة فإذا متُّ ظهرت لك الضغائن في صدور قوم، ويمنعونك حقّك، ويتمالأون عليك(٣).

وبإسناده عن زيد بن أرقم قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب وولده.

١٧٣ - **نص:** الحسين بن عليّ، عن هارون موسى، عن محمّد بن صدقة الرقّيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد، عن داود بن زاهر بن المسيّب، عن صالح بن أبي الأسود، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّذي لا يستغني عنه العباد، فإنّ من رغب بالتقوى زهد في الدنيا، واعلموا أنّ الموت سبيل العالمين ومصير الباقين يختطف المقيمين ولا يعجزه لحاق الهاربين، يهدم كلّ لذّة، ويزيل كلّ نعمة، ويقشع كلّ بهجة، والدنيا دار الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضرة قد تحلّت للطالب، فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما يحضركم من الزاد، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ ولا

---

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ٩٨-١٠٠.

تمدّوا عينكم فيها إلى ما متّع به المترفون، ألا إنّ الدنيا قد تنكّرت وأدبرت واحلولت وآذنت بوداع، ألا وإنّ الآخرة قد حلّت وأقبلت باطّلاع، معاشر النّاس كأنّي على الحوض، انظروا ما يرد عليّ منكم، وسيؤخّر أُناس دوني فأقول: يا ربّ منّي ومن أُمّتي، فيقال: هل شعرت بما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم معاشر النّاس أُوصيكم في عترتي وأهل بيتي خيراً، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، وهم الأئمّة الرّاشدون بعدي والأمناء المعصومون؛ فقام إليه عبد الله بن العبّاس فقال: يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى، تسعة من صلب الحسين ومنهم مهديّ هذه الأُمّة(١).

١٧٤ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن إسحاق ابن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن الأجلح الكنديّ، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ، ورأيت: عليّاً عليّاً عليّاً - ثلاث مرّات - ثمّ بعده الحسن والحسين ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّة اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فقلت: يا ربّ أسامي من هؤلاء الّذين قرنتهم بي؟ فنوديتُ: يا محمّد هم الأئمّة بعدك والأخيار من ذرّيّتك(٢).

**قب:** عن أبي أُمامة مثله. «ج ١ ص ٢٥٩».

١٧٥ - **نص:** عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله محمّد بن أحمد الصفوانيّ، عن أحمد بن يونس، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش، تسعة من صلب الحسين والمهديّ منهم(٣).

١٧٦ - **نص:** محمّد بن وهبان البصري، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ عن عليّ بن العبّاس، عن عباد بن يعقوب، عن ميمون بن أبي ثويرة، عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي سليمان الضبّيّ، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّوجلّ، فمن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، فالله الله عباد الله ائتوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله؛ قلنا: يا رسول الله ومتى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً، وهو التّاسع من صلب الحسين عليه السلام(٤).

١٧٧ - **نص:** القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا، عن عليّ بن عقبة القاضي، عن موسى ابن إسحاق الأنصاريّ، عن عبد الله بن مروان بن معاوية، عن شدّاد بن عبد الرحمٰن من أهل بيت المقدس، عن إبراهيم بن أبي عيلة، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: حبّي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، والقبر، وعند

---

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ١٠٢-١٠٦.

النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط؛ فمن أحبّني وأحبّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال: إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر، فمن أحبّهم واقتدى بهم فاز ونجا، ومن تخلّف عنهم ضلّ وغوى(١).

١٧٨ - **نص:** محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد الرازيّ الكوفيّ عن محمّد بن عبد الرحمٰن بن محمّد، عن أبي أحمد الطوسيّ المشطويّ، وأحمد بن محمّد المقريّ، عن محمّد بن نجيّ، عن داود بن الحسين، عن خرام بن نجيّ الشاميّ، عن عتبة بن تيّهان السلميّ، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ لا يتمّ الإيمان إلاّ بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقيّ، ولا يبغضنا إلاّ منافق شقيّ، فطوبى لمن تمسّك بي وبالأئمّة الأطهار من ذرّيّتي، فقيل يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل(٢).

١٧٩ - **نص:** عليُّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن جعفر بن عليّ بن سهل الدقّاق الدوريّ، عن عليّ بن الحارث المروزيّ، عن أيّوب بن عاصم الهمدانيّ، عن حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني [ربّي] جلّ جلاله فقال: يا محمّد، قلت: لبّيك سيّدي، قال: إنّي ما أرسلت نبيّاً فانقضت أيّامه إلاّ أقام بالأمر من بعده وصيّه، فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام الوصيّ بعدك، فإنّي خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمّة الراشدين من أنواركما، أتحبّ أن تراهم يا محمّد؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي اثنا عشر نوراً قلت: يا ربّ أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمّة بعدك، أُمناء معصومون(٣).

١٨٠ - **نص:** أبو عبد الله الحسن بن محمّد بن سعيد، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ، عن موسى بن إسحاق الأنصاريّ، عن عليّ بن الحسن، عن عيسى بن يونس، عن ثور - يعني ابن يزيد - عن خالد بن سعدان، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العينين من الرأس، وإنّ الرأس لا يهتدي إلاّ بالعينين، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا، فسألنا عن الأئمّة فقال: الأئمّة بعدي من عترتي - أوقال: من أهل بيتي - عدد نقباء بني إسرائيل(٤).

١٨١ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن حيدر بن محمّد، عن محمّد بن مسعود، عن يوسف بن السخت، عن سفيان الثوريّ، عن موسى بن أبي عبيدة، عن أياس، عن سلمة بن

---

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ١٠٨-١١١.

الأكوع، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء وسبطاي خير الأسباط، ومنّا الأئمّة المعصومون من صلب الحسين، ومنّا مهديّ هذه الأمّة؛ فقام إليه أعرابيّ فقال: يا رسول الله كم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد الأسباط وحواريّ عيسى ونقباء بني إسرائيل(١).

١٨٢ - **نص:** أبو المفضّل والمعافا بن زكريّا والحسن بن عليّ الرازيّ جميعاً عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون قال: حدّثنا مشيختنا وعلماؤنا عن عبد القيس قالوا: لمّا كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب حتّى وقف بين الصفّين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبّة فنادى: أين طلحة وأين الزبير، فبرز له الزبير فخرجا حتّى التقيا بين الصفّين، فقال: يا زبير ما الّذي حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنّا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله وهو متّك عليك فضحكت إليك وضحكت إليّ فقلت: يا رسول الله إنَّ عليّاً لا يترك زهوه، فقال: ما به زهو ولكنّك لتقاتله يوماً وأنت ظالم له؟ قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن إنّه لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار، قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله بالجنّة؟ قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن يزيد يحدّث عثمان بن عفّان في خلافته أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة في الجنّة قال: ومن العشرة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وأنا وطلحة حتّى عدّ تسعة، قال: فمن العاشر قال: أنت، قال: أمّا أنت شهدت لي بالجنّة، وأمّا أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين ولقد حدّثني حبيبي رسول الله ﷺ قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزّ وجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى عليٌّ بأمر لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحقّ مذ حين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلته اليوم يكفيني
اخترت عاراً على نار مؤجّجة ... أنّى يقوم بها خلق من الطين؟
فاليوم أرجع من غيّ إلى رشد ... ومن مغالطة البغضا إلى الكين

ثمّ حمل عليّ عليه السلام على بني ضبّة، فما رأيتهم إلاّ كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، ثمّ أُخذت المرأة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل عليّ والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، ونزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميّين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا: إنّك قاتلت مع

(١) كفاية الأثر، ص ١١٣.

رسول الله ﷺ ببدر وأحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين ! فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قلنا: الله إنّك سمعت ذلك من رسول الله ﷺ ؟ قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله ﷺ، قلنا فحدّثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ في عليّ، قال سمعته يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمّة إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الّذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله، يفتح حصون الضلالة.

قلنا: وذلك التسعة من هم؟ قال: هم الأئمّة بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا: فكم عهد إليك رسول الله ﷺ أن يكون بعده من الأئمّة؟ قال: اثنا عشر، قلنا: فهل سمّاهم لك؟ قال: نعم إنّه قال ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد عليّ: الحسن والحسين عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّة؛ قلت: إلهي وسيّدي من هؤلاء الّذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديتُ: يا محمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّة، فطوبى لمحبّيهم والويل لمبغضيهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال سمعته يقول: أنتم المستضعفون بعدي، قلت: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟ قال: الناكثون الّذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين وأمّا المارقين فإنّي والله لا أعرفهم غير أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الطرقات بالنهروانات، قلنا: فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب، فإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته ﷺ يقول: لا يتمّ الإيمان إلاّ بولايتنا أهل البيت، قلنا زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً فله الجنّة، قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته ﷺ يقول: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المكر والخديعة في النار، قلنا: جزاك الله عن نبيّك وعن الإسلام خيراً(١).

**بيان:** «أنّى» بالفتح. و«يقوم» على الغيبة أي كيف يطيقها من خلق من الطين؟ والكين: الخضوع والذلّة والأصوب «اللّين» كما في أكثر النسخ.

١٨٣ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عبّاد بن

(١) كفاية الأثر، ص ١١٤.

يعقوب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحيّ وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت: يا رسول الله إنّ علياً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا إنّه أبو سبطيّ والأئمّة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الأمّة. فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي يا عمّار سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع علياً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه. يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، تقتلك الفئة الباغية، قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضى الله ورضاك قال: نعم على رضى الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ فقال: مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه رسول الله؟! (صلى الله عليه وآله)، ونزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه وقال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيّك وعن الإسلام خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم الصاحب كنت، ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار، ثمّ قال: والله يا أمير المؤمنين ما اتّبعتك إلاّ ببصيرة، فإنّي سمعت رسول الله يقول يوم خيبر: يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع علياً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقُّ معه، وإنّك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، لقد أدّيت وأبلغت ونصحت، ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام وبرز إلى القتال ثمّ إنّه دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماءٌ، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه، ثمّ قال: هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي شربة من لبن ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل رحمه الله، فلمّا كان في اللّيل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام وأنشأ يقول:

ألا أيّها الموت الّذي لست تاركي أرحني فقد أفنيت كلّ خليل

أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تأتي نحوهم بدليل[١]

١٨٤ - **نص:** عليّ بن الحسين بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن عبد الله بن معبد، عن موسى بن إبراهيم، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم عن أبي الطفيل، عن عمّار قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاً ثمّ قال: يا عليّ أنت وصيّي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغُصبتَ على حقّك؛ فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان ممّ بكاؤك قالت: يا أبت أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنّك أوّل من تلحقني من أهل بيتي، فلا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، وأباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة، مطهّرون معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأمّة، الخبر[٢].

١٨٥ - **نص:** محمّد بن وهبان، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن إسماعيل بن محمّد بن شيبة، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن يحيى بن خلف، عن عبد الرحمٰن، عن يزيد بن الحسن، عن معاوية بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أُسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: معاشر النّاس إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، حوضاً أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؛ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لن تضلّوا ولا تبدّلوا؛ وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ معاشر الناس كأنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، وسوف يؤخّر أناس من دوني فأقول: يا ربّ منّي ومن أُمّتي، فيقال: يا محمّد هل شعرت بما عملوا؟ إنّهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم.

ثمّ قال: أُوصيكم في عترتي خيراً، ثلاثاً - أو قال: في أهل بيتي - فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله ألا تخبرني عن الأئمّة بعدك؟ إنّهم من عترتك؟ فقال: نعم الأئمّة من بعدي من عترتي، عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، فاتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم[٣].

١٨٦ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أبي عبد الله الأسديّ، عن محمّد بن أبي بشر، عن الحسين بن أبي الهيثم، عن هشام بن خالد، عن صدقة بن عبد الله، عن هشام عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وسأله سلمان عن الأئمّة فقال الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين ومنّا مهديّ هذه الأمّة، ألا

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ١٢٠-١٣٠.

إنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، فانظروا كيف تخلّفوني فيهم(١).

١٨٧ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن القاضي محمّد بن عمر، عن محمّد بن أحمد بن ثابت القيسيّ، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي عمّارة، عن إسحاق بن أبي عمارة، عن حبشيّ بن معاذ، عن مسلم قال: حدّثني حكيم بن جبير، عن أبيه، عن الشعبيّ، عن أبي جحيفة وهب السوائيّ، عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر - وسألوه عن الأئمّة إلاّ أنّه لم يقل سلمان - فقال: الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل ألا إنّهم مع الحقّ والحقّ معهم(٢).

**بيان:** أبو جحيفة بالجيم المضمومة ثمّ الحاء المهملة المفتوحة هو وهب بن عبد الله السوائيّ بضمّ السين المهملة وتخفيف الواو وبهمزة بعد الألف.

١٨٨ - **نص:** أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن العطارديّ، عن جدّه عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، عن محمّد بن عبد الله الرقاشيّ، عن جعفر بن سليمان الضبعيّ، عن يزيد الرشك - ويقال قيس - عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله أليس الأئمّة بعدك من عترتك؟ فقال: نعم الأئمّة بعدي من عترتي بعدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، ومنّا مهديّ هذه الأمّة، فمن تمسّك بهم فقد تمسّك بحبل الله، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم حتّى يردوا عليّ الحوض(٣).

١٨٩ - **نص:** محمّد بن عبد الله بن المطلّب، عن أحمد بن محمّد بن أُسيد، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهّاب بن عيسى المروزيّ، عن الحسين بن عليّ بن محمّد البلويّ، عن عبد الله بن نجيح، عن عليّ بن هاشم، عن عليّ بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت النبيّ ﷺ يقول لعليّ: أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي، تعلّم الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطيّ وزوج ابنتي، ومن ذرّيّتكم العترة الأئمّة المعصومون، فسأله سلمان عن الأئمّة فقال: عدد نقباء بني إسرائيل(٤).

**نص:** عليّ بن محمّد بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن حيدر بن نعيم السمرقنديّ عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ، عن ابن بكّار الضبّيّ، عن أبي بكر الهذليّ، عن أبي عبد الله الشاميّ، عن عمران بن حصين وذكر نحوه(٥).

١٩٠ - **نص:** محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ، عن

(١) - (٥) كفاية الأثر، ص ١٣٠-١٣٤.

عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ بالبصرة؛ عن محمّد بن زكريّا الغلاّبيّ، عن أحمد بن عيسى بن زيد، عن عمرو بن عبد الغفّار، عن أبي نصيرة، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سعيد بن مالك أنّ النبيّ ﷺ قال: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، يا عليّ حبّك إيمان وبغضك نفاق ولقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة، معصومون مطهّرون، ومنهم مهديّ هذه الأمّة، الّذي يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّله[1].

١٩١ - **نص:** محمّد بن عبد الله، عن عيسى بن القرّاد الكبير، عن محمّد بن عبد الله بن عمر بن مسلم، عن محمّد بن عمارة السكّريّ، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكرخيّ، عن عبد الله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح، ومن تركها حلّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين، فقلت: يا رسول الله على من تخلّفنا؟ قال: على من خلّف موسى بن عمران قومه؟ قلت: على وصيّه يوشع بن نون، قال فإنّ وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب، قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمّة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم خزّان علم الله ومعادن وحيه، قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قلت: أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم إنّه لمّا عرج بي إلى السماء ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع: عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يا ربّ من هؤلاء الّذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمّد إنّهم الأوصياء والأئمّة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم، وبهم أنزل الغيث، وبهم أثيب وأعاقب، ثمّ رفع رسول الله ﷺ يده إلى السماء

---

(١) كفاية الأثر، ص ١٣٨.

ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول: اللّهمّ اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي(١).

١٩٢ - **نص:** محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن وضّاح بن عبد الله، عن أبي بلج، عن أبي القاسم موسى بن عبد الله المقريّ، عن يحيى بن عبد الحميد عن عمرو بن ميمون، عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله يقول: الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى(٢).

**نص:** محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ، عن أحمد بن عبد الله بن عمارة الثقفيّ عن عامر بن علوان قال: حدّثني جدّي لأبي - أو قال: جدّي لأمّي - عن يحيى بن حبشيّ الكنديّ، عن أبي الجارود، عن حبيب بن بشّار، عن حريز بن عثمان، عن أبي قتادة وذكر نحوه(٣).

**نص:** عليّ بن الحسن الرازيّ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عبد الله بن جعفر العلويّ، عن عليّ بن زيد بن جزعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي قتادة وذكر نحوه(٤).

١٩٣ - **نص:** محمّد بن وهبان بن محمّد البصريّ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ عن عبد الله بن تمام الكوفيّ، عن يحيى بن عبد الحميد، عن الحسين بن أبي برد، عن يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى، عن يحيى بن منقذ، عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف تهلك أمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي أئمّتها؟ إنّما يهلك فيهما بين ذلك نتج الهرج لست منهم ولا هم منّي(٥).

**نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن الحسين بن هديّة، عن الفضل بن جعفر بن أبي نوح، عن الحسن بن مهاجر، عن هشام بن خالد الدمشقيّ، عن الحسن بن يحيى الخشبيّ، عن صدقة بن عبد الله، عن هاشم، عن أبي قتادة وذكر نحوه(٦).

١٩٤ - **نص:** الصدوق، عن الدقّاق، عن الأسديّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي اثنا عشر: أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمّتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر(٧).

١٩٥ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ، عن محمّد بن حميد الرازيّ، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال هارون: وحدّثنا أحمد بن موسى

---

(١) - (٧) كفاية الأثر، ص ١٣٨-١٤٦.

ابن العبّاس، عن محمّد بن زيد، عن إسماعيل بن يونس الخزاعيّ، عن هشيم بن بشير الواسطيّ، عن أبي المقدام شريح بن هانئ، عن عليّ عليه السلام، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهريّ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن حبيب النيشابوري عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: قال عليّ عليه السلام: كنت عند النبيّ ﷺ في بيت أمّ سلمة إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعبد الرحمٰن بن عوف فقال له سلمان: يا رسول الله إنّ لكل نبيّ وصيّاً وسبطين فمن وصيّك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثمّ قال: يا سلمان إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط، فوالّذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط.

ثمّ قال: يا سلمان أتعرف من كان وصيّ آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فقال ﷺ إنّي أعرّفك يا أبا عبد الله فأنت منّا أهل البيت، إنّ آدم أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى ابنه مخلث، وأوصى مخلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أخنوخ - وهو إدريس النبيّ - وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح، وأوصى نوح إلى ابنه سام، وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر إلى برعشاثا، وأوصى برعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برّة، وأوصى برّة إلى حفسية وأوصى حفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى برثيا، وأوصى برثيا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريّا، وأوصى زكريّا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمّون الصّفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى إليّ بردة وأنا أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب.

فقال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء أخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى، ثمّ قال: وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين والحسين يدفعها إلى ابنه عليّ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه عليّ، وعليّ يدفعها إلى ابنه محمّد، ومحمّد يدفعها إلى ابنه عليّ، وعليّ يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثمّ يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله، وتكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى.

ثمّ التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد

السابع من ولدي، قال عليّ عليه السلام: قلت: يا رسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله؟ قال يصبر حتّى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة، على رأسه عمامة، متدرّع بدرعي متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القويّ يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج(١).

١٩٦ - **نص:** المعافا بن زكريّا، عن عليّ بن عتبة، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن أبي عليّ الخراسانيّ، عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أُمّتي، حربك حربي وسلمك سلمي، أنت الإمام أبو الأئمّة، أحد عشر من صلبك أئمّة مطهّرون معصومون، ومنهم المهديّ الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضكم.

يا عليّ لو أنّ رجلاً أحبّ في الله حجراً لحشره الله معه، وإنّ محبّك وشيعتك ومحبّي أولادك الأئمّة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنّة والنّار، تدخل محبّيك الجنّة ومبغضيك النار(٢).

١٩٧ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن الحسين بن عليّ البزوفريّ، عن يعلى بن عباد، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن مالك، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من أهل بيت فيهم من اسمه اسم نبيّ إلاّ بعث الله عزّ وجلّ إليهم ملكاً يسدّدهم، وإنّ من الأئمّة بعدي من ذرّيّتك من اسمه اسمي، ومَن هو سميّ موسى بن عمران، وإنّ الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل أعطاهم الله علمي وفهمي، فمن خالفهم فقد خالفني، ومن ردّهم وأنكرهم فقد ردّني وأنكرني، ومن أحبّهم في الله فهو من الفائزين يوم القيامة(٣).

١٩٨ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ، عن مروان بن محمّد السخاريّ، عن أبي يحيى التيميّ، عن يحيى البكّاء، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترق أُمّتي على ثلاثة وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية والباقون هالكون، فالناجون الّذين يتمسّكون بولايتكم ويقتبسون من علمكم، ولا يعملون برأيهم فأُولئك ما عليهم من سبيل، فسألت عن الأئمّة فقال: عدد نقباء بني إسرائيل(٤).

١٩٩ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن التلعكبريّ، عن عيسى بن موسى الهاشميّ بسرّ من رأى، قال حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

---

(١) كفاية الأثر، ص ١٤٦.

(٢) - (٤) كفاية الأثر، ص ١٥١-١٥٦.

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمّة من ولدك، قلت: يا رسول الله وكم الأئمّة بعدك؟ قال: أنت يا عليّ، ثمّ ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه وبعد الحسن ابنه الحجّة، من ولد الحسن؛ هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال: يا محمّد هم الأئمّة بعدك، مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون(١).

٢٠٠ - **نص:** أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد ابن محمّد بن مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمّد بن زياد السهميّ، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمّد بن الحنفيّة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأعذّبنّ كل رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برة ولا تقيّة؛ ثمّ قال: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطيّ وزوج ابنتي، ومن ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء وأنت سيّد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة والنّار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة؟ قال: يا عليّ نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقرّبين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟ فبنا عرفوا الله، وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله؛ يا عليّ أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صمّاء صليم، يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، تحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده.

ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور - أو قال: جلابيب النور - يتوقّد من شعاع القدس، كأنّي بهم آيس ما كانوا، نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين؛ قلت: وما ذلك النّداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثّاني: أزفت الآزفة، والثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنّ

(١) كفاية الأثر، ص ١٥٦.

الله قد بعث فلان ابن فلان حتّى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم، قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة؟ قال: بعد الحسين تسعة التاسع قائمهم[1].

٢٠١ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن عتبة بن عبد الله الحمصيّ، عن عليّ بن موسى الغطفانيّ، عن أحمد بن يوسف الحمصيّ، عن محمّد بن عكاشة، عن حسين بن زيد ابن عليّ، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: معاشر النّاس كأنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها؛ ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أعلم أنّ العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا يبطل حجّتك، ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً عند الله.

فلمّا نزل عن منبره قلت: يا رسول الله أما أنت الحجّة على الخلق كلّهم؟ قال: يا حسن إنّ الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأنا المنذر وعليّ الهادي قلت: يا رسول الله فقولك: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة؟ قال: نعم عليّ هو الإمام والحجّة بعدي، وأنت الحجّة والإمام بعده، والحسين هو الإمام والحجّة بعدك، ولقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له عليّ سميّ جدّه عليّ، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده عليّ ابنه، وهو الحجّة والإمام، ويخرج الله من صلب عليّ ولداً سميّي وأشبه النّاس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله من صلبه مولوداً يقال له جعفر أصدق النّاس قولاً وفعلاً، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه.

ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً سميّ موسى بن عمران، أشدّ الناس تعبّداً، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولداً يقال له: عليّ، معدن علم الله وموضع حكمه، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له: محمّد، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب محمّد مولوداً يقال له عليّ، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له: الحسن، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه؛ ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجّة القائم إمام زمانه ومنقذ أوليائه، يغيب حتّى لا يُرى يرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ولو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم

(١) كفاية الأثر، ص ١٥٦.

حتّى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ فلا يخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع زرعي[١].

٢٠٢ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن عتبة بن عبد الله الحمصيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن يحيى الصوفيّ، عن عليّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّ هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لاأنالهم الله شفاعتي[٢].

٢٠٣ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن عامر، عن سليمان الطائيّ، عن محمّد ابن عمران الكوفيّ، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الأئمّة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وحواريّ عيسى، من أحبّهم فهو مؤمن، ومن أبغضهم فهو منافق، هم حجج الله في خلقه وأعلامه في بريّته[٣].

٢٠٤ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله الهاشميّ، عن عيسى بن أحمد، عن عمّار بن محمّد الثوريّ، عن سفيان، عن أبي الحجّاف داود بن أبي عوف، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنت وارث علمي ومعدن حكمي والإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فابنه عليّ، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أطهار، فقلت: يا رسول الله فما أسماؤهم؟ قال: عليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والمهديّ من صلب الحسين، يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٤].

٢٠٥ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن عتبة، عن سليمان بن عمر الراسبيّ، عن عبد الله بن جعفر المحمّديّ، عن أبي روح بن فروة بن الفرج، عن أحمد بن محمّد بن المنذر بن الجيفر، قال: قال الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما: سألت جدّي رسول الله ﷺ عن الأئمّة بعده فقال ﷺ: الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر، أعطاهم الله علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن قلت: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: إنّما مثله كمثل السّاعة ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة[٥].

٢٠٦ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن محمّد بن شنبوذ، عن عليّ بن

(١) - (٥) كفاية الأثر، ص ١٦٢-١٦٩.

حمدون، عن عليّ بن حكيم الأوديّ، عن شريك، عن عبد الله بن سعد، عن الحسين بن عليّ، عن النبيّ ﷺ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام لمّا أثبت الله تبارك وتعالى اسم محمّد في ساق العرش قلت: يا ربّ هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش أرى أعزّ خلقك عليك قال: فأراه الله اثني عشر أشباحاً أبداناً بلا أرواح بين السماء والأرض، فقال: يا ربّ بحقّهم عليك إلاّ أخبرتني من هم؟ فقال: هذا نور عليّ بن أبي طالب، وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين، وهذا نور عليّ بن الحسين، وهذا نور محمّد بن عليّ، وهذا نور جعفر بن محمّد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا نور عليّ بن موسى، وهذا نور محمّد بن عليّ، وهذا نور عليّ ابن محمّد، وهذا نور الحسن بن عليّ، وهذا نور الحجّة القائم المنتظر؛ قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: ما أحد يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهؤلاء القوم إلاّ أعتق الله رقبته من النّار[1].

٢٠٧ - **نص:** أبو المفضّل، عن أحمد بن عامر الطائيّ، عن أحمد بن عبدان، عن سهل ابن صيفي، عن موسى بن عبد ربّه قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول في مسجد النبيّ ﷺ وذلك في حياة أبيه عليّ عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ حجبه، فكتب على حواشيها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه، ثمّ خلق العرش فكتب على أركانه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه؛ ثمّ خلق الأرضين فكتب على أطوارها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه؛ ثمّ خلق اللّوح فكتب على حدوده: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وصيّه؛ فمن زعم أنّه يحبُّ النبيّ ولا يحبّ الوصيّ فقد كذب، ومن زعم أنّه يعرف النبيّ ولا يعرف الوصيّ فقد كفر؛ ثمّ قال ﷺ: ألا إنّ أهل بيتي أمان لكم فأحبّوهم بحبّي، وتمسّكوا بهم لن تضلّوا؛ قيل: فمن أهل بيتك يا نبيّ الله؟ قال: عليّ وسبطاي وتسعة من ولد الحسين، أئمّة أبرار أمناء معصومون، ألا إنّهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي[2].

**بيان:** الأطوار: الأفنية والحدود والجبال؛ وفي بعض النسخ بالدّال أي جبالها.

٢٠٨ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن عبد الله الموسويّ القاضي، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن عليّ بن المثنّى، عن جرير بن عبد الحميد الضبّيّ، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمّان، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: دخل أعرابيّ على رسول الله ﷺ يريد الإسلام ومعه ضبّ قد اصطاده في البريّة وجعله في كمّه، فجعل النبيّ ﷺ يعرض عليه الإسلام فقال: لا أؤمن بك يا محمّد أو يؤمن بك هذا الضبّ ورمى الضبّ عن كمّه، فخرج الضبّ من المسجد يهرب، فقال النبيّ ﷺ: يا ضبّ من أنا؟ قال: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، قال: يا

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ١٦٦-١٧٠.

ضبّ من تعبد؟ قال: أعبدالله الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً وناجى موسى كليماً واصطفاك يا محمّد؛ فقال الأعرابيّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله حقّاً؛ فأخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟ قال: لا أنا خاتم النبيّين، ولكن يكون بعدي أئمّة من ذرّيّتي قوّامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أوّلهم عليّ بن أبي طالب هو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمّة من صلب هذا - ووضع يده على صدري - والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّله، قال: فأنشأ الأعرابيّ يقول:

ألا يا رسول الله إنّك صادق فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفيّ بعدما غدونا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعيا
فبوركت في الأقوام حيّاً وميّتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا أخا بني سليم هل لك مال؟ قال: والّذي أكرمك بالنبوّة وخصّك بالرسالة إنّ أربعة الآف بيت من بني سليم ما فيهم أفقر منّي، فحمله النبيّ ﷺ على ناقة، فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك، قالوا: فأسلم الأعرابيّ طمعاً في الناقة، فبقي يومه في الصفّة لم يأكل شيئاً، فلمّا كان من الغد تقدّم إلى رسول الله ﷺ فقال:

يا أيّها المرء الّذي لا نعدمه أنت رسول الله حقّاً نعلمه
ودينك الإسلام ديناً نعظمه نبغي من الإسلام شيئاً نقضمه
قد جئت بالحقّ وشيئاً تطعمه

فتبسّم النبيّ ﷺ فقال: يا عليّ أعط الأعرابيّ حاجته، فحمله عليّ عليه السلام إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلّة تمر[١].

٢٠٩ - **نص:** محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ، عن محمّد بن هارون الدينوريّ، عن محمّد بن العبّاس المصريّ، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاريّ، عن حريز بن عبد الله الحذّاء، عن إسماعيل بن عبد الله قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: لمّا أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها، فقال: والله ما عني بها غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا متُّ فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به؛ قلت: يا رسول الله فمن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنك عليٌّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمّد أولى به، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى

(١) كفاية الأثر، ص ١٧١.

عليٌّ فابنه محمّد أولى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه عليٌّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك؛ فهذه الأئمّة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لاأنالهم الله شفاعتي(١).

٢١٠ - **نص:** علي بن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسين بن الحكم الكوفيّ، عن عليّ بن العبّاس بن الوليد البجليّ، عن جعفر بن محمّد المحمّديّ، عن نصر بن مزاحم عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيما بشّرني به: يا حسين أنت السيّد ابن السيّد أبو السادة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار والتاسع قائمهم، أنت الإمام ابن الإمام أبوالأئمّة تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع مهديّهم، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله(٢).

٢١١ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن إسماعيل النحويّ، عن الحسين بن عبد الله السكّريّ، عن أبيه، عن عطاء، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، ثمّ أنت يا عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والحجّة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أئمّة أبرار، هُم مع الحقّ والحقّ معهم(٣).

٢١٢ - **نص:** عليٌّ بن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسين بن الحكم الكوفيّ ببغداد عن الحسين بن حمدان الحصيبيّ، عن عثمان بن سعيد العمريّ، عن أبي عبد الله محمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن خلف بن المفلّس، عن نعيم بن جعفر، عن الثماليّ، عن الكابليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكّرٌ مغموم، فقلت: يا رسول الله ما لي أراك متفكّراً؟ فقال: يا بنيّ إنّ الروح الأمين قد أتاني فقال: يا رسول الله العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ١٧٢-١٧٧.

النبوّة عند عليّ بن أبي طالب، فإنّي لا أترك الأرض إلاّ وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من الغيب من ذرّيّتك، كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال: أبوك عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي، ويملك بعد عليّ الحسن ثمّ تملكه أنت وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثمّ يقوم قائمنا يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته[١].

٢١٣ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده، عن زيد بن جعفر بن محمّد بن الحسين الخزّاز، عن العبّاس بن العبّاس الجوهريّ، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن سلمة، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن شدّاد بن أوس قال: لمّا كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع عليّ ولا أكون عليه، وتوقّفت على القتال إلى انتصاف النهار، فلمّا كان قرب اللّيل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع عليّ، فقاتلت معه حتّى كان من أمره ما كان، ثمّ إنّي أتيت المدينة فدخلت على أمّ سلمة قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أيّ الفريقين كنت؟ قلت: يا أمّ المؤمنين إنّي توقّفت عن القتال إلى انتصاف النهار، فألقى الله عزّ وجلّ في قلبي أن أقاتل مع عليّ، قالت: نعم ما عملت، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني حارب الله.

قلت: أفترين أنّ الحقّ مع عليّ؟ قالت: إي والله عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه، والله ما أنصفت أمّة محمّد نبيّهم إذ قدّموا من أخّره الله عزّ وجلّ ورسوله، وأخّروا من قدّمه الله تعالى ورسوله، وإنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وأبرزوا حليلة رسول الله ﷺ إلى القتال، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ لأمّتي فرقة وخلعة، فجامعوها إذا اجتمعت، فإذا افترقت فكونوا من النمط الأوسط، ثمّ ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا وإن سالموا فسالموا، وإن زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا، قلت: فمن أهل بيته الّذين أمرنا بالتمسّك بهم؟ قالت: هم الأئمّة بعده كما قال: «عدد نقباء بني إسرائيل، عليٌّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين» وأهل بيته هم المطهّرون والأئمّة المعصومون، قلت: إنّا لله هلك النّاس إذاً قالت: كلّ حزب بما لديهم فرحون[٢].

٢١٤ - **نص:** المعافا بن زكريّا، عن أبي سليمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عثمان بن أبي شيبة، عن حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي حازم، عن أمّ سلمة قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ١٧٩-١٨٠.

وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ قال: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أنا ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ الحسن والحسين ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ حمزة ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ الأئمّة الاثنا عشر بعدي[١].

٢١٥ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد، عن أبي محمّد الحسين بن محمّد ابن أخي طاهر، عن أحمد بن عليّ، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن أبي رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القعنبيّ، عن عبد الله بن مسلم المدينيّ، عن أبي الأسود، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم[٢].

٢١٦ - **نص:** بهذا الإسناد قالت: قال رسول الله لعليّ: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لك ولمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ يا عليّ أنا المدينة وأنت بابها، وما تؤتى المدينة إلاّ من بابها، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، وأهل ولايتك كلّ أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله عزّ وجلّ لأبرّ قسمه، يا عليّ إخوانك في أربعة أماكن فرحون: عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط؛ يا عليّ حربك حربي وحربي حرب الله، من سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله؛ يا عليّ بشر شيعتك أنّ الله قد رضي عنهم ورضوا بك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً؛ يا عليّ أنت مولى المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، وأنت أبو سبطيّ وأبو الأئمّة التسعة من صلب الحسين، ومنّا مهدي هذه الأمّة؛ يا عليّ شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين[٣].

٢١٧ - **نص:** أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن العيّاشيّ[٤]، عن جدّه عبيد الله، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن عبد الرحمٰن المخزوميّ، عن عمر بن حمّاد، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميميّ، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء نظرت فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ؛ ورأيت أنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأنوار عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ ورأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يا ربّ من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمّد هذا نور عليّ

(١) - (٣) كفاية الأثر، ص ١٨٠-١٨٤.
(٤) العطاردي بدل العياشي كما مر في هذا الباب ح ١٨٨.

وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمّة بعدك من ولد الحسين، مطهّرون معصومون، وهذا الحجّة الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً(١).

٢١٨ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن عبد الله بن جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن عمر ابن الخطّاب الزيّات، عن الحارث بن محمّد، عن محمّد بن سعد الواقديّ، عن محمّد بن عمر، عن موسى بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: كان لنا مشربة وكان النبيّ إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله ﷺ مرّة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن عليّ عليه السلام ولم نعلم حتّى غشاها، فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني، فأخذه النبيّ ﷺ فأجلسه على فخذه، فقال جبرئيل: أما إنّه سيقتل، قال رسول الله ﷺ ومن يقتله؟ قال: أمّتك، قال رسول الله ﷺ: أمّتي تقتله؟ قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض الّتي يقتل فيها فأشار جبرئيل إلى الطفّ بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه من تربة مصرعه، فبكى رسول الله ﷺ فقال له جبرئيل: لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

فقال رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله، إنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً سمّاه عنده عليّاً خاضع لله خاشع، ثمّ يخرج من صلب عليّ ابنه وسمّاه عنده محمّداً قانتاً لله ساجداً، ثمّ يخرج من صلب محمّد ابنه وسمّاه عنده جعفراً ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده موسى واثق بالله محبّ في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّاً الراضي بالله والداعي إلى الله عزّ وجلّ، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده محمّداً المرغّب في الله والذابّ عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّاً المكتفي بالله والوليّ لله، ثمّ يخرج من صلبه ابنه وسمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق ومظهر الحقّ حجّة الله على بريّته، له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله.

قال أبو المفضّل: قال موسى بن محمّد بن إبراهيم: حدَّثني أبي أنّه قال: قال لي أبو سلمة: إنّي دخلت على عائشة وهي حزينة فقلت: ما يحزنك يا أمّ المؤمنين؟ قالت: فقد النبيّ ﷺ وتظاهرت الحسكات، ثمّ قالت: يا سمرة ائتيني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتاباً ففتحت ونظرت فيه طويلاً ثمّ قالت: صدق رسول الله ﷺ، فقلت: ماذا يا أمّ المؤمنين؟ فقالت: أخبار وقصص كتبته عن رسول الله ﷺ، قلت: فهلاّ تحدّثيني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم حدّثني حبيبي رسول الله قال: من أحسن فيما بقي

(١) كفاية الأثر، ص ١٨٥.

من عمره غفر الله لما مضى وما بقي، ومن أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى وفيما بقي؛ ثمّ قلت: يا أمّ المؤمنين هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده من الخلفاء فأطبقت الكتاب ثمّ قالت: نعم، وفتحت الكتاب وقالت: يا أبا سلمة كانت لنا مشربة - وذكرت الحديث - فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر، فأملت عليّ حفظاً ولفظاً ثمّ قالت: أكتمه عليّ يا أبا سلمة ما دمت حيّة، فكتمت عليها، فلمّا كان بعد مضيّها دعاني عليّ عليه السلام فقال: أرني الخبر الّذي أملت عليك عائشة، قلت: وما الخبر يا أمير المؤمنين؟ قال: الّذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه حتّى سمعه[1].

**بيان:** الحسكات: العداوات يقال: في نفسه عليه حسيكة أي عداوة وحقد. والمشربة بفتح الميم وفتح الراء وقد تضمّ: الغرفة والصفّة.

**نص:** أبو المفضّل، عن محمّد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجيّ النحويّ، قال أبو المفضّل: وحدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا البصريّ، عن عبد الله بن جعفر الرمليّ بالبصرة، وأبي عبد الله بن أبي الثلج، عن شبابة بن سوّار، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصريّ عن أبي سلمة وذكر الحديث[2].

**نص:** عنه عن البوشنجيّ، عن أبي كريب محمّد بن العلاء، عن إسماعيل بن صبيح السكّريّ، عن أبي بشر، عن محمّد بن المنكدر، عن أبي سلمة وذكر الحديث. وعنه عن محمّد بن جعفر القرميسينيّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمّد بن بشّار، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أبي سلمة، عن عائشة وذكر الحديث. وعنه وعن أبي العبّاس بن كشمرد، عن خلّاد بن أشيم أبي بكر، عن النضر بن شبيل، عن هشام بن جابر، عن أبي سلمة وذكر الحديث[3].

٢١٩ - **نص:** أبو المفضّل، عن محمّد بن مسعود النيليّ، عن الحسن بن عقيل الأنصاريّ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو ابن خالد بن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن عمّته زينب بنت عليّ، عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين، فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها، ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه الإمام وأبو الأئمّة تسعة من صلبه أئمّة أبرار والتاسع قائمهم[4].

٢٢٠ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزوينيّ، عن أحمد بن عليّ العبديّ، عن عليّ بن سعد بن مسروق، عن عبد الكريم بن هلال ابن أسلم المكّيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي

---

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ١٨٧-١٩٤.

عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ قال: هم الأئمّة بعدي: عليٌّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله تعالى إلاّ بسبيل معرفتهم[1].

**قب:** عن فاطمة عليها السلام مثله. «ج ١ ص ٣٥٩».

٢٢١ - **نص:** الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن إسماعيل الفزاريّ، عن عبد الله بن الصالح كاتب اللّيث، عن رشد بن سعد، عن الحسين بن يوسف الأنصاريّ، عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال: سألت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمّة فقالت: كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليٌّ فابنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فابنه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمّة الحقّ وألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم[2].

**نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن ميسرة بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله القرشيّ، عن محمّد بن سعد صاحب الواقديّ، عن محمّد بن عمر الواقديّ عن أبي هارون، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ وفي يدها لوح من زمرّد أخضر، وذكر الحديث[3].

٢٢٢ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن قابوس القمّيّ بقم، عن محمّد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قالت لي أُمّي فاطمة عليها السلام لمّا ولدتك دخل إليّ رسول الله ﷺ فناولتك إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها وأخذ خرقة بيضاء لفّك بها، وأذّن في أُذنك الأيمن وأقام في الأيسر، ثمّ قال: يا فاطمة خذيه فإنّه أبو الأئمّة، تسعة من ولده أئمّة أبرار والتاسع مهديّهم[4].

٢٢٣ - **نص:** محمّد بن عبد الله بن المطّلب، عن عبيد الله بن الحسين النصيبيّ، عن أبي

---

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ١٩٥-١٩٧.

العيناء عن يعقوب بن محمّد بن عليّ بن عبد المهيمن، عن عبّاس بن سهل الساعديّ، عن أبيه قال: سألت فاطمة صلوات الله عليها عن الأئمّة عليهم السلام فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل(١).

٢٢٤ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن محمّد بن عليّ بن زكريّا، عن عبد الله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن عبد الرحمٰن، عن عاصم بن عمرو، عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها عليها السلام تبكي هناك فأمهلتها حتّى سكنت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك، فقالت: يا أبا عمرو يحقّ لي البكاء، فلقد أُصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وا شوقاه إلى رسول الله، ثمّ أنشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره وذكر أبي مذ مات والله أكثر

قلت يا سيّدتي إنّي سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت: سل، قلت: هل نصّ رسول الله قبل وفاته على عليّ بالإمامة؟ قالت وا عجبا أنسيتم يوم غدير خمّ؟ قلت قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أُشير إليك، قالت: أُشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليٌّ خير من أخلّفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة؟ قلت: يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟ قالت: يا أبا عمرو لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلُ الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي - أو قالت: مثل عليّ - ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره الله وأخّروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألحدوا المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم أولم يسمعوا الله يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾؟ بل سمعوا ولكنّهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور(٢).

**بيان:** الجدث: القبر، والمجدوث: المحفور. قال الجزريّ: فيه «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة؛ وقيل: من فساد أُمورنا بعد صلاحها؛ وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنّا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفّها.

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ١٩٧-٢٠٠.

٢٢٥ - **نص:** عليّ بن الحسن بن محمّد بن منده، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن محمّد بن سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعيّ، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللّؤلؤة فقال فيما قال - في آخرها -: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأُمويّة، والمملكة الكسرويّة وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتّخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالجصّ والآجر ومزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشبّ، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد، فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والهذوع والمظفّر والمؤنّث والنزار والكبش والمهتور والعيار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبانيّ والخليع والسيّار والمترف والكديد والأكتب والمسرف والأكلب والوسيم والصيلام والعينوق؛ وتعمل القبّة الغبراء ذات القلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّيّة.

ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة، أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر منّا القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد.

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمّة الحقّ وألسنة الصدق بعدك، قال: نعم إنّه لعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ وإنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبيّ ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ» ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا ربّ أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمّد هذه أنوار الأئمّة من ذرّيّتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟ قال: نعم أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي؛ وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه عليٌّ زين العابدين، وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالباقر، وبعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه عليٌّ يدعى بالرضا، وبعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالزكيّ، وبعد محمّد ابنه عليٌّ يدعى بالنقيّ،

وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين سميّي وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً ونوطاً بالنبيّ وفهماً بالكتاب والسنّة؟ قال عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة، بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة، وبالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة، فراموا هتك الستور الزكيّة وكسر إنيّة الله النقيّة، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح، وسبل الرشاد، وخيرة الواحد القهّار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النّار ومن ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله، فإن يرفع عنّا محن البلوى حملناهم من الحقّ على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين(١).

**بيان:** الشيصبان اسم الشيطان، وإنّما عبّر عنهم بذلك لأنّهم كانوا شرك شيطان والمشهور أنّ عدد خلفاء بني العبّاس كان سبعة وثلاثين، ولعلّه عليه السلام إنّما عدّ منهم من استقرّ ملكه وامتدّ، لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعاً، كالأمين والمنتصر والمستعين والمعتزّ وأمثالهم. والكديد إمّا كناية عن المعتزّ فالمراد بسنيه أعوام عمره فإنّ عمره حين مات كان أربعاً وعشرين سنة، فيكون ما ذكره عليه السلام عند العدّ على خلاف الترتيب؛ أو كناية عن المقتدر ويكون المراد بسنيه مدّة خلافته وكانت أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وكان ثامن عشرهم وفي العدّ أيضاً الكديد هو الثامن عشر والمتّقي أيضاً كانت مدّة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، فيحتمل أن يكون إشارة إليه بناء على سقوط جماعة قبله لعدم تمكّنهم كما مرّ وفي بعض النسخ «على عدد سني الملك» أي على عدد سني ملكهم وسلطنتهم، أهملها ولم يذكرها، وفي روايات هذه الخطبة اختلافات كثيرة.

٢٢٦ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ العلويّ، عن أحمد ابن عبد المنعم الصيداويّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين، قال كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ وجعلها كلمة باقية في عقبه» فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام؟ ثمّ قال: يا جابر إنّ الأئمّة هم الّذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الّذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني

(١) كفاية الأثر، ص ٢١٣.

عشر اسماً، منهم عليّ وسبطاه، وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجّة القائم، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدّعيه أحد غيرها إلاّ حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده. ثمّ تنفّس عليه السلام وقال: لا رعى الله حقّ هذه الأمّة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله تعالى اثنان ثمّ أنشأ عليه السلام يقول:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم أمنوا بوائق حادث الأزمان
والمؤمنون بحبّ آل محمّد يرمون في الآفاق بالنيران

قلت: يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم، قلت: فلمَ قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً؟ أولم تسمع الله تعالى يقول في قصّة لوط: ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ ويقول في قصّة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ فإذا كان النبيّ هكذا فالوصيّ أعذر؛ يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي[1].

٢٢٧ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن أحمد بن عبد المنعم، عن المفضّل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سألته عن الأئمّة فقال: والله لعهد عهده إلينا رسول الله ﷺ، إنّ الأئمّة بعده اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، ومنّا المهديّ الّذي يقيم الدين في آخر الزمان، من أحبّنا حشر من حفرته معنا، ومن أبغضنا أو ردّنا أو ردّ واحداً منّا حشر من حفرته إلى النّار «وقد خاب من افترى»[2].

٢٢٨ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة أبي سليمان الباهليّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أُناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام قلت: يا سيّدي فأيّ الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده، قلت: فأيّ الأخلاق أفضل؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: أحسنهم خُلقاً، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرّم الله عزّ وجلّ عليك، قلت: يا سيّدي فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك، قلت: إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم الوليد قال: يا عبد الغفّار إنّ

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ٢٤٥-٢٤٨.

دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبّة الدنيا، ونسيان الموت، وقلّة الرضى بما قسم الله؛ قلت: يا ابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الغفّار إنّي لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة.

قال: فقبّلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي ولا أرى فيكم ما أسرُّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين وإنّي أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً قال: يا عبد الغفّار إنّ قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي وليس هو أوان ظهوره، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر، وهو سيّد أولادي وأبو الأئمّة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار، وإنّك لأهل الإجابة، ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ مفتاح العلم السؤال. وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنّما    تمام العمى طول السكوت على الجهل(١)

٢٢٩ - **ختص:** محمّد بن أحمد العلويّ، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن حمّاد بن عيسى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: قال سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه: رأيت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في حجر النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل عينيه ويلثم شفتيه ويقول: أنت سيّد ابن سيّد أبو سادة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة التسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم(٢).

٢٣٠ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن محمّد بن عليّ بن شاذان، عن الحسن بن محمّد ابن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين العرنيّ، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: كنت عند أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ، فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثمّ قام إليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: ابن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: أنت إذاً الباقر، قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه ثمّ قال: يا محمّد إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام، قال: على رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام، ثمّ عاد إلى مصلاّه فأقبل يحدّث أبي

(١) كفاية الأثر، ص ٢٥٠.
(٢) الاختصاص، ص ٢٨٧.

ويقول: إنّ رسول الله ﷺ قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فأقرئه منّي السلام، فإنّه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وسبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار، والسابع مهديّهم، الّذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثمّ تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾(١).

٢٣١ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عليّ ابن نجيح، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون، عن المسعوديّ أبي عبد الرحمٰن، عن محمّد بن عبد الله الفزاريّ، عن أبي خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا حسين أنت الإمام ابن الإمام تسعة من ولدك أُمناء معصومون والتّاسع مهديّهم، فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم(٢).

٢٣٢ - **كنز:** روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ، عن رجاله، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسيّ قال: دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّاً، فقال: يا سلمان ليلة أُسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرئيل في سماواته وجنانه، فبينما أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبتني تلك الرائحة فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة الّتي غلبت على روائح الجنّة كلّها؟ فقال: يا محمّد تفّاحة خلق الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها، فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفّاحة، فقال: يا محمّد ربّنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفّاحة، فقال رسول الله ﷺ: فأخذت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفّاحة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن قد ولد لك حوراء إنسيّة فزوّج النور من النور: النور فاطمة من نور عليّ فإنّي قد زوّجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، ويستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة وهما سراجا الجنّة: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين أئمّة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم(٣).

٢٣٣ - **مد:** من الجمع بين الصحيحين للحميديّ الحديث الثاني من المتّفق عليه من مسلم والبخاريّ من مسند جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا

---

(١) - (٢) كفاية الأثر، ص ٢٩٧-٢٩٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٤١ في تأويل الآية ٢٨ من سورة الرعد.

عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: كلّهم من قريش؛ كذا في حديث شعبة. وفي حديث عيينة قال: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثمّ تكلّم النبيّ ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش. وبالإسناد قال: وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليّ: سمعت رسول الله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ قال: لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش. وسمعته يقول: عصبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى - أو آل كسرى - وسمعته يقول: إنّ بين يدي الساعة كذّابين فاحذروهم. وسمعته يقول: إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسمعته يقول: أنا الفرط على الحوض.

وفي رواية مسلم أيضاً عن عامر الشعبيّ، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ ومعي أبي يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة فقال كلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش.

وفي روايته أيضاً عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لا يزال عزيزاً حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم بكلام خفي عليّ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش. وفي حديث سماك عن جابر بن سمرة عنه ﷺ قال: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثمّ ذكر مثله[1].

**أقول:** ثمّ روى من الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدريّ من سنن داود السجستانيّ، عن عامر بن سعد، عن جابر مثل ما تقدّم؛ وعن جابر مثل الحديثين الأخيرين، ثمّ قال: ومن مناقب الفقيه ابن المغازليّ في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الوهّاب، عن عمر بن عبد الله بن شوذب، عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن أحمد بن الخليل، عن محمّد بن أبي محمود، عن يحيى بن أبي معروف عن محمّد بن سهل البغداديّ، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً درّيّاً من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ قال: يكاد العلم ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ قال: يهدي الله عزّ وجلّ لولايتنا من يشاء[2].

(١) العمدة، ص ٤١٩ ح ٨٧١. (٢) العمدة، ص ٤١٩ ح ٨٧٢.

**أقول:** أورد أخباراً أخر في النص على الاثني عشر تركناها احترازاً عن الإكثار والتكرار.

وروى في المستدرك من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن الشعبيّ عن ابن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنبيّ ﷺ يخطب قال: فسمعته يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة، ثمَّ خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما يقول؟ قال قال: كلّهم من قريش. قال: روى هذا الحديث عمر بن عبد الله بن رزين عن سفيان مثله. قال أبو نعيم: ورواه عن الشعبيّ جماعة. ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه عن ابن سمرة عنه ﷺ قال: لا يزال هذا الأمر قائماً حتّى يمضي فيهم اثنا عشر أميراً كلّهم من قريش.

**أقول:** وروى السيّد ابن طاوس في الطرائف هذه الأخبار من الكتب المذكورة وغيرها ثمّ قال: وقد رأيت تصنيفاً لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن عيّاش اسمه «كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر» وهو نحو من أربعين ورقة، يذكر فيها أحاديث عن نبيّهم محمّد ﷺ بإمامة الاثني عشر من قريش؛ ورأيت أيضاً كتاب تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم اسم تصنيف المذكور «تاريخ أهل البيت من آل رسول الله ﷺ» رواية نضر بن عليّ الجهضميّ يتضمّن تسمية الاثني عشر من آل محمّد المشار إليهم؛ ورأيت أيضاً كتاباً آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم ترجمة الكتاب «تاريخ مواليد ووفاة أهل البيت عليهم السلام وأين دفنوا» رواية ابن الخشّاب الحنبليّ النحويّ يتضمّن تسمية الاثني عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم؛ ورأيت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك ممّا يطول تعداده تتضمّن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثني عشر وأسمائهم عليهم السلام انتهى.

**أقول:** لمّا أورد أصحابنا تلك الأحاديث المنقولة من صحاح العامّة في كتبهم وقد لا يوجد في أُصولهم الموجودة الآن بعض تلك الأخبار أو فيها مخالفة إمّا لاختلاف النسخ أو لحذف بعضها عناداً فأحببت أن أُخرج بعض أخبار هذا الباب من أصل كتبهم، ولمّا كان جامع الأُصول لابن الأثير أثبت زبرهم بأجمعها آثرت الإيراد منه، فروى من صحيح البخاريّ ومسلم والترمذيّ وسنن أبي داود عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: كلّهم من قريش. وفي رواية قال: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ثمّ تكلّم النبيّ ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: قال: كلّهم من قريش.

وأُخرى أنّه قال: ودخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيه اثنا عشر خليفة، قال: ثمّ تكلّم بكلمة خفي عليّ، فقلت لأبي ما قال؟ قال قال: كلّهم من قريش. وفي أُخرى: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثمّ ذكر مثله.

وفي رواية الترمذيّ قال: قال النبيّ ﷺ: يكون من بعدي اثنا عشر أُمراء ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه، فسألت الّذي يليني فقال: قال: كلّهم من قريش.

وفي رواية أبي داود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم تجتمع عليه الأمّة، فسمعت كلاماً من النبيّ صلى الله عليه وآله لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلّهم من قريش. وفي أخرى قال: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة قال: فكبّر النّاس وضجّوا، ثمّ قال كلمة خفيّة وذكر الحديث. وفي أخرى بهذا الحديث وزاد: فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج.

انتهى ما أخرجته من جامع الأصول من أصله، وقد مرّت أخبار النصوص في باب فضلهم على الملائكة، وستأتي في أبواب النصوص على القائم عليه السلام، وباب ولادة الحسنين عليهما السلام، ولنختم الباب بذكر بعض الأخبار الّتي أوردها المخالفون في المهديّ عليه السلام زائداً على ما سنورده في كتاب الغيبة، لكونه عليه السلام خاتم الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وبه يتمّ عددهم.

روى ابن بطريق في العمدة بإسناده إلى صحيح مسلم عن زهير بن حرب وعليّ بن حجر - واللّفظ لزهير - عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريريّ، عن أبي نصرة، عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدّاً.

**أقول:** روى مثله عن مسلم بثلاث أسانيد عن أبي سعيد وجابر وروى عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾(١) وذكر فتنة الدجّال ثمّ قال بالإسناد المقدّم قال مقاتل: قالوا: يا رسول الله فكيف نصلّي في تلك الأيّام القصار؟ قال: تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيّام الطوال ثمّ تصلّون، وإنّه لا يبقى شيء من الأرض إلاّ وطئه وغلب عليه إلاّ مكّة والمدينة، فإنّه لا يأتيها من نقب من أنقابها إلاّ لقيه ملك يصلت بالسّيف حتّى ينزل الوطيب الأحمر عند منقطع السبخة، ثمّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى فيها منافق ولا منافقة إلاّ خرج إليه، فتنفي المدينة يومئذ الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يدعى ذلك يوم الخلاص؛ قالت أمّ شريك: يا رسول الله أين النّاس يومئذٍ؟ قال: ببيت المقدس يخرج حتّى يحاصّوهم وإمام النّاس يومئذٍ رجل صالح فيقال له: صلّ الصبح، فإذا كبّر ودخل في الصلاة نظر عيسى بن مريم، فإذا رآه الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى، فيتقدّم عيسى فيضع يده بين كتفيه ويقول: صلّ إنّما أقيمت لك الصّلاة، فيصلّي عيسى وراءه ثمّ يقول: افتحوا الباب، فيفتحون الباب.

**بيان: أقول:** فيما عندنا من تفسير الثعلبيّ في سياق قصّة الدجّال: وإنّ أيّامه أربعين يوماً، فيوم كالسنة ويوم دون ذلك، ويوم كالشهر ويوم دون ذلك، ويوم كالجمعة ويوم دون ذلك، ويوم كاليوم ويوم دون ذلك، وآخر أيّامه يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتّى تغرب الشمس، قال: يا رسول الله فكيف نصلّي، إلى آخر الخبر والوطيب كأنّه اسم موضع

(١) سورة غافر، الآية: ٥١.

وفي بعض النسخ: الطيوب. وفي النهاية: الكير - بالكسر - كير الحدّاد وهو المبنيّ من الطين، وقيل: الزقّ الّذي ينفخ به النّار، والمبنيّ الكور، ومنه الحديث: المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها.

ثمّ قال: وقال الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ سين سناء المهديّ «ق» قوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع قال: وروى الثعلبيّ، عن سهل بن محمّد المروزيّ، عن جدّه أبي الحسن المحموديّ، عن محمّد بن عمران، عن هديّة بن عبد الوهّاب عن سعيد بن عبد الحميد، عن عبد الله بن زياد، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهديّ قال: وذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ قال: وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزّمان عند خروج المهديّ عليه السلام يقال: إنّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة، وروى من الجمع بين الصحيحين للحميديّ والجمع بين الصّحاح السّتة لرزين العبدريّ بأسانيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ ومن الجمع بين الصّحاح السّتة من صحيح النسائيّ بإسناده عن مسعدة، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: أبشروا أبشروا إنّما أُمّتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله؟ أو حديقة أُطعم منها فوجٌ عاماً ثمّ أُطعم منها فوجٌ عاماً لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً وأحسنها حسناً، كيف تهلك أُمّة أنا أوّلها والمهديّ أوسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج ليسوا منّي ولست منهم.

**أقول:** أوّل ابن بطريق قوله عليه السلام: «والمسيح آخرها» بأنّه لمّا كان نزوله بعد ظهور أمر المهديّ عليه السلام فهو بعده، ويكون آخراً بهذا المعنى لا أنّه يبقى بعد القائم عليه السلام فإنّ الأرض لا تبقى بغير إمام.

**أقول:** وروى من الجمع بين الصحاح السّتة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذيّ بإسنادهما عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: لو لم يبق من الدهر إلاّ واحداً لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وعن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة، وعن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ المهديّ منّي وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين - قال، وقال بعض الرواة تسع سنين - وعن أبي إسحاق قال: قال عليّ - ونظر إلى ابنه الحسين - فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق يملأ

الأرض عدلاً. ومن صحيح النسائيّ عن أنس عن النبيّ ﷺ قال: لن تهلك أمّة أنا أوّلها ومهديّها وسطها والمسيح بن مريم آخرها.

**أقول:** وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب الحلية لأبي نعيم عن زرّ بن حبيش عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يذهب الدنيا حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. ومنه أيضاً عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّ وجلّ في ليلة - أو قال في يومين - ومنه أيضاً عن مسعود بن سعد الجعفيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان. وروى أيضاً من كتاب الفردوس عن أنس عن النبيّ ﷺ قال: إنّا معشر بني عبد المطّلب سادات أهل الجنّة، أنا وعليٌّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام. ومنه أيضاً بسندين عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يكون المهديّ في أُمّتي، فإن قصر عمره فسبع وإلاّ فثمان أو تسع، تتنعّم أُمّتي في زمانه تنعّماً لم يتنعّم مثله قطّ، البرّ منهم والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تحبس الأرض شيئاً من نباتها، ويكون المال كدوساً، يأتيه الرجل فيسأله فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهديّ فاتّبعوه.

وروى من كتاب فضائل الصحابة للسمعانيّ بإسناده عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرى دمعها على خدّ رسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا رسول الله أخشى الضيعة من بعدك، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أُزوّجك منه؟ فزوجك من أعظم المسلمين حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً، ما أنا زوّجتك ولكنّ الله زوّجك منه، قال: فضحكت فاطمة فاستبشرت. ثمّ قال: يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك الحسن والحسين، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة.

قال أبو هارون العبديّ: فلقيت وهب بن منبّه أيّام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث فقال لي وهب: يا أبا هارون إنّ موسى بن عمران لمّا فتن قومه واتّخذوا العجل كبر على موسى عليه السلام فقال: يا ربّ فتنت قومي حيث غبت عنهم؟ قال الله: يا موسى إنّ كلّ من كان

قبلك من الأنبياء افتتن قومهم وكذلك من كائن بعدك من الأنبياء تفتتن أُمّتهم إذا فقدوا نبيّهم، قال موسى: وأُمّة أحمد أيضاً مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة؟! فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إنّ أُمّة محمّد (ﷺ) ستصيبهم فتنة عظيمة من بعد أحمد حتّى يعبد بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض، حتّى يصيبهم النكال وحتّى يجحدوا ما أمرهم به نبيّهم، ثمّ يصلح الله أمرهم برجل من ذرّيّة أحمد؛ فقال موسى: يا ربّ اجعله من ذرّيّتي، فقال: يا موسى إنّه من ذرّيّة أحمد وعترته، أُصلح به أمر الناس وهو المهديّ. ثمّ قال: وقد ذكر يحيى بن الحسن بن بطريق - يعني نفسه - في مناقب المهديّ عليه السلام فصلاً مفرداً وسمّاه بكشف المخفيّ في مناقب المهديّ يشتمل على مائة طريق وعشر طرق من الصحاح والحسان، وأنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه، كلّ ذلك من طرق الجمهور خاصّة.

**أقول:** روى الحسين بن مسعود الفرّاء في كتاب المصابيح بخمسة طرق ذكر المهديّ عليه السلام ووصفه عن أبي سعيد الخدريّ وابن مسعود وأُمّ سلمة، وروى ابن شيرويه في الفردوس فيما عندنا من كتابه بطرق أُخرى سوى ما أوردناه سابقاً، وفيما ذكرناه كفاية والله الموفّق.

٢٣٤ - **ختص:** الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن ابن طريف عن ابن نباتة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة، والّذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهُداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أُولئك أولياء الله حقّاً وخلفائي صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران؛ ثمّ تلا ﷺ هذه الآية: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ثمّ قال: أتقدّر يا ابن عبّاس أنّ الله يقسم بالسّماء ذات البروج ويعني به السّماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنا وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهديّ، صلوات الله عليهم أجمعين(١).

**أقول:** روى أحمد بن محمّد بن عيّاش في مقتضب الأثر في النصّ على الاثني عشر كثيراً من الأخبار المتقدّمة بأسانيد تركناها حذراً من التكرار والإكثار، وأوردنا بعضها في باب الرجعة، وروى عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن مستورد، عن مخول، عن محمّد بن بكر، عن زياد بن المنذر، عن عبد العزيز بن خضير، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال

(١) الاختصاص، ص ٢٢٣.

رسول الله ﷺ: يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثمّ تكون فتنة دوّارة قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم سمعته من رسول الله ﷺ، قال: وإنّ على أبي يومئذٍ برنس خزّ.

وعن الحسن بن أحمد بن سعيد المالكيّ، عن أحمد بن سعيد المالكيّ، عن أحمد بن عبد الجبّار الصوفيّ، عن يحيى بن معين، عن عبد الله بن صالح، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف قال كنّا عند سيف الأصمعيّ فقال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة، قال بعض الرواة: هم مسمّون كنيناً عن أسمائهم، وذكر ربيعة بن سيف قوماً لم نجدهم في غير روايته، قال ابن عيّاش: فإذا كان هذه العدّة منصوص عليها لم يوجد في القائمين بعد رسول الله ﷺ لا في بني أميّة لأنّ عدّة خلفاء بني أميّة تزيد على الاثني عشر ولا في القائمين من بعدهم إلاّ زائدة عليهم ولم يدّع فرقة من فرق الأمّة هذه العدّة في أئمّتها غير الإماميّة دلّ ذلك على أنّ أئمّتهم المعنيّون بها.

وروى عن عبد الله بن إسحاق الخراسانيّ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن إبراهيم بن الحسن بن يزيد، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، عن شهر بن حوشب، عن سلمان قال: كنّا مع رسول الله ﷺ والحسين بن عليّ عليه السلام على فخذه إذ تفرّس في وجهه وقال: يا أبا عبد الله أنت سيّد من سادة وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم.

وعن محمّد بن عثمان، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اختار من الأيّام يوم الجمعة ومن اللّيالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني وعليّاً، واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين حجّة العالمين تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم.

وعن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اختار من الأيّام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان، ومن اللّيالي ليلة القدر. واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار منّي عليّاً واختار من عليّ الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، ينفون عن التنزيل تحريف الضالّين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم(١).

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٧-١٢.

## ٣ - باب نص أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -

١ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الغفاريّ، عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لا يزال في ولدي مأمون مأمون(١).

٢ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه(٢).

٣ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش الرازيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك اللّيلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاةٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون(٣).

**ك:** ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن سهل وابن عيسى، عن الحسن بن العبّاس مثله(٤).

**غط:** جماعة عن التلعكبريّ، عن الأسديّ، عن سهل، عن الحسن بن عبّاس مثله(٥).

٤ - **ك، ن:** أبي عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أتى يهوديٌّ أمير المؤمنين عليه السلام وسأله عن مسائل فكان فيما سأله: أخبرني كم لهذه الأُمّة من إمام هدى لا يضرّهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى. الخبر(٦).

**ج:** صالح بن عقبة مثله(٧).

٥ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً عن البرقيّ وابن يزيد وابن هاشم جميعاً، عن ابن فضّال عن أيمن بن محرز، عن محمّد بن سماعة، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد الحرام فسلّم عليه والناس

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٢ ح ٧٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٠ باب ٦ ح ٢٥.
(٣) الخصال، ص ٤٧٩ باب ١٢ ح ٤٧.
(٤) كمال الدين، ص ٢٨٨.
(٥) الغيبة للطوسي، ص ١٤١.
(٦) كمال الدين، ص ٢٨٤، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٧ باب ٦ ح ١٩.
(٧) الاحتجاج، ص ٢٢٧.

حوله فقال: يا أمير المؤمنين دلّني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنّته، فأومأ بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا، فتحوّل الرجل إلى عند عليّ عليه السلام فسأله: أنت كذلك؟ فقال: نعم فقال: إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا قلت عن سبع؟ فقال اليهوديّ له: إنّما أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهنّ سألتك عن ثلاث بعدهنّ، وإن لم تصب لم أسألك؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني إن أجبتك بالصواب والحقّ تعرف ذلك؟ - وكان الفتى من علماء اليهود وأحبارها، يروون أنّه من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام - قال: نعم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالله الّذي لا إله إلاّ هو إن أجبتك بالحقّ والصواب لتسلمنّ ولتدعنّ اليهوديّة؟ فحلف له اليهوديُّ وقال له: ما جئتك إلاّ مرتاداً لدين الإسلام، فقال: يا هارونيّ سل عمّا بدا لك تخبر.

قال: أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، وعن أوّل عين نبعت على وجه الأرض، وعن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا سؤالك عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتون وكذبوا وإنّما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنّة فغرسها، وأصل النخل كلّه منها. وأمّا قولك عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا، هي عين الحيوان الّتي ما انتهى إليها أحد إلاّ حيي، وكان الخضر عليه السلام على مقدّمة ذي القرنين عليه السلام فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين. وأمّا قولك عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذي ببيت المقدس وكذبوا، إنّما هو الحجر الأسود، هبط به آدم معه من الجنّة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم. قال: فأخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدىً هادين مهديّين لا يضرّهم خذلان من خذلهم؟ وأخبرني أين منزل محمّد من الجنّة؟ ومن معه من أمّته في الجنّة؟ قال له: أمّا قولك: كم لهذه الأمّة من إمام هدى هادين مهديّين لا يضرّهم خذلان من خذلهم فإنّ لهذه الأمّة اثنا عشر إماماً هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم؛ وأمّا قولك: أين منزل محمّد في الجنّة ففي أشرفها وأفضلها جنّة عدن؛ وأمّا قولك: ومن مع محمّد من أمّته في الجنّة فهؤلاء الاثنا عشر أئمّة الهدى.

قال الفتى: صدقت فوالله الّذي لا إله إلاّ هو إنّه لمكتوب عندي بإملاء موسى وخطّ هارون عليه السلام بيده، قال: أخبرني كم يعيش وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله بعده وهل يموت موتاً أو يُقتل قتلاً؟ فقال عليه السلام له: ويحك يا يهوديّ أنا وصيّ محمّد، أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً، ثمّ يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربةً في فرقي فيخضب منها لحيتي ثمّ بكى عليه السلام بكاءً شديداً، قال: فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال: أشهد أن لا إله

إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله (ﷺ) وأنّك وصيّ رسول الله (ﷺ) قال أبو جعفر العبديّ - يرفعه - قال: هذا الرجل اليهوديّ أقرّ له من بالمدينة أنّه أعلمهم وكان أبوه كذلك فيهم[1].

**بيان:** قوله عليه السلام: «لا أزيد يوماً» أقول: فيه إشكال لأنّ وفاة الرسول ﷺ كان في صفر وشهادته عليه السلام في شهر رمضان وكان ما بينهما ثلاثين سنة إلاّ خمسة أشهر وأيّاماً فكيف يستقيم قوله عليه السلام: «لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً»؟ ويمكن دفعه بأنّ مبنى الثلاثين على التقريب. وقوله «لا أزيد يوماً» أي على الموعد الّذي وعدت لذلك وأعلمه والغرض أنّ لشهادتي وقتاً معيّناً لا يتقدّم ولا يتأخر، أو يقال: الكلام مبنيّ على ما هو المعروف عند أهل الحساب من أنّهم يسقطون ما هو أقلّ من النّصف ويكلّمون بما هو أزيد منه، فكلّ حدّ بين تسع وعشرين ونصف وبين ثلاثين ونصف من جملة مصداقاته العرفيّة، فلا يكون شيء منهما زائداً على ثلاثين سنة عرفيّة ولا ناقصاً عنها أصلاً، وإنّما يحكم بالزيادة والنقصان إذا كان خارجاً عن الحدّين وليس فليس؛ وفيما سيأتي «لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً» فالضميران إمّا راجعان إلى الثلاثين أو إلى الوصيّ نظير قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وهذا الخبر يؤيّد الأخير، وعلى الوجه الأوّل يحتمل إرجاعهما إلى الله تعالى. والكستيج بالضمّ: خيط غليظ يشدُّه الذمّيّ فوق ثيابه دون الزنّار، معرّب كستي.

٦ - **ك:** ماجيلويه، عن محمّد بن الهيثم، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حيّان السرّاج، عن داود بن سليمان الغسّانيّ، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر يوم بويع وعليّ عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهوديّ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون عليه السلام حتّى قام على رأس عمر فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم وأمر نبيّهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إيّاك أعني. وأعاد عليه القول، فقال عمر: ما ذاك؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني، فقال: دونك هذا الشابّ، قال: ومن هذا الشابّ؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله وأبو الحسن والحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة ابنة رسول الله ﷺ، فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال كذا أنت؟ قال: نعم، فقال: إنّي أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسّم عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا يهوديّ ما منعك أن تقول سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس لك علم، فقال عليّ عليه السلام: فإنّي أسألك بالإله الّذي بعثك إن أنا أجبتك عن كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني؟ فقال: ما جئت إلاّ لذلك، قال: فسل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت

---

(١) كمال الدين، ص ٢٨١.

على وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: أخبرني عن الثلاث الأخرى: عن محمّد، كم بعده من إمام عادل؟ وفي أيّ جنّة يكون؟ ومن الساكن معه في جنّته؟ قال: يا يهوديّ إنّ لمحمّد من الخلفاء اثني عشر إماماً عدلاً لا يضرّهم من خذلهم ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنّهم أثبت في الدين من الجبال الرواسي في الأرض؛ وإنّ مسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن، معه أولئك الاثنا عشر إماماً العدول؛ قال: صدقت والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء عمّي موسى.

قال: أخبرني عن الواحدة: أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش بعده؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ فقال: يا هارونيّ يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ههنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا، فصاح الهارونيّ وقطع كستيجه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأنّك وصيّه الّذي ينبغي أن تفوق ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف؛ قال: ثمّ مضى به عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين[١].

**عم:** عن الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه مثله إلى قوله: فأخبرني عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض أيّ شجر هو؟ فقال: يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون: أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك، ولكنّه حيث طمثت حوّاء، وقبل أن تلد ابنيها؛ وأمّا أنتم فتقولون: أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين الّتي ببيت المقدس وليس هو كذلك، ولكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى وفتاه، ومعها النون المالح فسقط فيها فحيي، وهذا الماء لا يصيب ميّتاً إلاّ حيي؛ وأمّا أنتم فتقولون: أوّل شجر اهتزّ على وجه الأرض الشجرة الّتي كانت منها سفينة نوح وليس هو كذلك، ولكنّها النخلة الّتي أهبطت من الجنّة وهي العجوة، ومنها تفرّع كلّ ما ترى من أنواع النخل فقال: صدقت والله الّذي لا إله إلاّ هو إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون كتابته بيده وإملاء عمّي موسى عليه السلام ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الأخر وذكر مثله إلى آخر الخبر[٢].

**أقول:** وروي في الكافي أيضاً بهذا السند لكنّ الجوابات ساقطة كما في رواية الصدوق ولعلّ الطبرسيّ ألحقها من كتاب آخر للكلينيّ أو غيره.

٧ - **ك:** أبي، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء يهوديّ إلى عمر فسأله عن مسائل فأرشده إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ عليه السلام: سل، قال: أخبرني كم بعد نبيّكم من إمام عدل؟ وفي

(١) كمال الدين، ص ٢٨٣.
(٢) إعلام الورى، ص ٣٨٢.

أيّ جنّة هو؟ ومن يسكن معه في جنّته؟ قال له عليّ عليه السلام يا هارونيّ لمحمّد صلى الله عليه وآله بعده اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون خلاف من خالفهم، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي، ومنزل محمّد في جنّة عدن، والّذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر، فأسلم الرجل وقال: أنت أولى بهذا المجلس من هذا، أنت الّذي تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى[١].

٨ - **غط:** جماعة عن عدّة من أصحابنا، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد ابن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمّد بن الحسين، عن إبراهيم ابن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى دفع إلى عمر فقال له: يا عمر إنّي جئتك أريد الإسلام فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب هذا الكتاب والسنّة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال فقال عمر: إنّي لست هناك لكنّي أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنّة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - وأومأ إلى عليّ عليه السلام - فقال له اليهوديّ: يا عمر إن كان هذا كما تقول فما لك وبيعة الناس وإنّما ذاك أعلمكم؟ فزبره عمر، ثمّ إنّ اليهوديّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال عمر سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون، ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدا لك أخبرك عنه إن شاء الله.

قال: أخبرني عن ثلاثة وثلاثة وواحدة، قال له عليّ عليه السلام يا يهوديّ لَمَ لم تقل: أخبرني عن سبع؟ فقال اليهوديّ: إنّك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث وإلاّ كففت، وإن أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال: سل عمّا بدا لك يا يهوديّ، قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض وأوّل شجرة غرست على وجه الأرض، وأوّل عين نبعت على وجه الأرض، فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال له اليهوديّ: فأخبرني عن هذه الأمّة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيّكم محمّد أين منزله في الجنّة؟ وأخبرني من معه في الجنّة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لهذه الأمّة اثني عشر إمام هدى من ذرّيّة نبيّها، وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا صلى الله عليه وآله في الجنّة فهي أفضلها وأشرفها جنّة عدن، وأمّا من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذرّيّته، وأمّهم وجدّتهم - أمّ أمّهم - وذراريهم لا يشركهم فيها أحد[٢].

**عم:** عن الكلينيّ مثله. «ص ٣٨٢».

---

(١) كمال الدين، ص ٢٨٤.

(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٥٢.

**بيان:** قوله عليه السلام: «من ذرّيّة نبيّها» أقول: يخطر بالبال في حلّ الإشكال الوارد عليه من عدم كون أمير المؤمنين من الذرّيّة وجوه:

**الأوّل:** أنّ السائل لمّا علم بوفور علمه عليه السلام وما شاهد من آثار الإمامة والوصاية فيه أنّه أوّل الأوصياء عليهم السلام فكأنّ سؤاله عن التتمّة، فالمراد بالاثني عشر تتمّتهم وتكملتهم غيره عليه السلام.

**الثاني:** أن يكون إطلاق الذرّيّة عليه للتغليب وهو مجاز شائع.

**الثالث:** أن استعير لفظ الذرّيّة للعترة ويريد بها ما يعمّ الولادة الحقيقيّة والمجازيّة فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان والد جميع الأمّة لاسيّما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه كان مربّيه ومعلّمه، وعلاقة المجاز هنا كثيرة.

الرابع: أن يكون «من ذرّيّة نبيّها» خبر مبتدأ محذوف، أي بقيّتهم من الذرّيّة أو هم من الذرّيّة بارتكاب استخدام في الضمير بإرجاع الضمير إلى الأغلب تجوّزاً، وأكثر تلك الوجوه يجري في قوله: «من ذرّيّته» وكذا قوله: «أمّهم» يعني فاطمة «وجدّتهم» يعني خديجة عليها السلام وقوله: «وهم منّي» على الأوّل والرابع ظاهر، وعلى الوجهين الأخيرين يمكن أن ترتكب تجوّز في كلمة «من» بما يشمل العينيّة أيضاً، أو يقال: ضمير «هم» راجع إلى الذرّيّة مطلقاً إشارة إلى أنّ جميع ذرّيّة النبيّ من ولده كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله فيه: «هو أبو ولدي» أو المعنى: ابتُدئوا منّي أي أنا أوّلهم.

**أقول:** قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في باب احتجاجاته صلوات الله عليه على اليهود، وباب ما ورد من المعضلات على الأئمّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

٩ - **كتاب المقتضب:** لابن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان، عن محمّد بن غالب الضبّيّ، عن هلال بن عقبة، عن حيّان بن أبي بشر، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ليلة القدر في كلّ سنة ينزل فيه على الوصاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما ينزل، قيل له: ومن الوصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي هم الأئمّة المحدّثون، قال معروف: فلقيت أبا عبد الله مولى ابن عبّاس بمكّة فحدّثته بهذا الحديث فقال: سمعت ابن عبّاس يحدّث بذلك ويقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من نبي ولا رسول ولا محدث» وقال: هم والله المحدّثون(١).

## ٤ - باب نصوص الحسنين عليهما السلام

١ - **نص:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن أحمد بن واقد، عن إبراهيم

(١) مقتضب الأثر، ص ٣٤.

ابن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة، عن عباية، عن الأصبغ قال: سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، من صلب أخي الحسين ومنهم مهديّ هذه الأمّة(١).

٢ - **نص:** الحسين بن عليّ عليه السلام، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، عن جعفر ابن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن الحصين بن عليّ، عن فرات بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن محمّد بن عليّ الباقر، عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام قال: قال الحسن ابن عليّ عليه السلام: الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهديّ هذه الأمّة(٢).

٣ - **نص:** محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد، عن غياث بن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن يونس بن أرقم، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليمان القصريّ قال: سألت الحسن بن عليّ عليه السلام عن الأئمة فقال: عدد شهور الحول(٣).

٤ - **نص:** المعافا بن زكريّا، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسن بن سعيد، عن أبيه، عن جعدة بن الزبير، عن عمران بن يعقوب بن عبد الله، عن يحيى بن جعدة بن هبيرة، عن الحسين ابن عليّ صلوات الله عليه وسأله رجل عن الأئمة فقال: عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من ولدي آخرهم القائم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشروا ثمّ أبشروا - ثلاث مرّات - إنّما مثل أهل بيتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ثمّ أطعم منها فوج عاماً، آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنى وكيف تهلك أمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي من السعداء أولي الألباب والمسيح بن مريم آخرها؟ ولكن يهلك فيما بين ذلك ثبج الهرج ليسوا منّي ولست منهم(٤).

٥ - **نص:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن محمّد بن محمود، عن أحمد بن عبد الله الذهليّ، عن أبي حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم فردّ عليه الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة، فقال هات، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع قال: فكم بين السماء والأرض قال: دعوة مستجابة، قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس، قال: فما عزّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس، قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء،

(١) - (٤) كفاية الأثر، ص ٢٢٣-٢٢٤.

والحرص في العالم؛ قال: صدقت يا ابن رسول الله فأخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، قال: فسمّهم لي، قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثمّ رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أخا العرب، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم عليٌّ ابني، وبعده محمّد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليٌّ ابنه وبعده محمّد ابنه، وبعده عليٌّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهديّ، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان. قال: فقام الأعرابيّ وهو يقول:

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من أعلا قريش وجده خير الجدود[(١)]

٦ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، عن وكيع، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن سليط قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولوكره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟» أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[(٢)].

مقتضب الأثر لابن عيّاش عن الهمدانيّ مثله[(٣)].

## ٥ - باب نص علي بن الحسين صلوات الله عليهما عليهم

١ - **ج:** عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ، قال: دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالّذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا كنكر إنّ أولي الأمر الّذين جعلهم الله أئمّة للنّاس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين ابنا عليّ بن أبي طالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ سكت، فقلت له: يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا تخلو الأرض من حجّة لله على

(١) كفاية الأثر، ص ٢٣٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٩ باب ٦ ح ٣٦.
(٣) **أقول:** اتفقت العامّة والخاصّة في تفاسيرهم وغيرها أنّ آية التطهير نزلت في حق الخمسة الطيّبة، فبناء على ذلك شهد الله بطهارتهم من الكفر والشرك وما دونهما، فكلما قالوا فهو حق. وواضح أن الخمسة الطيبة اتفقوا بخلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده الأحد عشر من ولده الطيبين الطاهرين واتفاقهم حجّة لطهارتهم. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طهر»].

عباده فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيّدي كيف صار اسمه الصّادق وكلّكم صادقون؟ قال: حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّ الخامس الّذي من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله، المدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الّذي يكشف سرّ الله عند غيبة وليّ الله.

ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن؟ قال: إي وربّي إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة الّتي فيها ذكر المحن الّتي تجري علينا بعد رسول الله. قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمّة بعده، يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته والقائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره عليه السلام أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّيف، أولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً، وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج[1].

**ك:** عليّ بن عبد الله، عن محمّد بن هارون، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن الثماليّ، عن الكابليّ مثله ثمّ قال: حدّثنا بهذا الحديث ابن موسى والسنانيّ والورّاق جميعاً، عن محمّد الكوفيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن صفوان، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن الثماليّ، عن الكابليّ عن عليّ ابن الحسين عليه السلام.

قال الصدوق: ذكر زين العابدين عليه السلام جعفر الكذّاب دلالة في إخباره بما يقع منه، وقد روي مثل ذلك عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه لم يسرّ به لمّا ولد، وأنّه أخبرنا بأنّه سيضلّ خلقاً كثيراً، وكلّ ذلك دلالة له عليه السلام فإنّه لا دلالة له على الإمامة أعظم من الإخبار بما يكون قبل أن يكون، كما كان مثل ذلك دلالة لعيسى بن مريم عليه السلام على نبوّته إذ أنبأ النّاس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم وكما كان النبيّ صلى الله عليه وآله حين قال أبو سفيان في نفسه: من فعل

(١) الاحتجاج، ص ٣١٧.

مثل ما فعلت؟ جئت فدفعت يدي في يده! ألا كنت أجمع عليه الجموع من الأحابيش بركابه وكنت ألقاه بهم لعلّي كنت أدفعه؟! فناداه النبيّ ﷺ من خيمته: إذاً كان الله يخزيك يا أبا سفيان، وذلك دلالة له عليه السلام كدلالة عيسى بن مريم عليه السلام وكلّ من أخبر من الأئمّة عليهم السلام بمثل ذلك فهي دلالة تدلّ الناس على أنّه إمام مفترض الطاعة من الله تبارك وتعالى(١).

٢ - **نص:** الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن الحسين بن حمدان، عن عثمان ابن سعيد، عن محمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن خالد بن المفلّس عن نعيم بن جعفر، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وهو جالس في محرابه فجلست حتّى انثنى وأقبل عليّ بوجهه يمسح يده على لحيته، فقلت: يا مولاي أخبرني كم يكون الأئمّة بعدك؟ قال عليه السلام: ثمانية، قلت: وكيف ذاك؟ قال عليه السلام: لأنّ الأئمّة بعد رسول الله اثنا عشر إماماً عدد الأسباط، ثلاثة من الماضين، أنا الرابع، وثمانية من ولدي، أئمّة أبرار من أحبّنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن أبغضنا وردّنا أو ردّ واحداً منّا فهو كافر بالله وآياته(٢).

٣ - **نص:** أبو المفضّل الشّيبانيّ، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمّه عمر بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: كان يقول عليه السلام: «ادعوا لي ابني الباقر» «وقلت لابني الباقر» يعني محمّداً، فقلت له: يا أبه ولم سمّيته الباقر؟ قال: فتبسّم وما رأيته يتبسّم قبل ذلك، ثمّ سجد لله تعالى طويلاً فسمعته عليه السلام يقول في سجوده: اللّهمّ لك الحمد سيّدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت، يعيد ذلك مراراً، ثمّ قال: يا بنيّ إنّ الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإنّه الإمام وأبو الأئمّة، معدن الحلم وموضع العلم، يبقره بقراً والله لهو أشبه النّاس برسول الله ﷺ، فقلت: فكم الأئمّة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهديّ الّذي يقوم بالدين في آخر الزمان(٣).

٤ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن إسحاق إجازة أرسلها إلى محمّد بن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن عمر البلويّ، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: بينا أبي مع بعض أصحابه إذ قام إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون بعده أئمّة؟ قال: نعم اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل(٤).

٥ - **نص:** الحسين بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن عبد الله الخديجيّ، عن الحسين بن جعفر، عن الحسين بن الحسن الفزاريّ الأشقر، عن محمّد بن كثير بيّاع الهرويّ، عن محمّد

(١) كمال الدين، ص ٢٩٩.

(٢) - (٤) كفاية الأثر، ص ٢٣٦-٢٣٨.

ابن عبيد الله الفزاريّ، عن الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سأل رجل أبي عليه السلام عن الأئمّة فقال: اثنا عشر، سبعة من صلب هذا ووضع يده على كتف أخي محمّد[1].

## ٦ - باب نصوص الباقر - صلوات الله عليه

١ - **نص:** المعافا بن زكريّا، عن محمّد بن مزيد الأزهريّ، عن محمّد بن مالك بن الأبرد، عن محمّد بن فضيل، عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم. ولقد حدّثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله: لمّا أسري بي إلى السماء نظرت فإذا على ساق العرش مكتوب «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ» ورأيت في مواضع «عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً محمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحسن والحسين والحجّة» فعددتهم فإذا هم اثنا عشر، فقلت: يا ربّ من هؤلاء الّذين أراهم؟ قال: يا محمّد هذا نور وصيّك وسبطيك، وهذه أنوار الأئمّة من ذرّيّتهم، بهم أثيب وبهم أعاقب[2].

٢ - **نص:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهلّ قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنّها أيّام البيض، قلت: فهو فيكم خاصّة قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني    والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطفّ قد غودروا    صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله عليه السلام وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا بلغت إلى قولي:

وستّة لا يتجازى بهم    بنو عقيل خير فرسان
ثمّ عليّ الخير مولاهم    ذكرهمُ هيّج أحزاني

فبكى ثمّ قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة إلاّ بنى الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النّار، فلمّا بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم    أو شامتاً يوماً من الآن؟
فقد ذللتم بعد عزّ فما    أدفع ضيماً حين يغشاني

(١) كفاية الأثر، ص ٢٣٨.
(٢) كفاية الأثر، ص ٢٤٤.

أخذ بيدي ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديّكم الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً؛ ثمّ قال: يا أبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من وُلد الحسين عليه السلام لأنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام، قلت يا سيّدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسين عليّ بن الحسين عليه السلام وأنا، ثمّ بعدي هذا - ووضع يده على كتف جعفر - قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وهو أبو القائم الّذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويشفي صدور شيعتنا، قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنّما مثله كمثل السّاعة لا تأتيكم إلّا بغتة(١).

٣ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن غزوان، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام تاسعهم قائمهم(٢).

**غط:** جماعة، عن عدّة من أصحابنا، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه مثله(٣).

٤ - **ن، ل:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ وابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد ابن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أرسل محمّداً إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سنّة، والأوصياء الّذين من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح(٤).

**ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن المفضّل، عن الثماليّ مثله(٥).

**غط:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن الفضيل مثله(٦).

**بيان:** كونه عليه السلام على سنّة المسيح إشارة إلى ما مرّ من أنّ الأمّة تفترق فيه ثلاث فرق، وأمّا السنن الّتي جرت في كلّ منهم فهن ما اشتهر بواحدة منهنّ كلّ منهم وغلبت عليه بحسب أحوال أهل زمانه، فمنهم من غلبت عليه العبادة، ومنهم من اشتغل بنشر العلوم إلى غير ذلك.

---

(١) كفاية الأثر، ص ٢٤٨. (٢) الخصال، ص ٤١٩ باب ٩ ح ١٢.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ١٤٠.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٩ باب ٦ ح ٢١، الخصال، ص ٤٧٨ باب ١٢ ح ٤٣.
(٥) كمال الدين، ص ٣٠٢. (٦) الغيبة للطوسي، ص ١٤١.

٥ - **ن، ل:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماماً، منهم حسن وحسين ثمّ الأئمّة من وُلد الحسين عليه السلام [1].

٦ - **ن، ل:** ماجيلويه، عن الكلينيّ، عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسين بن عبيد الله، عن الخشّاب، عن عليّ بن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أُذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: اثنا عشر إماماً من آل محمّد كلّهم محدّثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام منهم [2].

٧ - **ن، ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الصفّار، عن عبد الله بن الصلت، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله فقال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر محدّثاً، فقال له أبو بصير: بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلّفه مرّة أو مرّتين فحلف أنّه سمعه، قال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام [3].

٨ - **غط:** جماعة، عن عدّة من أصحابنا، عن الكلينيّ، عن أبي عليّ الأشعريّ عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن الحسن بن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن ابن أُذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدّث ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرسول الله وعليٌّ هما الوالدان عليهما السلام [4].

٩ - **ني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الّذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد؛ ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النّار وبئس مثوى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله تعالى في

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٩ باب ٦ ح ٢٢، الخصال، ص ٤٧٨ باب ١٢ ح ٤٤.

(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٠ باب ٦ ح ٢٣ و٢٤، الخصال ص ٤٨٠، باب ١٢ ح ٤٩ و٤٥.

(٤) الغيبة للطوسي، ص ١٥١.

محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾(١) ومعرفة الشّهور: المحرّم وصفر وربيع وما بعده؛ والحرم منها - وهي: جمادى وذوالقعدة وذو الحجّة والمحرَّم - لا يكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من المنافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائهم، وإنّما هم الأئمّة عليهم السلام القوّامون بدين الله، والحرم منها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسول الله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ: عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله تعالى حرمة به(٢).

**كنز:** روى الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن عليّ بن الحسين مثله.

**بيان:** إنّما كنّي عنهم بالشهور لأنّ بهم دارت السّماوات واستقرّت الأركان، وبوجودهم جرت الأعوام والأزمان، وببركتهم ينتظم نظام عالم الإمكان، فاستعير لهم هذا الاسم بتلك المناسبات في بطن القرآن. وأيضاً لاشتهارهم بين أهل الدهور سمّوا بالشهور وأيضاً لكون أنوارهم فائضة على الممكنات وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الاستعدادات والقابليّات، فأشبهوا الأهلّة والشّهور في اختلاف إفاضة النّور، فبالنظر إلى بصائر المخالفين كالمحاق، وبالنظر إلى القاصرين كالأهلّة، وبالنظر إلى أصحاب اليقين كالبدور، وعلى كلّ حال فأنوارهم مقتبسة من شمس عالم الوجود ورسول الملك المعبود، وكلّ الأنوار مقتبسة من نور الأنوار.

١٠ - **ني:** الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام تاسعهم قائمهم(٣).

١١ - **ني:** محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ عن البطائنيّ قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا اثنا عشر محدّثاً، السابع من ولدي القائم، فقام إليه أبو بصير فقال: أشهد أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - منذ أربعين سنة قبل - هذا الكلام(٤).

## ٧ - باب ما ورد من النصوص عن الصادق عليه السلام

١ - **ب:** السنديّ بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، ثمّ قلت له، أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجّة

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٥.
(٣) - (٤) الغيبة للنعماني، ص ٥٦.

الله على خلقه، ثمّ كان أمير المؤمنين عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه فقال عليه السلام: رحمك الله ثمّ كان الحسن بن عليّ عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه فقال عليه السلام: رحمك الله ثمّ كان الحسين بن عليّ عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه [فقال عليه السلام: رحمك الله] ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه، وكان محمّد بن عليّ حجّة الله على خلقه، وأنت حجّة الله على خلقه. فقال: رحمك الله(١).

٢ - **ك، ن:** القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول قال: حدّثني عبد الله ابن أبي الهذيل وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إنّ الدليل على ذلك والحجّة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والنّاطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبيّ الله، وخليفته على أمّته، ووصيّه عليهم، ووليّه الّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ الموصوف بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ المدعوّ إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدير خمّ بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبعده الحسن بن عليّ ثمّ الحسين عليه السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ محمّد بن الحسن عليه السلام إلى يومنا هذا واحداً بعد واحد، وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله المعرفون بالوصيّة والإمامة، لا تخلو الأرض من حجّة منهم في كلّ عصر وزمان، وفي كلّ وقت وأوان، وهم العروة الوثقى وأئمّة الهدى والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكلّ من خالفهم ضالّ مضلّ، تارك للحقّ والهدى، وهم المعبّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله، من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهليّة، ودينهم الورع والعفّة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود، وقيام اللّيل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصحبة، وحسن الجوار؛ ثمّ قال تميم بن بهلول: حدّثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليه السلام في الإمامة مثله سواء(٢).

---

(١) قرب الإسناد، ص ٦٢ ح ١٩٧.

(٢) كمال الدين، ص ٣١٦، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٥٧ باب ٦ ح ٢٠.

٣ - ك: ماجيلويه وابن المتوكّل معاً، عن محمّد العطّار والصفّار معاً، عن عبد الله بن الصلت، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران مولى أبي جعفر بمنزل بمكّة فقال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر مهديّاً، فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعت من أبي عبد الله عليه السلام فحلف مرّة أو مرّتين أنّه سمع ذلك منه، فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام (١).

ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبد الله بن الصلت، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران مثله(٢).

ك: الطالقانيّ، عن ابن عقدة، عن سهل بن عبد الله، عن عثمان بن عيسى مثله(٣).

٤ - ك: الطالقانيّ، عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله العاصميّ، عن الحسين بن القاسم، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهيب، عن ذريح، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: منّا اثنا عشر مهديّاً(٤).

٥ - ك: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم عن عليّ ابن الحسن الدقّاق، عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يكون بعد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم قائمهم(٥).

٦ - ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رياح، عن أحمد بن عليّ، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن مفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ قال لي: إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً، وجعل اللّيل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة ومنّا اثنا عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات(٦).

٧ - ني: بهذا الإسناد عن عبد الكريم، عن ثابت بن شريح، عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: منّا اثنا عشر محدّثاً(٧).

٨ - ني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن ابن أبي الخطّاب عن عمر بن أبان، عن ابن سنان، عن أبي السائب قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: اللّيل اثنا عشر ساعة، والنهار اثنا عشر ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ عليّاً ساعة من اثني عشر ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾(٨).

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ٣١٥. (٤) - (٥) كمال الدين، ص ٣١٨.
(٦) - (٨) الغيبة للنعماني، ص ٥٣-٥٤.

٩ - **ني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبد الرزّاق، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقال محمّد بن الحسن الرازيّ: وحدّثنا به محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل الحسن أم الحسين؟ قال: إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا، فكلّ له فضل؛ قال: فقلت له: جعلت فداك وسّع عليّ في الجواب والله ما أسألك إلاّ مرتاداً، فقال: نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة؛ فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله، ونحن أُمناء الله على خلقه والدعاة إلى دينه، والحجّاب فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال: خلقنا واحد وعلمنا واحد، وفضلنا واحد، وكلّنا واحد عند الله عزّ وجلّ، فقلت: أخبرني بعدّتكم، فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا عزّ وجلّ في مبتدأ خلقنا، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمد[١].

١٠ - **ني:** سلامة بن محمّد، عن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي، عن أبي القاسم العلويّ العبّاسيّ، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن كثير، عن أبي أحمد بن موسى، عن داود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام المدينة فقال لي: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني! في جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العلم بين الله وبينكم! فقال لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب؛ ثمّ نادى: يا سماعة بن مهران ائتني بسلّة الرطب، فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فمه فغرسها في أرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران، السطر الأوّل «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» والثاني «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة» ثمّ قال عليه السلام: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام[٢].

**كنز:** من كتاب الغيبة للشيخ المفيد عن سلامة مثله. «ص ٢٠٣».

---

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٥-٥٦.

**بيان:** الظاهر أنّ هذا الرقّ كان مكتوباً قبل آدم بألفي عام، فجعله الله لإظهار إعجازه عليه السلام بين تلك البسرة في هذه الساعة.

١١ - **ني:** عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين الرازيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر ابن محمّد عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم فهم والله السابقون[1].

١٢ - **ني:** أحمد بن محمّد بن أحمد بن يعقوب، عن أبيه، عن القاسم بن هشام، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وأبي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام، فقمت إليه فقبّلته وجلست، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ووارث علمه وأحكامه وقضاياه ومعدن الإمامة ورأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون، ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً، اختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يديه، بل كالشاهر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه؛ ودخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجوع وخوف. فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم، قال: فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا لقلبي ولا أقرّ لعيني[2].

١٣ - **ني:** الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الأصمّ عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: رجل من شيعتك جعل لله عليه ألاّ يأكل طعاماً بالنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال: صم يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيّام التشريق ولا إذا كنت مسافراً، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٧.

عليها وقالوا: يا ربّنا أتأذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك؟ فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد واثنا عشر وصيّاً له، فأخذ بيد فلان من بينهم وقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر منهم. قالها ثلاثاً، وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكلينيّ: بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين(١).

١٤ - **كش:** جعفر بن أحمد، عن نوح بن إبراهيم المحاربيّ، قال: وصفت الأئمّة لأبي عبد الله عليه السلام فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً إمام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت؛ فقال: رحمك الله، ثمّ قال: اتّقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفّة البطن والفرج(٢).

١٥ - **نص:** عليّ بن الحسين، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همّام، عن الحميريّ، عن عمر بن عليّ العبديّ، عن داود بن كثير الرقّيّ، عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله إنّي دخلت على مالك وأصحابه وعنده جماعة يتكلّمون في الله فسمعت بعضهم يقول: إنّ لله وجهاً كالوجوه وبعضهم يقول: له يدان! واحتجّوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ وبعضهم يقول: هو كالشابّ من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يا ابن رسول الله؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: اللّهمّ عفوك عفوك، ثمّ قال: يا يونس من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه(٣) وقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فاليد القدرة كقوله: تعالى ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾ فمن زعم أنّ الله في شيء أو على شيء أو يحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كلّ شيء، لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالنّاس، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، قريب في بعده بعيد في قربه، ذلك الله ربّنا لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبّه ووصفه بهذه الصفة فهو من الموحّدين، ومن أحبّه ووصفه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه برآء.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٦٠.　　(٢) رجال الكشي، ص ٧١٨ ح ٧٩٤.

(٣) أقول: الوجه شيء يتوجّه به وإليه وإطلاق وجه الله على الرسول والإمام بعناية أنّهم الوسائط والوسائل بين الخالق والمخلوق، وهم أوعية مشيّة الله وإرادة الرب في مقادير اموره تهبط إليهم وتصدر من بيوتهم، وبهم يتوجّه إلى الله ومن إراد الله بدء بهم ومن وحّده قبل عنهم ومن قصده توجّه بهم وبهم عرف الله وبهم عبد الله ولولاهم ما عرف الله وما عبد، فتدبّر واغتنم. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وجه»].

ثمّ قال عليه السلام: إنّ أولي الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللّطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فصار صاحب فطنة فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلّب في فكره بلطف وحكمة وبيان، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى، فعاين ربّه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون، إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة إمّا أن يسفل وإمّا أن يرفع، وأكثرهم الّذي يسفل ولا يرفع إذ لم يرع حقّ الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته ولم يحبّه حقّ محبّته، فلا يغرّنّك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم، فإنّهم حمر مستنفرة.

ثمّ قال: يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثناه وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب، فقلت: يا ابن رسول الله وكلّ من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام؟ فقال: ما ورثه إلاّ الأئمّة الاثنا عشر، قلت: سمّهم لي يا ابن رسول الله قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعده عليّ ابن الحسين، وبعده محمّد بن عليّ الباقر، ثمّ أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، وبعد الحسن الحجّة صلوات الله عليهم، اصطفانا الله وطهّرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

ثمّ قلت: يا ابن رسول الله إنّ عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس فسألك عمّا سألتك فأجبته بخلاف هذا، فقال: يا يونس كلّ امرئ وما يحتمله ولكلّ وقت حديثه وإنّك لأهل لما سألت، فاكتمه إلاّ عن أهله والسلام.

قال أبو محمّد: وحدّثني أبو العبّاس بن عقدة، عن الحميريّ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفيّ، عن خاله شعيب قال: كنت عند الصادق إذ دخل عليه يونس فسأله وذكر الحديث، إلاّ أنّه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس: إذا أردت العلم الصحيح فعندنا، فنحن أهل الذكر الّذي قال الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١).

**بيان:** قوله: «فمن أخذه بهذه السيرة» وفي بعض النسخ «فمن أخذه بهذه المسيرة» فالضمير راجع إلى الله أو إلى كلّ واحد من الحكمة والعلم والصّدق، والمراد بهذه السيرة أو

(١) كفاية الأثر، ص ٢٥٥.

المسيرة طلب الحكمة بالصمت، والعلم بالطلب، والصّدق بالعبادة، ولا يبعد أن يكون في الأصل «فمن أخذ هذه المسيرة» ولعلّ حاصل المعنى أنّ الإنسان إذا عمل الطاعات مع التفكّر وأعمل فكرته في خالقه وفيما خلق له وفيما يجب عليه تحصيله وفي السّبيل الّذي ينبغي له أن يحصّل ذلك منه وفي الباب الّذي يجب أن يأتي الله منه وفي العمل الّذي يوجب قربه ويورث نجاته فيعمل بعد ذلك خالصاً على يقين فذلك يوصله إلى درجة المحبّة ويفتح الله عليه به أبواب الحكمة، ويفيض على قلبه من ألطافه الخاصّة؛ وأمّا إذا طلب الحكمة بمحض الصمت، والعلم بمحض الطلب من غير أن يتفكّر فيمن يطلب منه العلم والصّدق بالعبادة من غير أن يتفكّر فيما ينجيه منها فمثل هذا قد يتّفق له سبيل النجاة فيرفع إلى بعض السعادات وقد يتّفق له طريق الهلاك فيتحيّر في الجهالات، ولا يزيده كثرة السير إلاّ بعداً عن الكمالات، وهذا الأخير إليه أقرب من الأوّل ولتحقيق ذلك مقام آخر، وهذا الخبر مشتمل على كثير من الحقائق الربّانيّة والأسرار الإلهيّة، ينتفع بها من نوّر الله قلبه بنور الإيمان، والله الموفّق وعليه التكلان.

١٦ - **نص:** الحسين بن عليّ، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: كنت عند الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الّذي روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربّه، على أيّ صورة رآه؟ وعن الحديث الّذي رووه أنّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنّة، على أيّ صورة يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته! ثمّ قال عليه السلام: يا معاوية إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم ير الربّ تبارك وتعالى بمشاهدة العيان، وإنّ الرؤية على وجهين: رؤية القلب ورؤية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شبّه الله بخلقه فقد كفر» و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين فقيل له يا أخا رسول الله هل رأيت ربّك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أره، لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وإذا كان المؤمن يرى ربّه بمشاهدة البصر فإنّ كلّ من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بدّ للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذاً محدثاً مخلوقاً، ومن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً، ويلهم أولم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ وقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ وإنّما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سمّ الخياط فدكّت الأرض وصعقت الجبال ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي ميّتاً ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ وردّ عليه روحه ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من قول من زعم أنّك تُرى، ورجعت إلى معرفتي بك أنّ الأبصار لا تدركك ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وأوّل المقرّين بأنك تَرى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى.

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف أنّه لا إله غيره ولا شبيه له ولانظير له، وأن يعرف أنّه قديم مثبت، موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير؛ وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله، والشهادة له بالنبوّة وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوّته وأنّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من الله عزّ وجلّ ؛ وبعده معرفة الإمام الّذي به يأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنى معرفة الإمام أنّه عدل النبيّ - إلاّ درجة النبوّة - ووارثه وأنّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كلّ أمر والردّ إليه والأخذ بقوله ويعلم أنّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وبعده الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ ابن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنا ثمّ بعدي موسى ابني وبعده عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن.

ثمّ قال: يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرّنّك قول من زعم أنّ الله تعالى يُرى بالبصر، قال: وقد قالوا أعجب من هذا أولم ينسبوا أبي آدم إلى المكروه؟ أولم ينسبوا إبراهيم إلى ما نسبوه؟ أولم ينسبوا داود عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث الطير؟ أولم ينسبوا يوسف الصدّيق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أولم ينسبوا موسى عليه السلام إلى ما نسبوه من القتل؟ أولم ينسبوا رسول الله إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أولم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنّهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم «تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً»[1].

**بيان:** «وصعقت الجبال» فيه استعارة أو تجوّز في الإسناد، وفي بعض النسخ «وصفصفت» أي استوت بالأرض أو انفردت عن أهلها. في القاموس: الصفصف: المستوي من الأرض وصفصف: سار وحده فيه.

١٧ - **نص:** أحمد بن إسماعيل، عن محمّد بن همّام، عن الحميريّ، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال: كنت عند الصّادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متّكئاً على عصاه، فسلم فردّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثمّ قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول: هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ أراكم مقتّلين مشرّدين، وأرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا شيخ إن الله

(١) كفاية الأثر، ص ٤٦٠.

أبقاك حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله، فقد قال صلى الله عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أُبالي بعدما سمعت هذا الخبر.

ثمّ قال: يا شيخ اعلم أنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعليّ يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا - وأشار إلى موسى عليه السلام - وهذا خرج من صلبي، ونحن اثنا عشر كلّنا معصومون مطهرون. فقال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض؛ ثمّ قال عليه السلام: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله تعالى ذكره ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا إن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبّت الله على هداه المخلصين، اللّهمّ أعنهم على ذلك[1].

**بيان:** لا يخفى أنّ هذا الخبر مخالف لما دلّت عليه الأخبار الكثيرة من كونهم في العلم والطاعة سواء ولأميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فضلهم، ولا يبعد أن يكون اشتبه على الراوي فعكس، ويمكن توجيهه بأن يكون المراد أعلميّة بعضهم من بعض في بعض الأحوال أي قبل إمامة الآخر واستكمال علمه، ولا يبعد أن يكون مبنيّاً على البداء، فإنّ الحكم البدائيّ يصل إلى إمام الزمان ولم يكن وصل إلى من قبله، وإن ورد في الخبر أنّه يعرض على أرواح من تقدّمه من الأئمّة لئلاّ يكون بعضهم أعلم من بعض، لكن يصدق عليه أنّه أعلم ممّن كان قبله في حياته، والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام حقائق أحوالهم.

١٨ - **نص:** أبو المفضّل الشيباني، عن الكلينيّ، عن محمّد العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد الطيالسيّ، عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ، عن الصادق عليه السلام قال: الأئمّة اثنا عشر، قلت: يا ابن رسول الله فسمّهم لي، قال عليه السلام: من الماضين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ثمّ أنا، قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟ فقال: إنّي أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي، قلت: فمن بعد موسى؟ قال: عليّ ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثمّ بعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه والمهديّ من ولد الحسن عليه السلام.

ثمّ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف: قم يا وليّ الله فاقتل أعداء الله[2].

(١) كفاية الأثر، ص ٢٦٤.
(٢) كفاية الأثر، ص ٢٦٦.

## ٨ - باب نصوص موسى بن جعفر وسائر الأئمة عليهم السلام

١ - **ني**: سلامة بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن محمّد السياريّ عن أحمد بن هليل قال: وحدّثنا عليّ بن محمّد بن عبيد الله الجبّائيّ، عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بنت ميمون الشعيريّ، عن زياد القنديّ قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ بيتاً من نور جعل قوائمه أربع أركان أربعة أسماء «تبارك وسبحان والحمد والله» ثمّ خلق أربعة من أربعة، ومن أربعة أربعة ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾(١).

**بيان**: هذا الخبر شبيه بما مرّ في باب الأسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الإشكال والإعضال وكان المناسب ذكره هناك، وإنّما أوردناه ههنا لأنّ الظاهر بقرينة الأخبار الأُخر الواردة في تفسير الآية أنّ الغرض تطبيقه على عدد الأئمّة، وهو من الرموز والمتشابهات الّتي لا يعلمها إلاّ الله والراسخون في العلم، ويمكن أن يقال على وجه الاحتمال: إنّ أسماءه تعالى منها ما يدلّ على الذات ومنها ما يدلّ على صفات الذات، ومنها ما يدلّ على التنزيه، ومنها ما يدلّ على صفات الفعل(٢)؛ فالله يدلّ على الذات، والحمد على ما يستحقّ عليه الحمد من الصفات الكماليّة الذاتيّة، وسبحان على الصفات التنزيهيّة، وتبارك لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل، أو تبارك على صفات الذات لكونه من البروك والثبات، والحمد على صفات الفعل لكونه على النعم الاختياريّة.

ويتشعّب منها أربعة لأنّه يتشعّب من اسم الذات ما يدلُّ على توحيده وعدم التكثير فيه، ولذا بدأ الله تعالى به بعد «الله» فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ويتشعّب من الأحد الصمد، لأنّ كونه غنيّاً عمّا سواه وكون ما سواه محتاجاً إليه من لوازم أحديّته وتفرّده بذلك، ولذا ثنّي به في سورة التوحيد بعد ذكر الأحد.

وأمّا صفات الذات فيتشعّب أوّلاً منها القدير، ولمّا كانت القدرة الكاملة تستلزم العلم الكامل تشعّب منه العليم، وسائر صفات الذات ترجع إليهما عند التحقيق، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال: يتشعّب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمّل.

وأمّا ما يدلّ على التنزيه فيتشعّب منها أوّلاً السبّوح الدالّ على تنزيه الذات ثمّ القدّوس الدالّ على تنزيه الصفات.

وأمّا صفات الفعل فيتشعّب منها أوّلاً الخالق، ولمّا كان الخلق مستلزماً للرزق أو التربية

---

(١) الغيبة للنعماني، ص ٥٦.

(٢) أما الأسماء الحسنى التكوينية والآيات العظام الإلهية والأمثال العليا الربانية محمد وآله المعصومون خير البرية عليهم الآف أُلوف الصلوات والتحية. [النمازي].

تشعّب منه ثانياً الرازق أو الربّ ولمّا كانت تلك الصفات الكماليّة دعت إلى بعثة الأنبياء ونصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الّذي هو بيت الإمامة كما بيّن في آية النور مبنيّة على تلك القوائم، أو أنّه تعالى لمّا حلاّهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبّر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلّقون بأخلاق الرحمٰن، وبيت نورهم وكمالهم مبنيّ على تلك الأركان، وبسط القول فيه يفضي إلى ما لا تقبله العقول والأذهان ولا يجرى في تحريره الأقلام بالبنان، فهذا جملة ممّا خطر بالبال في حلّ هذه الرواية، والله وليّ التوفيق والهداية.

٢ - **نص:** محمّد بن عليّ، عن الدقّاق والورّاق معاً، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمد عليه السلام فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً، فقلت له: يا ابن رسول الله إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيّاً ثبتّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام ومصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه. وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين لا نبيّ بعده إلى يوم القيامة وإنّ شريعته خاتمة الشرائع ولا شريعة بعده إلى يوم القيامة. وأقول إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ أنت يا مولاي فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني. فكيف الناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله وعدوّهم عدوّ الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنّ المعراج حقّ والمسألة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ والنار حقّ والصراط حقّ والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها وإنّ الله يبعث من في القبور. وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[1].

٣ - **نص:** عليّ بن محمّد بن منويه، عن الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دلف قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أُدخل إليه، فقال: يا صقر ما

(١) كفاية الأثر، ص ٢٨٥.

شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأُستاذ، فقال: اقعد، قال الصقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، فقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحى الناس عنه ثمَّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: بخير ما، فقال: لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: تحبّ أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد، قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلامه: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلّمت فردّ عليَّ السلام، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئت أتعرّف خبرك، قال: ثمَّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، فقال: وما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد اسم أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني؛ وإليه يجتمع عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدُّنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال عليه السلام: ودّع فلا آمن عليك[1].

**بيان:** قال الجزريّ: فيه: «إنّ ابن مسعود سلّم عليه وهو يصلّي ولم يردَّ عليه؛ قال: فأخذني ما قدّم وما حدث» أي الحزن والكآبة، يريد أنّه عاودته أحزانه القديمة واتّصلت بالحديثة. وقيل: معناه: غلب عليّ التفكّر في أحوالي القديمة والحديثة أيّها كان سبباً لترك ردّه السلام عليّ انتهى. والوحي: الإشارة.

**أقول:** وجدنا كثيراً من الأخبار العاميّة تعرض على الأئمّة عليهم السلام وهم لا يصرّحون بكونها موضوعة تقيّة، بل يؤوّلونها على ما يوافق الحقّ، ويمكن أن يكون هذا الخبر أيضاً كذلك مع أنّ لأخبارهم أيضاً ظهراً وبطناً كالقرآن والله يعلم.

## ٩ - باب نص الخضر عليه السلام وبعض النوادر

١ - **ك، ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن البرقيّ، عن داود بن القاسم الجعفريّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني قال:

---

(١) كفاية الأثر، ص ٢٨٨.

أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ عليه السلام وسلمان الفارسيّ رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا محمّد أجبه فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريحَ الروح وجذبت تلك الريحُ الهواءَ فرجعت الروح وأُسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواءُ الريحَ فجذبت الريحُ الروحَ فلم تردَّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حُقّ وعلى الحُقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود الّذي يشبه أعمامه وأخواله فإنَّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله والقائم بحجّته - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته - وأشار إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام - وأشهد أنَّ الحسين بن عليّ عليه السلام وصيّ أبيك والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده، وأشهد على محمّد ابن عليّ عليه السلام أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد

وأشهد على عليّ بن موسى عليه السلام أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام لا يسمّى ولا يكنّى حتّى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، أنّه القائم بأمر الحسن بن عليّ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن عليّ عليه السلام في أثره قال: فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّوجلّ ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا محمّد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام [(١)].

**غط:** جماعة، عن عدّة من أصحابنا، عن الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن البرقيّ مثله[(٢)].

**ع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن داود بن القاسم مثله[(٣)].

**ج:** داود بن القاسم مثله[(٤)].

**سن:** أبي، عن داود بن القاسم مثله[(٥)].

**ني:** عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ، عن محمّد بن جعفر، عن البرقيّ مثله[(٦)].

**فس:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ مرسلاً مثله بأدنى تغيير؛ فقد أوردته في باب النفس وأحوالها مع شرحه[(٧)].

٢ - **ن:** الطالقانيّ، عن أبي سعيد النسويّ، عن إبراهيم بن محمّد بن هارون، عن أحمد ابن الفضل البلخيّ، عن خاله يحيى بن سعيد، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال بينما أنا أمشي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طوال كثّ اللّحية بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به، ثمّ التفت إليّ وقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بلى؛ ثمّ مضى فقلت: يا رسول الله ما هذا الّذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك

(١) كمال الدين، ص ٢٩٤، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٧ باب ٦ ح ٣٥.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٩٨.
(٣) علل الشرائع، ج ١ باب ٨٥ ح ٦.
(٤) الاحتجاج، ص ٢٦٦.
(٥) المحاسن، ص ٣٣٢.
(٦) الغيبة النعماني، ص ٣٩.
(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٠.

والحمد لله، إنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ﴾ فهو الثاني، وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى عليه السلام حين قال لهارون: اخلفني في قومي وأصلح فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه، وهو الثالث، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ فكنت أنت المبلّغ عن الله وعن رسوله، وأنت وصيّي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عنّي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أولا تدري من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم[1].

٣ - كتاب المقتضب لابن عيّاش: عن عليّ بن السريّ، عن عمّه، عن إبراهيم بن أبي سمال قال: وسمعته يحدّث به جماعة من أهل الكوفة في مسجد السهلة فيهم جعفر بن بشير البجليّ ومحمّد بن سنان الزاهريّ وغيرهم، قال: كنت أسير بين الغابة ودومة الجندل مرجعنا من الشّام في ليلة مسدفة بين جبال ورمال، فسمعت هاتفاً من بعض تلك الجبال وهو يقول:

ناد من طيبة مثواه وفي طيبة حلاّ ... أحمد المبعوث بالحقّ عليه الله صلّى
وعلى التّالي له في الفضل والمخصوص فضلا ... وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
وعلى التسعة منهم محتداً طابوا وأصلا ... هم منار الحقّ للخلق إذا ما الخلق ضلاّ
نادهم يا حجج الله على العالم كلاّ ... كلمات الله تمّت بهم صدقاً وعدلا[2]

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢ باب ٣٠ ح ٢٣.
(٢) مقتضب الأثر، ص ٥٦.

# فهرس الجزء الخامس والثلاثون

الموضوع — الصفحة

## فهرس الجزء السادس والثلاثون

# رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع).
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع).
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه